

مجلة المعجمية - تونس

ع 8

1992

المصطلحية وعلم المفجم

بقلم : إبراهيم بن مراد

1 - «المصطلحية» - أو «علم المصطلح» - مبحث لسانیّ حديث قد أدى إليه النظرُ المعمقُ في المصطلحات، وخاصة المولدة للتعبير عن المستحدثات من المفاهيم والأشياء في مختلف العلوم والتقنيات. فهو إذن مبحث نال في الظهور للمادة التي يبحث فيها، أي المصطلحات العلمية والفنية؛ فإن هذه قديمة في الثقافات الإنسانية، وخاصة في الثقافتين اليونانية والعربية. وقد أولع المحدثون بهذا المبحث - وخاصة في النصف الثاني من هذا القرن - فبحثوا في أسس النظرية والتطبيقية وفي علاقاته بغيره من المباحث والعلوم، وفي المباحث الفروع التي يتألف منها وخاصة مباحث التوليد (Néologie) والمفاهيم (Conceptology) والتقييس (Normalisation) والتكنيز المصطلحي، أي وضع المكانز (Thésaurus)، سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المختصة أو بالتخزين في الحواسيب⁽¹⁾، إلا أنهم اختلفوا في صلته بعلم المعجم. فإن منهم من يعدّ المصطلحية علماً مستقلاً بذاته لما يراه من مظاهر اختلاف بينه وبين علم المعجم⁽²⁾، ومنهم من يرى الفصل بين الاثنين فصلاً مُصطنعاً، ويرى في المصطلحية امتداداً لعلم المعجم⁽³⁾، لكن المذهب الأول أقوى.

(1) ينظر حول المصطلحية وقضاياها النظرية والتطبيقية: Guilbert (Louis): La Créativité lexicale, Larousse, Paris, 1975 (285 p.); Rey (Alain): La Terminologie: Noms et Notions, P.U.F. Paris, 1979 (128 p.); Felber (Helmut): Terminology: Manual, Unesco-Infoterm. Paris, 1984 (426 p.) (وفيه قائمة بيبوغرافية موسعة، ص ص 403-426)، الحمزاوي (محمد رشاد): المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنظيمها، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 (186 ص).
(2) ينظر خاصة Felber في المرجع المذكور، ثم: Rey (Alain): La Terminologie: réflexions sur une pratique et sur sa théorie, in: Terminologies 76, Afterm. La Maison du Livre. Paris, 1977 pp. V. 14-40; Idem: Définition de la terminologie en tant que discipline linguistique autonome. Etat de la situation, in: Actes du 6è colloque international de terminologie, Office de la Langue Française. Editeur Officiel du Québec. Québec, 1979, pp. 229-257.

(3) ينظر مثلاً: Guilbert (Louis): Lexicographie et terminologie, in: Terminologies 76, pp. V.1 - 14; Dubois (Claude): La spécialité de la définition en terminologie, in Actes du 6è colloque international de terminologie, pp. 45-59.

2 - والمصطلحية في نظرنا فرع من علم المعجم نسميه أيضا «المعجمية المختصة» . فإن علم المعجم يتكون من فرعين كبيرين هما «المعجمية العامة» - وقوامها ألفاظ اللغة العامة - و«المعجمية المختصة» وقوامها المصطلحات . ويقوم كل فرع من الفرعين على فرعين هما النظري والتطبيقي . فإن في المعجمية العامة مبحثا نظريا يوافق ما يسمى Lexicologie موضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها وأصولها واشتقاقها ودلالاتها ، ومبحثا تطبيقيا يوافق ما يسمى Lexicographie ، موضوعه البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما ، ثم نوضح في كتاب - هو المعجم المدون - بحسب منهج في الترتيب وفي التعريف معين ؛ وفي المعجمية المختصة مبحث نظري يوافق ما يسمى Terminologie ، موضوعه البحث في المصطلحات من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها ، ومبحث تطبيقي يوافق ما يسمى Terminographie ، وموضوعه البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقيسها ، ومناهج تكتيزها ، جمعا ووضعاً . وإذن فإن علم المعجم يقوم على معجمية عامة نظرية وتطبيقية ، ومعجمية غتصة نظرية وتطبيقية (4) .

3 - ومنطلقنا في التصنيف الذي اتبعنا هو خضوع الوحدات المعجمية للتصنيف بحسب التعميم والتخصيص . فإن الوحدة المعجمية إما أن تكون عامة وإما أن تكون مخصصة . فإذا كانت عامة كانت لفظا لغويا عاما (Mot) منتما إلى الكلام العام (Vocabulaire général) ، قابلا لاكتساب خصائص معينة مثل الدلالة الإيحائية (Connotation) والاشتراك (Polysémie) والوظيفة الأدبية ، وإذا كانت مخصصة كانت مصطلحا (Terme) . والمصطلح نوعان : فهو إما علمي وهو ما استعمل في العلوم المحض ، وإما فني وهو ما استعمل في العلوم الانسانية ، وهذا النوع وسط بين اللفظ العام والمصطلح العلمي . والمصطلح - سواء كان علميا أو كان فنيا - مكتسب لخصائص معينة تميزه عن اللفظ اللغوي العام ، أهمها ذاتية الدلالة (Dénotation) ، وأحاديتها ، وخصوصيتها ، والانتفاء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد ،

(4) لا تزال قضية الاصطلاح على مباحث علم المعجم قائمة ، وليس من غايتنا هنا أن نبت فيها . فقد سميت المعجمية العامة النظرية علم المفردات ، والفاظة ، ومعجمية ، وسميت المعجمية العامة التطبيقية صناعة المعجم ، وصناعة معجمية ، وقاموسية ، ومعجميات ، ومعجمية . وصناعة المعجم ، وعلم المفردات التطبيقي . ينظر : رمزي بعلبكي : معجم المصطلحات اللغوية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1990 (806 ص) ، ص 53 وص 283 ، وسميت المعجمية المختصة النظرية مصطلحية (ينظر : محمد حلمي هليل وسعد مصلوح : النظرية العامة للمصطلحية (ترجمة) ، مجلة المعجمية ، 2 (1986) ، ص ص 125-136 ؛ بعلبكي : معجم المصطلحات اللغوية ، ص 501) ، وسميت المعجمية المختصة التطبيقية تدوين المصطلحات (ينظر هليل ومصلوح في المرجع المذكور ، ص 126) ، والمعجمية المصطلحية (ينظر بحث محمد حلمي هليل في هذا العدد من مجلة المعجمية ، ص 161) .

وقابلية التعريف المنطقي .

4 - على أن خاصية التعميم في اللفظ وخاصية التخصيص في المصطلح لا تمنعها من الاشتراك في جملة من الخصائص التي توحد بينهما، وأهمها ست، الأربع الأولى منها ضرورية، فهي واجبة الوجود لأنها المكونات الأساسية للوحدة المعجمية، والخامسة والسادسة أساسيتا الوجود، لكنهما لا تظهران في كل الوحدات المعجمية. والخصائص الست هي :

4 - 1 : الانتفاء المقولي : أي الانتفاء إلى إحدى المقولات المعجمية (Catégories lexicales) (5). وهي صنفان : الأول هو صنف المقولات المعجمية الثامة وتتكون من الأسماء والأفعال والصفات والظروف؛ والثاني هو صنف «الوحدات المعجمية غير الثامة» وتتكون مما نسميه - على التعميم - «الأدوات النحوية» وتشمل «الحروف» بمختلف أنواعها والضمائر وأسماء الإشارة وأسماء الموصول والأفعال الناقصة. وهذه المقولات كلها «وحدات صرفية»، لكن مقولات الصنف الأول «وحدات صرفية معجمية» (Morphèmes lexicaux)، ومقولات الصنف الثاني «وحدات صرفية نحوية» (Morphèmes grammaticaux). ولا تخرج الوحدة المعجمية عن إحدى مقولات الصنفين. لكن تواتر الأفعال والصفات والظروف في الوحدات المعجمية العامة أغلب، وتواتر الأسماء في الوحدات المخصصة أظهر، وذلك لقيام الكلام العام على كل أنواع المقولات المعجمية، وقيام الاصطلاح على المقولات الاسمية، فإن الاصطلاح يحصل من الانتقال باللفظ من التعميم إلى التخصيص، والأسماء من بين أنواع المقولات المعجمية أقبل لذلك الانتقال، وهي على اكتساب المفاهيم أقدر. وأما الأدوات فالفاظ لغوية عامة، لكنها قد تستعمل في التسمية فيجوز أن تصبح أسماء فمصطلحات، وقد يشتق منها أيضا مثلما يشتق من الاسم والفعل وتتخذ مشتقاتها في الاصطلاح، مثل اشتقاق «الكمة» و«المائة» من «كَمَ» و«مَأَ» الاستفهاميتين.

4 - 2 : التأليف الصوتي : فإن اللفظ والمصطلح يتألفان من أصوات هي التي تكون لكل منهما صيغته الفنولوجية (Forme phonologique). وتأليف كليهما الصوتي يخضع لقوانين التأليف الفنولوجي، مثل قانون التعاقب الصوتي أي تنابع الوحدات الصوتية في الوحدة المعجمية، كأن لا يتتالي في العربية ثلاثة صوامت متباعدة، وأن لا يتتالي فيها صامتان ساكنان.

(5) هي «أقسام الكلام»، والتصنيف الذي سذكر هو الغالب في اللغات الأوروبية الآن. أما العربية فأقسام الكلام التقليدية فيها ثلاثة: هي الاسم والفعل والحرف، ويترجم في قسم الأسماء فيها الصفة والظرف واسم الإشارة واسم الموصول والضمير.

4 - 3 : البنية الصرفية : وهي إما بنية مطلقة، كالبنية في اللغات الهندية الأوروبية، وإما بنية مقيدة، كالبنية في اللغات السامية. والبنية المطلقة تقوم على أسس ثابتة (Radical) تزداد إلى أوله السوابق (Préfixes) وإلى آخره اللواحق (Suffixes) زيادة غير مقيدة لتوليد وحدات معجمية جديدة. فهي إذن تكون بنوع من التركيب يتم بالصاق زوائد (Affixes) - هي في الغالب وحدات صرفية دالة - بالوحدة الصرفية (Morphème) الأساسية. وكلما أضفنا إلى الوحدة المعجمية سابقة أو لاحقة ولدنا وحدة معجمية جديدة؛ ذات دلالة جديدة؛ والبنية المقيدة تقوم على جذر (Racine) مؤلف من صوات محددة العدد تكون في «الوحدات الصرفية المعجمية» اثنين وثلاثة وأربعة وخمسة لا أكثر، وتصاغ من هذا الجذر المشتقات بأن تزداد إلى أوله السوابق وإلى وسطه الدواخل (Infixes) وإلى آخره اللواحق زيادة مقيدة بشروط تلحق المشتقات بأوزان معلومة مُحَدَّدة لأنماط صيغية قد يكون لها دور في تحديد دلالة الوحدة المعجمية.

على أن الغالب على اللفظ أن يكون وحدة معجمية بسيطة. بينما المصطلح يكون وحدة معجمية مركبة، ووحدة معجمية معقدة. والوحدة المعجمية البسيطة هي «المفردة» ذات البنية الأصلية الموحدة، ومثالها «كُتِبَ» و«استُكْتُبَ» و«كتاب» و«مكتبة»، ونسَمي وحدات معجمية بسيطة المنحوتات أيضا، ومثالها «بَسْمَلٌ» - من باسم الله - و«عَبَسَ عَيْنِي» - من عبد شمس - و«شَبَّلُورِي» من شبه بلُورِي. وأما المركبة والمعقدة فنُعْنِي بهما غير ما يدل عليه مصطلحنا "Lexème complexe" و"Lexème composé" في اللسانيات الحديثة (6). فالوحدة في نظرنا تكون مركبة إذا تكونت من عنصرين ثابتين، سواء بالتركيب الإضافي - ومثاله «سِفُّ الغراب»، وهو اسم ثبات - أو بالتركيب المزجي - ومثاله «مُسَلَّرَ مَدَر» - أو بالتركيب الإسنادي، ومثاله «اللائوتية الطُفيلية»، وهو إسم مَرَضٍ؛ وتكون معقدة إذا تكونت من أكثر من عنصرين، أي إنها متعددة الأبنية، ومثالها «أُمُ وجَعِ الكبد»، وهو اسم نبات، و«التهاب الغشاء الزلالي الحاد»، وهو إسم مَرَضٍ.

(6) يُعْنَى بالوحدات المعجمية المعقدة (Lexèmes complexes) المشتقات (Dérivés)، ومثالها "Friendly" و"respectable"، ويُعْنَى بالوحدات المعجمية المركبة (Lexèmes composés) ما تكون من عنصرين تكون غير اشتقاقية، ومثاله "country house" [منزل ريف] و"timbre-poste" [طابع بريد]، أما إذا زاد عدد العناصر الأصلية على الاثنين فإن الوحدة تسمى "expression" و"Locution" و"unité syntagmatique"، ومثالها "missile à tête nucléaire" [صاروخ ذو رأس نووي] - ينظر خاصة: Guilbert (Louis) : La Créativité lexicale, pp. 249-278; Lyons (John) : Sémantique : linguistique, Larousse, Paris, 1980 (496 p.) pp. 151-78; Lerot (Jacques) : Précis de linguistique générale, Ed. de Minuit, Paris, 1993 (446 p.) pp. 343-376. المصطلحات اللغوية، ص 107 (complex word)، وص 109 (compound word).

4 - 4 : الدلالة : الوحدات المعجمية من حيث هي «صبيغ» ومُؤدّ لغوية - أو « أدلة» - يستعملها المتكلم الممتثلي إلى جماعة لغوية ما في التعبير عن الظواهر في واقعه الواقعي، أي الواقع المدرك بالحواس، وعن البواطن في واقعه الحقيقي، أي الواقع المدرك بالذهن. ولم يَلْهَمَ المتكلم تلك الوحدات إلهاماً، وليست هي كائنة فيه بالفطرة، بل هي «مواضعات» أو «موضوعات» متحصلة من تجرّبه في الكون، قد اكتسبها اكتساباً. وهو بعد أن يكتسبها - بحسب تقدّم تجرّبه - يستطيع استعمالها في تكوين الجمل المفيدة. وهذه الخاصية الاكتسابية في تحصيل الوحدات المعجمية للمتكلم مهمة لإثبات الصلة بين الوحدة المعجمية والكون، فإن المتكلم إنما يستعملها بعد اكتسابها بين الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، وهي في استعمال تلك الجماعة دال (Signifiant) من اللغة إلى موجود من خارج اللغة، ذي حيز ما في أفهام أفراد الجماعة. وترتبط الوحدات المعجمية - وخاصة إذا كانت نامة - بالموجودات إحدى علاقيتين :

الأولى علاقة مرجعية لأن الوحدات تدلّ إلى الموجودات التي في الواقع وتعيّنها، وهي إذن علاقة بين دالّ لغويّ ومدلول (Signifié) ذي وجود في الواقع، هو المسمّى مرجعاً (Réfèrent). والمعنى المستفاد من هذه العلاقة يتسرّك في «الدلالة المعجمية العامة». وهو إمّا معنى عامّ تحمله الوحدة المعجمية وهي متفرّدة، وإمّا معنى سياقيّ تحمله الوحدة المعجمية وهي في الجملة (7).

والعلاقة الثانية علاقة غير مرجعية لأن الوحدات المعجمية لا تُرجع مباشرة إلى الموجودات في الواقع بل ترجع إلى مفاهيم. والمفاهيم وحدات دلالية مستقلة عن دلالات الوحدات اللغوية - سواء كانت معجمية أو تركيبية - مرتبطة بمقولات مفهومية هي أسماء أجناس كلية (Superordonnés) تشتمل على طوائف عامة، وهذه الطوائف تصنّف تصنيفاً هرمياً بالتدرّج بحلقات التصنيف من أعلى الهرمية إلى أسفلها، أي من الكلّي إلى الجزئي، فيكون التدرّج من المقولة إلى الفرد مروراً بالطائفة والرتبة والفصيلة والقبيلة والجنس والنوع والضرّب. وقد تشتمل كل حلقة على حلقة أصغر منها يشار إليها بالتصنيف، مثل «الطوّيفة» و«الرئيسية». وتُسمّل الهرمية بمثال من عالم الحيوان، هو الطير المسمّى «شحرور مغربي» (Turdus merula mauritanicus) (8) :

(7) مثال ذلك كلمة «نقطة»، فإن معناها العام هو علامة مستديرة صغيرة جداً على سطح مسطح. وهي بمعنى «العلامة الصغيرة تجعل فوق الحرف ونحوه تميز» في قولنا: «وضع على الحرف نقطة»، وبمعنى «العلامة من علامات الترقيم» في قولنا «وضع للنص نقطة»، وبمعنى «القطعة» في قولنا «بس في الأرض نقطة من كذا»، وبمعنى «الأمر والنقبة» في قولنا: «اختلف العالمان في نقطة».

(8) اعتمدنا في هذا التصنيف على : أمين المعلوف: معجم الحيوان، القاهرة، 1932 (271 ص)، ص 252، مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ الزراعية، ط 3، بيروت، 1982 (98 + 694 ص)، ص 422 و Etchecopar (R.D.) et Hùe (F) : Les Oiseaux du Nord de l'Afrique, Ed. N. Boubée, 1959.

المقولة : طير .
 الطائفة : جَوْجُئي .
 الرتبة : جائم .
 الرتبة : مشروم المنقار .
 الفصيلة : شحرودي .
 الجنس : تُرد .
 النوع : شحور .
 الضرب : شحور أسود .
 الفرد : شحور مغربي .

والمفاهيم إذن كلية وجزئية بحسب التدرج من أعلى الهرمية إلى أسفلها في تصنيف حلقات المقولات. والجزئيات الواقعة بين المقولة والفرد هي كليات لما تحتها لأنها محتوية عليها ومتضمنة لها. والأفراد - أي الجزئيات الدنيا - هي المفاهيم الدنيا، وهي وحدات مفهومية أساسية ذات مضامين دلالية متكوّنة من جملة الخصائص التي تنصف بها حلقات المقولة، أي الجزئيات المتفرعة عنها. وهذه الخصائص نوعان: (أ) خصائص تمييزية واجبة الوجود، لا تقبل النقص، كأن نقول إن «الخروف غنمي» وإن «الذئب كلبي»، (ب) خصائص نمطية تُسببان بالتجربة وتقبل الاستثناء، كأن نقول إن «الخروف عاشب» - من آكلات العشب - وإن «الذئب لائح»، أي من آكلات اللحوم.

والنوع الأول في الأفراد أكثر، فإن الجزئيات كلما ترقّت نحو الكلّي قلت خصائصها، وكلما نزلت نحو الفرد كثرت خصائصها، ولذلك كان الفرد أجمع للخصائص المشتركة. (فكل شحور مغربي تُرد، وليس كل تُرد شحورا مغربيا، وكل تُرد مشروم المنقار، وليس كل مشروم المنقار تُردا).

وهذا الفرق بين مفهوم المقولة ومفهوم الفرد يُنتهي إليه بالتدرج من التعميم إلى التخصيص. والتعميم هو توسيع الدلالة، والتخصيص هو تضيقها. وكلما ازداد المفهوم توسيعا ازداد تعميمًا وتقلّصت «دلالته المفهومية» واكتسبت الوحدة المعجمية التي يعبرُ بها عنه صفات اللفظ اللغوي العام ذي «الدلالة المعجمية» العامة، وكلما ازداد تضيقا ازداد تخصيصا واكتسبت الوحدة المعجمية التي يتّوَضّع بها عليه صفات

= 413-414 pp. (606p.) Paris, 1964. واسم الجنس هنا «فرد» من اللاتينية "Turdus"، وهو مستعمل في تونس. وقد رسمه أمين المعلوف «طردّي»، وفضلنا التسمية التونسية لشهرتها، ونشير أيضا إلى أن تسمية الضرب بالشحور الأسود من صفة السواد في الذكر. أما الأنثى فتغلب عليها السمرة.

المصطلح، وأهمها الدقة والخصوصية.

4 - 5 : التفرد : تعني بالتفرد قابلية الوحدة المعجمية للانفراد بأن تتخذ لها في نظام اللغة حيزاً خاصاً بها، مستقلاً عن السياق، أي عن الجملة. فإن كثيرين من اللسانيين المحدثين يرون في «الجملة» الوحدة اللغوية الأساسية، ويرون في الوحدة المعجمية مجرد مكون من مكوناتها مرتبط بها دلاليًا، لأن السياق هو الذي يحدد معناها؛ فالوحدة المعجمية إذن لا يمكن لها أن تفرد بحيز دلالي خاص بها خارج السياق، ولا يمكن لها أن تكون ذات وجود حقيقي خارج الجملة.

وهذا المذهب غير مستقيم، وذلك لأسباب :

(أ) لأن الوحدة المعجمية «مدخل معجمي» قبل أن تكون مكونًا من مكونات الجملة، أي إنها موجودة في المعجم قبل أن توجد في التركيب النحوي. ولا يمكن لها أن تتظم في التركيب النحوي ما لم يكن لها وجود حقيقي في المعجم، وهذه الخاصية تجعلها قابلة للتصنيف الجدولي، إما بحسب صيغتها وإما بحسب مضمونها الدلالي. ومنى صُنفت اكتسبت «ماهية» تمكنها من التفرد.

(ب) لأن منطلق أصحاب المذهب المذكور الوحدات المعجمية العامة - وهي التي تكثر في اللغات الطبيعية - دون اعتبار الوحدات المعجمية المخصصة، أي المصطلحات. فإن ألفاظ اللغة العامة هي التي أقام عليها المحدثون جل نظرياتهم اللسانية. ومن خصائص هذه الألفاظ قبول الاشتراك. وإذا كانت من المشترك تعددت معانيها في الاستعمال وأحوج التمييز بين تلك المعاني إلى تبينها من خلال ورود الوحدات المعجمية في شواهد وأمثلة. على أن تعدد معاني الوحدة المعجمية مرحلة تالية لمرحلة أسبق هي «الأحادية الدلالية» (Monosémie). فإن الاشتراك - أو التعدد الدلالي - يقوم في الأصل على «دلالة نواة» هي المسماة بالمعنى الحقيقي، ويقية الدلالات تكون دلالات لواحق مولدة بالمجاز، هي المسماة بالمعاني المجازية. والوحدات المعجمية إذن قد تحمل مضمونين دلاليين: الأول نتاج معجمي، وهو ثابت يستفاد من المعنى الحقيقي، وخاصيته الاستقلال عن السياق، والثاني نتاج تركيب (Compositionnel) يستفاد من المعنى المجازي، وخاصيته الارتباط بالسياق. على أن هذه الثنائية تبطل في الوحدات المعجمية المخصصة، لأنها تحمل مضمونا مفهوميًا ثابتًا تختص به فتدق حتى تستعصي - في المبحث الواحد على الأقل - على الاشتراك وتصبح أحادية الدلالة، قائمة بذاتها خارج أي سياق.

(ج) لأن للوحدات المعجمية بصنفها خصائص ضرورية تميزها واجبة الوجود هي التي ذكرناها، أي الانتهاء المقولي، والتأليف الصوتي، والبنية الصرفية، والدلالة. وهذه الخصائص تتيح للوحدات المعجمية أن تتمايز فيما بينها حسب أنساق

معينة من العلاقات الاختلافية، وهذه العلاقات تكون إما مقولية، مثل العلاقة بين «قَبْلَ» [+ فعل] و «قَبْلَ» [+ اسم] و «قَبْلَ» [+ ظرف]؛ وإما قُنْيَمِيَّة، مثل العلاقة بين «قَبْلَ» و «قَبْلَ» :

● فإن [/قَبْلُ/ ≠ /قَبْلُ/] لأن [/قَبْلُ/ ≠ /قَبْلُ/] ، والعلاقة بين «بطش» و«عَطَش» :

● فإن [/بَطَشَ/ ≠ /عَطَشَ/] لأن [/بَ/ ≠ /عَ/] ؛

وإما صرفية، كالعلاقة بين «قَابِلَ» [+ فعل مزيد بحرف] و «قابلية» [+ اسم فاعل] و «قَابُول» [+ صيغة مبالغة] و «قابلية» [+ مصدر صناعي] ؛ وإما دلالية، كالعلاقة بين «قَبْلَ» (= أتى) و «قَبْلَ» (= رَضِيَ) و «قَبْلَ» (= صار كفيلاً). والخصائص الأربع إذن تجعل التفرّد في الوحدة المعجمية خصيصةً نمطيةً أساسية، ولولا بعض المؤثرات الدلالية - مثل الاشتراك والترادف والجناس - لكان التفرّد فيها خصيصة تمييزية ضرورية واجبة الوجود.

4 - 6 : التولّد : ذكرنا فيما سبق أن الوحدات المعجمية «مَوَاضِعَاتٌ» أو «مَوْضُوعَاتٌ» منحصلة للمتكلم من تجربته في الكون. وهذه «الخاصية الاجتماعية» في اكتساب الوحدات المعجمية وفي استعمالها تكسب المعجم خاصية التطور. فهو أقلّ نظم اللغة خُضُوعاً للقيود لأن تلك النظم - بحكم قيامها على عناصر لغوية أساسية تربطها شبكات من العلاقات داخل نظام اللغة - تتصف بالاستقرار أو بالتحول البطيء. أما المعجم فمبني على وحدات متأسسة على ركنين لها امتداد في الواقع هما «الدّال» و«المدلول». فإن «الدّال» - وهو رمز لغوي محض - لا يتحقق إلا من صلته بالمدلول من حيث هو مُرْجِعٌ إلى الموجود الواقعي أو من حيث هو مرجعٌ إلى مفهوم، وليس من صفة الدوال والمدلولات الاستقرار لأنها قد تنقل من «مَوَاضِعَاتٍ» المعجمية فتحوّل دَوَالٌ عَنْ مدلولاتها الأصلية أو تحوّل مدلولات عن دوالها الأصلية وتسنّد إلى غيرها. بل قد تبلى دَوَالٌ ومدلولات يبلى المسارجع (Référénts) التي ترتبط بها، فتصبح - إذا كانت مدونة - معالم تاريخية ذوات أحياء منسية في بطون المعاجم التي دوت فيها ألفاظ اللغة في فترة أو فترات ما من تاريخها. وتحوّل الدوال والمدلولات عن مواضعها وبلاها مؤديان إلى تولّد وحدات معجمية جديدة. فإن التحوّل نفسه توليد. وأما البلى فغالبا ما يسببه تطوّر واقع الجماعة اللغوية، لأن التطوّر يسقط أنماطا من الموجودات والمفاهيم ويولّد أنماطا جديدة، وما يسقط نسقط تسمياته من الاستعمال، وما يولّد تولّد له تسميات جديدة.

والتوليد في الوحدات المعجمية نوعان: الأول نسبه «توليدا عفويا» وهو توليد

غير مقصود لذاته، يحدثه أفراد الجماعة اللغوية، ويغلب في مستوى اللغة الشفوي، وفي ألفاظ اللغة العامة؛ والنوع الثاني نسميه «توليدا اصطناعيا»، وهو توليد مقصود قد يحدثه الأفراد ولكنه كثيرا ما يكون من حمل المجموعات والمؤسسات، وهو يغلب في مستوى اللغة المكتوب، وفي الوحدات المعجمية المخصصة، أي المصطلحات. وهذا النوع الثاني هو المنتظم بقواعد، وباستعمال وسائل منهجية فيه دقيقة، على أن النوع الأول لا يقل في الحقيقة عن الثاني تنظيما، والوسائل المنهجية المعتمدة فيه تكاد تكون هي نفسها المعتمدة في الثاني. والمهم منها ثلاثة أنواع (9) :

الأول هو التوليد بالتغيير الصوتي. وأكثر ما يكون عفويا، أي إن أكثر حدوثه في ألفاظ اللغة العامة، وخاصة في مستوى اللغة الشفوي. ومنه في العربية نماذج كثيرة يبدو أنها راجعة - في الفصحى - إلى عصور ما قبل التدوين، ونخص بالذكر من تلك النماذج ضربا غير مدروس من «التباين» (Dissimilation)، وهو ضرب لا يكون بنزوع أحد الصامتين المتتاليين المتتابعين بالتضعيف إلى التخالف - مثل [قُبْرَة] ← [قُبَيْرَة] و [كُرَّاس] ← [كُرَّاس] - بل يكون بنزوع أحد الصائتين المتتابعين - وخاصة إذا تماثلا - إلى التخالف بأن يصبح ثانيهما سكونا نصحبه ظاهرنان: (أ) إدخال صامت جديد في التأليف الصوتي، وهي ضرورية؛ (ب) إفادة الصيغة الجديدة معنى جديدا، وهي مطردة. ومن أمثلة هذا التباين في الفصحى (10):

(1) [ع 2]: بثق (الماء) : اندفع فجأة.

تبثق (الماء) : تدفق من الحوض.

(2) [ي 2]: بقر : شق وقرق.

يبقر : هاجر من أرض إلى أرض.

(3) [ر 4]: شمع : ارفع.

شمع : تكبر.

(9) قد نعملنا إجمال «الارتجال» لندوته في العربية وتدرج فيه بعض الظواهر مثل المحاكاة والإتياع، والافتراض المعجمي للاهتمام فيه على لغة ثانية وليس على اللغة الطبيعية المدروسة؛ و«المعجكة» (Lexicalisation) - أي توليد وحدة معجمية من تعبير - لتوزعه على وسائل أخرى، مثل الاشتقاق والتحت.

(10) تنظر أمثلة من هذا التباين في الفصحى في : Fleisch (Henri) : Traité de philologie arabe, 2ème éd., Dar el-Machreq. Beyrouth 1990 (2 volumes), 2/439-445 ولم يجد المؤلف لهذه الظاهرة تفسيرا، وقد غطينا هذه الظاهرة في العربية التونسية وذكرنا منها أمثلة كثيرة من عربية نفزاوة (بالجنوب الغربي التونسي) في مقدمة كتابنا «الكلم الأعجمية في عربية نفزاوة» (مخطوط، ص 91-94)، وقد بينا أن الزيادة تقع في صدر الصيغة الثلاثية (مثل «دعفس»، من «عفس») وفي وسطها - وأكثر ما يكون الصامت الزائد ثانيا - (مثل «خزّين» من «خنين») وفي آخرها (مثل «مرغد» من «مرغ»).

(4) [+ م 4]: خَلَبَ : خَدَعَ.

خَلَبَسَ : فَتَنَ.

(5) [+ م 4]: حَصَرَ : اسْتَوْعَبَ.

حَصَرَمَ : مَلَأَ [القربة].

ويلاحظ أن هذا الضرب تستعمل فيه الصوامت الزائدة دون تقييد بموقع ثابت لها أو بنوع محدد منها، ويبدو لنا أن لهذا الضرب أهمية كبرى في توليد الصيغ الرباعية من الثلاثي في العربية بمستوياتها الفصيحة القديمة والعامية الحديثة.

والنوع الثاني هو التوليد بالتغيير الصرفي، وهو ضربان :

(أ) بالاشتقاق : أي بصوغ وحدة معجمية جديدة ذات بنية صرفية - مقيدة أو مطلقة - من أصل فعلي أو إسمي أو وصفي أو ظرفي أو أداتي. وأقوى الأصول الإسمية والفعلية. والمشتقات الاسمية (Dérivés dénominatifs) والمشتقات الفعلية (Dérivés déverbaux) تكون أسماء وأفعالا وصفات وظروفا، والمقولات المعجمية الأربعة متواترة في ألفاظ اللغة العامة، أما المصطلحات فتندر فيها الأفعال والظروف، وتطرّد الأسماء والصفات.

(ب) بالنحت : أي بصوغ وحدة معجمية جديدة بسيطة من وحدتين بسيطتين أو أكثر، ولم يكن للنحت في العربية في القديم شأن يذكر، فإنه يندر في ألفاظ اللغة العامة ويكاد يتعدى في المصطلحات. وقد أكسبه المحدثون قدرة توليدية واعتمده في وضع المصطلحات، وخاصة في الوحدات الاسمية.

والنوع الثالث هو التوليد بالتغيير الدلالي. وهو ضربان :

(أ) بالمجاز، أي بأن ينتقل بوحدة معجمية ما من دلالتها الأصلية التي وضعت لها في أصل استعمالها إلى دلالة جديدة إما بتوسيع الدلالة الأصلية توسيعا مؤديا إلى التعميم وإما بتضييقها تضييقا مؤديا إلى التخصيص. على أن الدلالة الجديدة غالبا ما يكون بينها وبين الدلالة الأصلية علاقة أو قرينة ظاهرة، فالمجاز إذن هو إسناد دال ما أصلي إلى مدلول محدث. وقد كان هذا الضرب من التغيير ولا يزال من أقوى وسائل توليد الوحدات المعجمية بنوعها : العامة والمخصصة.

(ب) بالترجمة الحرفية، أو النسخ : والترجمة الحرفية ضرب من الاقتراض دلالي ينتقل فيه المدلول دون الدال من لغة مصدر إلى لغة مورد، أي إنها تكون بإسناد مدلول غير أصلي - لأنه مقترض - إلى دال محدث في اللغة المقترضة. وقد كان لهذا الضرب من التوليد أثر مهم في العمل المصطلحي العربي القديم، وخاصة في ما سمي «العلوم الدخيلة»، لكننا لا ندري هل كان له أثر في ألفاظ اللغة العامة. أما العربية الحديثة فإن تأثيره فيها كبير، سواء في ألفاظ اللغة العامة

أو في المصطلحات (11).

5 - والخلاصة أن الوحدة المعجمية إما أن تكون عامة، فهي لفظ، وإما أن تكون محصورة، فهي مصطلح، وأن المعجم يكون عاما إذا كان قوامه اللفظ، ويكون مختصا إذا كان قوامه المصطلح. واللفظ والمصطلح فرعان لأصل واحد هو الوحدة المعجمية، وهذا «الأصل» هو قوام علم المعجم مثلما أن الجملة هي قوام علم التركيب. على أن المعجم - بصرفه العام والمختص - لم يلق من الدرس اللساني الحديث حظا، فإن المحدثين قد حاولوا الاهتمام بالمعجم اللغوي العام، لكن مخالفة المعجم لبقية نظم اللغة في تحوله قد جعلهم يعتبرونه صعب الإخضاع للنظام. فاللغة تعدّ نظاما إذا اتسمت مكوناتها بالاستقرار أو بالتحول البطيء. وهذه السمة هي الغالبة على بقية نظم اللغة لأن مجالات بحثها الأساسية هي العلاقات بين الرموز اللغوية ذاتها، أما المعجم فإن من مجالات بحثه الأساسية العلاقات بين الرموز اللغوية والموجودات، وهذه العلاقات غير مستقرة لأن من خصائص الموجودات التغير والتحول، بينما العلاقات بين الرموز اللغوية مستقرة أو هي تتحول تحولا بطيئا. وقد عدّ المعجم - لخاصية التحول فيه - «كشفا مفتوحا» غير قائم بذاته، بل هو مرتبط بنظم أخرى - وخاصة «علم الصرف» و«علم الدلالة» و«علم التركيب» - لا نستطيع أن نصفه إلا من خلال علاقاته بها (12). والمستفيد من هذه التبعة هو علم النحو. فإن كثيرين من المحدثين يعتبرون المعجم فرعاً من فروع النحو ومكوناً من مكوناته. بل إن منهم من يجعله «ملحقاً» به أو «ذيلًا» (Appendice) له وظيفته أن يوفر للنحوي المعلومات الضرورية عن الوحدات المعجمية وعن صيغها (13). أما المعجم المختص فأسوأ حظا من المعجم اللغوي العام. فإن قيام البحث اللساني الحديث على مكونات اللغات الطبيعية - أي اللغة العامة أساسا - قد أثار الاهتمام بالمكون المعجمي المصطلحي، فلم يتخذ المصطلح مجالا للبحث إلا في السنوات الأخيرة، لكنه فصل عن علم المعجم بتصوير علم آخر قد جعل قوامه هو «علم المصطلح». وقد بينا اتساع هذا «العلم» إلى علم المعجم لأن مكونه الأساسي هو

(11) تنظر أمثلة من لملفات في العربية الحديثة بالوسائل التي ذكرنا - الصرفية والدلالية - في :
Monteil (Vincent) : L'Arabe moderne, Lib. Klincksieck Paris, 1960 (386 p.) pp 105-181.
(12) ينظر مثلا : Picoche (Jacqueline) : Précis de lexicologie française, Ed. F. Nathan, Paris, 1977 (180 p.) pp. 8-9; Garde-Tamine (Joelle) : La Grammaire. 1/ Phonologie, morphologie, phonologie, lexicologie, Ed. A. Colin, Paris, 1990 (152 p.), p 90
من علم النحو، وينظر أيضا «معجم لمصطلحات اللغوية» لمرسي بعلبكي. فإن مصطلحات علم المعجم كلها مسربة إلى علوم أخرى، وخاصة إن النحو وعلم الدلالة واللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، وسما ما عدّ «مصطلحات مشتركة» - ينظر فيه خاصة ص 149، ص ص 280-283، ص ص 500 - 501، ص ص 528 - 529

(13) ينظر مثلا : Lyons (John) : Sémantique linguistique, pp. 145-147.

«الوحدة المعجمية» المكتسبة لخصائص عامة مشتركة بين «الوحدة المعجمية العامة» و«الوحدة المعجمية المتخصصة».

ولا شك أن «سوء الحظ» سيقى ملازما للمعجم - بصنفيه - ما لم يمتق النظر في ماهيته ومكوناته، ويمجد البحث في أسسه النظرية والتطبيقية. وهذا ما تحاول جمعية المعجمية العربية بتونس أن تقوم به سواء بما يقدم في ندواتها الدولية والداخلية، أو بما ينشر في «مجلة المعجمية». وتخصيصها في هذا العدد ملفا للمصطلحية يتنزل في تلك المحاولة.

ابراهيم بن مراد
رئيس التحرير

في سبيل نظرية مصطلحية عربية ممكنة *

بقلم محمد رشاد الحزراوي

القضية :

نطرح موضوع النظرية المصطلحية العربية لنهم ونذكر أسباب غيابها قديما وحديثا ولنستكشف مواصفاتها ومعاييرها الممكنة المستقبلية، لأننا في أشد الحاجة إليها، لا سيما وأن المصطلح يلعب دورا رياديا سواء في تعبيره عن منزلة فكرنا العلمي والثقافي والحضاري في الفكر الدولي والانساني، أو في استقرار قصايه وشكالاته المتعلقة بميادين عدة منها استخدامه في التكنولوجيا الحديثة ومنها ما يتصل بموضوع هذه الندوة. فالدارس لقضية المصطلح - والمصطلحية وأدبياتها القديمة والحديثة - يلاحظ قطيعة بين الرصيد العربي الإسلامي وآلياته النظرية والتنظرية أي بشعر بتباين بين التاج المصطلحي المتنوع الثري وما يمكن أن يدعمه من رؤى نظرية تؤسس له وتؤهله ليصحح على قائم الذات، له نظرياته وتصنيفاته ولقد كان ذلك شأن أغلبية العلوم العربية الإسلامية الأخرى، سواء العقلية منها أو النقلية من ذلك أصول الفقه ومناهج التفسير، والنحو ومدارسه، والمعجم ومقارباته، والرياضيات وتربيتها، والتاريخ وتخرجاته، حيث تألفت المعلومات والمعارف مع النظريات التي مهدت لها ومنهجتها أو استقرأت ظواهرها العامة لتحريدها، ووضعت لها قوانين تنسقها وتنظمها لتصبح علما، لا سيما وأن العلم لا يستقيم إلا إذا عمّ. فغياب النظرية المصطلحية يبدو قضية قائمة في القديم والحديث، كأنها جزء من التقاليد السائدة في الذهنية المصطلحية العربية الإسلامية

إلا أننا نعتبر أنها ظاهرة غريبة باعتبار مرلة اللغة العربية الكونية، جغرافيا وحضاريا، وما تركته لنا من تراث نظري في ميادين عدة، وما وفرته حديثا من راد مصطلحي غزير.

* ألقى هذا البحث في ندوة «العربية واستعماره في تقنية المعلومات» التي نظمتها مكتبة الملك عبد العزيز آل سعود بالرياض من 10 إلى 13 ماي 1992

فالعربية في مستوى المصطلحات والمصطلحية والمفاهيم الفكرية، تعتبر محطة من محطات الأخذ والعطاء التي استقطبت طوعاً أو كرها النظريات الفكرية المختلفة، وانسجمت في تيار التداخل الثقافي مع الحضارات الأخرى سواء بالسلب أو بالإيجاب، مما كان يفترض نشأة نظرية في هذا الموضوع الذي هز كيانه في الماضي والحاضر.

إن التباين بين مكانة المصطلحية العربية وغياب نظرية تؤيدها، تحتاج إلى رؤية تنقسم إلى قسمين

قسم أول - وهو الحصيلة - ويهدف إلى استعراض مواصفات الرصيد العلمي العربي القديم والحديث، باعتبارها الأساس الذي يجب أن تنطلق منه.

قسم ثان - وهو الرسالة - مخصص لبناء هيكل نظرية ممكنة تشمل نظام الوضع، ونظام الترجمة وأقسامها، ثم النظام الصوتي، ونظام احاسوب، ونظام التوحيد والتقييس

(1) الحصيلة في القديم :

1.1 ونعني بها كل ما وفرته الممارسات التراثية والحديثة لتبرير ضرورة البحث عن نظرية مسمدة من الموروث الفكري والعلمي والثقافي الموجود في صلب اللغة العربية وآدابها، والذي سنسوق منه عينات بارزة على سبيل الذكر واتمثيل، لا على سبيل احصر والإحاطة بها وذلك لغايات مهجية قبل كل شيء.

وعلى هذا الأساس يبدو أن الترجمة حظيت مكانة بارزة في تراثنا إذ يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دعا ريدا بن ثابت إلى تعلم السريانية حيث قال «قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إني أكتب إى قوم، فأخاف أن يريدوا عليّ أو يقصوا فتعلم السريانية فتعلمتها في سبعة عشر يوماً»⁽¹⁾ ويروى كذلك أن الخرخري كان يترجم للرسول ﷺ من الفارسية والرومية، والقبطية واخيشية⁽²⁾.

أما الجاحظ فإنه قد خصص في كتاب الحيوان تحليلاً مهماً للترجمة وقضاياها فنحدث عن «صعوبة ترجمة الشعر» و «قيمة الترجمة» و «شرئط الترجمان» و

(1) اس ححر العسقلاني الإصصه في عمير الصصاله ح 561/1 - دار الالحباء العربى ببيروت 1328هـ

«ترجمة كتب الدين» (3). وهي من القضايا الشائكة في عصرنا هذا. فلقد قال في شأن الترجمان «ولا بد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية» (4). إلا أنه لم يحاول أن يفيدنا بنظرية الترجمة التي يتكلم عنها، انطلاقاً من تجارب الترجمة الذين يعرفهم، وأغلبهم من السريان، وقد ذكر منهم ابن البطريق، وابن ناعمة، وابن قرة وابن فهريز، وثيفيل (بن توم) وابن وهيلي، وابن المقفع، وخالد بن يزيد الأموي.

1 - 2. وزودنا التراث في مستوى المصطلح والمصطلحية وقضاياهما بمؤلفات على غاية من الأهمية تتعلق بمصطلحات العلوم التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بقضايا التعريب القائمة أمامنا في العصور الحديثة - ولم يخصص لها إلى يومنا هذا دراسة تشملها بالعناية والدرس والتمحيص - فنذكر منها معاني العلوم للخوارزمي (ت 387 هـ)، وكتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت 816 هـ)، وكتاب الكليات لأبي البقاء الحسيني اللغوي (ت 1094 هـ) وكتاب جامع العلوم للقاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد كثيري (ت 1173 هـ)، وخاصة كشف اصطلاحات الفنون لمحمد علي الفاروقي التهانوي، وقد ألفه سنة 1158 هـ / 1745 م. وقد قال فيه: «ولم أجد كتاباً باصطلاحات العلوم المتداولة بين الناس وغيرها. وقد كان يكتلج في صدري أوان التحصيل أن أولف كتاباً وافياً لاصطلاحات جميع العلوم. كافياً للمتعلم من الرجوع إلى الأساتذة العالمين. كي لا يبقى حشد للمتعلم بعد تحصيل العلوم العربية حاجة إليها. إلا من حيث السند عنهم تبركاً وتطوعاً» (5).

إن هذا المد الفكري المصطلحي الذي تواصل حتى القرن الثامن عشر الميلادي - وهو قريب منا جداً - دليل على وجود أرضية خصبة لباء نظرية مصطلحية كلية لم ينته إلى ضرورة وضعها التهانوي الذي اعتنى بوضع

(2) معجبة مسية - حركة النقل والترجمة حتى العصر العباسي ص 160 - انظر كتاب الترجمة ونظرياتها
بيت الحكمة - قرطاج - تونس 1989

(3) الجاحظ - كتاب الحيوان ج 1 ص 75 - 79، القاهرة 1938

(4) نفس المصدر ص 76

(5) التهانوي - كتاب اصطلاحات العلوم - القاهرة 1382 هـ / 1963 م ص (د)

موسوعة في مصطلحات العلوم المفاتيح، دون أن يستثمر ذلك الزاد الدفين للتفكير في سبلها، ودعمها

ولقد سعى المحدثون من العرب إلى الاعناء بترائنا فوقفوا منه ثلاثة مواقف في الدراسات التالية :

1 - الدراسات المعاشية التي تحدث بالإطراء والتمجيد(6) عن النقلة والنقل، دون أن تزودنا بنماذج مطبقة وتجارب معتمدة لنصوص منقولة، حتى تتضح لنا الحال بالشار. وستخلص منها قواعد وقوانين محتملة، تساعدنا على بناء مباحثهم في الموضوع

2 - الدراسات الاستشرافية(7) التي سعت حسب الإمكان إلى تزويدنا بالنصوص والأعلام والرسوم، والوثائق المتعلقة بترائنا المترجم من اليونانية إلى العربية، أو من العربية إلى اللاتينية.

3 - الدراسات العربية اللسانية الحديثة التي أخذت على نفسها العودة إلى النصوص لاستقراء أهم مراحل الترجمة، ومدارسها، وتجاربها وطرقها، من الجاهلية وعهد الرسول عليه السلام إلى العصر العباسي الذهبي(8).

3-1 . أما في مستوى المصطلح والمصطلحية فإننا نواجه ثلاثة مواقف كذلك تشمل الدراسات التالية :

1 - الدراسات التفضيلية التي تفيدنا بتراء المعجم المصطلحي العربي، من دون أن تحيطا بمحتواه ومناهجه وطرقه. وتتنسب هذه المحاولات المتفشية السائدة إلى تيارات هادفة، تسعى إلى توظيف هذا الرصيد المحتمل في تصوره لأعراس غير علمية، لاسيما وأنها عاجزة عن معرفته والتدليل عليه. لأنه لم يستقرأ إلى اليوم استقراء علميا من حيث الكم والكيف.

2 - المؤلفات والدراسات العينية التي تسعى إلى تقييم ترائنا على أسس علمية دقيقة، سواء باعتبار ذاته أو بتوظيفه في العلوم الحديثة(9).

(6) عمر دروح : تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون - دار العلم للملايين 1983 ص 240 -

287 حيث يعيدنا بمعلومات عامة عن النقل والنقل

(7) تراث الإسلام (The Legacy of Islam) لا سيما القسم لثالث تصبف ساحت ونوروث، ترجمة

حسن مؤنس وأصحابه - المجلس الوحي للثقافة والفنون والآداب - الكويت 1987 - انظر بالخصوص ترجمة الطب ص 118 - 129

(8) مجلة سمية المذكورة في الحاشية (2) من هذا البحث تحدث عن «حركة النقل والترجمة حتى

العصر العباسي» ص 171 - 211

(9) مصطفى الشهابي - اصطلاحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ط 2، دمشق

3 - الدراسات اللسانية المعجمية المقارنة والتظيرية المخصصة لأثر المصطلحية التراثية، وتأثيرها في المصطلحية العربية الحديثة. وذلك بالاعتماد على عينات (10) من النصوص، أو مؤلفات مخصصة قديمة متنوعة (11)، أو مبادرات نظيرية تحديثية للمصطلح العربي (12)

4-1 . يستخلص من هذه الجولة السريعة في رحاب التراث والدراسات المخصصة غياب نظرية مصطلحية عربية كلية شاملة، يمكن الاعتماد عليها للإحاطة بقواعد وقوانين التراث الذي كان يحوي في أجزائه وعناصره ذهنية نظيرية محتملة، كان من الممكن استكشافها. فالمادة الموجودة ثرية ومتنوعة، لكنها تكون ما يمكن أن ندعوه بالرسائل المردة المحتاجة إلى إثرائها برسائل أخرى لسد الفراغات، واستكمال الحلقات المفقودة، لتكوين أحزاء السلسلة الكاملة التي يمكن أن تستوحي منها قوانين نظرية مفصلة.

(2) الحصيلة في المصوّر الحديثة :

1-2 . إن إلتقاء العالم العربي الإسلامي بالعالم الغربي وعلومه منذ عهد النهضة إلى يومنا هذا، قد وفر للعربية وللنظرية المصطلحية رصيذا وفيرا من النظريات والمناهج والممارسات المطبقة التي أعتمدتها المؤسسات المختصة في اللغة، والجامعات ووسائل الاعلام، والمصانع. وبالتالي يمكن أن نعتبر عصورنا الحديثة عصور المصطلحية والمصطلح، لاسيما وأن الذهنية الثقافية العربية السائدة كانت وما زالت تعتقد في تحقيق معادلة حضارية مفادها أن نهضتنا الشاملة ومنها نهضتنا العلمية، ستكون على قدر رصيذا من المصطلحات العلمية المنقولة إلى العربية وعلومها، ولا سيما الحديثة منها. وبالفعل حطيت اللغة العربية بعناية فائقة في جميع الأقطار العربية التي أسهمت، في مراحل متزامنة تقريبا، في البحث عن نموذج مصطلحي يحقق المعادلة المذكورة سابقا، دون أن يصاحب ذلك دعوة صريحة وحتى ضمنية

(10) محمد رشاد الحزاي - «مكانة معجم ابن سيده» المحقق من المعجمية العربية المعاصرة - في

كتاب المعجم العربي - إشكالات ومقاربات - بيت الحكمة - تونس 1991 ص 113 - 132

(11) إبراهيم بن مراد . المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية - بحث مرادجي في

أصول ومترائيه ومراقف العلماء - دار العرب الإسلامي - بيروت 1985 (جزآن)

(12) عبد السلام المسدي - قاموس اللسانيات - دار العربية للكتاب - تونس 1984 - تنظر المقدمة

النظرية منه

لوضع نظرية مصطلحية كلية في هذا المضمار. فلقد أصبحت اللغة مؤسسة رسمية لها هياكلها الإدارية ودساتيرها الفنية ومناهجها في البحث، ومؤتمراتها ومقرراتها الوطنية والإقليمية الجماعية⁽¹³⁾. ويكفي أن نشير إلى الأعمال التي قامت بها مجامع اللغة ونخص بالذكر منها المجمع العلمي العربي بدمشق (1919)، الذي أصبح مجمع اللغة العربية بدمشق، ومجمع فؤاد الأول للغة العربية (1934) الذي أصبح مجمع اللغة العربية بالقاهرة، والمجمع العلمي العراقي (1948)، وقد لحق بها مجمع اللغة العربية الأردني، والأكاديمية الملكية بالمغرب، وبيت الحكمة شونس. الخ. وراذلت هذه المنظمات مؤسسات إقليمية عربية متخصصة، نذكر منها مكتب تنسيق التعريب بالرباط (1961)، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد الجامعات العربية (1975)، فصلا عن المنظمة العربية للعلوم الإدارية التي وضعت معجم الحاسوب الموحد، واتحاد الأطباء العرب الذي وضع المعجم الطبي العربي الموحد، والاتحاد العربي للمواصلات السلوكية واللاسلكية الذي وضع معجم الاتصالات والفضاء. الخ. ولقد آذرت كل هذه المؤسسات هيئات وطنية وإقليمية قد اختصت في معالجة المصطلحات معالجة آلية، ونذكر منها معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالمغرب، ومؤسسة باسم بالملكة العربية السعودية، والمعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس، ومركز المعلومات والتوثيق التابع لأمانة جامعة الدول العربية. الخ.

2-2. فإن أخذنا مجمع اللغة العربية باعتبارها نموذجا لهذا العطاء المصطلحي المعاصر⁽¹⁴⁾ لاحظنا أنه تداول بالدرس والتطبيق مسائل عدة يمكن أن نجمع من شتاتها أسس نظرية مصطلحية كلية. فلقد اعتنى المجمع بما يلي :

- 1 - إصلاح الكتابة العربية لاستعمالها في الآليات الحديثة ومنها الحاسوب.
- 2 - إصلاح النظام الصرفي والصرفي والنحو العربي لأداء المسميات والمخترعات الحديثة.

(13) عبد العزيز بن عبد الله - مؤسسات التعريب في الوطن العربي - مركز دراسات الوحدة العربية

بيروت 1982 ص 113 - 125

(14) محمد رشاد الحماوي : أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مناهج ترقية اللغة تنظيرا ومصطلحا

ومعجمها - دار الغرب الإسلامي - بيروت 1986

3 - ضبط وسائل وضع المصطلحات وهي : المجاز والاشتقاق والنحت والتعريب

4 - تحديد معالم علم الدلالة والأسلوبية والمعجم العربي .
ولقد صدرت في شأن هذا قرارات علمية مهمة (15)، ومؤلفات تبرزها (16)، ومجموعات من المصطلحات تطبيقاً لها (17)، ولحققت بها دراسات مخصصة للمصطلحية والتأسيس لها (18) طبقاً للنظريات اللسانية الحديثة، فضلاً عن المعاجم الجديدة الموضوعية (19) والدراسات النظرية للمعجم قديماً وحديثاً (20).

3.2 . أما الترجمة في حد ذاتها فلأنها كانت موضوع دراسات عديدة ومتنوعة، تكون رصيذاً هاماً، يتوزع على ثلاثة أنواع من المؤلفات

- المؤلفات التاريخية الوصفية التي زودتنا بمعلومات عن مدارس النقل والترجمة العربية الحديثة، وبصور مهمة عن نماذج ترجمتها ومناهجها المختلفة (21).

- المؤلفات النظرية الساعية إلى الاعتناء على النظريات اللسانية الحديثة، والتي تهدف إلى التعريف بعلم الترجمة، أو إلى توظيفه في العربية من خلال

(15) مجمع اللغة بالقاهرة : مجموعة القرارات العنونة والعنة - القاهرة 1963

(16) إبراهيم مذكور : المجمع في ثلاثين عاماً - القاهرة 1964.

(17) مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية - 8 أجزاء، القاهرة 1959 - 1968

(18) مجموعة من لاساتذة لجامعة عين شمس : تأسيس القصة المصطلحية - بيت الحكمة قرطاج تونس 1989

(19) مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط - جزءان - القاهرة 1961 - 1962

(20) محمد رشاد الحمزاوي : المعجم العربي، إشكالات ومقاربات - بيت الحكمة - قرطاج - تونس 1991.

(21) أنظر في هذا الشأن :

(أ) جمال الدين الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي - القاهرة 1951.

(ب) محمد موعدة : حركة الترجمة في تونس وأبرز مظاهرها في الأدب - تونس 1986.

دراسات عينية (22) أو مؤلفات (23) متعددة .

- المؤلفات التطبيقية (24) ذات الاهداف التلقينية والتربوية أو المعتمدة في المؤتمرات والندوات الوطنية والإقليمية والدولية .
والملاحظ في هذا الشأن تنوع الرؤى والمواقف التي تترجم في غالب الأحيان للنظريات العربية، وتسعى سواء إلى نقلها كما هي إلى العربية، أو إلى توظيفها توظيفاً عربياً لم يسلم من التبعية، ولم يجد منفذاً إلى نظرية ذاتية عربية مستقلة في الترجمة، مستمدة من التجارب التطبيقية والتنظيرية المتراكمة في نطاق الثقافة العربية الإسلامية .

4-2 . إن هذا الرصيد الذي وثق في مجلات (25) وبحوث متخصصة وخزن بينوك معلومات مصطلحية متعددة بالعالم العربي (26) وخارجه (27) يكون رؤية هائلة لم تدرس إلى يومنا هذا دراسة تاريخية ووصفية وتحليلية من حيث الكم والكيف، فضلاً عما تنتهجه كل مجلة وكل بنك من بينوك المعلومات من الطرق والوسائل، والمناهج في معالجة المصطلح وقضاياها، لا نعتقد أنها تركز على رؤية نظرية شاملة للموضوع من جميع جوانبه .

(22) محمد رشاد الحزايي : العربية والمحدثات : النصائح وقضايا وضع المصطلحات اللغوية - دار الغرب الإسلامي بيروت 1986 ص - 89 - 91 .
(23) انظر :

(أ) عبد الباقي الصافي : نظرية لغوية للترجمة - البصرة 1983
(ب) علي أسعد مظهر حكيم : علم الترجمة نظري - دمشق 1989
(ج) محمود صبي : دليل المترجم ' (منقول عن الانكليزية) دار العلوم للطباعة والنشر - السعودية 1985

(د) مجموعة من الأساتذة الجامعيين : الترجمة ونظرياتها - بيت الحكمة قرطاج - تونس 1989 .
(24) انظر :

(أ) سلمان الواسطي وجماعته : المدخل إلى الترجمة - الجزء الأول - الترجمة إلى اللغة العربية - 1979 م
(ب) عبد العليم لسيد مسي وجماعته : الترجمة أصولها ومبادئها وتطبيقاتها - الرياض (د ت) .
(ج) سمير عوض : فن الترجمة من الانكليزية إلى العربية - دار التراث الجامعية 1985
(25) مذكر من المحلات المشهورة أو لمحنة : محلات مجامع دمشق والقاهرة وبيروت ودمشق، واللسان العربي لمكتب نسيق التعريب، وعلة المعجمة اسعة لجمعية المعجمة العربية بوس . - لـح
(26) لقد سبق أن ذكرنا منها معهد الأبحاث والدراسات للتعريب بالمغرب، والمعهد القومي للمصنفات والملكية الصناعية بونس، ومؤسسة (باسم) بالملكة العربية السعودية .
(27) تهتم بعض الشركات العالمية مثل شركة سيمس الألمانية بالمصطلح العربي وقضاياها، وتتعامل معه معاملة عسمة وتجارية متعمقة

الغالب على هذا الرصيد تنوعه وتداخله وتضاربه، لأن نفس المفهوم أو نفس المصطلح يترجم ويعالج بطرق مختلفة، تتمحور وتتلون بحسب معايير كل قطر من الأقطار العربية. ولقد استبدت ظاهرة الترادف بالخصوص بالمصطلح وبالمصطلحية إذ ترجمت كلمة Téléphone بأثنتي عشرة كلمة عربية (28)، وترجمت كلمة Linguistics بخمس وعشرين كلمة عربية (29)، ومن هذا النوع كثير قد أصبح داهية من الدواهي - كما قال حمزة الإصبهاني عندما لاحظ أن كلمة الداهية في العربية يعبر عنها بمئات الأسماء - ويكفي أن نأخذ عينات من مصطلحات الحاسوب لتكون على بينة من هذا الأمر. فكل كلمة كمبيوتر Computer الانكليزية التي ترجمت إلى الفرنسية بكلمة Ordinateur قد خلقت بلبلة بين ترجمات في المشرق وترجمات في المغرب العربيين. فلقد قيل فيه الكمبيوتر، والحاسب الآلي، والعقل الإلكتروني، والمحاسب الكهربائي بالشرق العربي، وقيل فيه الحاسوب والنظام والرتابة في المغرب العربي ولم يستقر شأنه إلى اليوم. وإليك مصطلحات أخرى من نفس القبيل، استقيناها من مؤلفات عربية مخصصة (30) لكل ما يتصل بهذه الآلة:

الحصول على معلومات/الحصول على المعطيات Acces.

جهاز ميكانيكي/دراع ميكانيكي Acces ARM.

وقت الوصول/مدة الوصول - مدة التداول Acces Time.

وترجم مصطلح Hardware -

(1) العقل الإلكتروني مع أجهزة تحضير وتحليل البيانات.

(2) أجزاء جهاز الكمبيوتر.

(3) الأجزاء المكونة الصلبة لنظام الكمبيوتر.

وترجم مصطلح Software -

(1) جميع أنظمة البرمجة والبرامج المستعملة في العقل الإلكتروني.

(28) محمد رشاد الحماوي - منهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها - دار العرب

الإسلامي 1986 ص 67.

(29) عبد السلام المسدي - قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب - تونس 1984 ص 72

(30) انظر

(أ) معجم مصطلحات العقل الإلكتروني - انكليزي عربي - دار الآفاق الجديدة بيروت 1982

(ب) ج - مديك : موسوعة المصطلحات الفنية للكمبيوتر، دار الراتب الجمعة - 1984

(ج) محمد فريد عنانيم - قاموس الكمبيوتر العربي دار النشر العالمية المحدودة دالاس - تكساس (سدرن

تاريخ)

(2) برنامج وإجراءات نظام الكمبيوتر

(3) البرامج.

فتحن أمام جمل مفجّرة تدل على التبعية أو التشتت الذهني، ولا تعتمد الإيجاز والتعميم والتجريد(31).

5.2. وما زالت هذه المصطلحات تتضارب وتتخالف، رغم أنف المنظمة العربية للعلوم الإدارية التي أخذت على نفسها وضع معجم موحد في الإعلاميات، يشتمل على أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح.

وما أسباب ذلك؟ غياب نظرية عربية كلية لتوحيد المصطلحات وتقييسها ولقد بذلت جهود في هذا الميدان للوصول إلى قواعد أو قوانين عامة يعول عليها، لأن التوحيد أو التقييس أصبح علما قائم الذات، له مؤسساته الدولية مثل المنظمة الدولية للتقييس بجنيف، ومنظمة إقليمية عربية انقرضت مع الأسف، كانت تدعى المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس (1970)، ومؤسسات وطنية عربية أعضاء في المنظمين المذكورين سابقا.

فلقد اهتم بموضوع التوحيد مكتب تسيق التعريب، واعتمد في شأنه محاولات تطبيقية لا تقوم على مبررات علمية(32) كثيرا ما تكون محل خلاف. وقد قدمت في الموضوع مبادرات أخرى(33) منها مبادرتنا(34) التي سنعرضها على هذه الندوة والتي نستخدمها جزءا من أجزاء النظرية المصطلحية العربية التي ندعو إليها، ونقترح تقديم نموذج عنها قابل للمناقشة والمخالفة وخاصة المتابعة، حتى نخرج من التباين القائم بين رصيدنا المصطلحي، وغياب نظرية مصطلحية عربية كلية، ولو كانت نسبية.

(31) عد اللام السدي ' قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب 1984 ص 74 . حيث يقول إن المصطلحات العربية المترجمة تمر بمرحلة ثلاثية: التقبل (العربيات) التفجير (لترجمه بجملة) ثم التجريد (الترجمة بكلمة عربية واحدة).

(32) محمد رشاد الحمزاوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتبسيطها - ص 117 وما بعدها حيث نعرض لوجوه تلك لطريقة.

(33) معهد الدراسات والأبحاث للتعريب - المنهجية العامة للتعريب للمواكب - الرباط 1977.

(34) محمد رشاد الحمزاوي . المنهجية العامة للترجمة المذكورة سابقا وقد عرضنا فيها طريقا لتوحيد المصطلحات وتقييسها.

(3) الوسيلة أو عناصر النظرية المصطلحية الممكنة :

3 - 1 . إننا ندعو إلى هذه النظرية المصطلحية ونؤكد على ذلك، لأن اللغات الحضارية الكبرى الرائدة قد وضعت لنفسها علماً للمصطلحية (35) وسعت إلى تقنيته وتنظيره (36)، وسموه Terminologie أو Terminology . وعلى هذا الأساس، فلا بد لنا من تصور نظرية عربية في هذا الموضوع، حتى ولو كانت نسبية. المهم أن نشرع في التفكير فيها والاهتمام بها، واعتبارها من الأولويات العلمية التي نحن في أمس الحاجة إليها، حتى نتظافر الجهود بالتعاون والتناسق على بنائها بناءً مكتملاً.

ورأينا أن هذه النظرية أو المنهجية تعتمد على المعطيات التالية :

(أ) - بناؤها من خمسة عناصر أساسية متكاملة، لأنها تكون بنيتها الجوهرية، ويكون لكل عنصر نظام، وهي :

1 - نظام الوضع والتوليد.

2 - نظام الترجمة .

3 - النظام الصوتي .

4 - نظام الحاسوب .

5 - نظام التوحيد والتقييس.

(ب) - الأنظمة المعنية مأخوذة من الرصدين القديم والحديث السابقين وحصيلتهما، إيماناً منا بالتواصل الثقافي والحضاري بين مراحل الفكر العربي الإسلامي عبر تاريخه المستمر. وهي مستمدة من المبادرات الجادة المحسوسة الملموسة، التي وضعها عرب مسلمون في مستوى المؤسسات أو الأفراد، سعيًا منهم كل في ميدانه، إلى تزويد العربية بآليات تواكب العصر وتنزلها منزلة اللغة الحضارية الرائدة.

(ج) - اخترنا لتكوين نظريتنا الكلية المشاريع والأنظمة التي بدت لنا أقرب إلى الوضوح المنهجي و «النظمنة» المنهجية والموضوعية العلمية - فلقد تخيرنا منها ما هو أقرب إلى التجريد والتعميم، لاسيما وأن العلم لا يستقيم إلا إذا عم.

(35) انظر في هذا الشأن Guy Rondeau : Introduction à la terminologie

(36) Halmut Felber-Terminology manual-Unesco 1984 . ولقد نقل جزءاً منها إلى العربية حمي

هيل وسعيد مصلوح تحت عنوان : النظرية العامة للمصطلحية أساس نظري للمعلومات - مجلة المعجمة

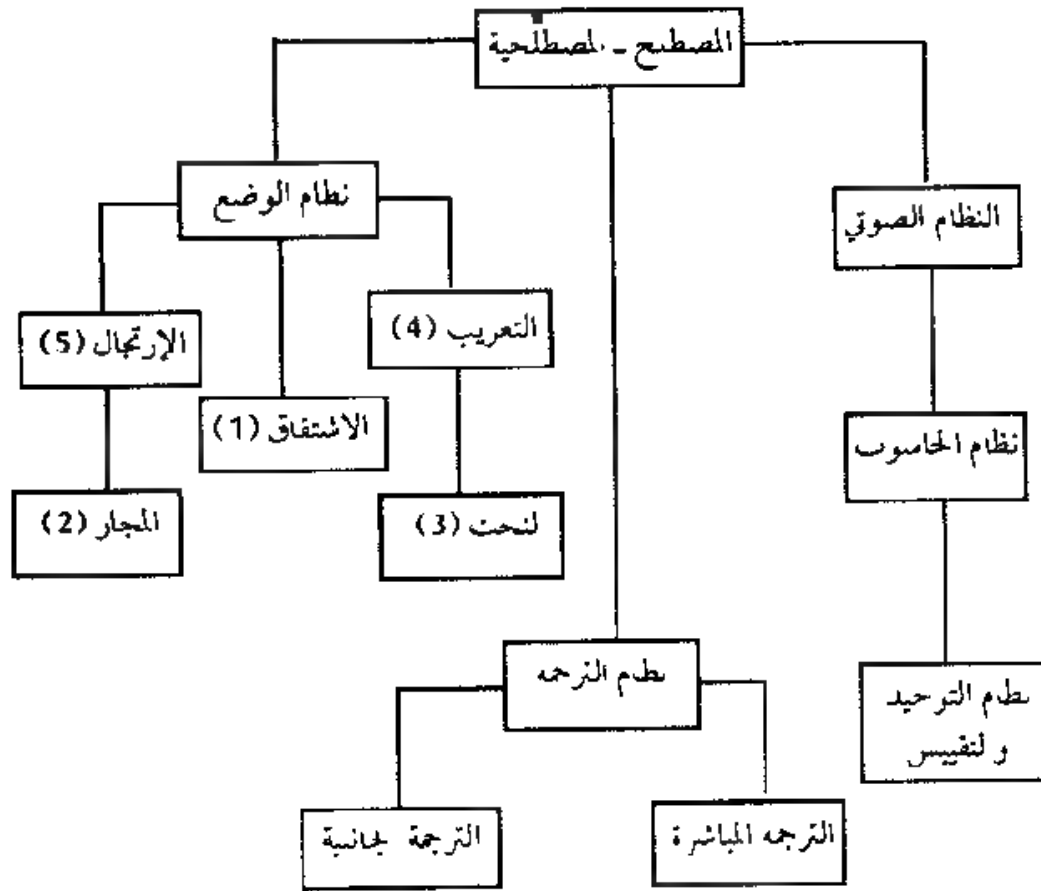
(نوس) - عدد 2، 1406 هـ / 1986 م ص 125 - 136 .

(د) إن عناصر هذه النظرية الكلية الشاملة، منها ما هو مكتمل ومبرر في جميع أجزائه، ومنها ما لا يمكن أن توضع له نظمنة مكتملة لأن العلم الذي تتسبب إليه لم يبلغ ذلك الكمال. إلا أن ذلك لا يمنع من اعتماده، إذ يمكن تصوريه وتعديله بنظام آخر، من ذلك أن نظام الوضع والتوليد ينشئ مترادفات كثيرة متضاربة، يمكن التغلب عليها بنظام التوحيد والتقييس وقوانينه، كما سنرى ذلك فيما يلي.

(هـ) - اعتبار الأنظمة المطروحة خطوة حوهرية، لا بد من التعلق بها، لأنها تدعونا إلى تصور نظرية كلية في مظهرها الشامل الذي من شأنه أن ينشئ ذهنية عربية نظرية مشتركة لخلق عقلية عربية مشتركة في هذا الميدان، لأن العلم لا ينشأ ولا يتطور إلا بالاتفاق على ذهنية وعقلية علميتين مشتركيتين، حتى يكون التواصل والتعاون.

(و) - المفروض في التعامل مع هذه النظرية الممكنة، أن يكون مختصا في اللسانيات وعلومها، وأن يكون مصطلحيا مختصا في علم المصطلح أو المصطلحية وقضاياها وإلا استحال تعامله معها وتطويرها وتطبيقها على العربية.

(ز) - من الواجب على كل مصطلحي عربي أن يكون عارفا للغة العربية مجيدا لها ولقوانينها وقواعدها، كما يكون متضلعا في لغة أو لغتين أجنبيتين من اللغات العلمية الرائدة، ينقل منها إلى العربية ومن العربية إليها بيسر وقدرة. فالنظرية المقترحة تستوجب بالضرورة، أن يكون المصطلحي لغويا لسانيا واختصاصيا في علمه، فضلا عن كونه مترحما ماهرا ذا تجربة واسعة. وعلى هذا الأساس يمكن لنا أن نمثل للنظرية الممكنة ولعناصرها بالمشجر التالي .



والملاحظ أن عناصر الوضع والتوليد والترجمة لغوية سحتة. أما عناصر الأداء والمعالجة فأحرارية، الغاية منها استثمار نتائج الوضع والترجمة التي تعتبر أساسية وأولية.

(أ) نظام الوضع :

23 إن نظام الوضع مستخلص من مدونات ووثائق متعددة ومتنوعة، تمكنا من التعميم والتجريد. ولقد جاء بها استقراؤنا الواسع لأعمال مجمع اللغة العربية (37) لمدة ثلاثين سنة، ولا سيما خبرته في ميدان المصطلحات التي خصص لها 70٪ من أعماله (38). فما هي الرؤية السائدة لوضع المصطلحات؟

(37) محمد رشاد الحمزوي . أعمال مجمع اللغة العربية بـ القاهرة : دار الغرب الإسلامي - بيروت 1986.

(38) إبراهيم مذكور . المجمع في ثلاثين عاما 1964

تركز على النهج الذي يقر أن وضع المصطلح يعتمد على خمس وسائل :

- الاشتقاق - المجاز
- النحت - التعريب
- الارتجال - الارتجال

والوضع يكون بالأفضلية أي إن وضع المصطلح يفترض الاشتداء بالاشتقاق أولاً ثم يليه المجاز فالنحت (39) لأنها وسائل ثلاث من ذات العربية ومتطلبها .

أما التعريب، وهو خارج عن العربية، فإنه لا يستعمل إلا عند الضرورة. ويبقى الارتجال مفتوحاً على كل الوسائل السابقة، ولا تفيد منه إلا عند قصورها، أو عند تصور مفاهيم جديدة مبتكرة.

ملاحظة هامة : ولا شك أن الاعتراض على هذه الوسائل الخمس وارد، من ذلك أن الاشتقاق واسع يترجم فيه للمصطلح الاجنبي الواحد بصيغ ودلالات مختلفة، نزول بنا إلى مترادفات عدة، من ذلك أن «تليفون» ترجمت بهاتف، ومسرّة ومقول، وإرزيز، وتلغراف باطق... الخ وكذلك الشأن في المجاز، والنحت وحتى التعريب (أنظر أنكلترا، أنغلتر، أنجلترا، انقلترا... الخ). المهم أن نحافظ على الوسائل الخمس كنظام، وعلى التفاضل بينها للحفاظ على خصائص نظم الوضع العربي، قبل كل شيء. أما المترادفات، فهي منظرية وعملة، لأنها ترد في كل اللغات التي لا تسلم منها لأن علم الدلالة (40) لم يوفق إلى يومنا هذا إلى وضع نظام متكامل موحد مثل نظام الاصوات أو النظام الصرفي... الخ. فاللغة الانكليزية وهي اللغة الرائدة اليوم لا تسلم من المترادفات باعتبار الانكليزية البريطانية والانكليزية (41) الامريكية وذلك شأن الفرنسية الأوروبية والفرنسية الكندية مثلاً. إن نظام التوحيد أو التقييس الذي ذكره سيتولي حل أمر الترادف ومشاكله كما سيتولى نظمنة (42) الصيغ العربية وتنظيمها.

(39) محمد رشاد اخمزاوي المعجم العربي إشكالات ومقاربات - نظرية النحت العربية المغموعة، ص 247 - 264 حيث بين أن ابن فارس قد أكد في معجمه «المقاييس» أن النحت جزء من العربية وإنه ينصع لنظرية أساسية

(40) محمد رشاد اخمزاوي نفس المصدر السابق - متى يصبح المعجم بنية ونظاماً ص 309 - 335 حيث نتعرض لمختلف النظريات لدلالية وقضاياها ومشاكلها.

(41) عتبر كلمة Escalabor, Lift أو Aerial, Antenna في الانكليزية البريطانية والانكليزية الامريكية

(42) ونحن نستعمله للتعبير عن الكلمة الانكليزية Systematicness والفرنسية Systematisation.

(ب) نظام الترجمة :

3-3 . أما نظام الترجمة فإنه يدعونا قبل كل شيء إلى أن نفر أن الترجمة ترجمات عموما وهي ثنائية على أقل تقدير في مستوى المصطلح والمصطلحية والترجمات قابلة للتحسين. فما هي الرؤية عندئذ؟ المصطلحي مدعو بالضرورة إلى اعتماد منهجتين في الترجمة من الصعب أن يختار بينهما :

(1) الترجمة المباشرة (2) الترجمة الجانبية

وإن كنا نفضل الترجمة الجانبية لاتصالها بذاتية اللغة المترجم إليها. وتكون الترجمة من لغة أصل (ل . ص) إلى لغة هدف (ل . هـ) (43). وفي حالنا تكون من الانكليزية أو الفرنسية إلى العربية. وبإيجاز يعتمد نظام الترجمة المباشرة على :

(أ) الترجمة بالنسخ : أي الاقتصار على نسخ بنية (ل . ص) والفاظها إلى (ل . هـ) مثال ذلك :

He gave him A white seeing Lui donner carte blanche أعطاه فرمانا أبيض

(ب) الترجمة بالنصحيم : أي استعمال كلمتين فأكثر من (ل . هـ) لترجمة ما أقل منها في (ل . ص) مثال ذلك :

علم المنطق الصوري Logique formelle

عظم الرأس المؤخري Occiput

(ج) الترجمة المستحيلة : وهي التي تعجز عن تأدية المصطلح من (ل . ص) إلى (ل . هـ) وتحفظ عليه كما هو : السميولوجيا - Semiology

Semiology

4-3 . أما نظام الترجمة الجانبية فهو بإيجاز :

(أ) الترجمة بالتكافؤ أي وجود مصطلح من (ل . هـ) يكافئ مصطلح (ل . ص) مثال ذلك : شبع الاعتدال - Sonorité - Sonority

(ب) الترجمة بالمؤلفة وهي مؤلف مصطلحا معاصرا من (ل . ص) مع مصطلح قديم من (ل . هـ) مثال ذلك

صدر (44) Prefix - أنتمحدوه (44) Occiput

(43) سنعلم هذين الرمزين في مقالنا هذا أي ل ص = اللغة الأصل اسقون عنها ل هـ = اللغة اهدف اسقون إليها

(44) استعمل المصطلح الأول الخواشي في كتابه العرب، واستعمل لثاني الاطباء العرب القدماء وهو حسن تأدية من الترجمة لمعاصرة «عظم الرأس المؤخري»

(جـ) الترجمة بالتحوير : وهو أن يبتكر المترجم من (ل . هـ) مصطلحا جديدا تعبيراً عن مصطلح مبتكر جديد من (ل . ص) .
 - ولقد اعتمدت هذه الترجمة كثيراً في علمي اللسانيات والأسلوبية الحديثين ، لأنها أدخلت مصطلحات ومفاهيم قطعت الصلة مع علم اللغة القديم . فمن ذلك :

- الصوتم Phonème - المعجمة Lexic/Lecxia .
 - التنايل التخلفي Regressive Assimilation Assimilation Regressive
 عوضاً عن المصطلحات القديمة «الحرف» و «اللفظ المعجمي» و «لإدغام» وما فيها من عموميات وعموض .

ويمكن التفصيل في هاتين المنهجيتين في عبر هذا البحث . المهم أن نعتمدهما وبتقيد بهما للاتفاق على نظم موحد سعياً إلى الوصول إلى نفس النتيجة .
 ملاحظة هامة : فما عسانا نفعل بهذه الترجمات المختلفة لتي يمكن أن تطرأ علينا من عناصر المنهجيتين ؟ ذلك أمر منتظر ومحتمل كذلك . وسيتولى نظام التوحيد والتقييس حلها

(جـ) النظام الصوتي :

1-4 . النظام الصوتي في المصطلحية يعني به استعمال الأصوات العربية لنقل أصوات اللغات الأخرى الواردة في الكلمات المعربة والدخيلة في العربية نقلاً صوتياً علمياً ، حسب نطقها عند أهلها ، وذلك بوضع نظام صوتي على غرار النظام الصوتي الدولي الموضوع سنة 1925 بكنهغن والذي يسمح للغات الأوروبية أن تنقل نقلاً صوتياً (انقصوة) صحيحاً الكلمات الدخيلة عليها . ونحن نحتاج إلى ذلك أشد الحاجة في العربية في نقل اللفاظ والمصطلحات العلمية المعربة والدخيلة مثل Oxygène-Hydrogène وما ماثلها .
 ولقد خاض في هذا الموضوع مؤسسات عربية مثل مجمع اللغة العربية بالقاهرة (45) ، وأفراد مثل مصطفى الشهابي وإبراهيم بن مراد . . . الخ .
 ولقد خیرنا النظم الصوتي الموحد الذي وضعه إبراهيم بن مراد ونشره مجلة المعجمية (46) لأنه أشمل نظام عربي معروف اعتمد على تجربة القدماء

(45) محمد رشاد الحمروني - اعمام مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المذكور سابقاً ص 200 - 221 - 549 .

(46) إبراهيم بن مراد - منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية . مجلة المعجمية - تونس عدد 1 ، 1405 هـ - 1985 م ص 29 - 59 . وقد أعاد نشرها في كتابه دراسات في المعجم العربي ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ، 1987 ، ص 315 - 348 . وقد عرض فيها منهجيات متعددة منها منهجية

من خلال نصوصهم ولا سيما النصوص الطبية التي كثرت فيها الدخيلات، وعلى تجربة المحدثين. فهو نتيجة استقراء واسع تؤيده النصوص والوثائق القديمة والحديثة. ولقد أقره المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية بتونس مواصفة تونسية يدعو إلى تعميمها عربياً. ولا بد من الأخذ بنظام مثل هذا النظام حتى يصبح للعربية منهج موحد يعتمد عليه.

ونحن نعرض لهذا النظام في الملحق الأول بهذا البحث (أنظر الملحق رقم 1).

(د) نظام الحاسوب (47)

2.4. دخل الحاسوب على اللغة العربية بنظم عديدة، منها نظام كتابته التي أتت في أول أمره مختلفة وأحياناً متقابلة في نطاق نماذجه الأمريكية والأوروبية اللاتينية. فالشركات العالمية التي صممت نظمها مختلفة في وضع نموذجها العربي مما استوجب وضع نظام عربي موحد لشفرته العربية. ولقد بذلت الجهود من خلال المنظمات الإقليمية والوطنية العربية للوصول إلى نظام موحد في هذا الميدان سمي الشفرة العربية الموحدة - المواصفة العربية رقم 449، وهي تكون نظاماً متفقاً عليه لا سيما في بنوك المعلومات المخصصة لمعالجة المصطلحات العلمية والفنية. ولا شك أن اعتمادها والإلتزام بها يعبر النظرية المصطلحية الممكنة التي يبحث عنها، ويكون عنصراً من عناصر الأساسية (انظر نموذجها في الملحق رقم 2).

(هـ) نظام التوحيد والتقييس :

ولا بد لنا أن نبدأ ببعض الملاحظات هامة جداً. فنقول :

3.4. إن هذا النظام يعتبر خاتمة الانظمة السابقة كلها وركيزتها ومقاييسها ونموذجها للأسباب التالية :

(أ) تجميع كل مشاكلها، مهما كان نوعها، للنظر فيها حسب منهجية مرسومة ومبررة

(ب) تجميع كل حلولها في نطاق رؤية شاملة مشتركة.

(4) سنعمنا مصطلح «الحاسوب» لتعبير عن «الكمبيوتر» بـ «الانكليزية» و«لأردنتور» بالفرنسية ونحسب أن يعم المصطلح العربي.

(ج) القيام مقام النموذج الذي يمكن أن يعول عليه ويبنى على مثاله - مع الفوارق اللازمة طبعا - معالجة قضايا الانظمة السابقة - فهو موضوع لحل مشاكل وقضايا أعرض وأخصر نظامين، وهما نظام الوضع ونظام الترجمة، إلا أنه يمكن أن نقيس على منهجيته ومواصفاته لبناء نظام موحد تقيسي تعديلي لكل الانظمة السابقة التي أدرجناها في هذه النظرية، فما هو نظام التوحيد أو التقييس؟ يحسن بنا قبل أن نعرفه حسب رؤيتنا أن نفيد بأنه يعني السعي حسب طرق مختلفة إلى وجود منهجية أو طريقة لتوحيد المصطلح العربي كما هو الشأن في جميع اللغات العلمية والحضارية الكبرى - ولقد اهتمت بهذا الموضوع المجامع، كل على حدة، يوحد كما يشاء، دون أن يأخذ مجمع برأي مجمع آخر حتى كثرت الترادف والتنافر في ميادين عدة، لاسيما منها الحيوية اليومية مثل البترول ومصطلحاته(48). وأنشئ مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة سنة 1951 بالمغرب لسد الفراغ وأداء هذه الوظيفة. فاتبع طريقة أقل ما يقال فيها إنها انتهت في غالب الاحيان إلى التصويت على المصطلحات...

لقد استعملنا مصطلح التوحيد لتتخلص منه إلى «التقييس» الذي يبدو أقل شهرة منه وأقل قربا إلى الأذهان. فالتوحيد حسب رأينا عملية غير ممكنة لأنه مثالي أو اعتباطي وهو في غالب الاحيان لا يعتمد على حجج لسانية ولقد حل محله مصطلح «التقييس» في اللغات الحضارية الرائدة. وهو مصطلح لساني حديث يقابل Standardization بالانكليزية و Normalisation بالفرنسية. ولقد سبق لنا أن أطيننا عليه بالعربية مصطلح «التنميط»(49) المعروف في الأقطار العربية. ولقد اعتمدنا في نهاية الأمر مصطلح التقييس لأنه المصطلح الذي اتفقت عليه الأقطار العربية أعضاء المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس قبل أن تدثر.

فالتقييس مربوط بالتراث لأنه من ق . ي . س . فاشتقنا منه قيس تقييسا. ومفهومه العام القياس والبحث عن مقياس ونظام. وفي القديم قال أبو عمرو بن العلاء أقيس على الأكثر. وحدثنا قرر مجمع اللغة العربية أن

(48) مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دمشق 1965

ص 176 . 179

(49) مكتب تنسيق التعريب الشرة الاحارية عدد 11 ديسمبر 1982 ص 21 - 23 (مرفوعة)

القياس والباب، والغالب والأكثر مترادفات. ولا حاجة لنا إلى الدخول في التفاصيل في تصورنا في هذا الموضوع الذي فصلنا فيه في غير هذا المكان (50). المهم بالنسبة إلى موضوعنا أن نعرض لتقييس ومبادئه وتطبيقاته لنفتح لها المجال في مبادئ المصطلح والمصطلحية العربيين احديثين بالتنسيق مع كل ما سبقه من الأنظمة المكونة لهذه النظرية المصطلحية العربية الممكنة.

فها هي المبادئ الأربعة :

(أ) مبدأ الاطراد أو الشيوخ أو الحجة اللغوية : يعتمد فيه على عدد المصادر والمراجع الأساسية التي تؤخذ منها المصطلحات المتخالفة أو المتحدة. فإن المصطلح الذي تؤيده خمسة (51) مصادر يحصل على 10 درجات، والمؤيد بأربعة مصادر يحصل على 8 درجات. وهكذا دواليك. كما هو مبين في اللوحة التالية :

عدد المصادر والمراجع المثبتة للمصطلح (الحجة اللغوية)	الدرجة المسندة للمصطلح
5 . م . م . * أو أكثر	10
4 . م . م .	8
3 . م . م .	6
2 . م . م .	4
1 . م . م .	2

* نعتني بـ (م . م) مصادر ومراجع

(50) محمد رشاد الخمزاوي لهجته العامة المذكورة سابقا ص 60 - 63

(51) نفس المصدر ص 60 و 61

(52) يقول انطون لـ حجة مصادر؟ يمكن أن تكون أكثر المهم أن نحيط بمصادر المصطلح الذي فيه المصطلح ولقد استعمل القدماء خمسة مصادر لوضع معانيهم فلقد اعتمد ابن فارس في «التقييس» خمسة مصادر وضع مثله بن منظور في «لسان العرب»

(ب) مبدأ الإيجاز (52) أو الحجة الصرفية : يعتمد على عدد الحروف الأصول التي يتكون منها المصطلح المقترح. فنختار أقل المصطلحات حروفاً. ولا شك أن الثلاثي مفضل وممكن في العربية. وينحصر هذا المبدأ لنظرية زيف (Zipf) التي تقر بأن شيوع الكلمة لقصرها وبعبارة أخرى العكس طولها.

عدد الحروف الأصول (الحجة الصرفية)	الدرجة المسندة للمصطلح
الثلاثي الحروف	10
الثلاثي الحروف	8
الرباعي الحروف	6
الخماسي الحروف	4
السداسي الحروف	2

(ج) مبدأ الملاءمة أو حجة الاستعمال : يحدد باعتبار الميادين التي يستعمل فيها المصطلح، فنختار المصطلح الذي يستعمل في أقل ما يمكن من الميادين.

عدد الميادين (حجة الاستعمال)	الدرجة المسندة للمصطلح
ميادان واحد	10
ميادانان	8
ثلاثة ميادين	6
أربعة ميادين	4
خمسة ميادين	2
ستة ميادين	1
أكثر من ستة ميادين	1

(د) مبدأ التوليد أو حجة البناء المصطلحي : ويعتمد على المشتقات التي يمكن أن تشتق من المصطلح المقترح. فيختار المصطلح الأكثر اشتقاقاً وتوليداً.

الدرجة المسندة للمصطلح	أنواع المشتقات (حجة التوليد)
10	10
9	9
8	8
7	7
6	6
5	5
4	4
3	3
2	2
1	1

الخلاصة

من هذه المبادئ اللغوية اللسانية الأربعة يمكن لنا أن نختار المصطلح المعني بالأمر، لأننا أحطنا بجميع مظاهره وأسندنا إليه درجات تهرر اختياره وبالتالي فصاحته. فنكون بنينا الاختيار والفصاحة على أسس علمية لغوية ورياضية محددة.

ونختتم البحث، ولا سيما نظام التقييس بتطبيقات له :

1 - أحدهما في العربية، بكلمة «تليفون» وترجماتها ووضعها، وتقييسها (انظر الملحق رقم 3).

2 - الثانية في الفرنسية بكلمة — Talkie Walkie — الانكليزية وترجمتها ووضعها وتقييسها (انظر الملحق رقم 4).

والغاية من التطبيقين الوقوف على عمليات التقييس في العربية، زيادة على أمثلته في اللغات الرائدة المعاصرة مما يدل على أنه منهجية معتمدة تستحق العناية بها.

الخاتمة العامة

لقد سعينا من خلال ترحلت الحافظ عبر مراحل المصطلح والمصطلحية وقضايهما في العلوم التراثية والعلوم الحديثة العربية المعاصرة، أن نستخلص ما يمكن أن ندعوه محاولة لتصوير نظام مصطلحي عربي شامل، وبالأحرى عناصر نظرية مصطلحية كلية عربية لوضع المصطلح وتوحيده ومعالجته معالجة آلية عصرية. والغاية من ذلك أن نلفت الانتظار والاهتمامات إلى التفكير في بحث ذهنية علمية عربية في هذا الميدان، وبالتالي الوصول إلى إمكانية وضع نظرية مكتملة، لأنها مفقودة منه إلى اليوم. ولقد استمددناها من محاولات عدة، مما يدل على أنها جماعية، تشهد بالجهود المبذولة التي تستحق أن ترعى وأن تستثمر لعلنا نوفق فيها إلى ما يجمع ويوحد، ويدعم العلم ومراكزه في الاقطار العربية.

محمد رشاد الحمزاوي

العين - الإمارات العربية المتحدة

جامعة تونس - جامعة الإمارات العربية المتحدة

الملاحق :

الملحق رقم 1

1.4 - لوحات بيانية لطرق تعريب الأصوات الأعجمية الصامتة الواردة في هذه المنهجية.

1.1.4 - الصوامت المفردة :

أمثلة	العربي	اليوناني	اللاتيني	
Banksia	بَنْكِسِيَّة	ب	B	1
Callicarpa	قَلِّيفَرْزَة	ق	K	2
Dahlia	ذَهْلِيَّة	د	Δ	3
Fucus	فُوْكُس	ف	(Φ)	4
Gourme	عُورَم	ع	Γ	5
Hakéa	هَآكِيَّة	هـ		6
Jacaranda	جَاقَرَنْدَة	ح		7
Kalmie	كَلْمِيَّة	ك	(K)	8
Lamum	لَمِيوم	ل	Λ	9
Mahonia	مَهْنِيَّة	م	M	10
Nagana	نَآغَة	ن	N	11
Pargus	پَرْغُوس	ب	Π	12
Quinine	كِيْنِيْن	ك		13
Rafnia	رَافِيَّة	ر	P	14
Sequoia	سَكْوِيَّة	س	Σ	15
Trachyte	تْرَاحِيْت	ت	T	16
Vigna	وَيْغَة	و	—	17
Watsonia	وَتْسُونِيَّة	و		18
Xylose	إِكْسِيلُوس	كس	Ξ	19
Zymase	زِيْمَاس	ز	Z	20

الملحق رقم 1

2.1.4 - الصوامت المركبة :

أمثلة	العربي	اليوناني	اللاتيني	
Chorizema	خَرَامَة	χ	Ch	1
Gnathion	غَثَيُون	γ γ	Gn	2
Philadelphus	فِيلَدَلْفُوس	φ	Ph	3
Shadduk	شَدُوك		Sh	4
Thamnium	ثَمْنِيُوم	θ	Th	5

3.1.4 - لوحة بيانية للأصوات العربية الصامتة :

1.3.1.4 - المفردة

الأصوات	اليوناني	اللاتيني	العربي	
تنظر اللوحة الأولى : 1-1-4 ، واللوحة الثانية : 2-1-4	Π Β	P, B	ب	1
	T	T	ت	2
	Θ	TH	ث	3
	—	J	ح	4
	X	CH	خ	5
	Δ	D	د	6
	P	R	ر	7
	Z	Z	ز	8
	Σ	S	س	9
	—	SH	ش	10
	τ	G	غ	11
	Φ	PH, F	ف	12
	K	C	ق	13
	—	Q, K	ك	14
	Λ	L	ل	15
	M	M	م	16
	N	N	ن	17
	—	H	هـ	18
		W, V	و	19

2.3.1.4 - المركبة :

الأمثلة	اليوناني	اللاتيني	العربي	
تنظر اللوحة الأولى : 1-1-4 ،	ΓN	GN	غن	1
واللوحة الثانية : 2-1-4 .	Ξ	X	كس	2

الملحق رقم 2

11.2.4 - لوحة في الشفرة العربية الموحدة

					0	1	2	3	4	5	6	7
h	b	b	b	b	0	1	2	3	4	5	6	7
0	0	0	0	0	SP	0	ا	ذ	-	-	-	-
0	0	0	1	1	!	1	٠	ر	ف	-	-	-
0	0	1	0	2	"	2	٢	ز	ة	-	-	-
0	0	1	1	3	#	3	١	س	5	-	-	-
0	1	0	0	4	¤	4	٣	ش	ا	-	-	-
0	1	0	1	5	%	5	٤	ص	هـ	-	-	-
0	1	1	0	6	&	6	د	ض	ز	-	-	-
0	1	1	1	7	'	7	ا	ط	د	-	-	-
1	0	0	0	8)	8	ب	ظ	و	-	-	-
1	0	0	1	9	(9	ة	ع	ى	-	-	-
1	0	1	0	10	*	:	ت	غ	ي	-	-	-
1	0	1	1	11	+	:	ث]	...	-	-	-
1	1	0	0	12	,	>	ج	\	...	-	-	-
1	1	0	1	13	-	=	ح	[...	-	-	-
1	1	1	0	14	.	<	خ	^	...	-	-	-
1	1	1	1	15	/	؟	د	-	...	DEL	-	-

المرجع: توصيف العربية رقم 449

الملحق رقم 3

- تنميط ترجمات Téléphone العربية الواردة في المصادر والمراجع العربية الموثقة

الرقم	الترجمات	الاطراد	يسر المعالجة	الخوافز	الملاءمة	المجموع
1	تليفون	9	4	6	9	28
2	هاتف	9	8	8	9	34
3	مسرة	1	6	6	1	14
4	مفوك	1	6	6	1	14
5	إزرير	1	4	4	1	10
6	سماعة كهريت	1	1	1	1	4
7	سماعة حديث بالسلك	1	1	1	1	4
8	آلة تكلم على بعد	1	1	1	1	4
9	آلة متكلمة	1	1	1	1	4
10	تلفراف ناطق	1	1	1	1	4

الملحق رقم 4

2.3 نميظ ترجماء : Talkie - Walkie إلى الفرنسية الواردة في المصادر والمراجع الفرنسية الموثقة :

الرقم	الترجمات	الإطراء	يسر المعالجة	الحوافز	الملاءمة	المجموع
1	Talkie - Walkie	9	5	10	0	24
2	Emetteur récepteur	6	2	10	10	28
3	Radiotéléphone portatif	1	4	3	3	11
4	Interphone	1	5	6	8	20
5	Top-Toc	1	5	6	8	20
6	Combiné portatif	1	5	6	8	20
		1	5	6	8	20

من قضايا المنهج في نقل المصطلح العلمي ووضعه وتقييمه في اللغة العربية *

بقلم : ابراهيم بن مراد

1 - المصطلح العربي بين الإنشاء والإحياء :

بدأ العرب يُعْتَوْنَ في العصر الحديث بقضايا المصطلح العلمي في بدايات القرن الثالث عشر الهجري (بداية القرن التاسع عشر الميلادي)، أثناء «حركة لإحياء» العلمي العربية، التي انبثقت في مصر بتشجيع من محمد علي باشا (1183 هـ / 1769 م - 1266 هـ / 1849 م). وقد كانت تلك الحركة لاحيائية شبيهة في جوهرها بـ «حركة الإنشاء» التي عاشتها الثقافة العلمية العربية بداية من أواخر القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي). فقد اعتمدت كلتاها على «الترجمة» من اللغات الأعجمية، فأقبل علماء «بيت الحكمة» البغدادي - ومن تلاهم من تلاميذهم - على نقل الآثار اليونانية إلى العربية بتشجيع من السلطة العباسية وبعض العائلات الثرية⁽¹⁾، كما أقبل «طلاب البعثات» المصريون الذين وجههم محمد علي من مصر إلى أوروبا لتعلم لغاتها على نقل الآثار العلمية الأوروبية إلى العربية، مستعينين في ذلك ببعض من علماء الأزهر⁽²⁾ ثم أن الحركتين تشابهان في نزعتهما إلى التأسيس. ذلك أن رواد الحركة الأولى كانوا ينشؤون ثقافة علمية عربية لم يكن للعرب بها سابق علم، فكانوا المؤسسين لثقافة جديدة مستحدثة تختلف في كثير من مفاهيمها

* قدم هذا البحث في ندوة الثقافة توصفها تعبرا، التي نظمتها اسطمة العربية للدرية والثقافة والعلوم وتحد كتب ونداء الامارات بالشارقة من 28 إلى 30 أفريل 1991

(1) ينظر حول حركة الترجمة في العصر العباسي
Steinschneider (Moritz): Die Arabischen Übersetzungen aus dem Griechischen, Graz, 1960; Badawi. (Abdurrahman). La Transmission de la philosophie grecque au monde arabe, Paris, 1968

(2) ينظر حول حركة الترجمة في عصر محمد علي جمال الدين الشيال تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1951

ومصطلحاتها عما عرفتة الثقافة العربية في الجاهلية ثم في القرنين الهجريين الأول والثاني من مفاهيم ومصطلحات (3). ولم يكن رواد «حركة الأحياء» أقل تأسيساً من الأقدمين لأنهم هم أيضاً كانوا يقدمون إلى الناس ثقافة علمية جديدة مستحدثة، هي بدون شك ثقافة ذات أصول قديمة يونانية وعربية، لكن غلبة التجريب والتصديق عليها وميها إلى تفريع الكليات إلى جزئيات وتقسيم العلوم إلى مباحث واختصاصات مختلفة قد جعل العلماء المحدثين يؤكّدون من المفاهيم والمصطلحات المعبرة عنها ما لم يكن للقديماء به سابق علم ولم يكن عندهم له سابق تصور (4).

على أن الحركتين تختلفان في أمرين مهمين أيضاً:

أولهما هو اختلاف اثر العامل الزمني في مصدريهما المعتمدين في الاستحداث والتأسيس. ذلك ان الحركة الأولى قد اعتمدت مادة علمية متتية في الزمن، قد اتخذت حيزها في التاريخ وتحدت ملامح إسهامها في النشاط الفكري البشري وعُرِفَتْ مصادرها ومواردها ونعني بها المادة العلمية الهلينية، بمصادرها اليونانية الأصول وروافدها البيزنطية، واجتذبتاً بورية الفارسية، والسريانية الشامية، والاسكندرانية المصرية (من القرن السادس قبل الميلاد إلى القرن السابع بعده). أما الحركة الثانية فقد اعتمدت مادة كانت لا تزال في بدايات مدّها وعطائها، ممتحة على المستقبل، مقبلة على مراحل من التطور الهائل. وهذا منبئ بأن المشاكل المنهجية والقصايا المعرفية التي اعترضت المحدثين لا تقل حدة واستعصاء عما اعترض منها القديماء. وثاني امرى الاختلاف - وهو فيما يبدو ذو صلة بالأول - هو التفاوت في تأثير كل من الحركتين في الواقع العلمي والثقافي العربي. ذلك ان الحركة الأولى مرعان ما أجتت ثمارها فبدأ التأليف العلمي العربي المبتكر باللغة العربية في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري ولما تأسست حركة الترجمة

(3) قد طلت العلوم التي تنتمي إلى هذه الثقافة المستحدثة تسمى «عصر نهج» حتى أواخر القرن الرابع الهجري على الأقل - ينظر مثلاً: معانيح العلوم لأبي عبد الله الخوارزمي الكاتب، ط 2، القاهرة، 1981، ص 79.

(4) ينظر (حول الاختلافات ائلل بين القديماء والمحدثين)، مصطفى الشهابي، مصطلحات العنمية في اللغة العربية في القدم والحديث، ط 2، مطبوعات المحمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، 1965، ص ص 29 - 32.

بعد. وقد عرفت الثقافة العربية بين النصف الثاني من القرن الثالث والنصف الأول من القرن الخامس للهجرة (النصف الثاني من القرن التاسع والنصف الأول من القرن الحادي عشر للميلاد) أزهى مراحلها - وهي التي سميت بالعصر الذهبي - ووضع أهم مصادرها وظهر أبرز أعلامها من أمثال إسحاق بن عمران وأبي بكر الرّازي وأحمد ابن الجزار وأبي القاسم الزهراوي وأبي علي ابن سينا والحسن ابن الهيثم وأبي الريحان البيروني؛ وقد ظهرت في هذه المرحلة نظريات علمية عربية مبتكرة وروجعت النظريات اليونانية وصُحِّحت، وهُبِّتَتِ العربية لتصبح لغة العالم العلمية الأولى لقرون متتاليات.

أما حركة الإحياء الحديثة فقد انطلقت من الاعتماد على الاقتراض الثقافي القائم على الترجمة، وهي لا تزال إلى يوم الناس هذا متواصلة، لم تنته بعد ولم تؤت ثمارها. وقد سبق لنا أن بينا في بحث سابق (5) أن «الترجمة ما انفكت - على امتداد القرن والنصف - الوسيلة الأساسية المتعمدة في الاستحداث العلمي العربي»، وقد استدللنا على ذلك بالمعاجم العلمية العربية الصادرة خلال ما انقضى من هذا القرن فإنها - إلا ما ندر - معاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات «قد رُبَّتْ مداخلها المعجمية على حروف المعجم الأعجمية، حسب تنابع المصطلحات الأعجمية التي اتُّخذت فيها مداخل رئيسية مرجعية بينها نُزِلَتِ المصطلحات العربية فيها منزلة ثانوية. فاللغة العربية (...) كما تقدمها هذه المعاجم لا تزال - رغم انقضاء قرن ونصف القرن على انطلاقة «حركة الإحياء» العلمية الحديثة - عاجزة عن الاعتماد على نفسها، والمصطلح العلمي العربي لا يزال بدوره عاجزاً عن اكتساب حيز دلالي دقيق مضبوط ما لم يعتمد على مصطلح أعجمي مرجع يدعمه» (6).

ولهذا التفاوت بين الحركتين في التأثير أسباب، من أهمها الثلاثة التالية:
الأول قد سبقَت الإشارة إليه وقد سُمِّيَ أثر العامل الزمني، ذلك أن القدماء قد انطلقوا من مادة علمية قد وضُحِتْ معالمها واستقرت واتخذت

(5) ينظر إبراهيم بن مراد دراسات في المعجم العربي، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1987.

ص 295

(6) نفسه، ص ص 296 - 297

حَيَزَهَا فِي التَّارِيخِ، وَكَانَ عَلَى الْعَرَبِ أَنْ يَنْقَلِبُوهَا إِلَى لُغَتِهِمْ ثُمَّ أَنْ يَسْتَوْعِبُوهَا اسْتِعَابًا، ثُمَّ أَنْ يَنْقُدُوهَا، وَيُضَيِّقُوا إِلَيْهَا. وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ بِالْأَمْرِ الْهَيِّنِ، فَإِنَّ مِنَ الْآثَارِ الْعِلْمِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ مَا تَوَاصَلَ «تَعْرِيْبُهُ» - بَعْدَ نَقْلِهِ الْأَوَّلِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ - أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ (7). وَمَهْمَا يَكُنْ أَمْرُ الصَّعُوبَاتِ الَّتِي وَجَدَتْ فِي تَرْجُمَاتِ الْآثَارِ الْيُونَانِيَّةِ فَلَهَا لَمْ تُثْنِ الْعُلَمَاءُ الْعَرَبُ عَنْ تَيِّينِ أَوَجِهِ النِّقْصِ فِي التَّرَاثِ الْيُونَانِيِّ وَنَقْدِهَا وَالِاسْتِدْرَاكَ عَلَيْهَا. أَمَّا الْمُحَدِّثُونَ فَقَدْ انْطَلَقُوا مِنْ مَادَّةٍ عِلْمِيَّةٍ فِي بَدَايَاتِ نُمُوهَا وَتَطَوُّرِهَا. هِيَ مَادَّةٌ ذَاتُ مَاضٍ قَرِيبٍ وَامْتِدَادٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بَعِيدٍ، وَهِيَ مَعْبَرَةٌ عَنْ رُؤْيَا لِلْعَالَمِ وَالْكُونِ جَدِيدَةٍ مُتَجَدِّدَةٍ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّ الْأَوَّلَ مِنْ رُؤَاةِ التَّهْضَةِ الْحَدِيثَةِ قَدْ عَنَّا بِتَرْجُمَةِ الْبَعْضِ مِمَّا اسْتَقَرَّ فِي الْمَاضِي الْقَرِيبِ مِنْ تِلْكَ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ الْجَدِيدَةِ. وَبِمَا أَنَّ الْعِلْمَ الْحَدِيثَ يَتَطَوَّرُ بِسُرْعَةٍ هَائِلَةٍ جَدًّا فَإِنَّ أَوَّلَ تَرْجُمَةِ الْرُؤَاةِ - وَمِنْ تِلْكَ تِلْكَ مِنَ الْمَحَاوِلِينَ - كَانُوا، سِوَا لَدِيهِمْ مِنْ وَسَائِلَ مُتَوَاضِعَةٍ، كَمَنْ يُلَاحِظُ سَرَّائِمًا.

وَالسَّبَبُ الثَّانِي سِيَاسِيٌّ. فَإِنَّ الْحَرَكَتَيْنِ جَمِيعًا كَانَتَا مِنْ عَمَلِ الدَّوْلَةِ، إِذِ الدَّوْلَةُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُشْجِعُ الْاسْتِحْدَاثَ وَتُحْتُّ عَلَيْهِ وَتُنْفِقُ مِنْ أَحْلِهِ الْمَالِ الْكَثِيرِ. وَلَكِنْ الْفَرْقُ بَيْنَ الدَّوْلَةِ فِي الْقُرُونِ الثَّانِي وَالْثَالِثِ الْهَجْرِيَّيْنِ وَالدَّوْلَةِ فِي الْقُرُونِ الثَّالِثِ عَشَرَ كَانَ كَبِيرًا، فَقَدْ كَانَتِ الدَّوْلَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ عَرَبِيَّةً مُرَكِّزَةً لَهَا مِنَ الْقُوَّةِ وَالْعَلْبَةِ مَا جَعَلَهَا دَوْلَةً الْعَالَمِ الْعُظْمَى، وَجَعَلَ مَا يَصْدُرُ فِي بَغْدَادَ - عَاصِمَةَ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ - مِنْ اِنْتِاجِ فِكْرِيٍّ وَاسْعَ الْإِنْتِشَارِ سَرِيعِهِ فِي الْأَمْصَارِ الْمَعْرِيَّةِ (8). أَمَّا دَوْلَةُ الْقُرُونِ الثَّالِثِ عَشَرَ الْهَجْرِيَّيْنِ فَقَدْ كَانَتْ دَوْلَةً بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَعْجَمِيَّةِ، نَابِعَةً لِدَوْلَةٍ مُرَكِّزَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ عَلِيَّ كَانَ فِي مِصْرَ وَالْيَا عَلَى وَلايَةٍ تَابِعَةٍ لِلْحِلَافَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ التُّرْكِيَّةِ. فَهُوَ إِذَنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ دَوْلَةٍ مُرَكِّزَةٍ عَرَبِيَّةٍ السَّمْنُوعِ وَالْعَصِيَّةِ. وَقَدْ كَانَتِ الدَّوْلَةُ فِي مِصْرَ آنَئِذٍ - بَوْلَاتِهَا لِغَيْرِهَا وَصُغْفُ الْعَصِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ فِيهَا - صُورَةً لِبَقِيَّةِ الدُّوَلِ

(7) أَهَمُّ مَثَالٍ لِذَلِكَ كِتَابُ «مَقَالَاتِ الْخَمْسِ» لِديوسفريديس اِنْدِي تَوَاصَلَتْ شُرُوحُهُ وَمَوَاحِيِثُهُ لِرَفْعِ قَاعِ لُحْمَةٍ عَمَّ حَوْلِي أَرْبَعَةُ قُرُونٍ - يَنْظُرُ فِي ذَلِكَ اِسْمُ مَرْادٍ - دَرَاثَاتٍ فِي الْمَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ ص 227 - 276

(8) مِنْ دَلَائِلِ ذَلِكَ مَثَلًا أَنَّ اِسْمَ اِلْحَرَارِ الْقِيَرَوَانِيِّ عِنْدَمَا نُوِّتِي سَنَةَ 369 هـ / 979 م «وُجِدَ لَهُ» () حِمَّةٌ وَعَشْرُونَ قَطْرًا مِنْ كِتَابِ طَبْخَةٍ وَغَيْرِهَا (يَنْظُرُ أَبُو دَاوُدَ سَيْبُورْ مِنْ حَسْبِ بْنِ حَنْجَلٍ، طَبْخَاتُ الْأَطْيَاءِ وَالْحُكَمَاءِ، مُتَحَقِّقُ مَرْزُوقِ سَيْدٍ، نَدْوَةٌ 1955، ص 90)

القائمة في بقية البلاد العربية. ولا شك أن إطاراً سياسياً مثل هذا ما كان يُيسّر للغة العربية أن تصبح لغة علمية قوية قادرة على التعبير الفعلي عن مستحدثات العلم، النظرية والتطبيقية.

والسبب الثالث حضاري، لغوي. ذلك أن اللغة العربية مُدَّة حركة الإِشْءاء وما تلاها من «عصر ذهبي» كانت لغة الغالب، فكانت لغة التدريس في البلاد العربية، ولغة العلم والحضارة بالنسبة إلى البلاد المتاخمة لها، فكانت تدرّس في جامعاتها، وقد ارتبط بتدريسها ظهور حركة الاستشراق في أوروبا، وقد بذت مواضعها في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي)، ثم إنها كانت لغة العلم المرجعية. وقد أصبحت بالنسبة إلى الأوروبيين بين القرن العاشر والقرن السابع عشر للميلاد ما كانته اللغة اليونانية بالنسبة إلى العرب أثناء حركة الإِشْءاء. أما في القرن التاسع عشر وما انقضى من هذا القرن العشرين فإن العربية كانت ولا تزال لغة المغلوب، وقد حاولت العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر أيام محمد علي باشا - أن تستعيد بعضاً مما كان لها في القديم من مكانة، فكانت لغة العلم وتدرّس في المعاهد المصرية العليا، مثل معاهد الطب والصيدلة والزراعة والهندسة، والمعاهد الصناعية والحربية والبحرية، ومدرسة الألسن⁽⁹⁾. ثم بدأ شأن العربية في التضاؤل بعد محمد علي، بدايةً من ولاية عباس حلمي الأول (1266 هـ / 1849 م - 1271 هـ / 1854 م) الذي ألقى سنة 1266 هـ / 1849 م أهم مؤسسة كان لها التأثير الواسع في نقل العلوم لأعجمية وترسيخ لغة العلم بالعربية، وهي مدرسة الألسن. ثم إن التركية قد عادت إلى مزاحمة العربية، ثم صار أمر العربية في معاهد التعليم انحساراً إلى التلاشي إثر احتلال الإنجليز لمصر في أواخر القرن التاسع عشر، فقد أُلحقت الأعبزية محلّها في تدريس العلوم.

ولم تكن اللغة العربية في النصف الأول من هذا القرن لميلادي بأحسن مما كانت عليه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر فقد طلت لغة المغلوب، بل هي لغة المغلوب المولع بتفديد الغالب، فزادَتْ مزاحمة العُحمة لها في ديارها بهيمة لغات العصصات الأوروبية الاستعمارية الغالبة، وخاصة

(9) سطرُحوب هذه المعاهد ومبرلة العرسة فيها حمل الدين الشيال حركة الترجمة، ص ص 16 - 32 و 38 -

اللغتين الانجليزية والفرنسية. وقد أمست من أجل ترقيةها والدفاع عن سلامتها مجامعٌ وجمعياتٌ لغوية وعلمية، لكنّها - رغم محمود الجُهد الذي بذلته في سبيلها - لم تمنعها من «التهميش» في محالات الإدارة والتعليم والعلوم في معظم الأقطار العربية. ولقد ظلّت سوريا، حتى نهاية العقد السابع من هذا القرن، القطرَ العربيّ الوحيد الذي انتفت فيه مشكلة التعريب، وقد أعان على ذلك العونُ كُلُّه تعريبُ التعليم العالي في الجامعة السورية منذُ وقت مبكر من هذا القرن. ولئن تحسّن وضع التعريب في الإدارة وفي مراحل التعليم الابتدائية والاعدادية والثانوية في بعض الأقطار العربية بعد العقد السابع فإن مشاكل التعريب لا تزال قائمة في جُلِّها في مجال تدريس العلوم في مرحلة التعليم العالي.

ومسألة تعريب العلوم في الجامعات العربية تطرّحُ جملة من القضايا يتلخّص أهمّها في محورين كبيرين: أولهما هو محور المصطلح العلمي، وثانيهما هو محور التقييس المصطلحي.

2 - قضايا المصطلح العلمي :

ليست العناية بالمصطلح والمصطلحيّة في البلاد العربية - نظرياً وتطبيقاً - حديثة، بل هي قديمة تعود - نَعَدَ حركة الإحياء في انصف الأول من القرن الماضي - إلى أوائل هذا القرن. وقد كان للمجامع العلمية واللغوية وبعض الجامعات العربية - وخاصة الجامعة السورية - والجمعيات المختصة وبعض الأفراد من العلماء والباحثين جهد كبير في معالجة قضايا المصطلح النظرية والتطبيقية. وقد كان من نتائج ذلك الجهد ظهورُ معاجم مختصة كثيرة في المصطلحات العلمية، ومن أشهرها «معجم العلوم الطبية والطبيعية» لمحمد شرف، الصادر في القاهرة سنة 1926، و«معجم أسماء نبات» لأحمد عيسى، الصادر في القاهرة سنة 1930، و«معجم الحيوان» لأمير المعلوف، وقد صدر في القاهرة سنة 1932، و«معجم الأنفاظ الزراعية» للأمير مصطفى الشهابي، وقد صدر في دمشق سنة 1943، و«معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» الذي أصدره في دمشق سنة 1956 ثلاثة من أساتذة الطب في الجامعة السورية بدمشق، وهو ترجمة لمعجم فرسي اعليزي

الماني لاتيني وضعه الطبيب الفرنسي ألكس كليرفيل (Alex Clairville) بعنوان: «Dictionnaire polyglotte des termes médicaux»، و«مجموعة المصطلحات العلمية والفنية» التي أصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد صدر منها ستة أجزاء بين 1957 و1964، ثم تواصل صدورها بعد ذلك حتى بلغت سنة 1982 ثلاثة وعشرين جزءاً. و«الموسوعة في علوم الطبيعة» لأدوار غالب، وقد صدرت في ثلاثة أجزاء في بيروت خلال سنتي 1965 و1966، ثم «المعجم الطبي الموحد» الصادر في بغداد سنة 1973 عن الاتحاد الاطباء العرب، ثم «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام» الصادر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ممثلة في مكتب تنسيق التعريب بالرباط - في بغداد ودمشق بين 1976 و1978 في ستة أجزاء موزعة على ستة علوم هي الرياضيات والفيزياء والكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا.

والمعاجم المذكورة كلها - عدا «الموسوعة في علوم الطبيعة» لأدوار غالب مرتبة بحسب حروف الهجاء الأعجمية، فهي إما ثنائية اللغة وإما متعددة اللغات، وقد نزلت العربية فيها منزلة دنياً لأن اللغات الأعجمية فيها هي اللغات المرجعية ومصطلحاتها هي المصطلحات المراجع، ولذلك فإن قضية «وضع» المصطلح العلمي العربي فيها مرتبطة وثيق الارتباط بقضية نقله من لغة أعجمية مصدر إلى اللغة العربية. فالعربية إذن تابعة لغيرها من اللغات، والمصطلح العربي مُخضَعٌ في الغالب في دلالة ومفهومه لدلالة المصطلح الاعجمي ومفهومه.

ووضع المصطلح العربي - المرتبط أساساً كما ذكرنا بنقله من لغة مصدر إلى العربية - يثير جملة من قضايا المنهج في النقل والوضع. وقد سبق لنا أن خصصنا تلك القضايا بالبحث والنظر اعتماداً على «معجم المصطلحات الطبية للكثير للغات» المترجم عن معجم كليرفيل الفرنسي (10) وعلى الجزء الخامس من «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام» الصادر

(10) يُطرح بحث حول هذا المعجم في كتابنا «مصطلح الأعجمي في كتب الطب والصحة العربية»، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1985 (ج 1)، 271 - 306. وكذلك بحثنا «مشاكل منهج في العصر المصطلحي العربي الحديث» مطبوع عن ترجمة معجم كليرفيل المشهور في وقائع الندوة التي نظمها المعهد القومي للمواصفات والشكيب الصناعية، تونس، 1986.

عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والجزء الخامس هو «معجم مصطلحات علم النبات» (11) وقد نشر بدمشق سنة 1978، وليست القضايا المثارة في هذين المعجمين بخاصة بهما، بل هي نهاج لما هو موجود في بقية الأعمال المصطلحية العربية الحديثة، ما ذكر منها في هذا البحث وما لم يذكر، وإذا استثنينا قضيتي «الترتيب» و«التعريف» لصستهما الوثيقة بالعمل المعجمي الصَّرف وخروجهما عن منهجية وضع المصطلح وجَدْنَا جملة من قضايا المنهج دالة - جمالا - على ما يمكن اعتباره «تسسا» منهجيا. ونكتفي من تلك القضايا بأربع، نوردها فيما يلي:

أولاف هي قضية تعريب الأصوات الأعجمية التي يطب اليوم لبعضهم أن يسميها قضية «النقحرة»، أي «نقل الحروف الأعجمية» (12)، وهذه من المسائل اللغوية التي كان العرب قد تخطوا لأهميتها منذ القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) على الأقل إذ حصَّها ابن خلدون في المقدمة بمقدمة نظرية ذات أهمية كبرى (13). وقد عني بها المحدثون عناية فائقة منذ أوائل هذا القرن فخصَّها أمين المعلوم سنة 1911 ببحث مستقل (14) ثم خصَّها أحمد عيسى في كتابه «التهذيب في أصول التعريب» الصادر سنة 1923 ببحث مهم (15)، ثم قدَّم له محمد شرف في «معجم العلوم الطبية والصيغية» الصادر سنة 1926 بقواعد نظرية مهمة (16) هي لتي طبقها في معجمه، وقد كن لعملي أحمد عيسى ومحمد شرف أثر فيما حصَّ به

-
- (11) يُنظرُ حوله بحثُ، «مشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الأعجمي إلى العربية» تطبق على معجم مصطلحات علم النبات، ضمن كتاب دراسات في المعجم العربي، ص ص 295 - 314.
- (12) هو اصطلاح قد شاع في السوت الأخيرة، بكتة لم يلقَ روجا.
- (13) عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللساني، بيروت، 1961، ص ص 54 - 56.
- ويُنظرُ أيضا، من مراد، المصطلح الأعجمي، 1، 74 - 75 (التعلق 211).
- (14) أمين المعلوم، «تعريب الأصوات الأعجمية»، المقتطف، 38 (1911)، ص ص 561 - 565، 39.
- (1911)، ص ص 56 - 59، وكذلك إبراهيم بن مراد، المعرَّب انصوتي عبد العلماء المعاصرة، الدار العربية للكتاب، تونس 1978، ص ص 24 - 28 و ص 215.
- (15) أحمد عيسى، التهذيب في أصول التعريب، القاهرة، 1923، ص ص 131 - 142.
- (16) محمد شرف، معجم العلوم الطبية والصيغية، ط 2 بيروت، تعداد (د ت) ص ص 26 - 30.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة المسألة من قرارات وقواعد (17)، وقد أخذ بقرارات مجمع القاهرة الأمير مصطفى الشهابي فيما اقترح من قواعد لكتابة «الحروف اليونانية واللاتينية بحروف عربية»، وقد نشرها في كتابه «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث» (18). وقد كان لنا شخصياً عناية خاصة بها إذ عنيّا بالبحث في طرق العلماء القدماء في نقل لأصوات الأعجمية إلى العربية في كتاب «المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة»، ثم في الطريقة التي اقترحناها من بعد، وسنعود إليها في الفصل الثالث من هذا البحث.

ورغم ما حظيت به المسألة من العناية فإن معالجتها أثناء التطبيق لم تسلم من الاضطرابات والفوضى. ونريد أن نمثّل لذلك الاضطراب بالطرق التي نقلت بها ثلاثة حروف أعجمية لا وجود لها في العربية - هي «G» و«P» و«V» - في كتاب واحد صادر في أجزاء متعددة هو «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام» الذي أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

ولنبداً بحرف «G»، وهو ذو أصل لاتيني ويطابقه في اللغة اليونانية حرف «غما» ويطابقه في العربية حرف قديم الاستعمال في العربية المنطوقة، هو «الكاف التي بين الجيم والكف» (19)، وقد عدّه سيويّه واحداً من «حروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في لشعر» (20). وقد عرب القدماء من نقلت العلوم والعلماء العرب هذا الحرف غينا وجيمًا، إلا أن الغين كان في تعريبه أغلب. وأما

(17) ينظر مثلاً مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مجموعة القرارات العلمية، القاهرة، 1963، ص 92 - 116؛ وكذلك محمد رشاد الخمرأوي: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مساهمات ترقية اللغة نظرياً ومصطلحاً ومعجماً، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988، ص 549 - 555؛ إبراهيم بن مراد المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة، ص 37 - 41 و 218 - 220.

(18) مصطفى الشهابي: المصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص 117 - 127.

(19) سيويّه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1966 - 1977 (أربعة أجزاء وجزء للههارس)، 4/ 432؛ وينظر أيضاً أبو علي ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسن الطبايع ويحيى بير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق 1983، ص 74 - 75 و ص 127. وقد سماها «لكف الخفيفة التي يستعملها العرب في عصرنا هذا بدل الكاف».

(20) سيويّه: الكتاب 4، 432.

المحدثون فقد ذهبوا في تعريبه مذاهبَ شتى. وقد وجدنا له في «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام» أربع طرق مختلفة قد عُرِّبَ بها، أولاهها هي «الجيم» ومثاها تعريب مصطلح «Agar-agar» بـ «أجار» - «أجار» (21)، ومصطلح «Begonia» بـ «بيجونية» (22)، وثانيتهما هي «الغين» ومثاها تعريب مصطلح «Bigarreau» بـ «بيغارو» (23)، ومصطلح «Spargula» بـ «اسبرغولة» (24)، وثالثة الطرق هي «الكاف» ومثاها تعريب مصطلح «Galanthe» بـ «كالانتين» (25)، ورابعة الطرق يمثلها حرف مستحدث في العربية المكتوبة - وإن كان نطقه قديماً كما ذكرنا أعلاه. هو كاف فرقها مطلة - «ك» - اقتباساً من اللغة الفارسية، ومثال هذه الطريقة تعريب مصطلح «Galactose» بـ «كالكتوز» (26) ومصطلح «Gamète» بـ «كَميت» (27). والغريب في هذا الكتاب «الموحد» أن الحرف الواحد في المصطلح الواحد يعرب بثلاث طرق مختلفة، ومثال ذلك تعريب مصطلح «Gauss» بـ «جاوس» و«غـاوس» و«كـاوس» (28)، ومصطلح «Goniomètre» بـ «كُونيمتر» و«غُونيمتر» و«جُونيمتر» (29). كذا بالجيم والغين والكاف الفارسية، مع المصطلح الواحد، في المدخل الواحد!

فإذا انتقنا إلى حرف «P» وحدنا الأمر أقلَّ اضطراباً. وهذا الحرف - وقد سماه سيويو «الباء التي كالفاء» (30) - قديم في العربية المنطوقة إلا أنه لم

(21) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، بغداد - دمشق، 1976 - 1978 (6 أجزاء)، وسرَّمز إليه فيما يلي باسم «المعجم الموحد للمصطلحات العلمية»، 4/5

(22) نفسه، 21/5

(23) نفسه، 22/5

(24) نفسه، 163/5

(25) نفسه، 184/5

(26) نفسه، 61/4

(27) نفسه، 62/4

(28) نفسه، 32/2

(29) نفسه، 33/2

(30) سيويو: الكتاب، 432/4 وابن سينا رسالة أسباب حدوث الحروف، ص 92 و131. وقد سماه «باء المشدَّدة التي في لغة الفرس»

يتخذ له رمز في الكتابة، وهو أيضا محدود من الحروف غير المستحسنة (31). وقد عرّب القدماء هذا الحرف بَاءَ وفاءً، إلا أن تعريبه بالباء كان أغلب. وقد ذهب المحدثون في تعريبه ثلاثة مذاهب، أولها هو تعريبه بالباء - وهو الغالب - ومثاله قولهم «بَبَّيَا» في تعريب «Papaya» (32)، و«بتتا» في تعريب «Pinta» (33) و«بلازم» في تعريب «Plasma» (34)، وثاني المذاهب هو تعريبه بالفاء - وقد دعا إلى هذا أحمد عيسى في كتاب «التعذيب» (35) - لكن العمل به كان قليلا، ومن أمثله قولهم «فرفرة» في تعريب «Purpura» (36) و«فرفري» في تعريب «Purpurique» (37)، والمذهب الثالث - وهو غالب أيضا - هو تعريبه بحرف مستحدث هو باء مثناة تحتية (پ)، وهي مساوية لنطقه المستهجن القديم. ومن أمثلة هذا المذهب قولهم «پيون» في تعريب «Pion» (38) و«پايابين» في تعريب «Papaine» (39) و«پيسين» في تعريب «Pepsin» (40) . . . الخ.

والحرف الثالث هو حرف «V» وقد كان فيما يبدو اعجمياً صرفاً. وقد أشار إليه ابن سينا في «رسالة أسباب حدوث الحروف» (41) وسمّاه «فاء تكد تشبه الباء»، وتقع في لغة الفرس. وقد ذهب القدماء - من الاندلسيين خاصة

(31) سيوريه : لكتاب، 4، 432

(32) ألكس كليريل - معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات، نقل إلى العربية مرشد خاطر وأحمد حدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكي، دمشق، 1956، (وسمى إليه في بي باسم المعجم المصطلحات الطبية)، للعدد 2163

(33) مجمع اللغة لعربية بالقاهرة : مجموعة لمصطلحات العلمية ولفظة التي أقرها المجمع، القاهرة، 1957 - 1964 (6 أجزاء، وسمى إليه فيما يلي باسم «مجموعة المصطلحات العلمية») 1/313؛ اتحاد الأطباء العرب : المعجم الطبي الموحد ط 3، ميدلفانت، سويسرا، 1983 (وسمى إليه فيما يلي باسم «المعجم الطبي الموحد»)، ص 493

(34) مجموعة المصطلحات العلمية، 1/348؛ المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 4، 160.

(35) أحمد عيسى - التعذيب في أصول التعريب، ص ص 139 - 140

(36) مجموعة المصطلحات العلمية، 1/349؛ معجم المصطلحات الطبية، رقم 11175؛ المعجم الطبي الموحد، ص 528

(37) معجم المصطلحات الطبية، رقم 11177.

(38) مجموعة المصطلحات العلمية، 4، 80

(39) معجم المصطلحات الطبية، رقم 9729

(40) المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 4/97

(41) ابن سينا - رسالة أسباب حدوث الحروف، ص ص 91 - 92 وص 131.

- إلى تعريبه بحرف الباء. متأثرين في ذلك بنطق حرف «V» بين الاسبان المسيحيين - إذ الحرف مستعمل في اللغة اللاتينية واللغة الاسبانية - (42) أما المحدثون فقد ذهبوا في تعريبه مذاهب شتى، وقد أحصينا أربع طرق مختلفة في تعريبه. أولاها - وهي أقلها ظهوراً - هي تعريبه بالباء، ومثلها تعريبهم مصطلح «Vesce» - من اللاتينية «Vicia» بـ «هقة» و «بيقية» (43). على أن هذين المصطلحين من المعربات القديمة، ثم تعريبهم مصطلح «Verruca» بـ «بروكة» (44)، والطريقة الثانية - وهي كثيرة الانتشار - هي تعريبه بـ «فناديوم» و «فناديم» و «فناد» (47) - في تعريب مصطلح «Vanadium»، وثالثة الطرق هي تعريب حرف «V» بالواو، ومن أمثلتها تعريبهم مصطلح «Vernier» بـ «ورنية» (48)، ومصطلح «Valeriane» بـ «ولرنية» (49)، ورابعة الطرق هي تعريبه بحرف مستحدث هو الفاء المثلثة النقط الفوقية (ف)، وهو مقابله في اللغة الفارسية، الذي أشار إليه ابن سينا. ومن أمثلة هذه الطريقة قولهم في تعريب «Virus» «فيروس» (50)، و «فيتامين» في تعريب «Vitamine» (51)، وقولهم «كسافا» في تعريب «Cassava» (52)، و «سلفيا» في تعريب «Salvia» (53). الخ.

--

- (42) إبراهيم بن مراد: دراسات في المعجم العربي، ص 327
 (43) المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 195/5، مصطفى الشهابي: معجم الألفاظ الزراعية، ط 3، مكتبة لبنان، بيروت 1982، ص 674، معجم المصطلحات الطبية، رقم 14269
 (44) المعجم الطبي الموحد، ص 738
 (45) مجموعة المصطلحات العلمية، 24/2
 (46) معجم المصطلحات الطبية، رقم 14090
 (47) مجموعة المصطلحات العلمية، 24/2، وقد حُوت في «المعجم الطبي الموحد» و «فناديوم» أيضاً (ص 737)
 (48) ينظر مجموعة المصطلحات العلمية، 2/63، المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 2/88، المعجم الطبي الموحد، ص 738
 (49) ينظر المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 5/202
 (50) ينظر مجموعة المصطلحات العلمية، 1/323
 (51) نفسه، 1/324
 (52) المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 5/34
 (53) نفسه، 5/174

وثانية القضايا هي قضية ترجمة السوابق واللواحق. وهذه أيضا من القضايا التي أعنت المحدثين أيا عتاء لاختصاص اللغات الهندية الأوروبية بها لأنها «لغات الصاقية» تُبنى الكلم فيها من أصول تزداد عليها سوابق تصدر بها ولواحق تنتهي بها. وقد عالجنا هذه الظاهرة من قبل في كتابي «معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات» (54) والمعجم الموحد للمصطلحات العلمية في مراحل التعليم العام، في جزئه الخامس الخاص بمصطلحات علم النبات (55)، وقد بحثنا عند النظر في الكتابين في اللاحقة «Orde» - أو «O.d»، بالانجليزية - وبينا غلبة الاصطراب المنتهجي في ترجمتها. ونريد أن نعمق النظر في هذا البحث في نقل اللاحقة «Orde» نفسها، اعتيادا على المرجعين المذكورين، وعلى مراجع حديثة أخرى.

ونبدأ بالإشارة إلى أن هذه اللاحقة ذات أصل يوناني هو «eidos» ومعناه «الشكل» و«الهيئة»، ثم إن ترجمة هذه اللاحقة ليست حديثة في الكتب المصطلحية العربية بل هي قديمة قد عني بترجمتها النقلة العرب القدامى من اليونانية إلى العربية. ومن الكتب التي وردت فيها «كتاب الحيوان» لارسطوطاليس بترجمة يوحنا بن البطريق، و«كتاب المقالات الخمس» لاندوسقوريدس العين زربي بترجمة اصطمن بن بسيل وحنين بن اسحاق. وقد نظرنا في المقالات الخمس الأخيرة (15 - 19) من «كتاب الحيوان» فوجدنا اللاحقة المذكورة مترجمة بـ «الشبيه» في مصطلح «الشبيه بالبيض» ترجمة للمصطلح اليوناني «Ōoerês» (56)، وفي مصطلح «شبيه بكرة» ترجمة للمصطلح اليوناني «Spha.roeidês» (57)، وترجمت بـ «مُشابه» و«متشابه» في مصطلحي «مشابه بالصورة» و«متشابه بالصورة» ترجمة لمصطلح «Homoeidês» (58)، وترجمت بالفعل «يشبه» في «يشبه المشيمة» ترجمة لمصطلح

(54) ينظر - ابراهيم بن مراد - المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، 287/1 - 289

(55) ينظر - ابراهيم بن مراد - دراسات في المعجم العربي ص ص 300 - 302

(56) ارسطوطاليس - كتاب في كون الحيوان (المقالات 15 - 19 من كتاب حيوان)، ترجمة يحيى بن الطريق، تحقيق ياد برومهاك (Y Brugman) ويوان دروسارت لولوفس (H.J. Drossaer Lulofs).

بريل، ليدن، 1971، ص 54 (سطر 19) وص 211

(57) نفسه، ص 119 (سطر 20)، وص 268

(58) نفسه، ص 130 (سطر 20) وص 33 (سطر 21) وص 240

«Khorioeidês» (59). أما في «كتاب المقالات الخمس» فقد وردت في مواضع كثيرة قد عرّبت في أكثرها وترجمت في القليل منها ومن المواضع التي عرّبت فيها مصطلح «ذفنويداس» (60) الذي عرّب به مصطلح «Daphnoeidês» اليوناني (61)، و«مرسينويداس» (62) الذي عرّب به مصطلح «Mursinoeidês» اليوناني (63)، ومصطلح «فولوغونويداس» (64) الذي عرّب به مصطلح «Polugonoeidês»، اليوناني (65)، ومصطلح «أوقيموليداس» (66) الذي عرّب به مصطلح «Ôkimoeidês» (67). أما المصطلحات التي ترجمت فيها اللاحقة فمصطلح «Molubdoeidês» (68) الذي ترجم بـ «الشبيه في لونه بالرصاص» (69) - والمشبّه حَجَر - ومصطلح «Porphuroeidês» (70) المترجم بـ «شبيه بلون الفرفير» (71)، ومصطلح «Skorpioeidês» (72) المترجم بـ «الشبيه بالعقرب» (73). وقد تناول المصطلحات التي لم يترجمها اصطنع بن بسيل وحين بن اسحاق بعض من جاء بعدهما فترجمها وراحح ترجمة «المقالات الخمس» العربية، ومن أولئك المراجعين أبو محمد عبد الله ابن البيطار المالقي، وقد ترجم ابن البيطار مصطلح «ذفنويداس» بـ «الشبيه بلغار» (74)،

(59) نفسه، ص 108 (سطر 7)، وص 275

(60) بدانيوس ديسقوريدوس : المقالات الخمس، ترجمة اصطنع بن بسيل وحين بن اسحاق، تحقيق

قيصر دبلار (C. Dubler) والياس ترانس (E. Teres)، نطوان - برشلونة، 1957، ص 557 (ملحق)

(61) Pedani Dioscoridis Anazarbei : De Materia Medica, Libri quinque, ed Max Well-

mann, Berolini, 1907 - 1914 (3 vol.), 2/228 (IV, 146)

(62) المقالات الخمس، ص 312 (المادة 7 من المقالة الرابعة 7/4).

De Materia Medica, 2/173 (IV, 7) (63)

(64) المقالات الخمس، ص 312 (7/4).

De Materia Medica, 2/173 (IV, 7) (65)

(66) المقالات الخمس، ص 320 (26/4).

De Materia Medica, 2/191 (IV, 28) (67)

Ibid, 3/55 (V, 83) (68)

(69) المقالات الخمس، ص 410 (65/5)

De Materia Medica, 2/183 (IV, 18) (70)

(71) المقالات الخمس، ص 316 (18/4)

De Materia Medica, 2/339 (IV, 192) (72)

(73) المقالات الخمس، ص 577 (ملحق)

(74) أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن البيطار : الجمع لمفردات الأدوية والأعذية، سوراق، 1291هـ/

1874م (4 أجزاء في مجلدين)، 133/2

ومصطلح «مرمينويداس» بـ «الشبيه بالأس» (75)، ومصطلح «فولوغونويداس» بـ «الشبيه بعصا الراعي» (76)، ومصطلح «أوفيمويداس» بـ «الشبيه بالبادروج» (77).

وما يستتج مما سبق هو أن القدماء كانوا ميّالين إلى ترجمة اللاحقة اليونانية «eidos» بـ «الشبيه» وهي ترجمة واضحة دقيقة. وليس هذا الوضوح وهذه الدقة بمرجودين عند المحدثين. وقد أحصينا الطرق التي ترجمت بها اللاحقة «Oide» في بعض مؤلفات المحدثين فوجدنا سبع عشرة طريقة مختلفة! أولاهما هي تعريبها، ومثالها تعريبهم مصطلح «Antherozoid» بـ «انثيروزويد» (78)، و«Alcaloide» بـ «قلويد» (79)، والثانية ترجمتها بياء النسبة، ومثالها ترجمة مصطلح «Ovoid» بـ «بيضي» ومصطلح «Chnoid» بـ «سريري» (81)، والطريقة الثالثة ترجمتها بياء النسبة و«شكل» ومثالها ترجمة مصطلح «Ankyroid» بـ «خطافي الشكل» (82) ومصطلح «Asteroid» بـ «نجمي الشكل» (83)، والطريقة الرابعة ترجمتها بياء النسبة و«هيئة»، ومثالها ترجمة «Adenoid» بـ «غُدديّ هيئة» (84)؛ وخامسة الطرق ترجمتها بـ «آئي»، ومثالها ترجمة مصطلح «Erythroid» بـ «حمر آئي» (85)؛ وسادستها ترجمتها بـ «آئي» ومثالها ترجمة «Adenoid» بـ «غُددي» (86) و«Acanthoid» بـ «شوكاني» (87)، وسابعها ترجمتها بـ «آئي الشكل» ومثالها ترجمة «Cephaloid» بـ «رأساني الشكل» (88)؛

(75) نفسه، 23/4

(76) نفسه، 23/4

(77) نفسه، 68/1

(78) مجموعة المصطلحات العلمية، 564/1

(79) معجم المصطلحات الطبية، رقم 468

(80) المعجم المرحّل للمصطلحات العلمية، 95/4

(81) المعجم الطبي الموحّد، ص 172

(82) محمد شرف. معجم العلوم الطبية والطبيعية، ص 66

(83) نفسه، ص 96

(84) نفسه، ص 23

(85) المعجم الطبي الموحّد، ص 259.

(86) المعجم المرحّل للمصطلحات العلمية، 7/4

(87) المعجم الطبي المرحّل، ص 5

(88) المعجم المرحّل للمصطلحات العلمية، 37/5

وثامنة الطرق ترجمتها بـ «آوي»، ومثالها ترجمة مصطلح «Discord» بـ «قُرْصَاوي» (89)، و«Keratoid» بـ «قرنوي» - نسبة إلى القرنية - (90)، وتاسعة الطرق ترجمتها بـ «وآني» (91)، ومثالها ترجمة «Globoid» بـ «كُرَوَاي» (92)؛ وعاشرتها ترجمتها بالفعل المضارع «يُشَبِّه» ومثالها ترجمة مصطلح «Acalephoid» بـ «يشبه الاكاف» (93)، و«Anthroid» بـ «يشبه الرهرة» (94)؛ والحادية عشرة ترجمتها بـ «شبيه»، ومثالها ترجمة «Amygdoloid» بـ «شبيه باللوزة» (95) و«Neuroid» بـ «شبيه العصب» (96)؛ والثانية عشرة ترجمتها بـ «شبه» ومثالها ترجمة «Anthropoid» بـ «شبه الانسان» (97)، و«Choroides» بـ «شبه المشيمة» (98)؛ والثالثة عشرة ترجمتها بـ «شبه» مع ياء النسبة ولكن بالنحت بين جزئي المصطلح، ومثالها ترجمة «Cristalloide» بـ «شبلوري»، وأصله «شبه تلوري» (99)، و«Colloides» بـ «شبيريات»، وأصله «شبه غَرَوِيَّات» (100)، والطريقة الرابعة عشرة هي ترجمتها بـ «نظير» ومثالها ترجمة «Dermatoide» بـ «نظير الأدمة» (101)، و«Dermoide» بـ «نظير الجلد» (102)؛ والطريقة الخامسة عشرة هي ترجمتها بـ «مثل»، ومثالها ترجمة «Acalephoid» بـ «مثل قُرَيْص البحر» (103)، و«Acuinoid» بـ «مثل السمك النجمي» (104)؛ والطريقة السادسة

(89) المعجم الطبي الموحد، ص 232

(90) نفسه، ص 352.

(91) ولا ضرورة لوجود الواو في «راي»

(92) المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 5/ 94

(93) شرف - معجم العلوم الطبية والطبيعية، ص 8.

(94) نفسه، ص 72

(95) نفسه، ص 52

(96) المعجم الطبي الموحد، ص 427.

(97) مجموعة المصطلحات العلمية، 1/ 565

(98) معجم المصطلحات الطبية، رقم 2605

(99) نفسه، رقم 3530

(100) نفسه، رقم 2866

(101) نفسه، رقم 4068

(102) نفسه، رقم 4068

(103) شرف - معجم العلوم الطبية والطبيعية، ص 8

(104) نفسه، ص 21

عشرة هي ترجمتها بـ «متعلق بـ»، ومثالها ترجمة «Astragaloid» بـ «متعلق بعظم الكعب»⁽¹⁰⁵⁾، و«Thyroid» بـ «متعلق بالدَّرَقَة»⁽¹⁰⁶⁾؛ وأما الطريقة الأخيرة فهي حذف اللاحقة من المصطلح، ومثالها ترجمة «Thyroide» بـ «دَرَق»⁽¹⁰⁷⁾ و«Cheloide» بـ «جدرة»⁽¹⁰⁸⁾، و«Athetoid» بـ «غير ثابت»⁽¹⁰⁹⁾.

تلك اذن سبع عشرة طريقة - والعديد غير نهائي - لترجمة لاحقة أعجمية واحدة. وقد كان التخلص من هذه الفوضى ممكناً لو اتبع المحدثون مذهب القدماء في ترجمة اللاحقة اليونانية «eidos» وقد رأينا ان الميل عندهم كان إلى ترجمتها بـ «شبه». وقد كان مجمع القاهرة قد أخذ بهذا المذهب فوضع قراراً يدعو إلى ترجمة «oid» بـ «شبه». وقد جاء فيه «ترجم الكاسعة «oid» بكلمة «شبه» فيقال «شبه غرائي» و«شبه مخاطي» و«شبه طهاري» مُقْتَبَلًا بها «Colloid» و«Mucoid» و«Epitheloid»⁽¹¹⁰⁾. لكن المجمع قد عدلَ بعد وقت عن هذا القرار وأبدله بقرار آخر جاء فيه «كل كلمة أجنبية فيها الكاسعة (oid) التي تدل على لتشبيه والتنظير تُترجم في الاصطلاحات العلمية بالنسب مع الألف والون، مثل غرواني، وسمسماني فيما يشبه الغراء والسمسم»⁽¹¹¹⁾، لكن المجمع نفسه لم يتقيد بما جاء في قراره، فقد وجدنا له مصطلحات كثيرة منتهية باللاحقة «oid» قد ترجمت ترجمات ليس فيها «شبه» ولا «سب مع الألف والنون»⁽¹¹²⁾.

والقضية الثالثة هي قضية الترادف. ولترادف في اللغة هو إطلاق أكثر من اسم على مسمى واحد، كأن يطلق على نبات واحد مثلاً أكثر من مصطلح واحد بسبب تعدد الأسماء في اللغة الواحدة خاصة. وهذا يمكن اعتباره «ترادفاً نوعياً» لأنه سابق للعمل المصطلحي أو خارج عنه، وقد

(105) نفسه، ص 96

(106) نفسه، ص 895

(107) معجم المصطلحات الطبية، رقم 13385

(108) نفسه، رقم 2469

(109) شرب معجم العلوم الطبية والطبيعية، ص 98

(110) مجمع القاهرة مجموعة القرارات العلمية، ص 77

(111) نفسه، ص 78

(112) بنظر إدراهم بن مراد لمصطلح لأعجمي، 1، 288

يكون هذا الصنف من الترادف - في اللغة العامة - مظهرا من مظاهر ثرائها، أما في مجال المصطلحات فإن الترادف من أخطر الظواهر، لأنه مؤد إلى إفقاد المصطلح العلمي أهم ما ينبغي أن يتصف به: الدقة والخصوصية. لذلك فإن علماء المصطلحات كانوا وما زالوا يدعون إلى تخصيص مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد ذي مضمون واحد في مجال واحد. وقد تفتن مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ وقت مبكر إلى هذا الأمر فوضع في دورته الثانية سنة 1934 قرارا نص فيه على أن «الاصطلاحات العلمية والفنية والصناعية يجب أن يقتصر فيها على اسم واحد خاص لكل معنى» (113) لكن الأعمال المصطلحية العربية الحديثة دأبة في جملتها على أن المحدثين لا يريدون - أو هم لا يستطيعون - التقيّد بأحادية الاسم الخاص لكل معنى. وقد عبّر الأمير مصطفى الشهابي عن بعض الاحترار من قرار مجمع القاهرة، فقد قال عنه «... فواضع المصطلحات يكون مضطرا أحيانا إلى إثبات مصطلحين أو أكثر أمام الكلمة الأعجمية الواحدة لأنه لا يملك حق تفضيل مصطلح عربي على آخر ولا سيما عندما يكون كلاهما سائغا في نظره» (114).

وليس احتجاج الشهابي رحمه الله عندئذ بمقبول فإن للمصطلحي في نظرنا - بما أوتى من ثقافة وما اكتسب من معرفة بمجاله الاصطلاحي - الحق في أن يفضل مصطلحا عربيا على آخر، وخاصة إذا توفرت شروط للتنميط أو التقييس يتفق عليها علماء المصطلحات. ثم إن المصطلحين اللذين يكون «كلاهما سائغا» غالبا ما يكون أحدهما أسوأ من غيره فيكون أحق بالإثبات والتدوين منه. ومهم يكن من أمر لترادف بمصطلحين اثنين فإنه أهون وأقل خطرا من المرادفة بثلاثة مصطلحات أو أكثر. فهذا مؤد إلى «تجميع» المفهوم الأصلي للمصطلح ومؤذن بخروج ما يوضع من مصطلحات عربية له من مجال اللغة الاصطلاحية إلى مجال اللغة العامة وليست هذه اظاهرة بنادرة أو قليلة في الأعمال المصطلحية العربية الحديثة، بل هي من السمات الظاهرة فيها. ومن أمثلة المرادفة بثلاثة مصطلحات ترجمة مجمع القاهرة - صاحب القرار الداعي إلى «الأحادية» - مصطلح «Flask» بـ «قباية» و«قنينة»

(113) مجمع القاهرة - مجموعة لقرارات العلمية، ص 141

(114) مصطفى الشهابي - مصطلحات العلمية في اللغة العربية، ص 76

و«قارورة» (115)، وترجمته مصطلح «Lauric acid» بـ «حمض الغار» و«حمض
الريحان» و«حمض اللوريك» (116)، وترجمة ناقلي «معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات» مصطلح «Albinos» بـ «أَحْسَب» و«أَبْهَق» و«بَهَق» (117)
ومصطلح «Bobine» بـ «شِيعَة» و«مَكَبَة» و«بَكْرَة» (118)، وترجمة مؤلفي
«المعجم الموحد للمصطلحات العلمية» مصطلح «Agression» بـ «هُجُوم»
و«تَهْجَم» و«اعتداء» (119)، ومصطلح «Sécateur» بـ «مَقْصَّ الشَّجَر» و«مَقْص
البستاني» و«مَقْص التقليم» (120)، وترجمة واضعي «المعجم الطبي الموحد»
مصطلح «Ablation» بـ «انفصال» و«اجتثاث» و«اقتطاع» (121)، ومصطلح
«Dépression» بـ «اكتئاب» و«انخساف» و«خمود» (122). وأما ترجمة المصطلح
الأعجمي بأربعة مصطلحات عربية مترادفة فمن أمثلتها ترجمة مجمع اللغة
العربية بالقاهرة مصطلح «Adaptation» بـ «تَكْيِف» و«تَكْيِيف» و«تَهَايُز»
و«تَهْيِئَة» (123)، وترجمة مؤلفي «المعجم الموحد» مصطلح «Elimination» بـ
«حذف» و«إزالة» و«استبعاد» و«إقصاء» (124)، ومصطلح «Emergent» بـ
«حارج» و«منبثق» و«نافذ» و«طالع» (125)، ومصطلح «Hard» بـ «قاس»
و«صَعْب» و«صَلْد» و«مُقَاوِم» (126)، وترجمة واضعي «المعجم الطبي الموحد»
مصطلح «Emission» بـ «نُثْ» و«قَذْف» و«إصدار» و«خروج» (127)، ومصطلح
«Frequency» بـ «تواتر» و«تكرار» و«تردد» و«شِبُوع» (128). وليس من الغريب

(115) مجموعة المصطلحات العلمية، 174/1

(116) نفسه، 179/1

(117) معجم المصطلحات الطبية، رقم 454

(118) نفسه، رقم 1717.

(119) المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 5/5

(120) نفسه، 5 165

(121) المعجم الطبي الموحد، ص 2

(122) نفسه، ص 223

(123) مجموعة المصطلحات العلمية، 1 527

(124) المعجم الموحد للمصطلحات العلمية، 27/2

(125) نفسه، 2 27

(126) نفسه، 2 34

(127) المعجم الطبي الموحد، ص 248

(128) نفسه، ص 280

أن نجد الخمسة والستة والسبعة من المترادفات أيضاً. وهذا موحود بكثرة في «معجم العلوم الطبية والطبيعية» لمحمد شرف (129).

والقضية الرابعة هي قضية الاشتراك. والاشتراك ليس الترادف كما قد يظن بعض الناس، بل هو نقيض الترادف لأنه يقوم على اشتراك مفهوميين أو أكثر في مصطلح واحد للدلالة عليهما. وهو يعني في الترجمة أن يُنقل مصطلحان أعجميان أو أكثر بمصطلح عربي واحد. وهذا المظهر - بخلاف الترادف - دالٌّ على عجز اللغة المنقول إليها عن سدّ الخانات المعجمية الفارغة التي فيها، أو هو دالٌّ - بعبارة أخرى - على فقر اللغة الآخذة بالقياس إلى اللغة المأخوذ منها. على أنه لا يكون كذلك إلا إذا خُصَّ الأمر بمجالاً علمياً واحداً. أما إذا استعمل المصطلح الواحد في أكثر من مجال واحد فإنه معبرٌ بالضرورة عن مفاهيم مختلفة بحسب اختلاف المجالات العلمية التي تنتمي إليها. وهذا أمر معروف قد آقره القدماء، وقد أشار إليه أبو عبد الله الخوارزمي في مقدمة «مفاتيح العلوم» بقوله: «ومثال هذه المواضع لفظة الرجعة، فإنها عند أصحاب اللغة المرة الواحدة من الرجوع، لا يكادون يعرفون غيرها؛ وهي عند الفقهاء الرجوع في الطلاق الذي ليس ببائن؛ وعند المتكلمين ما يزعمه بعض الشيعة من رجوع الإمام بعد موته أو غيبته، وعند الكتاب حساب يرفعه المعطى في العسكر لطمع واحد؛ وعند المنجمين سير الكواكب من الخمسة المتحيرة على خلاف بصد البروج» (130).

فلاشتراك على المنحى المذكور إذن جائز. أما في المجال العلمي لواحد فإنه مؤدّ هو أيضاً إلى إفقاد المصطلح الدقة والخصوصية. وهو - لذلك - أحوجُّ إلى الاجتهاد فيه من الترادف. على أن ظاهرة الاشتراك في الأعمال المصطلحية العربية الحديثة أقلُّ ظهوراً وانتشاراً من ظاهرة الترادف. ونذكر من أمثلة الاشتراك عند المحدثين إشراك الشهابي مصطلح «برميل» في ترجمة

(129) ينظر مثلاً ترجمة «Acule» (ص 22) بحسبة مصطلحات هي «حاد» و«مديد» و«ناحر» و«شديد» و«درب» وترجمة مصطلح «Affect» (ص 30) بستة مصطلحات هي «حالة مرصعة» و«علة» و«عامة» و«تأثير مرض» و«مرض» و«آفة»؛ وترجمة مصطلح «Adacent» (ص 26) بسبعة مصطلحات هي «مؤاصر» و«مساس» و«مناجم» و«مناخور» و«ولي» و«مايي» و«محادا»

(130) أبو عبد الله خوارزمي مفاتيح العلوم، ص 3

المصطلحات الفرنسية «Barrique» (131) و«Fût» (132) و«Tonneau» (133)،
 وإشراكه مصطلح «إلقاح» في ترجمة مصطلحات «Inoculation» (134)
 و«Polimisation» (135) و«Vaccination» (136)، وإشراك واضعي «المعجم الموحد
 للمصطلحات العلمية» مصطلح «نورة محدودة» في ترجمة مصطلحات
 «Cyme» (137) و«Inflorescence en Cyme» (137) و«Inflorescence définie» (138)،
 وإشراك واضعي «المعجم الطبي الموحد» مصطلح «انشطار» في ترجمة
 مصطلحات «Amitosis» (139) و«Fission» (140) و«Splitting» (141)، وإشراكهم
 مصطلح «قناة» في ترجمة «Canal» (142) و«Duct» (143) و«Ductus» (144)

تلك إذن أربع قضايا من قضايا المصطلح العلمي العربي الحديث، وهي
 تنتمي - كما يلاحظ - إلى ثلاثة نُظُم لسانية، هي نظام الأصوات ونظام الأبنية
 ونظام المعجم. وقد بقيت قضايا أخرى بضيق المجال عن ذكرها في هذا
 البحث، على أهميتها، ومن أهمها قضية «الاقتراض» من اللغات الأعجمية،
 وقد اشتهرت عند المحدثين باسم «التعريب»، وهي قضية ذات فروع لأنها
 حائكة البعض على «الصفوقية اللغوية» لإحياء السليقة العربية القديمة ومحاربة
 الدخيل ولو بإحياء الميت المنثور من ألفاظ اللغة العامة، ثم هي دافعة
 بالبعض الآخر إلى إعلان القطيعة مع القدماء - وحتى المحدثين أحيانا -
 مبالغة في الإيمان بدور الاقتراض في التوليد اللغوي ومغالاة في اجتناب

(131) مصطلح الشهابي معجم الألفاظ الزراعية، ص 77

(132) نفسه، ص 293

(133) نفسه، ص 645

(134) نفسه، ص 357

(135) نفسه، ص 526

(136) نفسه، ص 664

(137) معجم الموحد للمصطلحات العلمية، 5 55

(138) نفسه، 57/5

(139) المعجم الطبي الموحد، ص 30

(140) نفسه، ص 274

(141) نفسه، ص 607

(142) نفسه، ص 130

(143) نفسه، ص 138

(144) نفسه، ص 238

القديم، وقد كُنَّ عرضاً لكثير من جوانب هذه القضية - عند القدماء والمحدثين في أبحاث لنا سابقة (145).

3 - في التقييس المصطلحي :

التقييس في المجال المصطلحي هو إخضاع العمل المصطلحي لمواصفات ومقاييس منهجية دقيقة يُتَقَيَّدُ بها عند الوضوح كما يُتَقَيَّدُ الصناعي بمواصفات معينة في إنجار صناعته، والتَّقَيُّدُ بمواصفات ومقاييس مؤدَّ إلى ما يُسمَّى بالتوحيد المصطلحي الذي كان غايةً كثيرين من واضعي المصطلحات المحدثين - وعناوين بعض المعاجم دالة على ذلك - فيما أنجزوا من أعمال. لكن الاضطراب المنهجي في معالجة لقضايا الأربع التي قدَّمناها كن كبراً. ولذلك الاضطراب أسباب خارجة عن اللغة أحياناً مثل التعصب للمذهب أو للغة الأعجمية المصدر أو للثقافة أو لقطر. ولم تخلُ أعمال المحدثين في الغالب من وجه من وجوه ذلك التعصب. ولا شك أن العمل المصطلحي في الأقطار العربية - بمجامعها وجامعاتها ومؤسسات المصطلحات فيها - سيبقى على ما هو عليه من اضطراب منهجي و«فرقة» اصطلاحية ما لم تُوضَّع مناهج دقيقة واضحة يتفق عليها ويتقيد بها مواصفات فاسدة في العمل المصطلحي. ولا شك أن للقرارات العلمية التي وضعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة أهمية خاصة في مجال التقييس، فإن المجمع هيئة علمية عتيقة ذات شأن في الوقع اللغوي العربي الحديث لكن المجمع في الحقيقة لم يضع بقراراته مواصفات قياسية شاملة بل هو قد أصدر قرارات غير مستوفية لمناهج وضع المصطلحات جميعاً، يضاف إلى ذلك أن المجمع نفسه لم يتقيد بقراراته في أحيان كثيرة...

وقد صدرت بعدُ هنا وهناك في الأقطار العربية محاولات في التقييس المصطلحي، قد غُنيت بوضعها مؤسسات التقييس الصناعي خاصة، بموافقة أو بدعْم من المنظمة العربية للتقييس. ونريد أن نذكر من تلك

(145) ينظر حصه الجزء الأول من كتاب المصطلح الأعجمي، وبعض البحوث في كتابنا دراسات في المعجم العربي، ص 25 - 153 و ص 284 - 292، و ص 300 - 309، و ص 315 -

المحاولات اثنتين: أولاهما كانت من إنجازنا، وهي «منهجية في تعريب الأصوات الأعجمية» (146)، قد وضعناها بطلب من «المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية» بتونس سنة 1984، وقد ناقشت اللجنة المختصة بالمعهد المذكور تلك المنهجية وأقرها المعهد مواصفةً تونسيةً سنة 1984. وقد عُنينا في المواصفة المذكورة بتعريب الأصوات الصوامت، وقد وضعنا لها مبادئ عامة من أهمها الأول والثالث والخامس، وينص الأول على أن «يُحافظ في تعريب الصوت الأعجمي على خصوصية النظام الصوتي العربي فلا تُضاف إليه أصوات جديدة ليست منه تقيّد في ذلك بالشقّة العربية الموحدة موضوع المواصفة العربية رقم 449» (147)، وينصُّ المبدأ الثالث على أن «يتخذ لكل صوت أعجمي صوت عربي واحد فلا يشترك صوتان عربيّان أو أكثر في تعريب الصوت الأعجمي الواحد» (148)، وأما المبدأ الخامس فينصُّ على إجازة أن «يشترك الصوت العربي الواحد في تعريب صوتين أعجمين للتقيّد بما جاء في المبدأ الأول، على أنه لا يجوز اشتراكه في تعريب صوتين لها في العرصة حرفان أصليان يؤدّيانهما» (149). ثم اقترحنا بعد ذلك عشرين قاعدةً في تعريب الصوامت المفردة ثم خمس قواعد في تعريب الصوامت لمركبة، وقد اعتمدنا في القواعد النتائج التي انتهينا إليها من استقراء موسّع كنّا قد قمنا به في مؤلفات القدماء والمحدثين. وقد انتهى بنا الاستقراء - بالنسبة إلى الحروف التي لا مقابل لها في العربية - إلى غلبة حرف «لغين» في تعريب «G»، وحرف «الباء» في تعريب «P» وحرف «الواو» في تعريب «V»، ولذلك فقد وضعناها لها.

وأما المحاولة الثانية فهي «المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها» للأستاذ محمد رشاد الحمراوي (150). وهي منهجية طريفة جريئة كان المؤلف قد أنجزها وطبقها عند إشرافه في الرباط من سنة 1982 إلى سنة

(146) اس مراد دراسات في المعجم العربي، ص ص 315 - 348

(147) منه، ص ص 318 - 319

(148) منه، ص 319

(149) منه، ص 319

(150) محمد رشاد الحمراوي، المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتمييزها (المبد

العربي)، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1986 (130 ص).

1985 على مشروع «راب» الذي أنشئ لترجمة مصطلحات الاتصالات. وتقوم هذه المنهجية على شرطين أساسيين وأربعة مبادئ كمية وأربعة مقاييس كمية (151). أما الشرطان فأوهما اعتماد التوثيق بالاتفاق اتفاقاً واضحاً على مصادر ومراجع مضبوطة تعتمد في الاستقراء. وثاني الشرطين هو اعتماد عناصر كمية تحدد قواعد الاختيار وعناصر كمية تضبط العناصر الكيفية بالأرقام. وأما المبادئ الكيفية فأربعة وهي أطراد المصطلح وشيوعه، ويسر تداوله، وملاءمة المصطلح المترجم للمصطلح الأعجمي، ثم حوافر اختيار المصطلح مثل بساطة صيغته ويمكن الاشتقاق منه ووضوح بنائه الصرفي. وأما مقاييس الكم فهي تطبيق مبادئ الكيف باعتماد الإحصاء والنواثر، فيكون الأطراد بحسب شيوع المصطلح أكثر من غيره في المصادر المعتمدة، ويكون يسر التداول على أساس عدد الحروف الأصول التي يتركب منها المصطلح، وتكون الملاءمة بضبط المبادئ التي يستعمل فيها المصطلح، فكلما قلت مجالاته كان أصلح للاختيار. وأما الحوافر فتضبط بحسب إمكانيات الاشتقاق من المصطلح الموضوع.

على أن هذه المنهجية، والمنهجية السابقة، لا يكون لهما صدق وأثر طيب إلا إذا اعتمدتا، ولا يكون اعتمادهما مفيداً إلا إذا نالتا موافقة عربية واسعة، لكن ذلك ليس من اليسور الآن لأن مسائل التقييس والتوحيد - عامة - ما زالت لم تكل حظها من العناية والاهتمام بين العرب، إذ يبدو أن الحاجة إليها ما زالت لم تمس الناس المساس كله، ومس تلك الحاجة مرتبط في الحقيقة ارتباطاً كبيراً بتعريب التعليم العالي في الجامعات العربية.

إبراهيم بن مراد
كلية الآداب، جامعة تونس الأولى

المصطلح الفلاحي العربي تاريخه وقضايا

بقلم : عبد اللطيف عبيد

سنتناول بالدرس تاريخ المصطلح الفلاحي العربي، ووسائل وضعه توليداً واقتراضاً، ومختلف العوامل التاريخية والاجتماعية والعلمية واللغوية التي حققت بنشأته وساعدت على تطوره.

والهدف من هذه الدراسة إثارة عدد من القضايا الهامة المتصلة بالمصطلح الفلاحي العربي القديم بالخصوص عسى أن يكون ذلك خلفية تساعد على استحلاء عناصر قضية المصطلح الفلاحي العربي الحديث عامة. أما منهج الدراسة فسيكون توثيقاً تاريخياً إذ سنتطرق من عدد من المؤلفات العربية في الفلاحة أو في مجالات معرفية أخرى وثيقة الصلة بها لتتبع تطور المصطلح الفلاحي ونبرز أهم خصائصه فيها

1. الصعوبات المنهجية :

إلا أن هذه الدراسة تستوجب منا أن ببادر بالنظر في بعض الصعوبات المنهجية التي اعترضتنا، وأهمها ثلاث أولاها صعوبة ضبط مفهوم الفلاحة وتحديد مجالها، وثانيها اضطراب تصنيف علوم الطبيعة في المؤلفات العربية، وثالثها قلة النصوص المحققة من التراث الفلاحي العربي.

1.1 صعوبة ضبط مفهوم الفلاحة وتحديد مجالها :

يختلف تعريف الفلاحة اللغوي عن تعريفها الاصطلاحي عند العرب. فالمعاجم اللغوية القديمة تعرفها تعريفات متقاربة متشابهة تجد خلاصة لها في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ / 1311م). فقد جاء في

اللسان: «الفلح: مصدرُ فلحتُ الأرض إذا شقققتها للحرث. والفلاح: الأكار، وإنما قيل له فلاح لأنه يفلح الأرض أي يشقها، وحرفته الفلاحة، والفلاحة بالكسر: احرثة؛ وفي حديث عمر: اتقوا الله في الفلاحين؛ يعني الزارعين الذين يفلحون الأرض أي يشقونها» (1). أما العلماء العرب فقد عرفوها تعريفاً اصطلاحياً تجاوزوا به المدلول اللغوي المحض الذي حصره واضعو المعاجم. فالفلاحة حسب ابن خلدون (ت 808 هـ / 1406 م) «صناعة من فروع الطبعيات؛ وهي النظر في النبات من حيث تنميته ونشؤه بالسقي والعلاج وتعهده بمثل ذلك» (2) وقريبٌ منه تعريف التهانوي (ت بعد 1158 هـ / 1745 م) في الكشف. فالفلاحة عنده «علم تُتعرف منه كيفية تدبير النبات من بدء كونه إلى تمام نشوئه، وهذا التدبير إنما هو بإصلاح الأرض بالماء وبما يُخلخلها ويحميها: كالسماد، والرَّماد ونحوه، مع مراعاة الأهوية فيختلف باختلاف الأماكن» (3).

وما يُستنتج من هذه التعريفات الثلاثة هو أن مفهوم الفلاحة يكاد ينحصر في خدمة الأرض دون الحيوان، إلا أن ابن خلدون والتهانوي قد أضافا إليه خاصيتين أخريين هما «الصناعة» و «العلم» إذ اعتبروا الفلاحة «تديراً» و «نظراً» أيضاً. على أن مفهوم الفلاحة يزداد اتساعاً عندما ننظر في كتب العلماء التطبيقيين من العرب ونعني بهم العلماء الذين خصصوا الفلاحة بكتب مستقلة. فهؤلاء العلماء وبخاصة بالذکر منهم الأندلسيين - قد ركزوا في تعريفهم الفلاحة على اجانب العملي فاشتملت - إضافةً إلى «الحراثة» و «تدبير النبات» - على «فلاحة الحيوان»، وذلك ما يُستنتج، مثلاً، من مقدمة ابن العوام (ت قبل 646 هـ / 1248 م) لكتابه «كتاب الفلاحة». فقد قسم الفلاحة إلى نوعين هما: فلاحة الأرض وفلاحة الحيوانات، وعرف النوعين تعريفاً مطوّلاً شاملاً بقوله: «ومعنى فلاحة الأرض هو إصلاحها وغراسه الأشجار فيها، وتركيب ما يصلحه التركيب، ورعاية الحبوب المعتاد زراعتها فيها، وإصلاح ذلك وإماده بما ينفعه ويجوده، وعلاج ذلك بما يدفع بمشبهة الله الآفات عنه، ومعرفة ما يصلح أن يُزرع أو يُعرس في كل نوع منها من

(1) ابن مطور اللسان 2 1126

(2) ابن خلدون المقدمة، ص 919

(3) التهانوي: الكشف، 35/1

الشجر، والحبوب، والخضر، واختيار النوع الجيد من ذلك، ومعرفة الوقت المختص بزراعة كل صنف منها، والهواء الموافق لذلك، وغراسة ما يُغرس فيها فكيّفة العمل في الزراعة وفي الغراسة أيضا ومعرفة أنواع المياه التي تصلح للسقي لكل نوع منها وقدره، ومعرفة الزيتون وإصلاحها، وما يصلح منها لكل نوع من أنواع الأشجار، والخضر، والزرع، والأرض، وكيفية العمل في عمارة الأرض قبل زراعتها وبعد غراستها وتزييلها وتعديلها لجري الماء عليها بعد سقيها، وتقدير ما يحتمل من الأرض من أنواع البذر، وصفة العمل في التذكير وعلاج الخضر والأشجار من الآفات اللاحقة لها، وتدير ذلك كله والقيام عليه بما يصلحه حتى يسرك فائده ويكثر بمشيئة الله عانده، وكيفية العمل في اختزان الحبوب وفواكه الأشجار وفوائد الأثمار وشبه هذا مما تلحق به (...) وإني لما استوفيت بعون الله القول في ذلك بحسب الغرض المقصود إليه أضفت إلى ذلك فلاحه الحيوانات التي لا غنى عن استعمالها في فلاحه الأرض وبعض الطيور التي تتخذ في الضيع وفي المنازل للانشاع بها، ووصف الجيد منها، ونعوته، ووجه العمل في إنتاجها، وميادنها وعلاج بعض أدوائها ولواحق ذلك وما يتعلق به» (4).

ورداً انتقلنا إلى المؤلفات الحديثة وحينما مفهوم الفلاحة فيها متعدّد اجوانت تعددها عبد ابن العوام وغيره من علماء الفلاحة انقدامي. فمصطفى الشهابي (ت 1968) في «معجم الألفاظ الزراعية» يقابل المصطلح الفرنسي "Agronomie" بـ «علم الفلاحة» و «زراعة علمية» ويعرفه قائلا: «هي العلوم الزراعية أو هي دراسة القوانين والقواعد التي تسمح بتطبيق العلوم على الفلاحة. وليلاحظ أنه لا يوجد في الحقيقة فرق يذكر بين هذه الكلمة وكلمة Agriculture لأن الزراعة اليوم أصبحت تركز على أدق العلوم الحديثة» (5). ويقابل مصطلح "Agriculture" بـ «زراعة» و «فلاحة» ويعرفه قائلا: «فن زراعة الأرض. وهي حسب تعريفها الشامل فن استثمار النباتات والحيوانات الزراعية على أكمل وجه اقتصادي» (6). ثم إن محالات معجمه نفسها تُظهر ذلك التعدّد. فقد اشتمل معجمه على تسعة عشر محالاً هي: الزراعة،

(4) ابن العوام كتاب الفلاحة، ص 5

(5) الشهابي (مصطفى) معجم الألفاظ لزراعة، ص 19

(6) نفس المرجع، ص 20

والنحاسة، والغراسة، وتربية الطير، وعلم النبات، والحشريات، والجيولوجية، وعلم الحيل، والبستنة، واللبانة، وإيكانيكا الزراعة، وعلم الخمر، وأمراض النبات، والسماكة، والحراجة، والطب البيطري، والكرامة، وعلم الحيوان، وتربية الحيوان. ونستنتج من المجالات التسعة عشر التي سبق ذكرها أن مفهوم الفلاحة ومجالها قد زاداً اتساعاً عند الشهابي، فهي لم تبق علماً وتدييراً فقط بل أصبحت تقنيات أيضاً. ثم إن مجالات جديدة لم تكن معروفة من قبل قد أضيفت مثل الحشريات والجيولوجية والحراجة. ولا شك أن لهذا الشعب والتعدد في الخصائص التي اشتمل عليها مفهوم الفلاحة منذ القديم إلى اليوم أثراً في صلب المصطلح الفلاحي وتميزه ووضعته وتطوره. وإن القضية لتزداد في الحقيقة إشكالا عندما نلاحظ صلة المصطلح الفلاحي بمصطلحات علوم أخرى مثل الطب والصيدلة وبعض علوم الطبيعة مثل علم النبات وعلم الحيوان وتداخله بمصطلحات ضروب أخرى من المعرفة والنشاط البشري مثل الأنواء والجغرافيا والحسبة والرحلات الخ. . فالمصطلح الفلاحي العربي تنازعه مجالات معرفية متعددة وذلك ما يجعل منه مصطلحا «مشتركا» تنقصه، في الغالب، الدقة والخصوصية اللتان تعتبران من شروط اللزوم في المصطلح العلمي.

2.1 اضطراب تصنيف علوم الطبيعة في المؤلفات العربية :

ليس من اليسر دراسة المصطلح الفلاحي العربي إذا لم تتوفر للباحث المدونة التي تحصره وتنصّب حدوده فضلاً عن أن وجود تلك المدونة يحتاج بدوره إلى وجود العلم الذي تنتمي إليه، وهو ما لم يتوفر في العربية. وقد اضطربت الكتب العربية التي اهتمت بتصنيف العلوم في القديم والحديث اضطراباً كبيراً في شأن تصنيف الفلاحة ضمن المعارف الأخرى، ولم يُعترف في الثقافة العربية الإسلامية بالفلاحة علماً مستقلاً بذاته مثل الطب والفلك والكيمياء، بل لم يُعترف بوجودها فرعاً تابعاً لعلم آخر، وهو العلم الطبيعي، إلا بداية من القرن الثامن للهجرة (الرابع عشر للميلاد). فلقد ورد ذكرها لأول مرة ضمن العلوم المصنفة في كتاب «إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد» لمحمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري (ت 794 هـ /

1392 م) الذي أدرجها ضمن العلوم الطبيعية (7) ثم تبعه ابن خلدون في المقدمة (8) والقلقشندي (ت 821 هـ / 1418 م) في «صبح الأعشى» (9) وطاشكبرى زاده (ت 968 هـ / 1561 م) في «مفتاح السعادة» (10) والتهانوي في كشفه (11). عن أن هؤلاء، رغم تصنيفهم لها ضمن العلوم وإحاقهم إياها بالعلم الطبيعي، لم يعترفوا علمًا نظريًا مثل بقية العلوم القائمة على البحث والنظر، بل هي عندهم علم عملي قائم على الصناعة والتدبير. أم المؤلفات الحديثة التي اهتمت بتاريخ العلوم عند العرب فقد خلطت خلطًا كبيرًا في تصنيف كتب العلوم الطبيعية ولم تفرد لعلم الفلاحة بابًا مستقلًا إلا في حالات نادرة. فقد جمع فزادسزكين في كتابه «تاريخ التراث العربي» بين النبات والفلاحة في باب واحد (12). وقسم الباحث العراقي حكمت نجيب عبد الرحمان العلوم العربية إلى ثلاثة عشر قسمًا لم يعد علم الفلاحة منها، إلا أنه أدرج «الفلاحة البطيّة» لابن وحشية (ت. حوالي 296 هـ / 910 م) و«كتاب الفلاحة» لابن العوام ضمن كتب علم النبات (13). وقد كان للتدبذّب والاضطراب في الموقف من علم الفلاحة أثر في وضعيّة المصطلح الفلاحي نفسه. فهو مصطلح يكاد يكون هجينًا ومهمشيًا إذ لم يُعترف به ولم يوضع في مُدونة خاصّة به ولم يكتب لذلك مجالًا مضبوطًا مثل مصطلحات العلوم الأخرى كالطبّ والنبات والحيوان (14)

(7) محمد بن ابراهيم بن ساعد الأنصاري إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد، القاهرة: مطبعة الموسوعات، 1318 هـ / 1900 م (104 ص) ص ص 77-78

(8) ابن خلدون، المقدمة، ص 919.

(9) القلقشندي، صبح الأعشى، القاهرة: دار الكتب، 1913-1919 (14 ج) 476/1

(10) أبو الخير أحمد بن مصطفى طاشكبرى زاده، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، حيدرآباد الدكن: دائرة المعارف، 1910-1937 (3 ج) 271/1

(11) التهانوي: الكشف، 35/1

(12) سزكين (فؤاد) التراث العربي، 4/455-514

(13) عبد الرحمان (حكمت نجيب) دراسات في تاريخ العلوم، ص ص 334-335

(14) لمصطلحات الطبّ والنبات والحيوان تمييز وخصوصيّة اكتسبتها منذ القرن الثالث للهجرة (التاسع لميلاد) بتأثير حركة الترجمة ثم إن المؤلفين العرب أنفسهم قد أوردوا المصطلحات الطبية والنباتية والحيوانية بمؤلفات مستقلة تذكر منها، على سبيل المثال، كتاب «الحامع لخضرات الأدوية والأغذية» لأبي محمد عبد الله بن البيطار (ت 646 هـ / 1248 م) و«مفيد العلوم ومبيد الموم» (وهو تفسر للالفاظ الطبية الواردة في كتاب «المنصور» لأبي بكر الرازي) لأبي جعفر أحمد بن الحشاء (الصف الأول من القرن السابع للهجرة/ النصف الثاني من القرن الثالث عشر لميلاد) و«كتاب النبات» لأبي حنيفة الديبوري (ت 282 هـ / 895 م) وخاصة الجزء الخامس منه وكتاب الرحلة المشرقية أو الرحلة الساتية لأبي العباس أحمد بن الرومية النياتي (ت 637 هـ / 1239 م) وكتاب احياء الحيوان الكري «لكيال الدين محمد بن موسى الدميري (ت 808 هـ / 1405 م)

الخ. . . وإنّ ذلك التهميش لا يزال سمّة غالبة على المصطلح الفلاحيّ حتّى في عصرنا الحاضر إذ لم يهتمّ به المصطلحيّون العرب المحدثون اهتمامهم بمصطلحات العلوم الأخرى.

3.1 قلة النصوص المحقّقة من التّراث الفلاحيّ العربيّ:

أمّا الصّعوبة الثّالثة التي اعترضتنا في التعرف على المعجم الفلاحيّ العربيّ ودراسته فتتمثّل في أنّ أغلب المؤلّفات العربيّة القديمة في الفلاحة مازال مخطوطاً مورّعا في مكتبات العالم (15)، وأنّ الكثير منه مازال يدور جدل كبير حول نسبته إلى هذا المؤلّف أو ذاك المترجم. أمّا ما نشر منه فقد ظهر في طبعا رديئة غير محقّقة تحقّقا علمياً دقيقاً يمكن من الاعتماد عليه والإفادة منه. فكتاب «الفلاحة النبطيّة»، مثلاً، لا يزال مخطوط رغم أنّه - كما يرى بعض الباحثين - «أهم أثر مكتوب بالعربيّة عن تاريخ الزراعة والنّات» (16) و«شاهد لا مرن به في تاريخ الزراعة والنّات عند العرب» (17) و«قوام المؤلّفات العربيّة عن الزراعة والنّات» (18). و«كتاب الفلاحة» لابن العوام - وهو أشهر المؤلّفات الفلاحية الأندلسيّة وأغزرها مادّة - لم يحقّق بعد في البلاد العربيّة ولم يظهر إلّا في طبعة إسبانيّة رديئة في بداية القرن التاسع عشر. ولا تزال المكتبات العامّة والخاصّة في أماكن كثيرة من العالم تحتفظ برصيد كبير من المخطوطات الفلاحية التي مازالت تنتظر التحقيق والتّعريف بها وإن كان البعض منها قد اعتنى به عدد من الباحثين من العرب والمستشرقين وعرفوا به وقابلوا بعضه ببعض، إلّا أنّ عنايتهم تلك لم تشمل نصيّة المصطلح الفلاحيّ إلّا نادراً (19).

(15) يقوم قسم التراث التابع للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت بجهود في جمع مخطوطات الفلاحة يستحقّ الذكر. انظر حول بعض المخطوطات التي جمعها: محمد عيسى صالحية، «ملاحظات على مخطوطات الفلاحة التطبيقية المحفوظة في المكتبات العربية والاسبانية»، مجلة مجمع اللغة العربيّة بدمشق، 59 (1984) ص ص 566 - 586.

(16) فهد (توفيق): «دور الفلاحة النبطيّة»، ص 2.

(17) نفس المرجع، ص 1

(18) نفس المرجع، ص 1

(19) نستفي مصطفى الشهابي الذي اهتم بقضية المصطلح الفلاحي في بعض المؤلّفات مثل «كتاب الفلاحة» لابن العوام و«قوانين الدواوين» لابن عمار. انظر له خاصّة بحوث المنشورة في مجلتي عممي اللغة العربيّة بدمشق والقاهرة: «بطرة في كتاب الفلاحة الأندلسيّة»، ص ص 193 - 200، «كلمات مولدة»، ص ص 556 - 567، «كتب الفلاحة العربيّة»، ص ص 529 - 540، «المولد والعامي»، ص ص 91 - 94، (تنظر قائمة المراجع).

إلا أن الصعوبات الثلاث التي ذكرنا لا تمنعنا من محاولة التعرف على تاريخ المصطلح الفلاحي العربي وعلى دراسة أهم خصائصه؛ ذلك أن المصطلحات الفلاحية العربية - وإن لم تتوفر لنا بعد مدونة تحصرها أو معجم شامل يجمعها - واردة في الكثير من المؤلفات العربية المتنوعة المواضيع من لعوية وفلاحية ونباتية وطبية وفقهية وجغرافية وأدبية إلخ... فقد اهتمت هذه الأنواع من المؤلفات بالفلاحة من قريب أو من بعيد، وتضمنت مصطلحاتها الفصيحة والمولدة والعامة والأعجمية. وقد أفاد مصطفى الشهابي من بعض تلك المؤلفات فدوّن مجموعة هامة من مصطلحاتها في كتابه «معجم الألفاظ الزراعية» الذي صدر في طبعته الأولى سنة 1943 وهو أول معجم فلاحي عربي كان فاتحة عهد جديد في الاهتمام بالمصطلح الفلاحي العربي جمعاً ووصفاً.

وسنسمى في الصفحات التالية بـ دراسة المصطلح الفلاحي العربي دراسة انتقائية انطلاقاً من عينات من أهم المؤلفات الفلاحية المحض أو التي لها صلة بالفلاحة محاولين لتوفيق بين تسلسلها الزمني وتشبهها في المواضيع. وسيكون منطلقنا في اختيار المؤلفات التي سهتم بها تثيلها الس التي تسمى إليه والمجال الذي تترك فيه.

2. المؤلفات المتضمنة للمصطلحات الفلاحية:

وقد قسمنا المؤلفات المتضمنة للمصطلحات الفلاحية إلى أربعة أقسام

هي:

- أ - المعاجم النغوية،
- ب - كتب الحسة والرحلات والموسوعات الأدبية،
- ح - كتب الفلاحة في المشرق والمغرب،
- د - الكتب والمعاجم الفلاحية أو المتصلة بالفلاحة في القرنين التاسع عشر والعشرين (20).

(20) تعمدنا - رغبة في الاختصار واقتصاراً على أقرب المؤلفات إلى موضوعنا - عدم الاهتمام بعدد من المؤلفات في مقدمتها كتب البساتين والصيدلة التي اشتملت على مصطلحات كثيرة لها صلة بالفلاحة، وذلك لأن من غايات هذه الكتب بالذات دراسة النبات من حيث خواصه الطبية والعلاجية وليس من حيث خدمته وتربيته وإنتاجه. انظر حول كتب البساتين والصيدلة وقضايا مصطلحاتها بالخصوص إبراهيم مراد المصطلح الأعجمي، الجزء الأول خاصة، «علم النبات عند العرب من مرحلة التدوين اللغوي إلى مرحلة الملاحظة العلمية لمحض» في كتابه «بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، بيروت - دار العرب لاسلامي، 1991 (641 ص) ص ص 255 - 303

1.2 المصطلحات الفلاحية في المعاجم اللغوية:

ارتبطت نشأة المعجم العربي بحركة تدوين اللغة، فالقّت الرسائل اللغوية المفردة في القرن الثاني وبداية القرن الثالث للهجرة، وكانت مادتها الثروة الأساسية التي اعتمد عليها مؤلفو المعاجم الكبيرة. ومنذ أواسط القرن الثاني للهجرة - أي خلال مرحلة الرسائل اللغوية المفردة - افتتح الخليل بن أحمد (ت 175 هـ / 791 م) عصر المعاجم الكبيرة حتى أنه لا يكاد يخلو قرن من معجم جديد، لكن «كثير ما كرّر بعض هذه المعاجم بعضاً في غير ما تجديد ولا ابتكار» (21). وقد رأينا أن نقتصر في بحثنا هذا على مؤلفين من ذلك الإنتاج المعجمي العربي: أولهما «كتاب البشر» لابن الأعرابي. فهو - على صغر حجمه - من أوثق الرسائل اللغوية صلة بموضوعنا؛ وثانيهما «المختصر» لابن سيده. فهو معجم قد توحّج مرحلة المعجم العربي الأولى، ويُعدّ من أغزر المصنّفات المعجمية العربية مادةً وأدقّها وصفاً وأكثرها اهتماماً بالمصطلحات الفلاحية العربية.

1.1.2 المصطلح الفلاحي في «كتاب البشر» لابن الأعرابي (22):

يشتمل «كتاب البشر» لابن الأعرابي على مجموعة من المصطلحات متنية إلى مجالات مفهومية أساسية خمسة هي أسماء البشر، وصفاتها، وأجزاؤها، وصفات المياه، وأدوات استخراج المياه منها. فمن الأسماء التي أطلقها ابن الأعرابي على البشر «البذاء» وهي التي ابتدئ حفرها (23)، و«البدي» وهي

(21) مذكور (إبراهيم): مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (1932 - 1962) القاهرة، 1964 (160

ص) 61

(22) ابن الأعرابي (أبو عبد الله محمد بن زياد، ت 231 هـ / 844 م) هو أحد علماء اللغة الكوفيين. ولد بالكوفة سنة 150 هـ / 767 م وبها أخذ العلم عن علمائها كما سمع من الأعراب الذين كانوا يزلون بظاهر الكوفة وهم بنو أسد وبنو عذيل واستكثر منهم. وكانت وعاءه بسانمراء. من أهم مؤلفاته «كتاب البوادر» و«كتاب أسماء خيل العرب وفرسانهم» و«كتاب لبشر» الذي حققه رمضان عبد التواب (ط 1، القاهرة 1970، 95 ص). انظر حوله خاصة: ياقوت الحموي: معجم الأدياء المسمى بآرشاد الأريب، ط 1، القاهرة، 1936 - 1939 (20 ج) 18 / 189. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: إنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط 1، القاهرة، 1950 - 1973 (4 ج) 3 / 132، بروكلمان تاريخ الأدب العربي، 2 / 203 - 205

(23) ابن الأعرابي: كتاب البشر، ص 54

البشر الحديثة الحمر (24) و«الحَفَر» وهي البشر الواسعة الرأس (25). ومن الصفات التي أطلقها على البشر: «النصوص» و«الرَّوَص» و«الرشوح» و«المكول». وكلها صفات للبشر التي يجتمع ماؤها قليلا قليلا (26). ومن أجزاء البشر التي ذكر: «الحال» و«الجول» لجانب البشر (27) و«النَّجِيشة» و«النَّييشة» و«النَّييلة» و«الثَّلة» و«السَّفاة» لتراب البشر (28) و«الشحوة» لفم البشر (29) و«الجراب» لجوفها من أعلاه إلى أسفلها (30) إلخ. وذكر للمياه صفات كثيرة منها «النَّبْط» وهو ماء البشر إذا بُلغ في الحفر (31)، و«النَّمير» وهو الماء الموافق للشاربة (32) و«المَّاج» وهو الماء الملح (33). ومن الأدوات التي ذكرها لاستخراج مياه الشر: «الشَّجار» وهما حستان على جانبي البشر عليهما عارضة (34)، و«لُخْطَف» وهما عارضتا الكرة وعصداها يكونان من حديد (35)، و«المرس» وهو اسم الحبل يقع بين البكرة وعصديها (36) إلخ.

ويتضح من هذه الألفاظ أنها تسميات دالة على مفاهيم دقيقة ولدها تعامل العرب مع بيئتهم الطبيعية واستثمارهم لها، لذلك نعدّها عينة من المصطلحات الفلاحية العربية في طور نشأتها الأولى وإن لم تفصل عن رصيد اللغة العامّة مثلها في ذلك مثل المصطلحات التي سنجدّها في محصّن ابن سيده.

(24) نفس المرجع، ص 58

(25) نفس المرجع، ص 58

(26) نفس المرجع، ص 60

(27) نفس المرجع، ص 55

(28) نفس المرجع، ص 57

(29) نفس المرجع، ص 58

(30) نفس المرجع، ص 58

(31) نفس المرجع، ص 55

(32) نفس المرجع، ص 57

(33) نفس المرجع، ص 58

(34) نفس المرجع، ص 70

(35) نفس المرجع، ص ص 70-71

(36) نفس المرجع، ص 72

2.1.2 المصطلح الفلاحي في «المختص» لابن سيده (37):

«المختص» معجم من المعاجم المصنفة على غرار «الغريب المصنف» لأبي عبيد (ن 224 هـ / 838 م) قد رُتبت مدخله بحسب المجالات التي تنتمي إليها مقسمة إلى كُتب وأبواب. وقد أتبع ابن سيده طريقة أبي عبيد إلا أنه أضاف إلى متن كتابه رصيذاً معجمياً جديداً لم يسبق لأبي عبيد أن دونه. وقد خُصت الفلاحة وما يتصل بها بمتزلة متميزة في المختص؛ فقد دون ابن سيده في كتابه مصطلحات كثيرة دالة على الفلاحة وما يتصل بها. وقد نوّنا تلك المصطلحات فوجدناها تنتمي إلى أربعة مجالات كبرى اثنان منها فلاحيان خالصان هما للرّي والزراعة، واثنان آخران - وهما الحيوان والنبات - ذوا صلة بالفلاحة. وقد رأينا أن نقتصر على ذكر أمثلة من مصطلحات المجالين الأولين:

ينقسم مجال الرّي إلى محالات فرعية خمسة هي الأنهار، والآبار، والحياصر، والسقي، وآلات السقي. فمن المصطلحات الخاصة بالأنهار «الخليج» وهو النهر المحتلج من الوادي (38)؛ و«العربة» وهو النهر الشديد

(37) ابن سيده (أبو الحسن علي بن اسماعيل - المروسي، ب. 458 هـ / 1066 م) عالم لغوي أندلسي ولد في مرسية في نهاية القرن الرابع للهجرة (بداية القرن الحادي عشر للميلاد) وعاش في دانية حيث اكتسب عطف أميرها إلا أنه اضطر إلى الهرب منها بعد موت ثم تمكن من العودة إليها بعد ذلك. أسهم إسهام كبيراً في تأليف اللغوي العربي والمعجمي من خاصة، ومن أهم مؤلفاته كتاب «المختص»، وهو معجم مرتب بحسب المواضيع، وكتب «الحكم والمحيط الأعظم» وهو مرتب ترتيباً ألفبائياً. انظر حوله: أبو عبد الله الحميدي: جذوة المقتبس، ص 293؛ أبو القاسم حنف بن عبد الملك بن بشكوال: كتاب الصلة، نشرة عزت العطار الحسيني، ط 1، القاهرة، 1955، ص 396 - 397 (رقم 892)؛ أبو جعفر أحمد بن يحيى النحوي: بعية المتنبي في تاريخ رجال الأندلس، تحقيق كوديرا (CODERA)، مدريد، 1884 (رقم 637) ص 405 (رقم 1205)؛ بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، 5/ 351 - 352. وقد ترجم له كثير من المحدثين ترجمات موسعة نحين منهم خاصة عن محمد الطالبي. المختص لابن سيده دراسة - دليل، ط 1، بوس، 1956 (192 ص) ص 5 - 69؛ ديرو كيبيلاس رودريغيث. ابن سيده المروسي: حياته وآثاره، ترجمة حسن الوركي، ط 1، بوس. الدار التونسية للنشر، 1980 (211 ص) ص 15 - 68؛ عبد الكريم شديد العيمي. ابن سيده آثاره وجهوده في لغة، ط 1، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والاعلام (297 ص) ص 19 - 83؛ محمد رشاد الحمزاوي: «تكملة في ترجمة ابن سيده» حوليات الجامعة التونسية، 5 (1968) ص 17 - 48. وقد أعيد نشر هذه الدراسة في كتب مؤلف من قصايا المعجم، ص 9 - 38.

(38) ابن سيده: المختص، 31/10.

الجري (39)؛ و«الفلج» وهو الساقية التي تجري إلى جميع الحائط (40). ومن المصطلحات الخاصة بالآبار «الجهر» و«الاجتهار» وهو نزح الماء (41)؛ و«الحقَر» (42)؛ و«الملك» وهي البئر التي ينمرد بها الرجل (43)؛ و«المكول» وهي التي يقلّ ماؤها فيستجم حتى يجتمع الماء في أسفلها (44)؛ و«الضغيط» وهي التي تمحّر إلى جانبها بئر أخرى فيقنّ ماؤها (45). ونذكر من مصطلحات الحياض «التحويض» وهو عمل الحوض (46)؛ و«الشربة» وهي كالحويض يعمل حول التخلّة بسلاماء فيكون منه ريةها (47)؛ و«سرة الحوض» و«حوصلة» وهما مستقرّ الماء في أقصاه (48)؛ و«الصهريج» وهو كالحوض يكون مجتمعاً للماء (49). ونذكر من مصطلحات السقي «المهندس» و«القنّان» ويعنيان المقدّر لمجري المياه (50)؛ و«التقوير» وهو سقي الأرض قبل الإثارة (51)؛ و«العقر» وهو أول سقية يسقاها الزرع بعد طرح الحب (52)؛ و«التربيع» وهو السقية التي يسقاها الزرع بعد التثليث (53)؛ و«التخميس» وهو السقية التي بعد التربيع (54)؛ و«التمارص» وهو السقي بالنواشب (55). ونذكر من آلات السقي «الناعورة» وهي دولاب تديره الإبل أو البقر أو الحمير وبه كيزان كالدلاء الصغار تمتلئ ماء ثم تفرغه في جدول

(39) نفس المرحع ، 32/10

(40) نفس المرحع ، 30/10

(41) نفس المرحع ، 30/10

(42) نفس المرحع ، 40/10

(43) نفس المرحع ، 35/10

(44) نفس المرحع ، 35/10

(45) نفس المرحع ، 40/10

(46) نفس المرحع ، 49/10

(47) نفس المرحع ، 51/10

(48) نفس المرحع ، 51/10

(49) نفس المرحع ، 53/10

(50) نفس المرحع ، 33/10

(51) نفس المرحع ، 152/10

(52) نفس المرحع ، 151/10

(53) نفس المرحع ، 152/9

(54) نفس المرحع ، 152/9

(55) نفس المرحع ، 161/9

(56)؛ و«الغرب» وهو السَّكْر العظيمة من مَسْك ثَوْر يسو بها البعير (57)؛ و«البكرة» وهي خشبة مستديرة في وسطها محزَّ للحنبل وفي حوفها محور تدور عليه (58)؛ و«المحور» و«المروء» ويعنيان العود الذي في وسط البكرة (59)؛ و«الشريطة» وهي حبل يستقى به ويكون من خوص يُشَقَّ ثم يُقتل (60)؛ و«المرار» وهو من حبال الاستقاء أيضا ويكون من كل شيء حتى من اللَّبَف (61)؛ و«السَّكْر» وهو سداد يُجْعَل سَدًّا لبثق ونحوه (62)؛ و«السَّانِيَة» وهي البعير أو الثَّور أو الحمار يُربط به الرِّشَاء بحِوَّة فيحرج الغرب (63).

أما مجال الزراعة فيقسم أيضا إلى خمسة محالات فرعية هي أسواع الأرض، والحرث، وآلاته، وأنواع الزرع، وآفاته. فمن المصطلحات الخاصة بأنواع الأرض نذكر: «القراح» وهي الأرض التي ليس فيها شجر (64)؛ و«السرداح» وهو المكان السهل اللين المنبت (65)؛ و«المستحالة» وهي الأرض التي أحمت حولا فما زاد (66)؛ و«المدبولة» وهي الأرض التي اصلحت بالسرجين ونحوه حتى تجود (67)؛ و«السَّمية» وهي أرض جيئة التربة قليلة الحجارة قوية على تربية النبات (68). ومن مصطلحات الحرث نذكر: «الكرب» و«الكرباب» ويعنيان إثارة الأرض (69)؛ و«الفتاح» وهو حرث الأرض ثم بذرها ثم حرثها من حديد ليعلو التراب على الحب (70)؛ و«الشعب» وهو قشر وحه الأرض بالمسحاة وغيرها (71)؛ و«العزق» وهو

(56) نفس المرجع، 162/9 - 163.

(57) نفس المرجع، 164/9.

(58) نفس المرجع، 168/9.

(59) نفس المرجع، 169/9.

(60) نفس المرجع، 175/9.

(61) نفس المرجع، 176/9.

(62) نفس المرجع، 153/9.

(63) نفس المرجع، 161/9.

(64) نفس المرجع، 120/10.

(65) نفس المرجع، 125/10.

(66) نفس المرجع، 151/10.

(67) نفس المرجع، 151/10.

(68) نفس المرجع، 164/10.

(69) نفس المرجع، 150/10.

(70) نفس المرجع، 151/10.

(71) نفس المرجع، 151/10.

شق الأرض بفأس أو غيرها (72) و«الصّلع» وهو الخطّ الذي يُخطّ في الأرض ثم يُخطّ آخر فيبذر ما بينهما. (73) ومن المصطلحات الدّالة على آلات الحرث: «المدمّة» وهي خشبة ذات أسنان تُسوّى بها الأرض (74)؛ و«المشط» وهو شبيحة فيها أسنان في وسطها مراوة يُقضى عليها وتُسوّى بها القصاب (75)؛ و«المالّاق» و«المملقة» ويدلّان على خشبة عريضة تجرّها الثيران وقد أثقلت لتستوي آثار السكة فتتملأ على الحبّ (76)؛ و«المعزق» و«المعزقة» ويعنيان أداة تُشق بها الأرض (77) و«السخاة» وهي أداة تُسحى بها الأرض أي تُقشر (78)؛ و«الفدّان» وهما الثوران اللذان يُفدنّ عليهما أي يُحرث (79)؛ و«السّن» و«السّنة» وهما سكة المحراث (80)؛ و«البيرة» و«النير» و«المضمد» و«المضمدة» و«المقرن» وكلّها تعني الخشبة المعترضة على عقي الثورين تُشدّ بها العصافير والمقرنة (81). ومن مصطلحات أسواع الرّرع سذكر: «السقي» و«المسفوي» أي ما زرع على الماء (82) و«البعل» و«النخس» و«المظمي» وتدلّ كلّها على ما سفته السّماء (83). ومن المصطلحات الدّالة على آفات الزّرع نذكر: «البثق» وهو داء يصيب الزّرع عن كثرة ماء السّماء (84)؛ و«الرّصع» وهو أن يكثر على الزّرع الماء وهو صغير فصغر ويحدّد ولا يعترش ويصغر حبه (85) و«الشقران» وهو داء يصيب الزّرع مثل الورس يعلو الأذنة ثم يصعد في الحبّ (86) و«العاهة» وهي الآفة تقع في الزّرع (87)؛ و«الغسل»

(72) نفس المرجع، 10 150

(73) نفس المرجع، 10 152

(74) نفس المرجع، 10 152

(75) نفس المرجع، 10 153

(76) نفس المرجع، 10/154

(77) نفس المرجع، 10 150

(78) نفس المرجع، 10 154

(79) نفس المرجع، 10 152

(80) نفس المرجع، 10 152

(81) نفس المرجع، 10 153

(82) نفس المرجع، 10 152 - 151

(83) نفس المرجع، 10 152

(84) نفس المرجع، 11 56

(85) نفس المرجع، 11 56

(86) نفس المرجع، 11 56

(87) نفس المرجع، 11 56 - 57

وهو أن يصيب الرّرع الضّحعانُ أي الاستلقاء (88) وإن الأمثلة السابقة لدالة على قيمة الرّصيد المصطلحيّ الفلاحيّ الذي تضمّنه مخصّص ابن سيده . وهو رصيد - وإن كان عربيّاً أعرابياً - لا يخرج من دلالة على المستحدثات الحصارية في البيئة العربيّة إلا أن ذلك لا يخرج المخصّص من مجاله الأعرابي القديم، فهو لم يتضمّن - مثلاً - المستحدثات الحصارية الأندلسيّة في الفلاحة خاصّة، وقد كان لتلك المستحدثات في عصره تميّز ظاهرٌ سواء في البيئة الأندلسية أو في المؤلّفات الفلاحية المصوّرة لها وليس ذلك في الحقيقة غريباً لأنّ المخصّص - شأنه في ذلك شأن كتب الأدب واللّغة الأندلسيّة - كان يقلّ بالأندلسيين ثقافة المشرق باعتبارها النمط الذي يُحتذى .

2.2 المصطلح الفلاحيّ في كتب الحسبة والرحلات والموسوعات الأدبيّة:

اهتمّت كتب الحسبة والرحلات والموسوعات الأدبيّة بالفلاحة اهتماماً أمثلته مقتضيات مواضيعها وطروف البيئة التي ألّفت فيها . فقد تعرّضت كتب الحسبة للفلاحة في سياق معالجتها لقضايا السّوق وأحكامه وحديثها عمّا يمكن تسميته بتدبير المدينة وسياستها، واهتم مؤلفو كتب الرحلات بالإنتاج الفلاحيّ وأساليبه في المناطق التي زاروها، وكان من محاور بعض الموسوعات الأدبيّة أداب كتاب الدّواوين في جمعهم جباية الدّولة من المحاصيل الفلاحية . واهتمام هذه الأنواع من الكتب بالفلاحة - وإن كان عرضيّاً في كثير من الأحيان - قد جعلها تتضمّن ثروة مصطلحيّة فلاحية كبيرة الأهميّة .

1.2.2 المصطلح الفلاحيّ في كتب الحسبة:

لم تتعرّض كتب الحسبة لكلّ المجالات الفلاحية وتكاد المصطلحات الفلاحية فيها تقتصر على أسماء عدد من أصناف الثّمار، وتقسّم المساحات، وبعض الطّرائق الفلاحية، وعدد من التّجهيزات والآلات والأدوات التي تتعلّق بخدمة التّربة والرّي وحرر المحاصيل ونقلها، وبعض المكاييل

(88) نفس المرجع، 11 56

والموازين التي يستعملها الفلاحون وانتجار في بيع المحاصيل الفلاحية في الأسواق ومواضع ذلك البيع والقائمين عليه.

وكتب الحسة تشابه فيها المواضيع وتتقارب طرائق مؤلفيها في العرض والتحليل لصلتها في الغالب بأحكام القضاء وقد اخترنا من تلك الكتب كتابين اثنين هما «أحكام السرقة» ليجي بن عمر (89) و«رسالة في القضاء والحسة» لعماد بن عبدون (90). ولكتاب يحيى بن عمر أهمية عامة وأهمية خاصة أما العامة فلكونه أول كتاب يؤلف في العالم الإسلامي للبحث في شؤون السوق وأحكامه وضبط بعض الوجوه من الحياة العامة ومنها الفلاحة. وأما الخاصة فلكونه تونسياً ألم ببعض النشاط الفلاحي في البيئة التونسية في القرن الثالث للهجرة ومثل لذلك نشأة المصطلح الفلاحي المدون في تونس. والكتاب الثاني - يعني به رسالة ابن عبدون - ذو أهمية كبيرة

(89) يحيى بن عمر (أبو زكرياء - بن يوسف الكناي الأندلسي، ز 289 هـ / 902 م): فقيه عالم ولد بجان رشا بقرطبة بأخذ من عبد الملك بن حبيب ثم ارتحل إلى مصر حيث أخذ العلم عن حنة من علمائها أصحاب ابن وهب ومن القاسم وأشهب، وبعد ذلك انتقل إلى إجاز فسمع من أبي مصعب الزهري وعبره ورجع إلى إفريقية فاستقر بالقيروان وسمع فيها من أبي زكرياء يحيى بن سليمان الفارسي والتقى بالامام سحنون وأخذ عنه وفي القيروان انتصب للتدريس ثم غادرها إلى سوسة هرباً من ابن عبدون العراقي المذهب الذي ارتقى لخطبة القضاء سنة 275 هـ. وفي سوسة كان يلقي دروساً بجامعها وبها كانت وفاته. ينظر حول القاضي عياض بن موسى بن عياض السني: ترتيب المدارك لمعرفة مذهب الامام مالك، الرباط - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1965 - 1983 (ج 8) 356/4 - 364، أبو عبد الله الحميدي: حدود المغتصب، ص 354، برهان الدس إبراهيم بن مرحوب المالكي: الدساح المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، القاهرة: دار التراث، 1976 (ج 2) 354 - 357، أبو بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي: ربض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق شير الكوش، ط 1، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1981 - 1983 (ج 2) 396/1 - 406، الدناغ وابن باحي معالم الابن في معرفة أهل القيروان، تحقيق إبراهيم شوح وأحرين، القاهرة: مكتبة الخانجي، وتونس: مكتبة العتيقة، 1968 - 1990 (ج 4) 2 / 233 - 245، محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، بيروت: دار العرب الإسلامي، 1982 - 1986 (ج 5) 3 - 424 - 426

(90) ابن عبدون (أبو عبد الله محمد بن أحمد - النحيلي الأشبيلي، من أقرن الخامس والسادس المهرين) عالم أندلسي ولد بأشبيلية في أواخر القرن الخامس للهجرة (الحادي عشر للميلاد) وتوفي حوالي منتصف القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد) وقد ألف في الحسة وله فيها «رسالة في القضاء والحسة» كما ألف في النبات وله فيه كتاب «عمدة الطبيب في معرفة نبات لكل لب» انظر حواره COLIN (G S) "Le botaniste anonyme de Séville" XI XIIème siècle et son essai de classification botanique in Actes du 2e congrès international des orientalistes (Bruxelles 1938) Louvain 1940, p 323 et s.s.v

أيضاً لاهتمام مؤلفه بالفلاحة اهتماماً بارزاً لأنه يعتبر أن «العلاحة هي العمران ومنها العيش كله والصّلاح حلّه» (91).

وقد استعمل يحيى بن عمر ومحمد بن عبدون في كتابهما مصطلحات كثيرة معبرة عن النشاط الفلاحي في المجالات التي أشرنا إلى اهتمام كتب الحسبة بها. ولعل أهم ما تتميز به مصطلحات الكتّابين هو أن معظمها مُولّد محدث في البيتين الإفريقية والأندلسية، فهي إذن ليست من المصطلحات نفصيجة التي دونتها متون اللغة. ونورد فيما يلي أمثلة من مصطلحات المجالات التي أشرنا إليها وعددها خمسة:

أول هذه المجالات أصناف الثمار. ومن أمثلتها - عند يحيى بن عمر - «التين الصيفي» (93)، و«العول الأخضر» (94)، و«المقائي» (95) ونعني البطيخ والدّلاع والخيار، ومنها - عند ابن عبدون - «الذّكار» (96) وهو نتاج شجرة التين البرية يُلْقَح به شجرة التين المثمرة، و«القِصطل» (97) وهو مصطلح يوناني يُطلق على شجرة الشّاء بلوط (98)، و«السريس» (99) وهو مصطلح يوناني أيضاً يُطلق على الهندباء البرية (100)، و«التّرفاس» (101) وهو مصطلح بربري يُطبق على الكمأ (102)، و«الفقوس» (103) وهو لقّاء غير النّضيج؛ وثانيها أنواع امساحات والأعمال الفلاحية، ومن أمثلتها «الحائط» (104) - وهو البستان - و«البحيرة» (105) - وهي المقناة - عند يحيى بن عمر؛ و«الحنة»

(91) ابن عبدون، رسالة، ص 195

(92) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص 53

(93) نفس المرجع، ص 53

(94) نفس المرجع، ص 129

(95) نفس المرجع، ص 129

(96) ابن عبدون، رسالة، ص 236

(97) نفس المرجع، ص 236

(98) انظر ابراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي، 486/2 (رقم 1151)

(99) ابن عبدون، رسالة، ص 232

(100) انظر ابراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي، 444/2 - 445 (رقم 1048)

(101) ابن عبدون، رسالة، ص 233

(102) انظر ابراهيم بن مراد، المصطلح الأعجمي، 275، 2 (رقم 648)

(103) ابن عبدون، رسالة، ص 236

(104) يحيى بن عمر، أحكام السوق، ص 103

(105) نفس المرجع، ص 129

(106) - وهو البستان - و«انفدآن» (107) - وهو الحقل - و«عَمَلُ الصيفة» (108) - وهو الحصاد - و«غَرِبَال الحنطة» (109) - وهو القائم بغربلتها - عند ابن عبدون؛ وثالثتها انتحيرات وآلات والأدوات وهي معدمة عند يحيى بن عمر، ومن أمثلتها عند ابن عبدون «الصهريج» (110) وهو الخوض، و«السّانية» (111) وهو دولاب ذو قواديس يرفع الماء إلى الحقل، و«مدار السّانية» (112) وهو طبة تُشدّ إليها القواديس، و«المغزل» (113) وهو محور السّانية، و«طوال النثر» (114) وهو حل الاستقاء منها، و«صفحة الدّابة» (115) وهو النعل الذي يُشدّ إلى حفرها، و«الرّسن» (116) وهو مقود للخيل والبغال، و«الشّكال» (117) وهو رباط من جلد أو من حديد تربط به يدا العرس أو إحدى يديه بإحدى رجله، و«الشّارية» (118) وهو وعاء مزدوج من الخلفاء يُستعمل في النقل على ظهور الحملات؛ وراعيها المكاييل والموارين المستعملة لبيع المحاصيل الفلاحية في الأسواق. عني أنّ المكاييل والموارين لا تدلّ على نفس المقادير في البلاد الواحدة نفسها وإن كانت سميّاتها واحدة. فالاختلاف بينها كبير بحسب اختلاف العصور والأمصار ومن أمثلتها عند يحيى بن عمر «الأوقية» (119) وتساوي في عصره بإفريقية أربعين درهما بدراهم الكيل (120) و«الصّاع» (121) ويساوي أربعين مُدًا بمدة التّبي (122)، و«الوسق»

(106) ابن عبدون رسالة، ص 127

(107) نفس المرجع، ص 227

(108) نفس المرجع، ص 244

(109) نفس المرجع، ص 242

(110) نفس المرجع، ص 232

(111) نفس المرجع، ص 236

(112) نفس المرجع، ص 236

(113) نفس المرجع، ص 236

(114) نفس المرجع، ص 225

(115) نفس المرجع، ص 226

(116) نفس المرجع، ص 231

(117) نفس المرجع، ص 225

(118) نفس المرجع، ص 225

(119) يحيى بن عمر أحكام السوق، ص 37

(120) نفس المرجع، ص 37 38

(121) نفس المرجع، ص 19

(122) نفس المرجع، ص 39

(123) ويساوي ستين صاعاً (124). ومما ذكره ابن عبدون منها «الفلة» (125) ونساوي اثني عشر ثمن أي ربعاً ونصفاً (126) و«الرّبع» (127) وهو ربع قنطار أي خمسة وعشرون رطلاً (128)، و«الثمن» (129) وهو ثمن الرّبع أي ثلاثة أربال وثمان الرّطل (130)؛ وخامس المجالات هو بيع المحاصيل الفلاحية. وقد اهتم المؤلفان بتسمية القائمين عليه خاصة. وقد ورد من مصطلحاته عند يحيى بن عمر «الكّيال» (131) وهو المكلف بكيل الحبوب عند بيعها، و«الحطاط» (132) وهو بائع الحبوب، و«المحتكر» (133) وهو الذي يحتكر ثمن السوق لنفسه ببيعه بضاعته بثمن أقلّ من ثمن السوق. وورد من مصطلحاته عند ابن عبدون «الأمين» (134) وهو مراقب الوزانين ورئيسهم، و«الدّلال» (135) وهو المعرّف بالمحاصيل المعدة للبيع في السوق بالمناداة، و«مقبّل الرّحاب» (136) وهو المشرف على سوق بيع الحبوب و«لا يأخذ على القفيز من البائع أكثر من مدّ (. .) ومن عشرين ربعاً من الدّقيق رطلاً» (137).

2.2.2 المصطلح الفلاحيّ في كتب الرّحلات :

تكثّر المعلومات في كتب الرّحلات وتتنوّع عن الحياة الاقتصادية في البلاد الإسلاميّة التي زارها الرّحالة والجغرافيون فقد كان الجغرافيون

(123) نفس المرجع، ص 39

(124) نفس المرجع، ص 39

(125) ابن عبدون، رسالة ص 230

(126) نفس المرجع، ص 230

(127) نفس المرجع، ص 230

(128) نفس المرجع، ص 230

(129) نفس المرجع، ص 230

(130) نفس المرجع، ص 230

(131) يحيى بن عمر أحكام السوق، ص 105

(132) نفس المرجع، ص 105

(133) نفس المرجع، ص 113

(134) ابن عبدون رسالة، ص 229

(135) نفس المرجع، ص 231

(136) نفس المرجع، ص 231

(137) نفس المرجع، ص 231

العرب مولعين بتقيد مشاهداتهم وملاحظاتهم حول مظهر العمران البشري في الأصقاع التي انتهوا إليها ليلهم، إلى المزج بين الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية والاقتصادية. وقد استأثرت الفلاحة - ضمن ما اهتموا به من مظاهر العمران البشري - باهتمامهم الكبير، لذلك تضمنت كتبهم مصطلحات فلاحية كثيرة متصلة بالأساليب الزراعية، والمزروعات الغذائية من حبوب وشجار مثمرة وخضر، وتربية الماشية الخ... وقد خصصنا من تلك الكتب كتابين اثنين بالنظر هما «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» لأبي عبد الله المقدسي (138) و«المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب» لأبي عبيد الكري (139). ولكتابين قيمة كبيرة في تاريخ الجغرافيا عند العرب. فالكتاب الأول يعدّ تطوراً حقيقياً لهذا الصنف من المؤلفات في اللغة العربية. فقد تجاوز المقدسي فيه - في مستوى طريقة التأليف - سابقه مثل اليعقوبي (ت. 284 هـ / 897 م) صاحب «كتاب البلدان» وابن خردادبّه (ت 300 هـ / 913 م) صاحب «المسالك والممالك». ذلك أنّ المقدسي في كتابه قد تقيد بمنهج دقيق في التأليف فقسّمه إلى أقاليم وقسّم حديثه عن كل إقليم إلى أركان قارة أحاط فيها بعموميات عن ذلك الإقليم ثم بوصف المدن

(138) المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر - ، ت بعد 378 هـ / 988 م) : عالم حراني عربي ولد في بيت اقدس سنة 335 هـ / 947 م حيث تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن وعرف شيئا من النحو وعلوم اللغة. ارتحل إلى العراق وهناك تعفقه على مذهب أبي حنيفة وخالف الفقهاء والمتكلمين والعلماء ولزم دور الكتب. وقد دفعه ولعه بالأسفار إلى التجوال في أغلب أنحاء الاقطار الإسلامية وهو ما ساعده على تأليف كتابه المشهور «أحسن لتقاسيم في معرفة الاقاليم». ينظر حوله: بروكلمان: تاريخ الادب العربي 4 / 253 - 254 : Extraits (R) et Darmann (H) : des principaux géographes arabes du moyen-âge, Paris 1932 (392 p.) pp. 148-183 حميدة (عبد الرحمان): أعلام الجغرافيين العرب، ص ص 255 - 256.

(139) الكري (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد - ، ت 487 هـ / 1094 م). ولد سنة 405 هـ / 1014 م بمدينة شالطيش في غربي الاندلس، ورحل عنها مع عائلته إلى قرطبة حيث تابع تحصيله العلم، ثم أقام بالمريّة وأصبح وزيراً لأميرها. تتلمذ على العدري وابن عبد البر وكان ميالاً إلى اللغة والشعر والادب وذات صلة بأدباء عصره. ويبدو أنه عاد ثانية إلى قرطبة وعاش فيها آخر حياته من أهم مؤلفاته «معجم ما استعجم» و«شرح أمالي القاضي» و«المسالك والممالك». ينظر حوله. ابن أبي أصيبعة: عيون الأبياء في طبقات الأطباء، تحقيق أرغست ملر (August Muller)، ط 1، القاهرة، 1882 (ج 2) 2 / 49، كراتشكوفسكي (أغاثيوس): تاريخ الادب الحراني العربي، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1963 - 1965 (ج 2) 1 / 274 - 278، حميدة (عبد الرحمان): أعلام الجغرافيين العرب، ص ص 356 - 357

والتواحي التي تتبعه، مقدّما عن كلّ مدينة أو ناحية معلومات عن العقائد والأخلاق والعادات الح. . . ولذلك عدّ «أصبح إنتاج للعصر الإسلامي الأوساط في ميدان وصف الدّول والبلدان» (140). أمّا كتاب الكري فمن أقدم الكتب المؤلّفة في اجغرافيا في بلاد المغرب والأندلس، ثم إنّ حديثه عن بلاد المغرب يمثل بالنسبة إلينا أهمية خاصّة لأنّه حديث مغربيّ مشاهد لما هو موجود ببلاده، مطّلع أوسع الاطلاع على ما كتبه المغاربة حول بلادهم وليس حديث مشرقّي يأتي بلاد المغرب زائرا ويتحدّث عنها حديث إجمالياً تفصّله أدقّة والتفصيل.

وقد اهتمّ المقدسيّ والبكريّ بطرائق المعاش في البلدان التي تحدّثا عنها وكانت الفلاحة من بين ما اهتمّ به. على أنّ الفلاحة في البلدان الإسلاميّة في عصرهما - القرن الرابع والقرن الخامس للهجرة - كانت قد شهدت تطوّراً كبيراً سواء في مستوى الإنتاج أو في مستوى الطرائق والوسائل الإنتاجيّة، وذلك ما جعل التعبير عن مجالاتها بالألفاظ الدويّة الأعراسه القديمة عسيراً في أحيان كثيرة (141)، ومن أحلّ ذلك كثر عند الرّحالة والجغرافيين استعمال المصطلحات المولّدة والألفاظ العاميّة المتعارف عليها للتعبير عن المستحدث من التّفسيات والطرائق المحليّة. وقد كان لتلك المولّدات اللّغويّة تميّز ظاهر في كتابي المقدسيّ والبكريّ، فكان تعبيرهما عن مظاهر النشاط الفلاحي في البلدان التي تحدّثا عنها ذا حظّ كبير من الطّرافة، دالاً على حيويّة اللّغة العربيّة ومطاوعتها لمظاهر التّصوّر الحضاريّ في الأمصار. ونخصّ بالذكر من مظاهر ذلك النشاط مجالين اثنين هما المحاصيل الزراعيّة وطرائق الرّيّ. وورد فيها يلي أمثلة من اصطلاحات المؤلّفين على معانيهم هذين المجالين.

فمن المصطلحات التي أوردها المقدسيّ للدّلالة على أصناف المواكه في فلسطين من إقليم الشّام: «الإسجاصر الكفوري» (142)، و«التّين الدمشقي» (143)، و«التّين السّباعي» (144)، و«التّين الثّمري» (145)، و«التّفاح الشّامي»

(140) بك (يوهان) ' لعربية، ص 198

(141) انظر نفس المرجع، ص 211

(142) المقدسي أحسن التّقسيم، ص 181

(143) نفس المرجع، ص 181

(144) نفس المرجع، ص 181

(145) نفس المرجع، ص 181

(146)، و«العنب العاصمي» (147)؛ ومن المصطلحات التي أوردها البكري: «التين الأخضر» (148) وهو معروف بالقيروان، و«التين الحارمي» (149) وهو معروف بتونس ويتصف بأنه «أسود كبير رقيق القشر كثير العسل لا يكاد يوجد له بزر» (150)، و«اللز القريك» بتونس أيضا وهو «يفرك بعصه بعضاً من رقة قشره ويحْت باليد وأكثره حبتان في كل لوز» (151)، و«التفاح الاطرابلسي» وهو معروف بفاس ويتصف بأنه «حلو» (. .) جليل حسن الطعم يصلح بها» (152)، و«الزبيب الظلي» المعروف بسجلاسة وهو «زبيب عنها المعرش الذي لا تناله الشمس ولا يزبب إلا في الظل» (153). وذكر البكري في حديثه عن بسكرة أن «فيها أجناس التمور منها جنس يعرفونه بالكسبا» (154) وهو الصيحاني يُصرب به المثل لفضله على غيره، و«جنس يعرف باللياري أبيض أملس» (155).

تُما مصطلحات الري فمن أبرز أمثلتها عند المقدسي ما ورد في حديثه عن إقليم مصر خاصة. فقد ذكر «الترعة» (156) وهي قناة وسعة للستي، و«السّد» (157) وهو حاجز من الخلفاء والتراب يسدّ فهم الترعة قبل زيادة النيل «فإذا أقبل الماء رده السّد وعلا الماء على الجرف أعلى القصبة فيسقي تلك الضياع» (158)، وهو كذلك بناء وسط النهر نفسه في منطقة لفيوم من إقليم مصر أيضا، و«المنفس» (159) وهو فتحة في أسفل السّد ينفذ

(146) نفس المرجع، ص 181

(147) نفس المرجع، ص 181

(148) البكري - المغرب، ص 29

(149) نفس المرجع، ص 41

(150) نفس المرجع، ص 41

(151) نفس المرجع، ص 41

(152) نفس المرجع، ص 116

(153) نفس المرجع، ص 148

(154) مازا، هذا الصنف من التمر معروفا بهذا الاسم في واحات الجنوب الغربي من اسلاذ التونسية وتسمى الحلة المنتجة له - «الكساية» انظر تفصيلا أكثر عن هذا الصنف من التمور في DOZY (R): 2/471

(155) البكري - المغرب، ص 52

(156) المقدسي أحسن التقاسيم، ص 200

(157) نفس المرجع، ص 206

(158) نفس المرجع، ص 208

(159) نفس المرجع، ص 208

منها ماؤهُ «فلذا استغنوا عن الماء فتحت المنافس وانحط الماء» (160)، و«الدولاب» (161) وهو «التأعورة» (162) التي تسقي البساتين، و«القادوس» (163) وهو «كوز الدولاب» (164) و«البعل» (165) وهو ما سقته السماء ولم يُسقَ بهاء العيون أو الأنهار أو الآبار. ومن أبرز مصطلحات هذا المجال عد البكري ماورد في حديثه عن منطقة توزر من بلاد إفريقية خاصة. فقد ذكر البكري «النهر» (166) ويعني به مجتمع ماء عين غزيرة، و«الجدول» (167) وهو مجرى الماء المتفرع من النهر، و«الساقية» (168) وهي فرع يتشعب من الجدول، و«القناة» (169) وهي مجرى مبني بالحجارة تجري فيه مياه الساقية، و«دولة السقي» (170) وهي حصّة الفلاح الواحد من الماء في نطاق السقي بالمنوبة، و«القَدَس» (171) — وهو ما سميّ عند المقدسي بـ «القادوس» — ويدلّ عند البكري على وعاء كالسطل اتخذهُ أهلُ توزر وحدة رميّة في السقي، وكيفيّة ذلك «أنّ يعمد الذي تكون له دولة السقي إلى قَدَس في أسفلهُ ثقبه بمقدار ما يسدها وتَرُ قوس النداف فيملؤهُ بالماء ويعلقه ويسقي حائطه أو بستانه من تلك الجدول حتّى ينفذ ماء القَدَس ثمّ يملؤهُ ثانيا وهم قد علموا أنّ سقي اليوم الكامل هو مائة واثان وتسعون قَدَساً» (172)، و«النضج» (173) وهو عند أهل ودّان من عمل إطرابلس سقي الزرع بالدكو.

(160) نفس المرجع، ص 208

(161) نفس المرجع، ص 208

(162) نفس المرجع، ص 411

(163) نفس المرجع، ص 208

(164) نفس المرجع، ص 208

(165) نفس المرجع، ص 164

(166) البكري المغرب، ص 48

(167) نفس المرجع، ص 48

(168) نفس المرجع، ص 48

(169) نفس المرجع، ص 48

(170) نفس المرجع، ص 48

(171) نفس المرجع، ص 48

(172) نفس المرجع، ص 48 - 49 ويقدر القَدَسُ ثمانين دقائق تقريبا باعتبار الساعة ثمانية قوادس

(173) نفس المرجع، ص 11

3.2.2 المصطلح الفلاحي في الموسوعات الأدبية:

من الموسوعات الأدبية التي لفت الجانب الفلاحي فيها أنظار الدارسين في العصر الحديث «قوانين الدواوين» للأسمد بن نماني (174) و«نهاية الأرب في فنون الأدب» لأحمد بن عبد الوهاب النويري (175). ولم يكن المؤلفان من علماء الفلاحة وإنما هما أديبان اشتغلا بكتابة الدواوين وتوليا فيها وظائف مهمة لذلك لم يكن اهتمامهما بها مقصوداً متعمداً وإنما كان اهتماماً عرضياً في نطاق تسجيلهما لقوانين الدولة في حبايتها للضرائب المفروضة على الأراضي والمحاصيل، وهذا ما يؤكد صفة الفلاحة بالإدارة وهو وجه آخر من وجوه صلاتها بغيرها من المجالات العديدة

وقد تصمّر كتاب «قوانين الدواوين» لأن نماني خمسة عشر باباً تحدث فيها عن آداب الكتاب ووردت في عدد منها - وخاصة البابين الرابع والسادس - معلومات كثيرة مهمة عن فلاحة مصر في عهده - القرن السادس للهجرة - تتصل بخمسة مجالات فلاحية رئيسية هي أنواع الأرض، والفصول الزراعية، وأنظمة الري، والزراعة، والعراصة. أما النويري فقد جعل كتابه «نهاية الأرب في فنون الأدب» في واحد وثلاثين جزءاً تحدث فيها عن خمسة «فنون» هي «السماء والآثار العلوية والأرض والمعالم السفلية»، و«الإنسان وما يتعلق به»، و«الحيوان الصامت»، و«النبات»، و«التاريخ» فهو قد سعى إلى

(174) ابن نماني (الأسمد بن المهذب بن أبي مليح محمدي، ت 606 هـ / 1209 م) وزير أديب شاعر من أسرة قبطية شهيرة يرجع أصلها إلى مدينة أسيوط بصعيد مصر خدمت أسرته الفاطميين والأيوبيين وحلف أباه على ديوان الجيش ثم أضيف إليه ديوان المال أسلم في عهد صلاح الدين الأيوبي ثم هرب من مصر خوفاً من ابن شكر ودير العادل أبي بكر الأيوبي فقصده الشام حيث اتصل بالملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي وكانت وفاته بحلب. له مصنفات كثيرة من أشهرها «قوانين الدواوين» ينظر حوله ابن حلكان وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط 1، بيروت، 1972 (8 ج) 99/1 - 101 المرعزي المواعظ والاعتذر بذكر الخطوط والآثار، القاهرة: مطبعة بولاق، 1270 هـ / 1853 م (2 ج) 2 / 160 - 161

(175) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد - ت 732 هـ / 1332 م) عالم أديب مصري ولد بقوص من قرى بني سريغ بمصر سنة 677 هـ / 1278 م ونشأ بها، اتصل بالسلطان الملك الناصر الذي وكله في بعض أموره وتقلب في الخدمة الديونية وشارف نظراً لجيش في طرابلس وتولى نظر الديوان بالدفعية والمرحبة بمصر. وكانت وفاته بالقاهرة ينظر حوله. حميدة (عبد الرحمن): أعلام الجغرافيين العرب، ص 544

تلخيص مجموع المعارف الضرورية للكاتب ومنها سير الدواب المائية للدولة التي خصص لها الجزء الثامن وقسمها من الجزء التاسع من كتبه. وفي حديثه عن الضرائب ومهمل الكاتب في جمعها أخبرنا في الجزئين المذكورين - عن فلاح مصر والشام في القرنين لسابع والثامن للهجرة. وتتصل المعلومات الفلاحية المشار إليها انفا بمجالات فلاحية سبعة هي أنواع الأرض، وأنظمة الري، والرّاعة وخاصة زراعة قصب السكر، وتربية الحيوان، وصيد السمك، وطرائق الاستغلال الفلاحي، والنظام العقاري.

وتكثر في كتابي ابن تميّ والنويري المصطلحات الفلاحية وخاصة منها المولدة والعامية، ذلك أنّ طبيعة اهتمامهما بالفلاحة حثمت عليهما تسمية الأشياء بالأسماء التي تعارف الناس عليها. فقد جعل ابن تميّ عنوان الباب الرابع من كتابه «في أحكام أرضها (مصر) وتفاوت قيمتها واختلاف قطائعها وتباين قضايا أحوالها وما اصطلح عليه الناس من أسمائها وتعيين حدها من رديتها» (176). ونبه النويري في مواضع كثيرة من الجزئين المذكورين من موسوعته إلى استعماله المصطلحات المولدة والعامية المحلية، فقد ذكر أنّ «هذه الاختلافات بين الكتاب هي بحسب آرائهم وعادات النواحي وما استقرت عليه قواعدها، وإنما أوردنا ذلك على سبيل التنبيه عليه وذكر مصطلح الكتاب فيه» (177)، وأشار في موضع آخر من كتابه - إثر حديثه عن اعتصار قصب السكر وطبحه وتقدير المتحصل منه - إلى أنّ «هذا الذي ذكرناه من الوضع والمتحصل والتسمية اصطلاح بلاد قوص من الصعيد الأعلى بالديار المصرية» (178).

والمصطلحات الفلاحية التي تضمنتها الكتابان تنتمي إلى مجالات كثيرة تتعدّد في كلّ واحد منهما. وقد أردنا - لعاية التمثيل وليس لعاية الاستقصاء - أن نحصر منها بالذكر مصطلحات ثلاثة مجالات هي أنواع الأراضي الفلاحية، والري، ولزراعة.

فمن المصطلحات الدالة على أنواع الأراضي الزراعية عند المؤلفين نذكر «الخرّس» وهو - عند ابن تميّ - «عبارة عن فساد الأرض بها استحکم فيها

(176) ابن تميّ، قوانين الدواب، ص 201

(177) النويري، نهاية الأرب، 8، 264

(178) هس المرجع، 271، 8

من موانع قبول الرّرع، وفنه مراغ وهو أشدّ من الوسخ الغالب. غير أنّ استخراجَه واستخراج ما تقدم ذكره من الوسخ يمكن بالعبارة وينتهي إصلاحه بالقوة (179)، وهو أيضا - حسب تعريف النويري - «الأرض التي تنبت فيها الحلفاء، فلا تُررع إلا بعد قمعها منها وتنظيفها، وقطيعته دون قطيعة النّقاء» (180)، و«الشرّاقى» وهو - عبد ابن ممّاتى - عبارة عما لم يصل إليه الماء، إمّا بقصور التّيل وعلو الأرض، وإمّا بسدّ طريق الماء (181)، وهو - حسب تعريف النويري - «ما لم يشمل [التّيل]» (182)، و«المسبحر» وهو - عند ابن ممّاتى - «عبارة عن أرض واطية إذا حصل الماء فيها لا تجد له مصرف عنها، فسقضي زمن الزّراعة قبل زوانه؛ وربّما انتفع به بادراً من يركب عليه السّوافي ويسقي منه ما يحتاج إلى سقيه من الأرض» (183)، وهو حسب تعريف النويري - «أراضي الخللان المشتغلة التي تستمرّ المياه فيها إلى أن يفوت زمن الزّراعة، فمنها ما يُورّ، ومنها ما يُزرع مقائىء، وقطيعته متوسطة، وتكون غالباً بالدّراهم دون العلة» (184). ونشير في هذا الصّدّد إلى أنّ كتاب ابن ممّاتى أثري مادة وأغزر رصيذاً ومصطلحياً في هذا المجال من كتاب النويري. وقد بلغت أصناف الأراضي الزراعيّة عنده الثلاثة عشر صنفاً بينها هي عند النويري ستة أصناف. وبسبب هذا التفاوت اختصر كتاب ابن ممّاتى بمصطلحات لم ترد عند النويري نذكر منها «الباق» وهو «إثر القرط والقطّاني والمقائىء؛ وهي خير الأراضي وأغلاها قيمة، وأوقاها سعراً وقطعة، لأنها تصلح لزراعة القمح والكتّان» (185)؛ و«البروية» وهي «إثر القمح والشّعير، وهي دون الساق لأنّ الأرض تضعف برراة هذين الصّفين، فمتى رُرع أحدهما على الآخر لم ينجب كنعابة الباق، وسعرها دون سعره، ويجب أن يُزرع قرطاً وقطّاني لتستريح الأرض وتصير باقاً في السنة الآتية» (186)، و«البقهامة» وهي «إثر الكتّان؛ ومتى زرع فيه

(179) ابن ممّاتى - قوانين الدواوين، ص 203

(180) النويري - نهاية الأرب، 8، 248

(181) ابن ممّاتى - قوانين الدواوين، ص 203

(182) النويري - نهاية الأرب، 8، 247

(183) ابن ممّاتى - قوانين الدواوين، ص 204

(184) النويري - نهاية الأرب، 8، 246

(185) ابن ممّاتى - قوانين الدواوين، ص 201

(186) نفس المرجع، ص ص 202 - 201

القمح لم ينجب، وجاء رقق الحب، أسود اللون» (187). . . . وأهم ما ستتخلصه من الأمثلة التي ذكرنا أن تصنف الأرض عند المؤلفين لا يستند إلى خواص التربة الفيزيائية - خلافا لما سنراه عند علماء الفلاحة الأندلسيين خاصة - وإنما يستند إلى قيمتها الجبائية المرتبطة أساساً بما يصلها من مياه النيل وقت فيضانه إذ «قانون الديار المصرية مبني على ما يشمل الري من أراضيها ويعلوه النيل» (188) بذلك فإن نوع الأرض ليس قاراً إذ يتغير تصنيف الأراضي سويّاً إثر كل فيضان وهو ما يؤكد طبيعته المحلية وبرر استعمال مصطلحاته المولدة والعامة

ومن مصطلحات الريّ عند ابن مماتي «الهائلة» (189) وهي المروى الرئيسي للمزرعة «ومقدار ما تسقي الهائلة من الفدان القريب عشرة فدادين وزيادة، فإن كانت بعيدة من سبعة فدادين إلى ما دونها، وبالرشاء اطويل من أربعة فدادين إلى ما حولها» (190)، و«الوقاف» (191) وهو المشرف على الإسقاء، و«العادية جارية أن يكون لكل وجه وقافان، وهما اللذان يحوران المياه إلى ما يحتاج إليها» (192)، و«الماء» (193) ويعني السقية الواحدة، و«ماء الحياة» وهو السقية التي تُسقاها جميع الأشجار في طوبة من شهور القبط (194)، و«الفرقة» (195) وهي غمر أرض الشجر ماء «وبالأشجار ثلاث غرفات، أجودها في كيهك وطوبة» (196)، و«العبرة» (197) وهي قناة يعبر بواسطتها الماء من جهة إلى جهة ومن مصطلحات هذا المجال عند التويري «الساقية» و«السواقي» (198) التي تُركب على أفواه الآبار لـ «تعين علي رفع الماء ويسمونها بديار مصر. المحال، وبحماه: النواعير، إلا أن النواعير تدور

(187) نفس المرجع، ص 202

(188) التويري نهاية الأرب، 8/ 246

(189) ابن مماتي قوانين السواقي، ص 276

(190) نفس المرجع، ص ص 276 - 277

(191) نفس المرجع، ص 277

(192) نفس المرجع، ص 277

(193) نفس المرجع، ص 273

(194) نفس المرجع، ص 273

(195) نفس المرجع، ص 273

(196) نفس المرجع، ص 273

(197) نفس المرجع، ص 231

(198) التويري نهاية الأرب، 8/ 253

بالماء، وهذه تدور بالأنقار» (199)، و«القادوس» (200) وهو كوز المحالة أو الناعورة، و«الوسمي» (201) وهو من مصطلحات بلاد الشام التي قانونها «مني على نزول الغيث ووقوع الأمطار في إبانها وأوقات الاحتياج إليها» (202) ويعني المطر «الذي يقع في فصل الخريف، وعند وقوع هذا المطر يخدّ شقّ الأراضي المكروبة بالسكك، ثم يذر الحبّ فيها، ويعاد شقّ الأرض عليه ليخفى عن الطير خشية التقاطه» (203)، و«المطر الثاني» (204) وهو الذي يلي الوسمي وإذا نزل ببتّ الحبّ وبرز إلى وجه الأرض، و«المطر الفاطم، وهو غالباً يكون في شهر نيسان، ثم يعقد الحبّ بعد ذلك، وينتهي على عادة الزرع» (205)، و«ماء الراحة» (206) وهو السقيّات المتتالية التي يسقاها قصب السكر عندما يطعم النيل ويرتفع بعد أن كان يسقى بالمحالّ.

ومن مصطلحات الزراعة عند ابن عمّار «البدار» (207) ويعني مقدار ما يُنذر من الحبّ في العدّان، و«التلويق» (208) ويعني تغطية الحبوب في أراضي الحياض خاصّة، و«السكّة» (209) وهي الحرثة الواحدة، و«التثنية» (210) وهي الحرثة الثانية، و«التثليث» (211) وهو الحرثة الثالثة، و«البطن» (212) وهو الجنية، و«الرأس» (213) وهو مصر الجنية الأولى من قصب السكر، و«الخلفة» (214) وهو الجنية الثانية التي تنبت على إثر الجنية الأولى. ومن مصطلحات هذا المجال عند النويري «الرش» (215) ومعنى البرش الحرث.

(199) مصر المرجع، 8، 253-254.

(200) مصر المرجع، 8، 265.

(201) مصر المرجع، 8، 255.

(202) مصر المرجع، 8، 255.

(203) مصر المرجع، 8، 255.

(204) مصر المرجع، 8، 256.

(205) مصر المرجع، 8، 256.

(206) مصر المرجع، 8، 265.

(207) ابن عمّار، فوائيد الدواوين، ص 58.

(208) مصر المرجع، ص 258.

(209) مصر المرجع، ص 266.

(210) مصر المرجع، ص 266.

(211) مصر المرجع، ص 266.

(212) مصر المرجع، ص 274.

(213) مصر المرجع، ص 266.

(214) مصر المرجع، ص 266.

(215) النويري، نهاية العرب، 8، 264.

(216) و«ابوحه» (217) ويعني الحرثة الواحدة، و«المقلقات» (218) وهي محارث كبر» (219) و«التفوي» (220) وهي الرّبيعة أي ما يُعزل من الحبوب للزّرع، و«التصب» (221) وهو عرس قطع قصب السّكر، و«الأنبوبة» (222) وهو ما سنّ الكعّسن أو العُقديّين في لقطعة من قصب السّكر. «ويكون طول كلّ قطعة منها ثلاثة أبايب كوامل وعصر أنبوبة من أعلى القطعة وبعض أخرى في أسفلها» (223).

3.2 المصطلح الفلاحيّ في كتب الفلاحة العربيّة:

لقد عرف التّأليف الفلاحيّ لعربيّ مرحلتين أساسيتين أولاهما مشرقية وهي مرحلة الترجمة من اليونانية خاصّة وقد استغرقت مدتها القرنين الثالث والرّابع للهجرة (التّاسع والعاشر للميلاد)، وثانيتهما مغربية وهي مرحلة التّأليف المتكرّر وخاصّة في الأندلس حيث ظهرت مدرسة فلاحية استغرقت القرنين الخامس والسادس للهجرة (الحادي عشر والثاني عشر للميلاد) وكانت ذات خصائص متميّزة. وستناول بالدرس هاتين المرحلتين محاولين استجلاء أهمّ خصائص المصطلح العلميّ الفلاحيّ العربيّ انطلاقاً منها.

1.3.2 المصطلح الفلاحيّ في مرحلة الترجمة:

تتّصف الآراء المتعلّقة بترجمة المؤلفات الفلاحية الأعجميّة إلى اللّغة العربيّة بكثير من الاضطراب (224). ويذكر الدّارسون عناوين كثيرة لترجمات

(216) نفس المرجع، 265/8

(217) نفس المرجع، 264/8

(219) نفس المرجع، 264/8

(219) نفس المرجع، 264/8

(220) نفس المرجع، 250/8

(221) نفس المرجع، 265/8

(222) نفس المرجع، 265/8

(223) نفس المرجع، 265/8

(224) ينظر حول تلك الآراء وحول الاختلافات بها سركيس التراث العربي، 4-455-454.

لم نحقق نصوصه إلى حدّ الآن (225)؛ إلا أن ذلك لا يعوقنا عن دراسة المصطلح الفلاحيّ في تلك الفترة. وقد أمكننا الاعتماد على نصّين مهمّين أساسيّين هما «كتاب الفلاحة اليونانيّة» لقسطوس الرّومي وكتاب «الفلاحة النبطيّة» الذي نقله ابن وحشية عن أصول ساميّة قديمة.

1.1.3.2 المصطلح الفلاحيّ في كتاب الفلاحة اليونانيّة:

«كتاب الفلاحة اليونانيّة» من وضع عالم بيزنطيّ يدعى قسطوس الرّومي (226) قد نقله إلى العربيّة من اليونانيّة مباشرة سنة 212 هـ / 827 م مترجم مغمور اسمه سرجيس ابن الياس (أوهلبا) الرّومي (227). وقد حظيت هذه الترجمة بالانتشار الواسع واعتمدها العلماء العرب في كتب الفلاحة وكتب الأدوية المفردة خاصّة اعتماداً كبيراً. والكتاب لم يحقّق بعدُ تحقيقاً علمياً. لا أنّه قد شر سنة 1293 هـ / 1876 م بالقاهرة في طبعة رديئة مليئة بالتصحيف والتّحريف وخاصّة في رسم المصطلحات الأعجميّة. وهو يقع في اثني عشر قسماً سُمّيت أجزاء، وينقسم كلّ واحد منها إلى أبواب. وقد ركّزت أقسام الكتاب على التّربة، وزراعة الحبوب، وغراسة الشجر وخاصّة الكرّم والزيتون، والبستنة، وتربية الحيوان وخاصّة الخيل. ولقضيّة المصطلح في الكتاب أهمية منمّية. فهو كتاب مترجم ومترجمه ليس عربياً بل هو رومي مُستعرب، ثمّ إنه فيما يبدو ليس من ذوي الاختصاص في المادّة التي ينتمي إليها الكتاب، وبذلك عوامل قد أثّرت جميعاً في وضع المصطلح في الكتاب. فالمصطلح الفلاحيّ في «كتاب الفلاحة اليونانيّة» يعلب عليه انتأرجح وعدم الدقّة، ويمكن تصنيفه بصمّة عامّة إلى أربعة أصناف:

(225) ينظر خاصّة نفس المرجع. 463/4 - 492

(226) اسمه في المراجع العربيّة القديمة قسطوس بن أسكور اسكيسا، وهو مخريف للاسم البيزنطيّ «قسيانوس بارسس سخولستيكوس» (Cassianus Bassus Scholasticus) وهو عالم لا ترال المعلومات عنه ضئيلة، ويبدو أنه عاش في القرن السادس الميلاديّ، وأهم ما يسب إليه هو «كتاب الفلاحة الروميّة» أو Géoponika. ينظر حوله خاصّة بروكلهان تاريخ الادب العربيّ، 93/4 وهؤاد سزكين. التراث العربيّ، 476/4 - 477 (وفيه قائمة موسعة لمصادر برجمته).

(227) يذكر بروكلهان (تاريخ الادب العربيّ، 93/4) أن أول ترجمة للكتاب أنجزها مترجم يدعى اسطاث النصراني سنة 179 هـ / 775م ليحي بن خالد الرمكي؛ ويذكر سزكين (التراث العربيّ 476/4) أن للكتاب ترجمة عربيّة أخرى قد نقلت من الفارسيّة. إلا أن الترجمة الأشهر هي الترجمة العربيّة عن اليونانيّة.

أولها عربيّ فصيح قد اقتبسه المترجم من الرصيد المعجمي العربيّ الأعرابي من النوع الذي نجده في رسائل الأسماء والصفات اللغوية. ومن هذا الصنف مصطلحات الحيوان وخاصة مصطلحات الخيل. مثال ذلك (228) «الحجر» وهي «الفرس الأنثى» (229)، و«الجذعة» وهي أنثى الخيل إذا استتمت ستين (230)، و«الثنية» وهي أنثى الخيل إذا استتمت الثالثة وذلك عند إلقائها ثانيا الحليب (231)، و«الرابعة» وهي التي استتمت الرابعة (232)، و«الفارح» وهو الفرس إذا انتهت أسنانه، وإنا تنتهي في خمس سنين لأنه في السنة الأولى حولي، ثم جذع، ثم ثني، ثم رباع، ثم قارح» (233). وثانيها العربيّ المولّد ومثله مصطلحات دالة على مفاهيم تقنية فلاحية بالنسبة إلى اللغة العربية، فكان لا بُدّ من تولّد عبارات جديدة تدلّ عليها. ومن أمثلة هذه المصطلحات «الدقن» (234) للدلالة على طريقة في تكثير الشجر سمّاها الأندلسيون فيما بعد «التعطيس» (235) وسمّيت حديثا بـ «المكس» (236)؛ و«الإضافة» (237) و«الوصل» (238) وتعنيان تقنية في غراسه الشجر تُعرف حديثا بـ «التطعيم» أو «التركيب» (239)؛ و«الصلة» (240) ويعني الغصن الذي يُطعم به ويُعرف حديثا بـ «الطعم» (241)؛ و«الدخول» (242) و«الاستواء» (243) و«الإطعام» (244) وتعني كلّها نضج ثمر

(228) قسطنطوس الرومي: الفلاحة اليونانية، ص 121

(229) ابن مطور اللسان، 573/1

(230) نفس المرجع، 1112/1

(231) نفس المرجع، 1112/1

(232) نفس المرجع، 1112/1

(233) نفس المرجع، 49/3

(234) قسطنطوس الرومي: الفلاحة اليونانية، ص 39

(235) انظر مثلا ابن بصال: العلاج، ص 77.

(236) انظر مثلا الشهابي: معجم الألفاظ الرعية، ص 413

(237) قسطنطوس الرومي: الفلاحة اليونانية، ص 43

(238) نفس المرجع، ص 43

(239) انظر مثلا الشهابي: معجم الألفاظ الرعية، ص 316

(240) قسطنطوس الرومي: الفلاحة اليونانية، ص 43-44

(241) انظر مثلا الشهابي: معجم الألفاظ الرعية، ص 318

(242) قسطنطوس الرومي: الفلاحة اليونانية، ص 112

(243) نفس المرجع، ص 112

(244) نفس المرجع، 115

الشجر والنبات.

وثالثها المعربات وخاصة في مستوى تسمية النبات. ولا شك أن المترجم كان مضطراً في أحيان كثيرة إلى إيراد تلك المعربات اضطراراً لانعدام المقابل العربي للمصطلح الأعجمي. وكثيراً ما يلجأ المترجم في مثل هذه الحالات إلى مقابلة المصطلح اليوناني بمصطلح فارسي وكأنه «يعرب» بالفارسي اليوناني رفعاً لقناع العجمة عنه به. ومن أمثلة هذا المظهر حديثه عن «الحشيشة» التي تسمى بالرومية «ريوانيوس» وبالفارسية «سنبل» (245)، وحديثه عن «البقلة» التي تسمى بالرومية السلك وبالفارسية حكندر (246)، وحديثه عن «الشجرة» التي تسمى بالرومية قسطنون وبالفارسية شاه بلوط (247). على أن المترجم لا يكتفي بذكر المعربات في الحالات التي تنعدم فيها المقابلات العربية بل إن من المعربات المذكورة في الكتب ما ذكرت مع مقالاته العربية التي كان يمكن أن يكتفي بها مصطلحات أساسية رئيسية. ونذكر من أمثلة هذا المظهر ذكره لـ «ست» يسمّى بالرومية اسكيل (248) وبالعربية العنصل (249)، وذكره لـ «الدهمست» (250) وهو الرند (251)، ولـ «بقلة» جبلية تسمى بالفارسية بودنه (252) وبالعربية الحبق (253). ولا شك أن المترجم قد لجأ إلى هذه الطريقة لشهرة المصطلح الأعجمي في عصره وحاجة المصطلح العربي إلى الاعتماد على غيره لتتضح دلالاته ويدق المفهوم المرتبط به خاصة والعصر عصر ترجمة والثقافة العلمية العربية كانت في مرحلة النشأة والتكوين.

ورابع الأصناف مصطلحات مطوّنة تمثلها عبارات وصفية تحليلية يبدو أن المترجم قد لجأ إليها لعجزه عن استعمال صنف من الأصناف الثلاثة

(245) نفس المرجع، ص 25

(246) نفس المرجع، ص 67

(247) نفس المرجع، ص 95

(248) والمشهور فيه انقبيل نظر خاصة اس مراد المصطلح الأعجمي، 84/2 (رقم 188)

(249) فسطوس الرومي الفلاحه اليونانية، ص 67

(250) وهو مصطلح فارسي انظر اس مراد المصطلح الأعجمي 385/2 (903)

(251) فسطوس الرومي الفلاحه ابومانية، ص 71

(252) وهو مصطلح فارسي، والمشهور فيه فودنج وفونج، انظر اس مراد المصطلح الأعجمي،

591 - 594 (رقم 1429)

(253) فسطوس الرومي لملاحه البودنة، ص 30

السابقة ومن أمثلة هذا المظهر تعبيره عما يُسمى الآن بـ «التقليم» أو «التشذيب» بعبارة: «قطع فضول غرس الشجر المثمر» (254)، وعما يُسمى في الغراسية بـ «العكس» بعبارة «الغرس المضاعف القوة» (255)، وعما يُسمى في الشجرة بـ «الرئد» أو «الفرخ» أو «الشكير» (256) بعبارة «القضبان اللواحق التي تنبت من الأصل» (257) أو «اللواحق النابتة من أصلها» (258). فالمصطلح الفلاحي كما تبرزه ترجمة «كتاب الفلاحة اليونانية» مُصطلح يغلب عليه التآرجح وعدم الدقة وليس ذلك في تلك المرحلة بغريب لأن المصطلح في تلك الفترة كان في بداية شأته العنصرية وشأنه في تذبذبه هو شأن مصطلحات بقية العلوم العربية إبان نشأتها (259)، فهي مصطلحات دالة في الغالب على مُستحدثات قد يُصطرّ في الاصطلاح عليها إلى الوصف والتحليل قبل الانتهاء إلى مرحلة التجريد التي تتخذ لها فيها مصطلحات دقيقة قدرة

2.1.3.2 المصطلح الفلاحي في كتاب «الفلاحة النبطية»:

لقد شغل أصل كتاب «الفلاحة النبطية» لابن وحشية (260) الدارسين منذ عهد ابن خلدون الذي ذكر في مقدمته أنه «ترجم من كتب اليونانيين كتاب الفلاحة النبطية مسوبة لعلماء النبط مشتملة من ذلك على علم كبير» (261). إلا أن الدراسات الحديثة تكاد تجمع على أن هذا الكتاب ذو أصول نبطية وأن لغته الأصلية هي اللغة السريانية القديمة (262). ويبدو أن نصّه

(254) نفس المرجع، ص 75.

(255) نفس المرجع، ص 87.

(256) انظر مثلا الشهابي معجم الالفاظ الزراعية، ص 556.

(257) فطرس الرومي الفلاحة اليونانية، ص 93.

(258) نفس المرجع، ص 98.

(259) انظر خاصة محمد سويبي التآرجح اللساني في النعل الاول للغة الرياضيات في العربية، مجلة

المعجبية، 1 (1985) ص 61 - 69.

(260) ابن وحشية (أبو بكر محمد (أو أحمد) بن علي بن المختار بن عبد الكريم - النبطي). هو من

أسرة أرامية بالعراق نبغ في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري أو في أواخر ذلك القرن، وقد تكون

وفاته سنة 296 هـ / 910م. انظر حوله: حاجي خليفة: كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون،

بيروت: دار الفكر 1982 (5 ج) 55/5، بروكلمان: تاريخ الادب العربي، 319/4

(261) ابن خلدون: المقدمة، ص 920.

(262) هو ما يؤكدّه توفيق مهدّي دراساته لمعديده حول «الفلاحة النبطية» انظر له خاصة: دور

الفلاحة النبطية (تتظر قائمة المراجع)

العربي قد وضع سنة 291 / 904 م (263)، وهو نص لا يزال مخطوطا (264) رغم الدور الكبير الذي لعبه في تاريخ علم الفلاحة عند العرب إذ «قد أصبح في فترة قصيرة من الزمن المصدر الأساسي في علم الزراعة والنبات، وحجب سائر التأليف (...) فبقي، ردهة من الزمن، المورد الوحيد لعلم الزراعة في العراق، مما أقعد العزائم عن البحث والتأليف في هذا المجال (...) حتى أننا لا نجد كتاباً غيره في أهميته حتى مطلع القرن الثامن الهجري عند ظهور «كتاب مباحج الفكر» جمال الدين محمد بن يحيى الوطواط الكتبي المتوفى سنة 718 هـ / 1318 م. وايضا هو يأخذ الكثير عن «الفلاحة النبطية» (265). وإذا طرحنا جانبا ما في هذا الكتاب من نصوص تتعلق بالسحر والتنجيم، وهي نصوص «لا تمثل إلا جزءاً ضئيلاً جداً بالنسبة إلى المحتوى العلمي (...) ولا تشكل أكثر من الخمسة في المائة» (266)، لا حظنا أنه موسوعة في علوم الفلاحة وما يتصل بها من هندسة ريفية وبيات وطب. وقد جعل توفيق فهد محتواه في عشرة محاور هي: الأشجار والشجيرات، والنباتات الرهرية العطرة، والنباتات ذات القطنيات والتجليات، والبقول، وعلم حياة النبات ومراحل تشكله، والكرمة، والأشجار، والخضر، والإنتاج والنبات، والتخيل (267).

وللمصطلح الفلاحي في «الفلاحة النبطية» منزلة هامة. فهو مصطلح يبدو متطوراً بالنسبة إلى ما رأياه في «كتاب الفلاحة اليونانية» وإن بقي خاضعا لظروف مرحلة الترجمة. ويمكن تصنيفه بصفة عامة إلى ثلاثة أصناف:

(263) بروكلمان تاريخ الادب العربي، 4/ 319

(264) انظر حول مخطوطات «الفلاحة النبطية» سركين: التراث العربي 4/ 491 - 492. وذكر توفيق فهد (دور الفلاحة النبطية، ص 2) أنه حقق الكتاب وهو «الآن جاهز للطبع وسيظهر في ثلاثة مجلدات ضخمة في سلسلة منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية في دمشق». وتوجد من «الفلاحة النبطية» نسختان مخطوطتان غير كامتين بدار الكتب الوطنية بتونس رقم الاولى 8363. وعنوانها «مجموع به خراس البسات والأشجار وطبائنها وثمراتها لابن وحشية» وتضمن على 215 ورقة، وعليها اعتمادنا في دراسة الكتاب، ورقم الثانية: 8362 وعنوانها «الفلاحة النبطية» وتضمن على 180 ورقة، وتعد جزءا مسوخا من الاولى

(265) توفيق فهد: دور الفلاحة النبطية، ص 5 - 6.

(266) نفس المرجع، ص 7 - 8.

(267) توفيق فهد: «الفلاحة النبطية وعلم الزراعة العربية» (وهو الملخص العربي لبحث بالفرنسية قدم إلى الندوة العالمية الاولى لتاريخ العلوم عند العرب التي انعقدت بحلب من 5 إلى 12 أفريل 1976) (3) ص 3.

أولها عربيّ فصيح قد استمده ابن وحشية من الرّصيد المعجميّ العربيّ الذي استقرّ في البيئة العربيّة ودوّته رواة اللّغة في القرنين الثاني والثالث للهجرة. ومن هذا الصنف مصطلحات فلاحية الشجر وخاصّة النّخيل. مثال ذلك «الفسيلة» (268) وهي الصّغيرة من النّخيل «التي تفرخها النّخلة حولها» (269) فتتنزّع وتُغرس، و«الخصوة» (270) وهي ورقة النّخلة، و«الجُمارة» (271) وهي «قلب النّخلة وشحمُها» (272)، و«الكرب» (273) وهي «أصول السّعف الغلاظ العراض التي تبيس فتصير مثل الكتف، واحدها كربة» (274).

وثانيها العربيّ المولّد وتمثله مصطلحات مختصرة دقيقة دالة على مفاهيم تقنية فلاحية حديثة يبدو أنّ اللّغة العربيّة لم يسبق أن عبّرت عنها بمثل هذا الاختصار والدقّة. ومن أمثلة هذه المصطلحات «التركيّب» (275) وبدلّ على ما كان مترجم «كتاب الفلاحة اليونانيّة» أطلق عليه «الإضافة» و«الوصل» (276)، و«المركّب» (277) ويعني الغصن الذي يُطعم به ويرادف مُصطلحا آخر في «كتاب الفلاحة اليونانيّة» هو «الصلة» (278)، و«المركّب عليه» (279) وهو مرادف لما يعرف حديثا بـ «المُطعم» (280) أي الأصل الذي يركّب عليه الطّعم، و«الكسح» (281) وهو مرادف لما يُطلق عليه حديثا «التّقليم» أو «التّشذيب» وكان مترجم «كتاب الفلاحة اليونانيّة» قد عبّر عن مدلوله بعبارة مُطوّلة هي «قطع فضول غرس الشجر الثمر» (282).

- (268) ابن وحشية - الفلاحة النبطية، ق 144 و
 (269) نفس المرجع، ق 144 و
 (270) نفس المرجع، ق 144 ط
 (271) نفس المرجع، ق 158 و.
 (272) ابن منظور: اللسان، 496/1
 (273) ابن وحشية - الفلاحة النبطية، ق 179 ط.
 (274) ابن منظور: اللسان، 237/3.
 (275) ابن وحشية - الفلاحة النبطية، ق 119 و.
 (276) انظر ص 98 والحاشرين رقم 237 و 238 من هذا البحث
 (277) ابن وحشية - الفلاحة النبطية، ق 119 و
 (278) انظر ص 98 والحاشية رقم 240 من هذا البحث.
 (279) ابن وحشية: افلاحة لبطية، ق 119 و
 (280) انظر مثلا الشهاوي: معجم لالفاظ الزراعة، ص 317
 (281) ابن وحشية - الفلاحة النبطية، ق 119 و
 (282) انظر ص 100 والحاشية رقم 254 من هذا البحث.

وثالث أصناف المصطلح الفلاحيّ في «الفلاحة النبطية» هو المعربات وخاصة في مستوى تسمية النبات. فقد تضمّن الكتابُ فصولاً كثيرة خصّصت للحديث عن نباتات وأشجار تُزرعُ في البلاد الأعجميّة وخاصة فارس واليونان أو حُلِبَت منها إلى العراق، وهو ما اضطرّ المترجم إلى تسميتها بأسمائها المعربة التي كان كثير منها قد عرفته البيئة العربيّة وشاع فيها قبل الفترة التي تُرجم فيها الكتاب. ونذكر من أمثلة هذه المعربات النباتيّة «البندق» (283) و«الفستق» (284) و«القراسيب» (285) وهي من اليونانيّة، و«الشاهلوط» (286) و«الشاهلوج» (287) و«الفنفل» (288) وهي من الفارسيّة، و«البرقاسيا» (289) و«الكُمثري» (290) و«سُطركا» (291) وهي من السريانيّة. على أن ابن وحشية لا يقتصر على ذكر الألفاظ المعربة التي لا مُقابل لها في العربيّة بل يورد أيضاً - في كثير من الحالات - التسميات الأعجميّة لنباتات لها أسماء عربيّة معروفة قارة، وهو في ذلك يسير على الطريقتين التي كُتبت لاحظناها عند مترجم «كتاب الفلاحة اليونانيّة» والمتمثلة في التقريب بين اللّغات وتوضيح بعضها ببعض. ومن أمثلة ذلك ماورد في قوله: «من النبات اللطيف الطيب الريح جداً شجرة ترتفع نحو ذراع وربما نصف ذراع تسميها العرب السمسق وتسميها طائفة من العرب العبقر» (292)، وكذلك ماورد في قوله «والبرنباقي هو الذي سماء الفرس النرجس وسماء العرب العبهر» (293).

2.3.2 المصطلح الفلاحيّ في المؤلفات الفلاحيّة الأندلسيّة:

ظهر بالأندلس في القرنين الخامس والسادس للهجرة (الحادي عشر والثاني عشر للميلاد) علماء كبار خلّعوا للإنسانيّة تراثاً فلاحياً غزيراً يتمثل في

(283) ابن وحشية الفلاحة النبطية، ق 71 ط.

(284) نفس المرجع، ق 72 ط.

(285) نفس المرجع، ق 79 ط.

(286) نفس المرجع، ق 73 ط.

(287) نفس المرجع، ق 76 ط.

(288) نفس المرجع، ق 125 ط.

(289) نفس المرجع، ق 80 ط.

(290) نفس المرجع، ق 82 ط.

(291) نفس المرجع، ق 108 ط.

(292) نفس المرجع، ق 60 ط.

(293) نفس المرجع، ق 54 ط.

كتب كثيرة، جليلة القيمة، عظيمة النفع، جمعوا فيها بين الأخذ عن السابقين من يونانيين وقرطاجيين ورومان وعرب من جهة وبين الملاحظة العلمية والتجربة العملية من جهة أخرى، فكوتوا بذلك حركة علمية نشيطة ومثلوا اتجاهًا متميزًا في التأليف الفلاحي العربي أطلق عليه «المدرسة الفلاحية الأندلسية» (294). وقد ساعد على نشأة هذه المدرسة وازدهارها عوامل رئيسية ثلاثة: سياسي اقتصادي، وعلمي ثقافي، وجغرافي طبيعي (295). فملؤفات الفلاحية الأندلسية من نتائج البيئة الأندلسية في هذه الفترة التي خضعت فيها البلاد لحكم ملوك الطوائف الذين شجعوا الفلاحة واعتنوا بعلمائها وأوجدوا «البساتين السلطانية» التي أجرى فيها هؤلاء العلماء تجاربهم وخاصة على النباتات التي جلبوا بذورها من صقلية وبلدان الشرق الأدنى والأوسط؛ وهي من آثار الموقع الجغرافي المتميز الذي جعل الأندلس، منذ القديم، على صلة بالشرق والغرب على السواء وحقق فيها، عبر العصور، تمارجًا بشريًا نتيجة توافد الفينيقيين والرومان والعرب والبربر الذين خلّفوا، جميعًا، تراثًا ثقافيًا وعلميًّا كان أحد المصادر التي اعتمد عليها علماء الفلاحة؛ وهي أيضًا من نتائج البيئة الجغرافية الأندلسية المتصفة بتناقض تضاريسها واتساع رقعة أرضها وتوفر مياهها واعتدال مناخها المتوسطي الذي وفر الظروف الملائمة لزراعة الأرز والقطن وقصب السكر والخنازير وغيرها من النباتات التي جلبها العلماء من المشرق وصقلية ووطنوها في الأندلس ودقّع إلى الاهتمام بدراسة أنواع التربة وتأثير المياه والرياح والحرارة في النباتات. وقد عُثر على أغلب كتب علماء الفلاحة بالأندلس (296) وحقق بعضها (297)، وترجم بعضها الآخر إلى اللغات الأوروبية منذ بداية القرن التاسع

(294) انظر خاصة BOLENS (L) : Les méthodes culturales, p 21

(295) انظر خاصة نفس المرجع، ص ص 2 - 20

(296) انظر خاصة المرجع السابق، ص ص 21 - 33 وكذلك

MILAS-VALLICROSA (J-Ma) : "Aportaciones para el estudio de la obra agronomica de Ibn Ha'y/yya/yy de Abù-l-jayr", Al Andalus (19) 1954, pp. 87-142; Idem : "Sobre bibliografia agronomica hispano-arabe", Al-Andalus, (19) 1954, pp. 29-42, Idem : "Un manuscrito arabe de la obra de agricultura de Ibn Wafid", Hesperis tamuda, 2 (1954) pp 87-96.

وللباحث نفسه بالعربية: «نصوص خطية جديدة من مؤلفات ابن وافي وابن بصال والطغفري الفلاحية»،

تطران، 2 (1957) ص ص 175 - 179 وانظر فصل «فلاحة» في 922 - 923 EI 2,2

(297) الكتاب الوحيد الذي حقق تحقيقًا مقبولًا هو المقنع في الفلاحة لأحمد بن محمد بن حجاج الإشيلي

(القرن 5 هـ / 11 م)، تحقيق صلاح جزار وجاسر أبو صفية، عمان مجمع اللغة العربية الأردني، 1982، 162 ص

حشر (298) . وقد تضمنت هذه الكتب أربعة محاور أساسية سماها ابن ليون (ت 750 هـ / 1349 م) «أركان الفلاحة» (299) وهي : علم التربة، وإخصاب الأرض بالحرث والتزليل، والرّي، وخدمة النباتات والأشجار وقد اخترنا لدراسة قضية المصطلح الفلاحي في المؤلفات الفلاحية الأندلسية كتابين اثنين: أولهما «كتاب الفلاحة» لابن بصال (300) لآته ألف في بداية نشأة المدرسة الفلاحية بالأندلس فكان بذلك مصدراً أساسياً لعلماء الفلاحة الذين جاؤوا بعده، ثم لآته مطبوع وإن كانت الطبعة التي صدر فيها رديئة غير مُحَقَّقة، مليئة بالتصحيف والتحريف؛ وثانيهما «كتاب الفلاحة» لابن العوام (301) لآته ألف في نهاية هذه المدرسة فاعتمد فيه مؤلفه على كل ما كُتِبَ قبله في موضوعه فكان «أهم ما اتصل بنا من الكتب الزراعية القديمة بعد كتاب الفلاحة النبطية (...)» وأكبر معلمة زراعية في القرون الوسطى (302)، ثم إنه أيضاً مطبوع وإن كان صدر في طبعة رديئة غير علمية. ولقد

(298) أهم هذه الترجمات ترجمة «كتاب الفلاحة» لابن العوام إلى الإسبانية، وقد قام بها حوسي انطونيو بانكيري (Josef Antonio Banqueri) ونشرها مع النص العربي في مدريد سنة 1802؛ كما ترجم الكتاب نفسه إلى الفرنسية ج. ج. كلبيان مولي (J.J. Clément Mullet) وبشر الترجمة في باريس بين سنتي 1864 و1867. وقد أصدرت «دار بوسلامة للنشر» نشرة مصورة من الطبعة الأخيرة في تونس سنة 1977. كما ترجم نخوسي مارية بيكروسا ومحمد عزيزان «كتاب الفلاحة» لابن بصال إلى الإسبانية ونشرا الترجمة والنص العربي للكتاب في تطوان سنة 1955.

(299) أبو عثمان بن أبي جعفر بن ليون التجيبي ' كتاب إبداء الملاحه وإنباء الرجاحة في أصول صناعة الفلاحة، بتحقيق وترجمة خواكينيا ايفولراس ليشايت، غرناطة، 1975 (276 ص) ص 33 (300) ابن بصال (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم - الطليطلي): عالم فلاح أندلسي ولد في طليطلة وسافر إلى الحج ماراً بصقلية ومصر وخراسان وأتى منها بأراء جديدة في زراعة القطن خاصة. خدم الملوك بن ذي النون ملك طليطلة وألف له كتاباً ضخماً هو «ديوان الفلاحة» الذي اختصره فيما بعد وسماه «القصد والبيان» وجعله في ستة عشر باباً. وبعد سقوط طليطلة سنة 478 هـ / 1085 م انتقل ابن بصال إلى ملط المعتمد بن عباد بإشبيلية فأنشأ له «جنة سلطانية» جديدة. وفي إشبيلية التقى بطليطلي آخر هو علي بن اللونقر وهو طبيب وتلميذ لابن وافد، كما التقى فيها بابن حجاج. ينظر حوله: El 2,2/922، ابن بصال: الفلاحة، المقدمة، ص 13 - 34، 25 - 23. BOLENS (L) Les méthodes culturales, pp 23 - 25

(301) ابن العوام (أبو ركويا يحيى بن محمد بن أحمد - الأشبيلي): عالم فلاح أندلسي لا نعرف من حياته سوى أنه عاش بإشبيلية في أواخر القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد)، وقد يكون أدرك أيضاً بداية القرن السابع (13 م) أي ما قبل سقوط إشبيلية سنة 646 هـ / 1248 م. ينظر حوله. CASIRI Bibliotheca arabico-hispana escurialensis, 1è éd.; Madrid 1760 (2 vol) 1/323; El 2,2/922 - 923; BOLENS (L) : les méthodes culturales, pp. 29-30.

(302) الشهابي: نظرة في كتاب الفلاحة، ص 193.

كان لمصادر المعرفة لدى علماء الفلاحة بالأندلس - وهي الإفاداة من التراث العلمي والفلاحي الأعجمي والعربي، والاعتماد على ملاحظة «جيد أعمال أهل الفلاحة» (303)، وانتهاج طريقة التجربة - أثر واضح في مصطلحاتهم، وهي مصطلحات يمكن تصنيفها ثلاثة أصناف: أولها العربي الفصيح الموروث، وثانيها العربي الأندلسي المولد والعامي، وثالثها الأعجمي المغرب.

فمن الصنف الأول مصطلحات كثيرة تضمنتها متون اللغة الفصحى وورد بعضها في الترجمات العربية للمؤلفات الفلاحية الأعجمية، ونذكر منها - على سبيل المثال - بعض ما جاء في فصل «غراسة النخل» من كتاب ابن العوام. ومن هذه المصطلحات «الفسيلة» (304) و«اجمار» (305) - وقد سبق تعريفها (306) - ، و«التقير» (307) وهو «نقر في ظهر السواة مما تنبت النخلة» (308)، و«القطمير» (309) وهو «القشرة الدقيقة التي على السواة بين السواة والتعمر» (310)، و«الجريدة» (311) وهي «سعة طويلة رطبة» (312)، و«الفحال» (313) وهو «انتخل الذكر الذي يُلَقَّح حوائل النخل، الواحدة فُحالة» (314).

ومن الصنف الثاني مصطلحات كثيرة العدد، دالة على مفاهيم متنوعة تنتمي إلى مجالات متعددة مثل انتربة والمياه والزبول وتقنيات الفلاحة وآلاتها وأقسام مساحات الحرث والزرع والسقي الخ... وإن كثرتها وتنوعها يرجعان أساساً إلى ازدهار الفلاحة بالأندلس وتطور تقنياتها وتنوع محاصيلها وهو ما فرض على اللغة العربية مواكبة هذا الواقع الجديد الذي لم تألفه قبل

(303) ابن بصال: الفلاحة، ص 179

(304) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 346/1

(305) نفس المرجع، 346/1

(306) انظر ص 102 والحاشيتين رقم 268 و 271 من هذا البحث

(307) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 347/1

(308) ابن منظور: اللسان، 701/3

(309) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 347/1

(310) ابن منظور: اللسان، 123/3

(311) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 383/1

(312) ابن منظور: اللسان، 434/1

(313) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 349/1

(314) ابن منظور: اللسان، 1058/2

هذا العهد وفي غير هذه البيئة. ومن أمثلة هذه المصطلحات العربية المولدة ما ورد عند ابن بصّال في الباب الذي خصّصه لـ «ذكر الأرضين»، وهو باب يتعلّق بعلم التربة الذي يؤكد بعض الدارسين أنّ الأندلسيين قد أحدثوا فيه ثورة وفاقوا فيه كلّ الأمم قبلهم (315). فقد امتح المؤلف هذا الباب بتعديد أنواع التربة العشرة وضبط تسمياتها فقال: «اعلم أنّ الأرض التي للغراسه والبراعة تنقسم على عشرة أنواع يُوصف كلّ منها بصفة وهي اللينة، والغليظة، والجبديّة، والرّملة، والسوداء المدّمنة المحترقة الوجه، والأرض البيضاء، والأرض الصفراء، والأرض الحمرة، والأرض الحرشاء المضرسّة، والأرض المكذّنة المائلة إلى الحمراء» (316). ومن المصطلحات العربية المولدة أيضا «المعمور» و«القلب» و«السكة» وقد عرفها ابن بصّال تعريفا سياقيا في قوله: «اعلم أنّ الأرض التي يُزرع فيها ثلاثة أضرب: بور ومعمور وقلب، فالبور أرضها للزّرع وإن كانت في ذاتها طيبة ولا تصلح حتّى تحرّك بالقلب أو بالتزليل لأنّها أرض راقدة هامدة، وأمّا المعمور فهو الحصيد وهي أفضل من البور على كلّ حال (...) والقلب الذي على سكة [أي حرثة] واحدة أفضل من الثمارة الطيبة وأصدق في الزّرع، وأمّا الذي هو من سكتين فهو أجود وأفضل...» (317)، ولم ترد هذه الألفاظ بهذا المعنى في أمّهات اللّغة. ومن هذا الصّنف كذلك «البيوت السّكنة» (318) وهو مصطلح كان من الأنسب لو استعمل حديثا مُقابل المصطلح الفرنسي "serre" الذي وضع له مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة مُقابلا عربيّا هو «دفيئة» (319) وقد ورد هذا المصطلح عند ابن بصّال في حديثه عن زراعة خيار شبر الذي قال عنه إنّهُ «يوافقه من الأرض والهواء مثل ما يوافق المخيطا إلّا أنّ غراسه تكون في شهر يناير ويحين نباته في أبريل فإذا بت وقرب فصل الشتاء حُجب عنه وأدخل في البيوت المُكنّنة باللّيل لئلا تنزل عليه الحليد لأنّ الحريق يُسرّع إليه ويُخاف عليه ذلك في البلاد الباردة» (320)، وكذلك مصطلح «المشارق

(315) انظر حاصة: BOLENS (L) Les méthodes culturales, p p58-8

(316) ابن بصّال العلاحه، ص 41

(317) نفس المرجع، ص 57

(318) نفس المرجع، ص 65

(319) انظر الشهابي معجم الالفاظ الزراعية، ص 601

(320) ابن بصّال الفلاحه، ص 85

المُكَنَّة» (321) ويعني المواضع «التي تلاصق الحيطان» (322) و«تأخذها الشمس» (323) فتصلح لـ «زراعة الحسّ البكير» (324) وغيره من النّات الـ «محتاج إلى المواضع المُكَنَّة في فصل البرد ليتخلّص ويسلم من العوارص» (325). ويمكن أن نقدر، في خصوص المولّدات في المؤلفات الفلاحية الأندلسية عامة وكتابي ابن بصّال وابن العوام خاصّة، ملاحظتين أساسيتين: أولاً أن هؤلاء العلماء لم يتقيدوا، في كثير من الحالات، بالمصطلحات الفلاحية المولدة التي استعملها المتقدّمون وخاصّة منها الواردة في «كتاب الفلاحة اليونانية» و«كتاب الفلاحة النبطية». إلا أن ابن العوام بالخصوص - وقد كان في موسرته كثير النقل عن العلماء المتقدّمين من عرب ومستعربين وأعاجم (326) - لم يتكلّف إصلاح ألفاظهم» (327) بل استعمل مصطلحاتهم كما وردت في نصوصها العربية أو المعربة وبّه إلى ذلك في مواضع كثيرة من كتابه وحرص على بيان مفهومها لدى أصحابها (328) لتفهم على حقيقتها وكأنّه بذلك يتتبع تطوّر المصطلح الفلاحيّ العربيّ ويؤرّخ له. ومن أمثلة هذه الظاهرة ما جاء في مُستهلّ الباب الذي خصّصه للتركيب: «قال ابن حجاج رحمه الله في المقنع من كتبه في الفلاحة: التركيب يسميه ديمقراطيس الإنساب وقسطوس يسميه الإضافة ويونيوس التّطعيم ومارسيال يقول التركيب» (329). وكذلك تنبيهه في عنوان الباب التاسع - وقد خصّصه لتقليم الأشجار وزهر الكروم - إلى مصطلح ابن وحشية - وهو «الكسح» (330) - وذلك بقوله: «في تقليم

(321) نفس المرجع، ص 131.

(322) نفس المرجع، ص 131.

(323) نفس المرجع، ص 158.

(324) نفس المرجع، ص 158.

(325) نفس المرجع، ص 153.

(326) انظر ابن العوام: كتاب الفلاحة، 7/1 - 11. وقد أحصى «كليب مولّي» مترجم كتاب ابن العوام إلى الفرنسية عدد المرات التي رجع فيها هذا المؤلف إلى كتاب «الفلاحة النبطية» لابن وحشية فوجدتها 296 مرة. انظر في ذلك مقدمة هذه الترجمة الفرنسية، ص 97.

(327) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 9/1.

(328) انظر نهديج من تعريف ابن العوام لمصطلحات أساسية في كتاب «الفلاحة النبطية» لابن وحشية:

نفس المرجع، 10/1 - 11.

(329) نفس المرجع، 406/1.

(330) ابن وحشية: الفلاحة النبطية، ق 119.

الأشجار وتسميرها ووقت ذلك وكسح الكروم وهو زهرها» (331). على أن ابن العوام لا يكتفي بالتنبه إلى مصطلح غيره من علماء الفلاحة المتقدمين وإنما كثيراً ما يُنبه أيضاً إلى المصطلح العامي الأندلسي المحلي. من ذلك ذكره لمصطلح «العجة» (332) - وهو من مصطلحات التركيب - وذلك في حديثه عن «كيفية العمل في التركيب الذي يُعمل بالرقعة وهو التركيب اليوناني ويسميه العامة العجة» (333)، وذكره لمصطلح «عيون البقر» في حديثه عن «عراسة الإجاص ويُعرف بعيون البقر» (334)، وكذلك ذكره لمصطلحي «صعتر الحمير» و«قمح الحجل» في سياق حديثه عما ينبت في «الأرض الدنية» إذ قال: «والأرض الدنية ينبت فيها زعر البر المعروف عندنا بصعتر الحمير» (...). والقمح السري المدعو عندنا قمح الحجل» (335). وثانية الملاحظتين هي أن علماء الفلاحة بالأندلس كانوا حريصين على تحديد مصطلحاتهم المولدة وتوضيح مفاهيمها وتدقيقها وتمييز بعضها عن بعض وذلك بطريقتين. أولاهما التعريف السياقي بالخصوص - وقد مرّت بنا أمثلة من تلك التعريفات - وثانيتهما الرسوم التوضيحية المجسّمة لبعض التقنيات والأدوات الفلاحية. وأهم مثال في هذا الصدد ما ورد في الباب الثامن من «كتاب الفلاحة» لابن العوام، وهو باب حصّسه للتركيب وأنواعه. فقد فصل المؤلف القول في أنواع التركيب التي يستعملها فلاّحو الأندلس وعمد إلى توصيح ثلاثة منها - وهي «التركيب الذي يُعمل بين القشرة والعود ويعرف بالرومي» (336) و«التركيب الذي يعمل بالأنبوب والرقعة يُضما ويُعرف بالمارسي» (337) و«التركيب الذي يعمل بالرقعة وهو التركيب اليوناني ويسميه العامة العجة» (338) - وذلك بأن أدرج ضمن النصّ ستة رسوم وضّحت شكل «القلم» (339)، و«حديدة القلقاط» (340)، و«الأنبوب» (341)،

(331) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 1، 500

(332) نفس المرجع، 1، 469

(333) نفس المرجع، 1، 469

(334) نفس المرجع، 1، 342

(335) نفس المرجع، 1، 50

(336) نفس المرجع، 1، 456

(337) نفس المرجع، 1، 459

(338) نفس المرجع، 1، 469

(339) نفس المرجع، 1، 456

(340) نفس المرجع، 1، 457

(341) نفس المرجع، 1، 465

و«الرقعة» (342) التي على شكل المعين، و«الرقعة المستديرة» (343)، و«الرقعة المربعة» (344). ويمكننا أن نعد تلك التعريفات والرسوم التوضيحية التي عمد إليها علماء الفلاحة بالأندلس دليلاً على رغبتهم في تثبيت مصطلحاتهم ومعجمتها وتنميطها لترقى إلى مستوى التطور الذي بلغه علم الفلاحة على أيديهم. وقد اهتم مصطفى الشهابي بظاهرة المولدات العربية في كتب الفلاحة الأندلسية وعلّلها بأن المؤلفين «في الأندلس في القرن الخامس والقرن السادس (...) كانوا زراعيين لهم صلة وثيقة بالزراعة فكان لا بُدّ من استعمال ألفاظ شائعة مُولدة وإن لم ترد في متون اللغة الفصحى» (345)، وأكد أنه عثر «في كتاب ابن العوام على العشرات من الألفاظ الشائعة على ألسنة كُثرة الشام اليوم ويندر أن يستعملها الكتاب (...) ذاهبين إلى أنها عامية أو مبتذلة» (346)؛ وهو يرى أنه «من الطبيعي القول بأن الألفاظ المولدة القديمة التي لا مقابل لها في المصحى - ولا سيما التي ما سرحت تُستعمل في أيامنا هذه - يجب أن ينظر المجمع في أمر إقرارها وإدخالها في معجمات لساننا كلما كانت جارية على أقيسة الكلام العربي» (347) إذ بدون ذلك «نخسر لغتنا الضادية ثروة من الألفاظ الحسنة» (348).

أما الصنف الثالث من المصطلح انفلاحيّ الأندلسي - وهو صنف المصطلحات الأعجمية المعربة - فتمثله مصطلحات كثيرة نباتية وغيره نباتية لكنّ النباتي منها أغلب. والمصطلحات النباتية منها بالخصوص الفارسية والنبطية السريانية، وقد استعملها علماء الأندلس لأنها دخلت العربية واستقرت فيها فأصبحت من رصيدها المعجمي أو لأهمّ وجدوها مستعملة في الكتب المشرقة وخاصة «الفلاحة النبطية»، ومنها اليونانية - ويسمّيها علماء الأندلس «الرومية» (349) - واللاتينية التي يسمونها «العجمية» أو

(342) نفس المرجع، 472/1.

(343) نفس المرجع، 474 1.

(344) نفس المرجع، 475 1.

(345) الشهابي كتب الفلاحة العربية، ص 535.

(346) الشهابي بطر في كتاب الفلاحة الأندلسية، ص 198.

(347) الشهابي كتب الفلاحة العربية، ص 537.

(348) الشهابي المولد والعامي، ص 92.

(349) انظر مثلاً ابن عوام كتاب الفلاحة، 1، 60.

«أعجمية الأندلس» (350). وكثرة المعربات اليونانية واللاتينية ترجع أساساً إلى رواج هاتين اللغتين - وخاصة ثانيتهما - كتابةً ومُشافهةً لدى مستعربي الأندلس وعلماؤها في عهد ابن العوام وقبله (351). ونذكر من هذه المعربات النباتية «الأترج» (352) و«النارنج» (353) و«الليمون» (354) وهي من الفارسية، و«الكلي» (355) و«الحوشاكي» (356) و«الطرماسكي» (357) وهي مصطلحات سريانية أوردها ابن العوام إلى جانب مصطلحات نباتية عربية أو أعجمية أخرى وذلك في قوله «السَّكَّتْ وأظنَّ الحَبَّةَ التي تسمى بالنبطية الكلي، والاشغالية وهو الحندروس وأظنَّ أنها تُسمى بالنبطية حوشاكي، والطرمير وأظنَّ أنه يُسمى بالنبطية طرماسكي» (358)، و«الفسطل» (359) و«الصنوبر» (360) و«القراسيا» (361) وهي من اليونانية، و«المستل» (362) و«القنارية» (363) و«الصعتر» (364) وهي من اللاتينية. أمَّا المصطلحات الأعجمية غير النباتية فمنها مصطلحات لم يكن لها في العربية - إلى عهد ابن العوام - مقالات عربية دقيقة مختصرة، ونذكر منها «الترمدانات» (365) ومعناه «عند اليهوديين المواضع التي تغرس فيها [الملوخ والأوتاد] أولاً ثم

(350) انظر مثلاً نفس المرجع، 50/1

(351) انظر حول مكانة اللغتين اليونانية واللاتينية في الأندلس في هذه الفقرة: LECLERC (L) "Etudes historiques et philologiques sur Ebn-Bêitar" in Journal Asiatique, n° de juin 1862, pp. 433-461 ابن مراد: المغرب الصوقي عند العلماء المغاربة، تونس: الدار العربية للكتاب، 1978 (235 ص) ص 55 وما بعدها؛ نفس المصطلح الأعجمي، 125/1 - 226

(352) ابن العوام: كتاب العلاج، 16/1

(353) نفس المرجع، 16/1

(354) نفس المرجع، 16/1

(355) نفس المرجع، 23/1

(356) نفس المرجع، 23/1

(357) نفس المرجع، 23/1

(358) نفس المرجع، 23/1

(359) نفس المرجع، 15/1

(360) نفس المرجع، 20/1

(361) نفس المرجع، 20/1

(362) نفس المرجع، 50/1

(363) نفس المرجع، 29/1

(364) نفس المرجع، 50/1

(365) نفس المرجع، 160/1

تنقل عنها. كذلك فسرهما يونيوس في كتابه (366)، و«المرجقل» (367) وهو مُصطلح لاتيني إسباني (368) معرّب ومعناه «ميزان الماء» (369) الذي تُعدّل به الأرض وتُسوى قبل الزراعة والغراسة، و«الفادرس» (370) وهو مصطلح يوناني معرّب (371) يطلق على كوز الناعورة. إلا أن علماء الأندلس لم يقتصروا على هذا النوع من الاقتراض الذي يمكن أن نعدّه ضرورياً لأنه يسد ثغرات حقيقة في اللغة العربية في عهدهم وإنما استعملوا معرّبات أخرى يمكن أن نعدّها من الاقتراض الكميالي لأنّ مقبلها العربي معروف متداول لديهم. ومن أبرز أمثلة هذا النوع مصطلح «السّرقين» (372) عند ابن بصال وبديله «السرجين» (373) عند ابن العوام، وهو مصطلح فارسي الأصل شاع استعماله في «كتاب الفلاحة اليونانية» (374) ثم بعده في كتب «الفلاحة النبطية» (375). ولا شك أن إبقاء الأندلسيين عليه مردافاً لـ «الزّبل» واستعمالهم له إلى جانب هذا المصطلح العربيّ حتّى في الصّفحة الواحدة أحيانا (376) راحعان إلى شهرته وكثرة استعمال المتقدّمين له في كتاباتهم.

4.2 المصطلح الفلاحيّ منذ بداية عصر النهضة الحديثة:

كان للحركة العلميّة واللعويّة التي عرفتها مصر في عهد عمّد علي (ت 1849) أكبر الأثر في بعث اللغة العربيّة والتّهوض بها وجعلها تسعى إلى

(366) نفس المرجع، 160/1

(367) ابن بصال ص 49

(368) انظر DOZY (R): Supplément, 2/587

(369) ابن بصال، الفلاحة، ص 55.

(370) نفس المرجع، ص 175.

(371) انظر DOZY (R): Supplément, 2/322

(372) ابن بصال: الفلاحة، ص 49.

(373) ابن العوام: كتاب الفلاحة، 98/1

(374) انظر قسطنطين الرومي الفلاحة اليونانية، ص 26 مثلاً.

(375) انظر ابن وحشية. الفلاحة النبطية، ق 66 ومثلاً. وهو فيه «السرقين» لا «السرجين».

(376) انظر ابن بصال. الفلاحة، ص 49 مثلاً، حيث يستعمل «السرقين» و«الزبل» معاً لتسمية نفس

المفهوم وانظر أيضاً ابن العوام كتاب الفلاحة، 98/1 في عنوان الباب الثاني من كتابه حيث ذكر أنه «في القول على السرجين وهو الزبل».

مواكبة اللغات الأجنبية التي عُرِبَت منها، في هذا العهد، كتب كثيرة (377) في شتى العلوم والتقنيات ومنها الفلاحة والنبات، فأُخِيَّتْ مصطلحات عربية تراثية كثيرة، وولدت أخرى حديثة. وعُرِبَت مصطلحات أجنبية لم يكن للعرب بها عهد. وتواصل الاهتمام بالمصطلحات إلى يومنا هذا «لأنها أهم قضية تعترض في سبيلنا عندما نحاول جعل لغتنا الضادية المضربة صالحة للتعليم العالي وللتعبير عن حاجات الحياة العصرية» (378) وسندرس المصطلح الفلاحي في العصر الحديث من خلال كتابين: أولهما هو «الدرّ اللامع في النبات وما فيه من الخواصّ وامنافع» الذي قال عنه مُصَحِّحُه إنه «أول ما طُبِعَ في فنّه في الدِّيار المصرية» (379)، وذلك لأنّه الكتاب الوحيد لذي أمكننا الاطلاع عليه من بين الكتب القليلة التي ترحت في العلاحة والنبات (380) في عهد محمد علي أو بُعِثَ به بالخصوص؛ وثانيهما هو «معجم الألفاظ الزراعية» لمصطفى الشهابي لأنّه — كما ذكرنا آنفاً — أول معجم فلاحي عربيّ في العصر الحديث ثمّ لأنّ بقيّة المعاجم التي ألفت بعده (381) — على قلّتها — لم ترق إلى مستواه.

1.4.2 المصطلح الفلاحي في «الدرّ اللامع» :

«الدرّ اللامع في النبات وما فيه من الخواصّ وامنافع» كتاب في النبات

(377) انظر تفصيلها في جمال الدين الشيال تاريخ الترجمة، وخاصة جدولي الكتب المترجمة ص ص 7 - 38 من قسم الملاحق

(378) الشهابي: المصطلحات العلمية، ص 2

(379) قهجري (انطوان) الدرّ اللامع، ص 298

(380) أحصى الشيال (تاريخ الترجمة، ص ص 7 - 38 من قسم الملاحق) 191 كتاباً من «ما ترجم عن كل لغة وإلى كل لغة في كل علم ومن» لا نجد منها إلا ثلاثة كتب في العلاحة والنبات وقد ترحت كلها من العرسيه؛ أولها: كثر البرعه في مبادئ فن الزراعة، ومؤلفه مجهول أما مترجمه فهو خليل محمود. وقد طبع في بولاق سنة 1254 هـ - 1838م؛ وثانيها: الدرّ اللامع، وسيأتي الحديث عنه؛ وثالثها: أجلّ لأسباب في أجلّ الاكتساب، ومؤلفه طايو الانحسني أما مترجمه فهو فرعون وقد صحح هذا الكتاب الشيخ نصر أبو الرّواء (موريسي)، ونوخذ منه نسخة بخط مصححه تاريخها 1259 هـ / 1843م وهي محفوظة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم «58 زراعة» وأرقام الكتب الثلاثة في جدولي الشيال. 52 و66 و87 على التوالي وم ييسر ث لاطلاع على غير كتاب «الدرّ اللامع» لذلك اقتصرنا عليه اضطراراً

(381) ننظر حول المعجم الفلاحي في العصر الحديث وحدي رزق غالي: المعجمات العربية - سلبو حراية شاملة مشروحة، القاهرة، 1971 (258 ص) ص ص 147 - 148 علي القاسمي وجواد حسي عبد الرحيم. «بليوغرافيا المعاجم المتخصصة»، ج 2، اللسان العربي، 21 (1983) ص ص 190 -

ووجوه الاستفادة منه ألفه اطوان فيجري (382) وترجمة حسين غانم الرشيدي (383) وصححه محمد بن عمر التونسي (384) الذي ذكر أن مواضيعه «تصور رتبة [أي النبات] وأصنافه وفصائله ومعرفة أنواعه وأصنافه وأعيانه، وسوقه وفروعه وكؤوسه ونيجانه، وخواصه ومضاره ومنافعه» (385). وقد لخص التونسي المنهج الذي اتبعه هو والمترجم حسين غانم الرشيدي في وضع المقابلات العربية للمصطلحات الفرنسية فقال إن المترجم «بحث على معاني الأسماء التي كنا لانعقل لها معنى فرددنا بمساعدته كل أبدة إلى وكرها وكل شاردة إلى مقررها» (386)، كما بين طريقته في التصحيح فقال «إني ارتكبت سهولة الألفاظ لطلالين ولم آت بعرايبها شفقة على المتعلمين» (387). وقد نفهم من الاقتباسين الأخيرين أن المترجم والمصحح قد رجعا إلى التراث

(382) اسمه الكامل: «الدكتور انطوان فيجري بك» كما أورده الشبال (تاريخ الترجمة، قسم الملاحق، ص 18). ولا نعرف الكثير عن حياته لكن يبدو أنه فرنسي الاصل وأنه كل من أساتذة مدرسة الطب البشري بالقاهرة في عهد محمد علي.

(383) اسمه الكامل: «الدكتور حسين غانم الرشيدي» كما أورده الشبال (تاريخ الترجمة، ص 107). وقد كان - في البداية - أحد شيوخ الذين عثروا مصححين ومحررين للكتب التي تترجم بمدرسة الطب البشري. ويبدو أنه كان أحد المترجمين والمصححين الذين ألزموا على حضور دروس الطب بالمدرسة ليلموا بمبادئ ومصطلحاته. ثم اختير ضمن اللجنة الطبية إلى باريس سنة 1838، وعين بعد عودته معلماً للأقربان والمادة الطبية. وكان حجة في اللغتين العربية والفرنسية، وترجم كتابين هما: «أدب التميمي في الأقربان»، المطبوع في بولاق سنة 1265 هـ / 1848 م، والدر اللامع المطبوع في بولاق سنة 1257 هـ / 1841 م. ينظر حوله الشبال: تاريخ الترجمة، ص 105 - 187.

(384) محمد بن عمر التونسي (1204 هـ / 1790 م - 1274 هـ / 1857 م). هو - حسب لشبال - (نفس المرجع ص 179) «ساعة المصححين والمحررين، ورعيهم جميعا في ذلك العصر. وقد أهله لهذا المنصب ثقافته واسعة جازها من الكتب أولاً، ومن رحلاته العديدة ثانياً». ولد بتونس من أم مصرية وأب تونسي، ونشأ نشأته الأولى بمصر، وكان أبوه قد رحل إلى السودان باحثاً عن أبيه «سئم بذلك البلاد ورحل محمد هو أيضاً إلى دارفور بحثاً عن أبيه، وقد أقام هناك مدة طاف خلالها بأرجاء دارفور وواداي وعاد إلى مصر واختير مصححاً بمدرسة الطب البشري فتعاون مع الدكتور «برون» Perron على مراجعة الكتب الطبية العربية لاختيار المصطلحات التي تيسر ترجمة الكتب الفرنسية. وقد صحح التونسي في مدرسة الطب كتباً كثيرة كما ألف كتب أخرى. وكانت وفاته بالقاهرة. ينظر حول حياته وترجماته ومؤلفاته خاصة نفس المرجع، ص 179 - 181، محمد بن عمر التونسي: تشييد الأذمان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل محمود عساكر ومصطفى محمد مسعد، القاهرة، 1965 (487 ص) ص 9 - 15.

(385) فيجري (انطوان): الدر اللامع، ص 3

(386) نفس المرجع، ص 4

(387) نفس المرجع، ص 4

العربي اللغوي والعلمي لتحري المصطلحات النباتية واختاراً منه ما عُدَّ - في رأيها - مُوفياً بأغراض الترجمة (388)، وأنها عمداً إلى توليد مصطلحات عربية حديثة سهلة لمقابلة المصطلحات الأجنبية التي لم يسبق للعرب أن عبروا عن مفاهيمها. إلا أن الرشيدي والتونسي قد عمداً إلى طريقة ثالثة لتذليل عقبة المصطلح العلمي وهي الاقتراض المباشر من اللغة الفرنسية التي حرر بها النص الأصلي للكتاب الذي ترجمه، وهما في ذلك قد سارا على المنهج الذي سار عليه مترجمو هذا المهد، فـ «إذا ما عجزوا عن العثور على لفظ عربي يؤدي المعنى المطلوب أو يقابل اللفظ الأوروبي، نقلوا اللفظ أو المصطلح الجديد كما هو، ورسموه بحروف عربية» (389). ومن المصطلحات المولدة في «الدر اللامع»: «الكأس» (390) الذي وضع مقابل «calice» ويدل على «كأس الزهرة»، وهي اللقافة الخارجية للزهرة أي جملة الفصلات (391)، و«التويج» (392) الذي يقابل «Corolle» ومعناه «الغلاف الداخلي [للزهرة] الذي يحيط بالأسدية والمدقة» (393). أما المصطلحات المقترضة فمنها «الستيل» (394) الذي هو تعريب للمصطلح الفرنسي «Pistil» ويدل على «عضو التأنيث في النبات» (395) و«الاستيل» (396) الذي هو تعريب للمصطلح الفرنسي «Style» ويدل على «جزء المدقة بين المبيض والسمة. وهو خيط يحمل السمة» (397)، و«الاستعجا» (398) وهو أيضاً تعريب للمصطلح الفرنسي «Stigmate» ويدل على «الجزء الأعلى من مدقة الزهرة، وهو الذي يستقبل اللقاح ويكون قائماً على قلم» (399). ويرى مصطفى الشهابي أن ما وضعه أو عبره علماء عصر

(388) المصطلحات العربية التراثية - وهي أحد أصناف مصطلحات الكتاب - كثيرة تتجاوز نسبتها في سبتي المولدات والمعربات ومن أمثلتها «الطلع» (نفس المرجع ص 40) و«التلفيح» (نفس المرجع ص 40) و«الفلقة» (نفس المرجع ص 148)

(389) الشيال تاريخ الترجمة، ص 213

(390) فيجري: الدر اللامع، ص 148

(391) الشهابي: معجم الالفاظ الزراعية، ص 114

(392) فيجري: الدر اللامع، ص 148

(393) الشهابي: معجم الالفاظ الزراعية، ص 187

(394) فيجري: الدر اللامع، ص 38

(395) الشهابي: معجم الالفاظ الزراعية، ص 516

(396) فيجري: الدر اللامع، ص 39

(397) الشهابي: معجم الالفاظ الزراعية، ص 619

(398) فيجري: الدر اللامع، ص 39

(399) الشهابي: معجم الالفاظ الزراعية، ص 617

محمد علي قد كان «نواة جيّدة لجميع من ألفوا بعدهم كُتبا علميّة بلغتنا الضّاديّة» (400).

2.4.2 «معجم الألفاظ الزراعيّة» لمصطفى الشّهابي:

لقد توفّر لمطفى الشّهابي (401) من الإمكانيات العلميّة واللّغويّة ما لم يتوفّر للكثير من واصعي المعاجم العلميّة والتقنيّة الحديثه، وقد جمع خاصّة بين الاختصاص العلميّ الفلاحي والخبرة اللّغويّة المصطلحيّة، وهو يقول في ذلك «وبعد فلا يظنّ أنّي جمعت في هذا المعجم ألفاظ علوم لم أدرسها. فإنّ تخرّجي مهندساً زراعياً من مدرسة غرينيون الوطنيّة الزراعيّة في فرنسا منذ سنة 1914، وإثري بضع سنين على بعض المزارع، وتقلّدي منصب مديريّة الزراعة ومديريّة أملاك الدولة في سورية مدّة خمس عشرة سنة، كافيه وحدها للاطلاع على مدبولات معظم ألفاظ المعجم. أمّا تلك الألفاظ نفسها فحسبي أنّي أعالجها منذ نحو أربعين سنة» (402).

ويشتمل «معجم الألفاظ الزراعيّة» على 9996 مصطلحاً فرنسيّاً (403)

(400) الشّهابي: المصطلحات العلميّة، ص 45

(401) الأمير مصطفى الشّهابي (1893 - 1968) أستاذ جامعي سوري وعالم في الفلاحة ولبات والتمه وفو إلهم بالميكانيكا والكهرباء. درس لنبات التركيّة والفرنسيّة والانكليزيّة، ومكّنه تكوينه العلمي والتقني واللغوي من أن يصحّ محتصاً في المصطلحات العلميّة الفلاحيّة في اللّغة العربيّة. كان عضواً بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة والمجمع العلمي العربي ببغداد وانتخب رئيساً لمجمع اللّغة العربيّة بدمشق منذ سنة 1959 حتى وفاته. ترك أبحاثاً عديدة تعالج مشاكل لغة العربيّة وخاصّة قضية المصطلح العلمي وبصفة أخص المصطلح الفلاحي من أهمّها: المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث (ط 2، دمشق 1965)، ومعجم المصطلحات الحراجيّة (دمشق 1962)، ومعجم الألفاظ لزراعيّة بالفرنسيّة ولعربيّة الذي صدرت طبعته الأولى بدمشق سنة 1943 والثانية بالقاهرة سنة 1957. ومن الطبعات لثانية صدرت بشرة عن دار مكتبة لبنان بيروت سنة 1982، وقد أصدرت الدار نفسها سنة 1978 هذا المعجم بالانكليزيّة والعربيّة وبحوال جديد هو «معجم الشّهابي في مصطلحات العلوم الزراعيّة: انكليزي - عربي». ينظر حول حياة مصطفى الشّهابي وجهوده العلميّة واللغويّة خاصّة. عبد الحليم منتصر «كلمة الدكتور عبد الحليم منتصر في تأييس المرحوم الأستاذ مصطفى الشّهابي»، مجلة مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، 24 (1969)، ص ص 288 - 300. HAMZAQUI (R). In mémoriam, Al-Amur Mustapha as-Sihabi, in Cahiers de Tunisie, 18 (1969-1970) pp. 174-179.

(402) الشّهابي: معجم الألفاظ الزراعيّة، المقدمة، ص 5

(403) انظر الحمراوي من قصايا المعجم العربي، ص 120 حيث يذكر هذا العدد. أمّا الشّهابي فإنه يذكر في مقدمة معجمه (ص 1) أنه «يتضمّن نحو عشرة آلاف لفظة» أما مجالات المعجم فهي تسعة عشر وقد سبق ذكرها في ص ص 71-72 من بحثنا هذا

جعل لها الشهابي مقبلات عربية قال عنها إنها - في نظره - «أصلح الكلم» (404). وقد اعتمد في تأليفه على مراجع كثيرة ذكر عددا كبيرا منها في مقدمته العربية (405) ويمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة أصناف:

أ - مراجع علمية ولغوية فرنسية وإنجليزية، منها خاصة المصنفات التي درست نبيت البلاد العربية ووحشها.

ب - مراجع عربية قديمة علمية ولغوية، منها خاصة المعاجم اللغوية وكتب الفلاحة والمفردات النباتية والطبية.

ج - كتب الفلاحة والنبات التي وضعت بالعربية أو تُرجمت إليها منذ عهد محمد علي والمعاجم العلمية المتخصصة في النبات والحيوان وعلوم الطبيعة عامة.

أما طريقة الشهابي في اختيار مقبلاته العربية تحقيق أو توليداً أو تعريباً فقد لخصها في مقدمة معجمه أيضاً ولاحظ أنه سار فيها «على النهج الذي سار عليه قدماء النقلة والمؤلفين العرب في نقل علوم يونان وفارس وغيرهما إلى العربية» (406) وأجملها في القواعد المتبعة التالية (407):

أ - تحري لفظ عربي يؤدي معنى اللفظ الأعجمي.

ب - إذا كان اللفظ العلمي الأعجمي جديداً، أي ليس له مقابل في لساننا، تُرجم بمعناه كلما كان قابلاً للترجمة، أو اشتق له لفظ عربي مقارب بوسائل الاشتقاق والمجاز والتحت.

ج - وإذا تعدد وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عُمد إلى التعريب، مع مراعاة قواعده على قدر المستطاع.

وانطلق الشهابي في ترتيب معجمه من المصطلحات الفرنسية مرتبة ترتيباً ألفبائياً واضعاً أمام كل مصطلح المقابل العربي الذي اختاره وقد يضع للمصطلح الفرنسي الواحد أكثر من مقابل عربي مُرجحاً أحياها ما يراه منها أنسب (408). وهو يعرف المصطلح بالعربية تعريفاً علمياً موجزاً، وكثيراً ما

(404) الشهابي: معجم الالفاظ الاربعة، المقدمة، ص. أ.

(405) نفس المرجع، المقدمة، ص. ج - د.

(406) نفس المرجع، المقدمة، ص. هـ.

(407) نفس المرجع، المقدمة، ص: هـ.

(408) يصرح الشهابي (نفس المرجع، المقدمة، ص. ب) بأنه نعمد وضع أكثر من مصطلح عربي

واحد أمام الكلمة الأعجمية الواحدة لأنه لا يملك «حق ترجيح مصطلح ما على آخر إذا تساوى أو تقاربا في أداء معنى الكلمة الأعجمية» فصاحب هذا الحق هو مجمع اللغة العربية.

يضيف إليه ملاحظات لغوية تتعلق بأصل المصطلح الفرنسي أو المصطلح العربي أو الدخيل وبالمراجع الذي استقى منه المقابل العربي أو القاعدة التي أتبعها في وضعه. ويمكن توضيح منهج الشهابي في اختيار مصطلحاته العربية بنماذج قليلة تبرز خاصّة استشارته للتراث المصطلحي العربي والمغرب والتجاءه إلى التوليد أو الاقتراض الخارجي من اللغات الأجنبية أو الداخلي من العاميات العربية في حالة انعدام المقابل التراثي المناسب. فمن المصطلحات العربية التي حققها في كتب اللغة مصطلح «القطل» (409) الذي جعله - إلى جانب مصطلح «القطع» - مقابلاً للمصطلح الفرنسي "Abatage" وعرفه بأنه «فصل الأشجار عن أروماتها وطرحها على الأرض. وفي المخصص القتل قطع الشجر. وفيه: قُطِلَتُ الشجرة أقطُلُها فتقطلت، إذا ضربتها من أصلها» (410). ومن المصطلحات العربية قديماً «أبو طيلون» أو «أبو طيلون» (411) الذي جعله مقابلاً للمصطلح الفرنسي "Abutilon" وعرفه بأنه «جنس جُنبية من فصيلة اختنازيات بعضها للتزوين» (412) وعلق عليه بقوله إنه «لم يذكر في الأمهات ولا في المردات، وذكر في بعض نسخ القانون لابن سينا. والفرنسية من العربية أي المربة قديماً. ويسمونه أيضاً (Sida)» (413). ومن المصطلحات التي عربتها هو «أبيلية» (414) مقابلاً به المصطلح الفرنسي "Abélie" ومعرف إياه بأنه «جنس جنبة للتزوين من فصيلة الخمانيات أصلها من الشرق الأقصى، وتزرع بعض أنواعها لجمال زهرها» (415). ومن المصطلحات التي وضعها توليداً بطريقة الترجمة اللفظية مصطلحاً «حرث السباخ» و«زراعة السباخ» (416) اللذان قابل بهما المصطلح الفرنسي "Culture maraichère" وعرفهما بقوله: «زراعة كثيفة للخضر في السباخ المجففة أو في الأراضي المصلحة حول المدن» (417). ومن الألفاظ العامية التي رأى الشهابي

(409) نفس المرجع، ص 1

(410) نفس المرجع، ص 1

(411) نفس المرجع، ص 5

(412) نفس المرجع، ص 5

(413) نفس المرجع، ص 5

(414) نفس المرجع، ص 2

(415) نفس المرجع، ص 2

(416) نفس المرجع، ص 204

(417) نفس المرجع، ص 204

فائدة في إقرارها في معجمه لفظة «الدريس» التي استعملها ضمن مصطلح «كوة الدريس» (418). وقد جعل هذا المصطلح الأخير مرادفاً لـ «كوة الحشيش» ووضعهما معاً مقابل المصطلح الفرنسي "Abat-foin" وعرفهما بـ «حرق في أرض المتبنة أي مخزن القش والتبن والحشيش، يُطرح منه الحشيش على الإصطبل، وذلك عندما يكون المخزن المذكور فوق الإصطبل. والحشيش يُسمى الدريس في مصر» (419).

3 الخاتمة:

اتفق لنا بما سبق أن الرصيد المصطلحي الفلاحي العربي غزير المادة، متنوع الأصول، كثير الاستعمال، متداخل مع مصطلحات العلوم العربية الأخرى وخاصة منها علوم الطبيعة. ولئن كانت نواته الأولى - وهي التي تضمنتها الرمائل اللغوية التي جمعت مادتها في عصر الاحتجاج - تُعدّ أعراية بدوية فإن المصطلح الفلاحي العربي قد تطور بتطور المجتمعات العربية والمستعربة، وتنوع النشاط الفلاحي فيها، ونشوء علم الفلاحة ورقية، وامتداد اللغة العربية في المكان والزمان، فتلون بالوان البيئة الطبيعية والفلاحية واللغوية، وتنوع بتنوعها، وعبر عن التقنيات الفلاحية المستحدثة، وخضع لمختلف الخصوصيات المحلية في الأمصار والأنواع التأثيرات الخارجية الوافدة من بلاد الأعاجم، وبذلك انضافت إلى نواته الفصيحة الأعراية ألفاظ كثره أعجمية معربة، وعربية مولدة، وعامية عليّة.

على أن السؤال الذي يُطرح علينا اليوم هو: ما مدى إحاطتنا بهذا الرصيد المصطلحي وتقييمنا له؟ وإلى أي حدّ استثمرناه في وضع المعجم الفلاحي العربي الحديث؟ إن مُدونة المصطلحات الفلاحية العربية - اليوم - مفقودة شأنها في ذلك شأن أغلب مدونات مصطلحات العلوم العربية الأخرى. ولقد كان كثير من علماء الفلاحة القدامى - ومن أبرزهم ابن العوام - حريصين على التنبيه إلى مصطلحات سابقينهم وعلى التقيد بها كلها

(418) نفس المرجع، ص 1

(419) نفس المرجع، ص 1

تأكدت لديهم وجاهتها وأقرها الاستعمال في عهدهم، فحفظوا لنا ذلك الرصيد المصطلحي المتطور المتنوع، وهو رصيد انتبه بعض المحدثين إلى قيمته ودوره في بناء المعجم العلمي والتقني الحديث فأصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارات مهمة في هذا الشأن منها قراره الداعي إلى أن «تُدْرَس كتب العرب القديمة المتصلة بالمصطلحات العلمية ويعمل لكل كتاب منها معجم [أي مدونة] بالمصطلحات التي وردت فيه، بحيث تكون هذه المعاجم في متناول الأيدي عند التعريب» (420) إلا أن هذا القرار - أو التوصية - لم يُنجز منه، في الواقع، شيء كثير. وإن القضية لتتعلق، أساساً، باستثمار موارد اللغة العربية قديمها وحديثها، مكتوبها ومقولها، حتى تنهض اللغة العربية العلمية بدءاً من ذاتها واعتماداً - في المقام الأول - على رصيدها الثري المتنوع. ولعل تجربة مصطفى الشهابي هي وحدها - في مجال الفلاحة على الأقل - التحرية الفريدة المتميزة. فقد خط الشهابي لـ «معجم الألفاظ الزراعية» منهجاً مصطلحياً قوياً مكّنه من استثمار الرصيد المصطلحي العربي والمغرب والإفادة منه إفادة نقدية منظمة، كم مكّنه من التفتح على الألفاظ العربية المولدة والعامية فضمن معجمه عدداً كبيراً منها وألح على دورها في سد ثغرات المعجم الفلاحي العربي الحديث.

عبد اللطيف عبيد
معهد بورقيبة للغات الحية
جامعة تونس الأولى

(420) مجمع اللغة العربية بالقاهرة مجموعة القرارات العلمية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، في لمين هاما: 1934 - 1984]. أخرجها وراجعها محمد شوقي أمين وإبراهيم التري، القاهرة، 1984 (326 ص) من 233.

المراجع

أحسن التقاسيم : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي المعروف بالبشاري، تحقيق دي خوية، ط2 بريل - ليدن، 1906 (498 - 7 ص)
أحكام السوق : أحكام السوق ليحيى بن عمر، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة فرحات الذراوي، الشركة التونسية للنزيع، تونس، 1975 (147 ص).

- أعلام الجغرافيين العرب · أعلام الجغرافيين العرب، لعبد الرحمن حميدة، دار الفكر، دمشق 1984، (719 ص).
- تاريخ الأدب العربي · بكارل بروكلمان، الترجمة العربية لعبد الحليم التجار ورمضان عبد التواب والسيد يعقوب بكر، صدر منها ستة أجزاء في طبعات مختلفة منذ سنة 1959 بالفاخرة.
- تاريخ الترجمة : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي، لحسان الدين الشيباني، دار الفكر العربي، القاهرة، 1951، (228 ص + 72 ص ملاحق)
- التراث العربي : تاريخ التراث العربي، لغزاد سزكين، ج 4، ترجمة عبد الله بن عبد الله حجازي، مراجعة يوسف عماوي، جامعة الملك سعود، 1986، (593 ص)
- جذوة المقبس : جذوة المقبس في ذكر ولاية الأندلس، لأبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق محمد بن ناوي الطنجي، ط 1، القاهرة، 1952 (447 ص).
- دراسات في تاريخ العلوم : دراسات في تاريخ العلوم عند العرب، لحكمت نجيب عبد الرحمان، جامعة الموصل، 1977، (467 ص)
- الدر اللامع : الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والمنافع، لأنطوان فيجري، ترجمة حسين عاتم الرشيد، تصحيح محمد بن عمر التونسي، مطبعة بولاق، 1257 هـ - 1841 م، (298 ص).
- دور الملاحة النبطية : دور الملاحة النبطية في تطوير علم الملاحة عند العرب لتوفيق مهد، بحث مرقون فدم إلى الندوة العالمية الثالثة لتاريخ العلوم عند العرب (الكويت 10 - 14 ديسمبر 1983)، (10 ص)
- رسالة : رسالة في القضاء والحسبة، لمحمد بن عبدون، حققها أ. ليفي بروفنسال ونشرها في Journal Asiatique، أبريل - جواد 1934، ص ص 176 - 299
- العربية : العربية : دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ليوهان فث، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980 (331 ص).
- الفلاحة : كتاب الفلاحة، لاس بصل، نشره وترجمه خوسي مارية مياس بيكروسا ومحمد عريان، معهد مولاي الحسن، تطوان، 1955 (182 + 231 ص).
- الفلاحة نبطية : مجموع به خواص لبات والأشجار وطائرها وثمراتها، لأبي بكر محمد بن علي بن عبد الكريم بن وحشية النبطي، مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس، رقم 8363 (215 ورقة)
- الفلاحة اليونانية : كتاب الفلاحة اليونانية، لفستوس ابن لوقا الرومي، ترجمة مرحس ابن هليا الرومي القاهرة، 1293 هـ (149 ص)
- قوانين الدواوين : كتاب قوانين الدواوين، لاسعد بن مماتي، جمعه وحققه عزيز سوربال عطية، مطبعة مصر، القاهرة، 1943، (469 ص)
- كتاب البشر : كتاب البشر، لأبي عبد الله محمد بن رباد الأعراي، تحقيق رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، (95 ص).

كتاب الفلاحة : كتاب الفلاحة، لأبي ركريا يحيى ابن محمد بن أحمد ابن العوام الاشبيلي
نشره وترجمه إلى الأسبانية خوسي أنطونيو بانكيري (Josef Antonio Banqueri)، مدريد،
1802، (2 ج).

كتب الفلاحة العربية : كتب الفلاحة العربية وألفاظها المولدة، لمصطفى الشهابي، مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق، 4/35 (1960)، ص ص 529 - 540
الكشاف : كشاف اصطلاحات الفنون، لمحمد علي بن علي التهانوي، ط 1، كلكتة،
1962 (2 ج + فهرس).

كلمات مولدة : «كلمات مولدة مشهورة في كتاب «قوانين الدواوين» لابن تيمّات»، لمصطفى
الشهابي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 4/33 (1958)، ص ص 556 - 567.
اللسان : لسان العرب، لابن منظور، اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب،
بيروت، (د . ت)، (3 ج).

المختصر : المختصر، لأبي الحسن علي بن اسماعيل ابن سيده المرسى، دار الآفاق
الجديدة، بيروت (د . ت)، (17 ج في 5 مجلدات).

المصطلح الأعجمي : المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية، لآبراهيم بن
مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985 (2 ج).

معجم الألفاظ الزراعية : معجم الألفاظ الزراعية (فرنسي - عربي)، لمصطفى الشهابي، ط
3، مكتبة لبنان، بيروت، 1983 (694 + 98 ص).

المغرب : المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك
لأبي عبيد البكري، نشره البارون دوسلان، الجزائر، 1857، (272 + 19 ص).

المقدمة : المقدمة، لعبد الرحمان اس خلدون، ط 2 : دار الكتاب اللبناني، بيروت،
1961 (1296 ص).

من قضايا المعجم : من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً، لمحمد رشاد الحمزاوي، دار
الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، (207 ص).

المولّد والعامي : «المولّد العاميّ في علوم الزراعة والموايد»، لمصطفى الشهابي، مجلة مجمع
اللغة العربية بالقاهرة، 13 (1961)، ص ص 91 - 94.

نظرة في كتاب الفلاحة الأندلسية : «نظرة في كتاب «الفلاحة الأندلسية»، لمصطفى
الشهابي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، 2/11 (1931)، ص ص 193 - 200.

نهاية الأرب : نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب
النويري، دار الكتب، القاهرة، 1923 - 1975، (20 ج).

El2 : Encyclopédie de l'Islam, Nouvelle Edition, en cours de publication.

Les méthodes culturales : Les méthodes culturales au moyen-âge d'après les traités d'ag-
ronomie andalous: Traditions et techniques, par Lucie BOLENS, Editions Médecine et
Hygiène, Genève, 1974, (266 p.).

Supplément : Supplément aux dictionnaires arabes, par Reinhart DOZY, Librairie du
Liban, Beyrouth, 1968, 2 volumes

في المعجم الهيدروجيولوجي العربي

بقلم : أحمد متو

(القسم الثالث)*

7- نوعية المياه الجوفية

7.01 - ماء حامضي / ماء حثي / ماء عُدْوَانيّ

Agressive water/Eau aggressive

هو ماء طبيعي حامض نتيجة تركيز الغاز الفحمي به. يسَلِّط الماء الحامضي تأثيراً حثياً في الصخور والمعادن المتصلة به.
المرجع :

Imbeaux, 1930

المترادفات : - ماء فعّال Active water

- ماء حثي Eau corrosive

7.02 - ماء أجاج Brackish water/Eau saumâtre

هو الماء المالح الذي يكون تركيز الأملاح الذائبة فيه أقلّ مما هو في مياه البحر. وقد شاع الاتفاقُ على أن يُدرَج تحت هذا الاسم الماء الذي يبلغ تركيزُ الأملاح به من 1.000 إلى 10.000 ج.م.م ** ويدلّك يكون الماء الأجاجُ في المنزلة الوسطية بين الماء العذب والماء المالح.

المرجع : Correll, 1958; Buffon, 1789

7.03 - الماء الشديد الملوحة : Brine/Eau sursalée

هو ماء مالح يتجاوزُ تركيزُ الأملاح الذائبة فيه تركيزَها في مياه البحر. ويصنّفُ في هذا النوع من المياه كلُّ ماء به أكثر من 100.000 ج.م.م.

المرجع : Correll, 1958

المترادفات : - مملحة طبيعية : Saumure naturelle

* نشر القسم الأول في العدد الرابع (1988) من مجلة الجمعية، من ص 119-91، والقسم الثاني في العدد السابع (1991)، من ص 112-75.

** ج.م.م : جزء من المليون في المتر المكعب من الأملاح الدافة

7.04 - نظائر الوسط الطبيعي : Environmental Isotope/Isotope de milieu

هي النظائر ذات الأصل الطبيعي أو الاصطناعي (الناتجة عن التفجرات النووية) الموجودة في الوسط الطبيعي على المستوى العالمي أو الجهوي دون أن يمكن للانسان التأثير فيها. وهي النظائر التي تستعمل دلائل مائية (Marqueurs de l'eau). أما النظائر الأكثر استعمالاً في هذا المجال من جملة نظائر الوسط الطبيعي فهي «النظائر الثابتة» (Isotopes stables) المكونة لذرات الماء (الهيدروجين المقوى (D) والأكسجين (18 O) وكذلك ذرة الفحم (13 C) والنظائر المشعة» (Isotopes radioactifs) المتحولة ومنها : الهيدروجين الثلاثي (3 H) والفحم المشع (14 C). وهي نظائر ناتجة عن تفاعلات الأشعة الكونية وعن التفجيرات النووية الحرارية.

المراجع : A.I.E.A , 1961

7.05 القافي الطبيعي Environmental tracer/Traceur naturel

هو كل جسم موجود بصورة طبيعية في الماء ويمكن أن يتم استعمال تغيرات تركيزه في المكان وفي الزمان لتتبع كتلة مائية معينة وتمييزها عن غيرها وذلك لتحديد أصلها ومتابعة تطوراتها.

المراجع : A.I.E.A , 1961

7.06 - الصفحة المشتركة للماء العذب والماء المالح Fres/salt water interface

Interface eau douce/eau salée

هي الصفحة النظرية التي تفصل داخل نفس الطبقة المائية موائع مختلفة غير قابلة للاختلاط سواء كانت في حالة حركية أو في حالة توازن سكوني وخاصة منها الماء العذب والماء المالح.

ملاحظة : عادة ما يعوض هذا المصطلح في حالة بيان توضيحي مبسط بمنطقة الانتشار (Zone de diffusion) مع التغاضي عن تأثيرات التوزيع الحركي (Dispersion dynamique) والانتشار الهبائي (Diffusion Moléculaire) وهي من الحالات التي تظهر مع الموائع القابلة للاختلاط.

المراجع : Schoeller, 1962; Cooper & al., 1964

7.07 - الماء العذب : Fres/salt water /Eau douce

هو الماء الذي لا يحتوي إلا على كمية ضعيفة من المواد المعدنية الذائبة فيه وبتكريز يمكن أن يكون حسب ما هو شائع - أقل من 1.000 ج.م.م. ويتميز الماء العذب بأنه لا طعم للمالح به وهو يقابل مفهوم «الماء المالح».

المرجع : Correll, 1958

المرادفات : - الماء الحلو Sweet water/Eau plate

7.08 - عدسة من الماء العذب Fresh - water Lens/Lentille d'eau douce

هي كتلة من المياه الجوفية ذات امتداد محدود قائمة على مياه مالحة داخل نفس الطبقة المائية

المرجع : Schoeller, 1962

المرادفات : - عدسة «قيان وهارزبارغ» Ghyben-Herzberg Lens

7.09 - الحُرُوشة : Hardness/Dureté

هي خاصية للماء متأينة أساسا من تركيز الشوارد «الترايئة» به : Ca^{++} و Mg التي تتسبب في ترسيب بعض المخلفات الصلبة غير القابلة للذوبان عند اختلاطها بسوائل قلوية وكذلك في ترسيب الكربونات عند ارتفاع درجة حرارة الماء. ويعبر عن الحُرُوشة حسب سلم قياسي مرقم بالدرجات وتعرف قيمته «بمقياس الحُرُوشة» (Degré hydrométrique)

المرجع : Delesse, 1862

7.10 - التنسيل : Leaching/Less.vage

التنسيل عملية إذابة المواد القابلة للذوبان وتحويلها، سواء داخل أديم الأرض أو في الصخور. وتتم عملية الإذابة هذه عن طريق تسرب الماء باطنيا أثناء التسرب الباطني أو السريان الجوفي، وينتج عن عملية التنسيل فقدان التربة أو الصخور لأملاحها فيقال عنها إنها تربة مفسولة من الأملاح.

المرجع : AGI Gloss. Geol. 1960, Schoeller

المرادفات : التَمْنِيع Elutriation

- الإذابة : Lixiviation

7.11 - الماء المعدني : Mineral water / Eau minérale

هو كل ماء طبيعي اكتسب خصائص علاجية أو مميزات صحية يمكن استعمالها طبيًا وذلك عن طريق المواد المعدنية أو الغازات التي يحويها سواء كان ذلك للاستعمال الخارجي أو للاستعمال الداخلي أو للشرب.

يمكن أن يكون الماء المعدني باردا أو حارًا، وفي هذه الحالة يسمى الماء حارًا معدنيًا (Eau thermominérale)

ملاحظة : عادة ما تكون تسمية «الماء المعدني» غير صحيحة وتطلق على ماء ما

حسب قرار إداري ليتمكن تمييزه عن ماء الشراب العادي .

المراجع : Peale, 1894; Perrault, 1674

المترادفات : - الماء الطبي Eau médicinale

7.12 - ملوث طبيعي : Natural pollutant/Polluant naturel

هو كل جسم موجود في الماء بصورة طبيعية وبتراكيز يؤهله لأن يكون صالحا لبعض الاستعمالات وعلى وجه الخصوص في مجال الاستهلاك البشري . كما أن الملوث الطبيعي هو الجسم الذي يمكن أن يتزايد تركيزه في الماء أثناء تطوره الطبيعي ويكون قابلا للاستخراج من داخل الطبقة المائية .

المراجع : Hem, 1970

المترادفات : - ملوث الوسط الطبيعي Environmental pollutant

- تلوث الوسط الطبيعي Environmental contamination

7.13 - الماء المالح Saline water/Eau salée

هو الماء الذي يحتوي على كمية محسوسة من الأملاح الذائبة فيه مما يجعله غير عذب وعلى وجه الخصوص منها كلورات الصوديوم . ويكون تركيز المواد الذائبة فيه في أذناها في حدود 1.000 ج . م . م حسب ما هو متعارف عليه . ويقابل مصطلح الماء المالح مصطلح «الماء العذب» : تشمل المياه المالحة على الأصناف الثلاثة التالية :

- الماء الأجاج 1,000 غ/ل - 3,000 غ/ل .

- الماء المالح 3,000 غ/ل - 10,000 غ/ل .

- الماء الشديد الملوحة 10,000 غ/ل - 35,000 غ/ل .

المراجع : Hem, 1970

7.14 - الملوحة : Salinity/Salinité

هي تركيز الأملاح أو كمية الأملاح المعدنية الذائبة في الماء

المراجع : Reclus, 1867

المترادفات : تركيز الأملاح Salt content

تركيير المعادن Minéralisation

7.15 - مخزون الأملاح : Salt storage/Réserve de sel

يمثل مخزون الأملاح الكمية الجمليّة للأملاح المخزونة إلى حد تاريخ معين في شكل مواد صلبة أو ذائبة في الماء أو في الطبقة المائية أو في جزء من الخزان الجوفي أو

في طبقة ما من الأرض .

المراجع : Correll, 1958

7.16 - الماء المالح : Salt water/Eau saline

هو الماء المالح الذي يقارب تركيز الأملاح الذائبة فيه تركيزها في مياه البحر. ومن المتعارف عليه أن المياه المالحة تكون تركيز للأملاح يتراوح بين 10.000 و 100.000 ج . م . م وبذلك تكون في منزلة وسطية بين المياه الأجاج والمياه الشديدة الملوحة .

المراجع : Correll, 1958; Gosselet, 1899

المرادفات : الماء المالح Salty water

7.17 - طغيان الماء المالح : Salt-water encroachment/Invasion d'eau salée

هو تنقل الماء المالح واستقراره داخل خزان للماء العذب وذلك نتيجة مجاورته لصفحة مائية سطحية ماخة كالبحر مثلا . وهذه الحالة خاصة بالطبقات المائية الساحلية وهناك شبيه بها في المناطق القاحلة وتتمثل في حالات الخزانات الجوفية المجاورة للسباخ والشطوط الداخلية .

المراجع : Davis and Dewiest, 1966

المرادفات : - اندساس الماء المالح Salt water intrusion

7.18 - الفرضة المالحة : Salt-water wedge/Biseau d'eau salée

تحمل الفرضة المالحة حد كتلة من الماء المالح الطاغى على طبقة مائية عذبة . ويتكون هذا الحد من تقاطع الصفحة المشتركة للماء العذب والماء المالح مع قاعدة الخزان .

7.19 - ماء حراري : Thermal water/Eau thermale

هو ماء جوفي ذو حرارة طبيعية تظهر عند بروزه على سطح الأرض في شكل نبع أو عين أو عن طريق بئر أو تنقيب مما يمكن من استعماله لأغراض مختلفة كالمداواة والحمامات الساخنة والتسخين المنزلي . . . الخ . فالماء الحراري - بتعبير أدق - هو الماء الذي تتجاوز درجة حرارته حدًا أدنى متعارفا عليه عادة ما يرتبط بمعدل حراره المياه الجوفية العادية أو بمعدل حرارة الهواء . وإذا كان الماء معدنيًا ريادة على خاصيته الحرارية فهو يسمى « الماء الحرّ معدنيّ » (Eau ther-mominérale)

المراجع : Gilbert, 1875

8 - الطرق الهيدروجيولوجية للاستكشاف

والتمثيل البياني

8.01 - النموذج التماثلي : Analog model/Modèle analogique

هو كل جهاز يمكن من القيام بتمثيل مركب مائي اعتماداً على التماثل القائم بين جريان الماء في وسط مسامي وإحدى الظواهر الفيزيائية الأخرى، مثل مرور التيار الكهربائي وسط ناقل (قصعة التيار الكهربائي، نموذج الورق الناقل، شبكة المقاومة/ المكثف . . .) وذلك بشكل تكون فيه كل نتيجة على النموذج قابلة للتحويل العملي على المركب الطبيعي الممثل.

المرجع : Karplus and Soroka, 1959

المصادقات : - المماثل التماثلي Analog/Simulateur analogique

8.02 - اختبار الطبقة/ تجريب الطبقة : Aquifer test/Essai de Mappe

هي كل عملية تتم عند موقع معين من الطبقة المائية الغاية منها ضبط عوامل الوسط المائي في المنطقة المشبعة ويكون هذا الاختيار في صورة تأثير في الطبقة المائية عن طريق الشحن أو الضخ بصورة طبيعية أو اصطناعية مع مراقبة نتائجه من خلال حدوث التأثير وبعده ومثال ذلك الاختبار بالضخ والاختبار بالشحن . ويقع التمييز بين «اختبار الطبقة» و «اختبار البئر» ففي الحالة الأولى تُضبط عوامل الطبقة وفي الحالة الثانية تُضبط عوامل البئر مما يهيئ لتحفيزها.

المرجع : Berkloff, 1963

8.03 - طريقة التمديد عن طريق بئر فردية/ Bore-hole dilation technique

Méthode de dilation (en puits unique)

هي عملية وشح البئر عن طريق قافٍ ثم متبعة تناقص التركيز بعد ذلك نتيجة تجدد ماء البئر تحت تأثير السريان الجوفي الطبيعي . وتتم عملية الرسم هذه بغرض ربط تناقص تركيز القافي بسرعة التخلل وتقدير قيمة هذه السرعة .

المرجع : Halevy, Moser, Zellhofer, Zuber, A I E A., 1967

8.04 - نموذج قصعة التيار الكهربائي : Conductive-Liquid analog/Cuve

rhélectrique

هو نموذج تماثلي كهربائي يتكون من سائل ناقل في قصعة قابلة للتشكل بحسب ما تتطلبه لوضعية التمثيلية مما يمكن من تحويل جريان جوفي ثنائي الاتجاه حسب نظام مستمر في وسط غير متجانس .

المراجع : Schneebeli, 1966

المرادفات : - حوض التيار الكهربائي Electrolytic tank

8.05 - بئر الاختبار : Control well/puits d'essai

هي البئر التي تتم عليها عمليات الاختبار أثناءه تحديد الخصائص الهيدروديناميكية لطبقة مائية سواء بالضخ أو بالشحن . وتتميز بئر الاختبار عن آبار المراقبة .

8.06 - مخطط سرعة الدفق Flowmeter-Logging/Diagraphie hydrométrique

يتمثل مخطط سرعة الدفق في منحنى بياني يرسم أوتوماتيكيا في شكل منحنى يبين قياس توزع سرعة الدفق عموديا داخل تنقيب في حالتي ضخ أو شحن وذلك عن طريق ميكرو دوّار (Micromoulinet) متلائم مع قياس سرعة تصعد الماء داخل التنقيب مما يسمح بمعرفة التوزع النسبي للنفاذية الأفقية في مركب مائي منضد وغير متجانس التركيب .

المراجع : Margat, 1973

المرادفات : - مخطط قياس سرعة الماء عن طريق الميكرو دوّار- Diagraphie hydraulique par micromoulinet

8.07 - حركية المياه الجوفية : Geohydrology/Hydraulique souterraine

هو العلم الخاص بهيدرولوجيا وهيدروديناميكا سريان المياه الجوفية وذلك مع اعتبار مجموع الفرائض المتعلقة بهما وتطبيقاتها . و بصورة أعم فحركية المياه الجوفية تمثل مختلف المظاهر لكمية لعلم المياه الباطنية .

المراجع : Meinzer, 1939; Mariet, 1908

المرادفات : - هيدرولوجيا المياه الباطنية Ground-water hydrology

حركية المياه الجوفية Hydraulique souterraine

- هيدرولوجيا المياه الباطنية Hydrologie souterraine

- حركية الماء خلال الصخور Hydraulique des roches

- حركية الماء داخل التربة Hydraulique des sols

8.08 - منحنى التضاوب Ground-water recession curve/

Courbe de tarissement

هو تمثيل بياني للتناقص غير المتأثر لعين مائية خلال فترة عديمة التغذية أو خلال

فترة تناقص السريان الباطني سواء أكان ذلك عن طريق القيس المباشر أو بالقياس . ويتم رسم منحنى النضوب من خلال دراسة المخطط البياني للدفق وخاصة خلال الفترة التي يكون فيها السريان الباطني قريبا في خصائصه من الجريان القاعدي (منحنى الدفق / الزمن).

المراجع : Chow, 1964; Tison, 1960

المترادفات : - منحنى تناقص الدفق القاعدي Base-runoff recession curve

8.09 - التقييم الهيدروجيولوجي - Ground-water survey/Lever hydrogéologie
que هو مجموعة الأشغال المتعلقة بالاستكشاف المنهجي ومجموع القياسات الميدانية إضافة إلى تحليل المعطيات الوثائقية المتعلقة بالظروف الهيدروجيولوجية وبالمياه الباطنية لمنطقة ما (المعطيات الجيولوجية والهيدروجيولوجية والمعطيات المتعلقة بالإحصاء التقييمي لنقاط المياه). فالتقييم الهيدروجيولوجي هو الفحص والتحليل الجريان على المعطيات التي تتطلب - خاصة تقنيات توثيقية وقيمة أكثر مما تتطلب تقنيات استكشافية (كالتقنيات والاختبارات المختلفة).

المترادفات : - تقييم موارد المياه الباطنية Ground-water resources survey

- التقييم الهيدروجيولوجي Inventaire hydrogéologique

8.10 - كيمياء المياه الباطنية Hydrogeochemistry/Hydrogéochimie

هي علم مخصص بمعرفة الخصائص الكيميائية والفيزيوكيميائية للمياه الباطنية ومختلف الطرق العملية للحصول عليها مع معرفة القوانين التي تضبط المبادلات بين الماء والتربة أو الصخور التي يتخللها هذا بالإضافة إلى التحليل الهيدروجيولوجي لمختلف هذه المعطيات.

8.11 - الخريطة الهيدروجيولوجية Hydrogeological map / Carte

hydrogéologique

تمثل الخريطة الهيدروجيولوجية التمثيل الخرائطي التألفي لمجموعة المعلومات الخاصة بالظروف الهيدروجيولوجية لمنطقة ما (تحديد المنطقة، تركيب الخزان وخصائصه، التوزيع الجغرافي للمعطيات، خصائص وحركة المياه الجوفية) والمعطيات المتعلقة بأشغال التهيئة وتقييم الموارد وكذلك أشغال التنقيب عنها.

المراجع : Da Costa, 1960; Geze, 1937

8.12 - الهيدروجيولوجيا : Hydrogeology/Hydrogéologie

هي علم دراسة المياه الجوفية. وبذلك تكون الهيدروجيولوجيا أحد علوم الأرض.

ويشمل هذا العلم مجموعة المعارف المتعلقة بالظروف الجيولوجية والهيدروجيولوجية، والقوانين الفيزيائية التي تضبط أصل وجود المياه الجوفية وحركتها وخصائصها والظروف الخاصة بها وهذا العلم أيضا هو استعمال لمجموع هذه المعارف في سعي الانسان للتحكم في المياه الباطنية وخاصة في مجالات التنقيب والتهبئة والمحافظة عليها.

ملاحظة : «هيدروجيولوجيا» (Hydrogéologie) وضعه «لا مارك» (Lamarck) سنة 1802 وأكسبه مفهوما مغايرا لما هو متعارف اليوم إذ كان يعني «البحث عن تأثير المياه في سطح الكرة الأرضية».

المرجع : Mead, 1919; Jacquet, 1861

المرادفات : - جيولوجيا المياه الباطنية Ground-water geology

8.13 - اختبار التسرب : Infiltration test/Essai par absorption

يتمثل اختبار التسرب في عملية إدخال كمية معينة من الماء في الأرض وذلك عن طريق تجويف يحدث لهذا الغرض (تنقيب أو حفرة) ويكون الهدف من ذلك تقييم «معامل النفاذية» (Coefficient de perméabilité) وهذا المصطلح ينطبق على وجه الخصوص على المنطقة غير المشبعة وذلك ما يميز هذا الاختبار عن «اختبار الشحن» (Essai d'injection)

المرجع : Mayer, 1947; Linsly & al

المرادفات : - اختبار الابتلاع Absorption test

- اختبار النفاذ Essai de perméabilité (du sol)

8.14 - جهاز قياس التسرب / المسراب : Infiltrimeter/Infiltrimètre

هو جهاز للقياس بوضع على المكان الذي يراد تقييم دفع التسرب فيه وذلك من خلال منطقة عدم التشبع.

المرجع : Linsley & al. 1958; Proger, 1954

8.15 - الوسم : Labelling/Marquage

يتمثل الوسم في صافه قاف أو دليل للماء وذلك بغرض الممكن من متابعة حركته وتحديد ما

المرجع : A.I.E.A., 1968

8.16 - جهاز قياس الرشح / المرشاح Lysimeter/Lysimètre

هو جهاز لمراقبة مكونات الحصىلة المائية وقياسها في التربة (النتح والتسرب) على عين المكان مع ضرورة المحافظة إلى أقصى حد على الظروف الطبيعية لأديم الأرض بالمكان الذي يركز فيه هذا الجهاز.

المراجع : Tolman, 1937; Imbeaux, 1930

المرادفات : - حوض ترشيحي Case lysimétrique

8.17 - نموذج رياضي Mathematical model/Modèle mathématique

هو نظام منطقي للمعطيات وللصيع التحليلية تحاكي الظروف والتحولات الهيدروديناميكية في مركب مائي وذلك عن طريق تبسيطه وفصل متغيراته بواسطة حاسب آلي. ويعتمد النموذج الرياضي احساب العددي للمعادلات التفاضلية التي تضبط مختلف الظواهر الفيزيائية التي يتم تمثيلها. وهو يستند في ذلك على تقنيات التخزين الآلي للمعطيات ولنتائج الحسابات المرحلية بغرض إيجاد الحلول العددية.

المراجع : Walton, 1960; Guillet, 1962

المرادفات : - المماثل العددي Simulateur numérique

8.18 - جهاز قياس الرطوبة / مرطاب Moisture meter/Humidimètre

هو جاز أو آلة قياس ميدانية تسمح بمتابعة تعيرت شدة الرطوبة المائية في التربة خلال المنطقة غير المشبعة وذلك بغرض رسم «مقطع للرطوبة» (Profil d'humidité) ويستعمل في قياس الرطوبة «المسبر النيتروني» (Sonde à neutrons) خاصة.

8.19 - مقطع الرطوبة Moisture profil d'humidité

هي عمدة وصف التوزيع العمودي لشدة تركر الماء في التربة من خلال المنطقة غير المشبعة وكذلك تمثيله حسب مخطط بياني

المراجع : Hallare, 1948

المرادفات : - المقطع المائي profil hydrique

8.20 - بئر متابعة Monitor well/Puits de surveillance

هي بئر لمعبنة تستعمل لمتابعة ظهور علامات أولية لتطور حالة متوقعة أو منتظرة. ويراقب عن طريق هذه البئر المسوب أو نوعية الماء في الطبقة المائية. كما أن بئر المراقبة تستعمل أيضا للتنبيه عند الضرورة اتخاذ إجراءات وقائية أو احتياطية.

8.21 - اختبار بئر متعدد الاطوار Multiple-step drawdown test/Essai de puits par paliers

هي عمليات ضخ متتالية على بئر حسب فترات ضخ قصيرة وبقيم دفع ثابتة مرتبة - في الغالب - تصاعديا تفصلها - وأحيانا لا تفصلها - فترات توقف يتمكن أثناءها من مراقبة تصاعد المنسوب . أما في الحالة التي تفصل فترات الضخ توقفات زمنية فإن أطوار الاختبار تسمى «غير متلاحقة» (non enchainés) . وأما في الحالة المعاكسة فيقال عنها إنها «متلاحقة» (enchainés) . والغرض من الاختبار المتعدد الأطوار هو الحصول على قياسات ثنائية للدفق وللتخافض مما يمكن من إيجاد علاقة بينهما تسمح برسم المنحى المميز للبئر وتحديد الدفع النوعي لها وكذلك الدفع الحرج ودفع التجهيز.

المراجع : Jacob, 1947; Bonnet, 1970

المترادفات : - اختبار «الضخ/التخافض» Discharge-drawdown test

- اختبار التخافض المرحلي Step-drawdown test

8.22 - بئر مراقبة Observation well/puits d'observation

هي بئر تستعمل لقياس المنسوب المائي لطبقة مائية جوفية وكذلك لمراقبة تذبذبات المنسوب أو أي خاصية فيزيائية أو كيميائية أخرى خاصة بالمياه الجوفية وذلك عن طريق قياسات دورية سواء في الحالات الطبيعية أو أثناء خضوع الطبقة المائية لتأثير خارجي .

المراجع : Tolman, 1937

المترادفات : البئر المقارن puits témoin

8.23 - شبكة آبار المراقبة Observation well network/Réseau piézométrique

هي مجموع الآبار المستعملة لمراقبة طبقة مائية أو مجموع الآبار البيزومترية ذات التوزيع المدروس على مساحة امتداد المناسب وذلك بغرض ضبط التغيرات الطارئة على الحمولة المائية في طبقة ما .

المراجع : Subitzky, 1973

8.24 - النموذج الصفحي Paullé-plate model/Modèle a fente mince

هو نموذج لحركة المياه يحاكي تركيبا مائيا ذا جريان مستو ثنائي الاتجاه متكون من صفيحتين متوازيتين يفصلهما فضاء شعري .

المترادفات : Hele-shaw apparatus/Analog/model

8.25 - بئر قيس / مبياز Piezometer/piézomètre

هو جهاز يكون في شكل تنقيب أو أنبوب متصل بالطبقة المائية . ويستعمل المبياز لقياس الارتفاع البيزومتري عند نقطة معينة من الطبقة المائية وهو يعطي الضغط المائي عند تلك النقطة سواء عن طريق القيس الموضعي أو عن طريق التسجيل المتواصل لمنسوب الماء الطليق أو للضغط .

المراجع : Daubrée, 1887; Am. Soc. Civil Eng., 1958

8.26 - الخريطة المنسوبية Potentiometric map/Carte piézométrique

هي تمثيل خرائطي للصفحة البيزومترية في طبقة مائية جوفية وتكون في شكل خطوط متساوية المنسوب أو خطوط تساوي المنسوب لصفحة مائية سائبة ويتم رسم هذه الخطوط عن طريق تجميع القياسات الموضوعية لمقادير الحمولة المائية ثم الرصل بين النقاط ذات القيم المتساوية مما يعطي خطوطا متساوية الفرق المنسوبي .

المراجع : Castany, 1958

المترادفات : خريطة المناسيب Carete des potentiels

8.27 - ضخ اختباري / ضخ تجريبي Pumping test/Pompage d'essai

هي عملية اختبار طبقة مائية عن طريق الضخ . ويتم هذا الضخ على بئر أو تنقيب مع مراقبة تطور دفع الضخ وتخفاض المنسوب في مستوى الطبقة المائية وذلك أثناء عملية الضخ وبعدها وذلك بغرض تقييم عوامل الطبقة المائية عن طريق تحليل جملة المعطيات المتجمعة .

المراجع : Chaw, 1964; Margat, 1970

المترادفات : اختبار الضخ (على بئر) Discharging-well test

8.28 - شحن اختباري / شحن تجريبي Recharge test/Essai par

ou d'injection

هو اختبار الطبقة المائية عن طريق الشحن ويتم ذلك بإدخال كميات معينة من الماء إليها عن طريق بئر أو تنقيب سواء كان ذلك دفعة واحدة أو حسب دفع وضغط معينين مع متابعة تزايد الحمولة سواء في البئر نفسها أو في الخزان الجوفي وذلك بغرض تقييم العوامل المائية للطبقة عن طريق تحليل المعطيات المتجمعة .

المراجع : ferris & al., 1962, Castany, 1959

المترادفات : - اختبار الشحن Inje

- اختبار الشحن Slug test

8.29 - اختبار تصاعدي Recovery test/Essai par remontée

هو اختبار الطبقة المائية عن طريق مراقبة تصاعد المنسوب إثر توقف الضخ - أو مراقبة تصاعد الضغط بعد إغلاق البئر الارتوازية النابعة - وذلك بغرض تقييم العوامل الخاصة بالطبقة المائية اعتماداً على تحليل المعطيات المتجمعة .

المراجع : Houpeurt, 1958

المرادفات : - اختبار الاسترجاع Récuperative test

8.30 - شبكة المقاومة - التخزين Resistance - Capacitance network

Réseau de résistance capacité (RC)

هو نموذج ثنائي منفصل متكون من شبكة كهربائية تشتمل على مجموعة من المقاومات ومن المكثفات الكهربائية تمكن من محاكاة جريان مستمر أو انتقالي ثنائي الاتجاه أو ثلاثية .

المراجع : Anderson, 1968

المرادفات : - شبكة RC network (RC)

8.31 - طريقة النبض في بئر فردية Singel well pulse technique

Méthode de pulsion (en puits unique)

هي طريقة لوسم ماء شر عن طريق حقن قاف يتبع بعد مدة معينة بحقن كمية من الماء ثم بعد مدة أخرى يتم استخراج كمية من الماء من البئر للمعاينة . ويتم تقييم العوامل الموضعية الخاصة بالخرزان الجوفي وخاصة منها «معامل التوزيع» (Coefficient de dispersion) عن طريق مقارنة تركيز القافي في الماء الموسوم وتركيزه في الماء المستخرج بعد الحقن . وتعتبر في حساب القيم العددية عدة فرضيات تبسيطة حول انتشار القافي وتوزعه داخل الخزان الجوفي .

المراجع : Mandel, 1960

8.32 - اختبار الدفع النوعي / Specific-capacity test

Essai de débit spécifique

هي عملية ضخ قصيرة المدى الغرض من القيام بها على بئر أو تنقيب قياس التخافض النهائي وذلك ما يمكن من تحديد الدفع النوعي للبئر . وفي الحالة التي لا يحدث فيها استقرار المنسوب أو التخافض فإنه يتم اعتبار مدة الضخ .

8.33 - مقياس الضغط / مضغط Tensiometer/Tensiomètre

هو جهاز يستعمل للقياس الميداني لتقييم الضغط أو قوة الامتصاص ويتركب هذا الجهاز من خلية مسامية متصلة بمقياس للضغط يتصل بدوره بجهاز مسجل .

المراجع : Richard, Gardner, 1936; Caquot, Kérisel, 1966

8.34 - القافي Tracer/Traceur

هو مسحوق (ملح قابل للذوبان ، ملون ، جسم ثنائي ، ماء يحتوي على نظائر مشعة) لا يتوفر داخل الطبقة المائية المدروسة في الظروف الطبيعية يمكن متابعة حركته عند مخالطته للماء مما يمكن من تحديد موقعه وتتبع سرعته .

المراجع : Chaw, 1964; Danel, 1952

المرادفات : - علام Marqueur

8.35 - الاقتفاء Tracing/Traçage

هي طريقة تجريبية الغاية منها إظهار الحركة الحقيقية للماء الجوفي ومتابعتها داخل الطبقة المائية وذلك وفق اتجاه معين أو عدة مسارات تضبط مسبقا بين نقطتين إحداهما هي المنطلق والأخرى هي نقطة الرصد وذلك عن طريق قاف يسم الماء ويعلمه .

المراجع : Tolman, 1937

ملاحظة : ينطبق «الوسم» على الماء أما «الاقتفاء» فينطبق على حركة الماء ومساره .

8.36 - الاختبار المائي Water test/Essai d'eau

الاختبار المائي عملية موضعية تتم على الطبقة المائية وهي عملية قياس حقلية خاصة بالنفاذية إذا كان الوسط مائيا أو بالناقية المائية إذا كان الوسط متشققا . ويتم ذلك إما بالضخ أو - بصورة أعم - عن طريق شحن كمية من الماء خلال فترة زمنية قصيرة وتحت ضغط معين داخل تنقيب أو في تجويف (poche) ويتم شحن الماء بين عازلين أو بين قاع التجويف وعازل علوي .

المراجع : Cambefort, 1955

8.37 - اختبار البئر Well - production test/Essai de puits

هو كل اختبار يتم عن طريق الضخ في بئر بغاية تحديد خصائصها وتقييم إنتاجيتها ومدى فاعليتها .

المراجع : Walton, 1970; Berkaloof, 1960

ملاحظة : - يراجع «اختبار بئر متعدد الاطوار» (8.21) و «اختبار التدفق النوعي» (8.32) .

9 - التأثير في المياه الجوفية

9.01 - الحموضة Acidizing/Acidification

تتمثل الحموضة في تنظيف البئر أو التنقيب عن طريق حقن الحامض به حسب كميات تقدر مسبقا وعلى دفعات بحسب نتائج العملية .

المراجع : Wakon, 1970

9.02 - الضخ الرغوي Air-lift pumping/Pompage

émulsion

هي تقنية للضخ تعتمد على حقن الهواء مضغوطة داخل ماء التنقيب مما ينجر عنه تكون خليط من الفقاعات الهوائية مخلوطة بالماء ذات كثافة ضعيفة وبذلك يرتفع المنسوب المائي تدريجيا إلى أن يصل مستوى سطح الأرض ويمكن بهذه الطريقة إخراج كمية ما من الماء من البئر .

9.03 - بئر ارتوازية Artesian well/Puits artésien (lato sensu)

هي البئر المتصلة بطبقة مائية مضغوطة سواء أكانت ناعمة أم لا .
ملاحظة : هذا المعنى العام للبئر الارتوازية يختلف عن المعنى الأصلي المستعمل بمعنى البئر النابعة ولكنه موافق للمعنى المعم عالميا لمصطلح «ارتوازي» .

المراجع : Darcy, 1856; Chamberlin, 1884; Paramelle, 1856

المرادفات : بئر مائية مضغوطة Confined-water well (s.l)

9.04 - التغذية الاصطناعية Artificial recharge/Alimentation artificielle

هي إدخال كميات من الماء إلى خزان جوفي بصورة إرادية . وذلك بغرض الزيادة في تغذيته أو الرفع من منسوب الطبقة المائية به . وتتمثل التغذية الاصطناعية أيضا في كميات الماء التي تصل بهذه الطريقة إلى الخزان الجوفي وذلك زيادة على تغذيته الطبيعية .

المراجع : Barksdale, 1946; Muller-Feuga, 1956

المرادفات : - الملء الاصطناعي Artificial replenishment/Recharge arti

Realimentation artificielle - التغذية الاصطناعية

9.05 - التنقيب/الحفري Bored well/puits foré

هي البئر التي يتم حفرها بطريقة ميكانيكية بسيطة وعادة ما يتم ذلك باستعمال

الجهد العضلي عن طريق «البريمة» (Sonde) خاصة إذا كان الوسط المائي غير متناسك . وهو ما يميز النقيب عن «التنقيب» .

ملاحظة : التفريق الذي أوردناه هنا بين «النقيب» و «التنقيب» أكثر دقة مما يستعمل عادة في هذا المجال إذ غالباً ما كان هذان المصطلحان مترادفين وقد سمينا من وراء ذلك إلى التفريق بين (Bored well) و (Drilled well) .

المراجع : Meizer, 1923; Delesse, 1862

9.06 - الاستعاضة Capture/Exploitation compensée

تمثل الاستعاضة المجموع الجبري لتناقص التدفق الطبيعي الخارج من الخزان وتزايد التغذية وذلك عند حدود الخزان وتحت تأثير استغلاله الذي يكافيء في المعدل ما يستخرج منه . ويرتبط هذا المفهوم بالاستغلال الذي يتم حسب نظام متوازن وذلك خلال فترة زمنية معينة وهو مفهوم مقابل لمفهوم «الاستغلال المفرط» ، الذي تأتي الاستعاضة تابعة له زمنياً .

المراجع : Lohman & al. , 1972

9.07 - التهينة/ التجهيز الداخلي (للبر) Catchwork/Captage

تمثل التهينة في كل عمل أو تجهيز الغرض منه تحويل إخراج المياه الباطنية من الخزان الجوفي بغرض استعمالها سواء بالإسالة (ينبوع أو نفق) أو بالرفع (بئر أو تنقيب) .

المراجع : Pochet, 1905

المترادفات : - أشغال التهينة Catchment works

- أشغال التنقيب Tapping (brush usage)

- التهينة Catchment

9.08 - التطيين/ الطمر Clogging/Colmatage

يتمثل التطيين أو الطمر في حدوث نقص في نفاذية وسط مائي مسامي وعلى وجه الخصوص بالقرب من جدار بئر أو تنقيب أو عند حاشية محرى مائي وذلك نتيجة تجمع مواد شديدة الدقة تحت تأثير التيار بقطع النظر عن مصدرها . (الخزان المائي ، البئر ذاتها أو المحرى المائي) . أما المعنى المقابل لمفهوم التطيين فهو «الحث الباطني» (L'érosion souterraine) .

المراجع : Schneebeli, 1966

9.09 - بئر تجميعية/ بئر ذات مصاف شعاعية Collector well/puits à drains

rayonnants

هي البئر المجهزة بمصاف أنبوبية عمودية على مركز البئر وذات اتجاهات متعددة بحسب قطر البئر مما يساعد على الزيادة في الفطر الفعال للبئر ويمكنها من تجميع دفق إضافي.

المرجع : Mikels, Klaer, 1956

المرادفات : - بئر شعاعية Radial well

- بئر شعاعية تجميعية Radial collector well

9.10 - التنقية/ تسريع (الجريان) Declogging/Décolmatage

هي عملية العاية منها إزالة الطمر الحاصل في البئر أو في تنقيب ما. وتتمثل عملية التنقية في تحريك المواد الدقيقة المتجمعة في الخزان الجوفي أو في طبقة التنخيل بقرب جدار البئر واستخراجها. كما تتمثل في إزالة الترسبات الكيميائية المتراكمة على ثقوب المصفاة. والغرض من القيام بعملية التنقية هو الزيادة في نفاذية الطبقة المائية ودفق المصفاة.

9.11 - الاستخراج Dewatering/Exhaure

هو عملية إخراج الماء المتأني من الفجوات الباطنية كما يحدث ذلك غالباً في المناجم أو المقاطع الحجرية إذ أن وجود الماء بها يعوق تقدّم أشغال الحفر.

المرجع : Littré, 1877

المرادفات : التشييع Unwatering

9.12 - النشعية Drain/Drain

هي كل قناة غير عازلة تجمع الماء الباطني تحت تأثير تحدّر ما يفرض مستوى معيناً للمنسوب المائي تحت المنسوب العادي (المنسوب الثابت) فيسيل فيها الماء في شكل صفحة تكون إما سائبة وإما مضغوطة (خريق، نفق، قناة مردومة، بئر، تنقيب... الخ). وبصورة أخص فالنشعية هي مجرى تجميع الماء الزائد عن حاجة المساحة المروية وتصريفه والغرض منها تخفيف الأرض المزروعة (شبكة التصريف). وتمثل النشعية أيضاً التجهيز الذي يمكن من تثبيت المنسوب البيزومتري أو الصفحة المائية السائبة لطبقة ما تحت وضعها الطبيعي كما تمكّن من خفض المنسوب المائي تحت وضع معين بغرض إجلاء الزائد عن الحاجة من الماء.

المرجع : Littré, 1877

9.13 - التصريف Drainage/Drainage

تتمثل عملية التصريف في تجميع الماء وإجلائه مهما يكن مصدره وخاصة منه ما يزيد على حاجة الأرض وما يتجمع قريبا من سطحها بشكل يعوق جلودر المغروسات عن التنفس الطبيعي . وتستعمل للتصريف تقنيات ملائمة تعرف باسم «النشعيات» .

المرجع : Darcy, 1856

9.14 - البئر الماصة/ البئر الابتلاعية Drainage well/Puits absorbant

هي كل بئر أو تنقيب يمكن أن يصب فيها دفق معتبر دون أن ينتج عن ذلك ظهور الماء منها على السطح مباشرة . والبئر الابتلاعية هي كل بئر مستعملة أو قابلة للاستعمال لدفع المياه الزائدة عن الحاجة على سطح الأرض أو المتجمعة على وجه الأرض إلى داخلها . وهي كذلك البئر المستعملة لدفع المياه المنزلية (بئر النفايات puits perdu) والمستعملة في التغذية الاصطناعية (بئر الشحن puits d'injection) أو للتسريب الباطني أو للحقن .

المرجع : Delesse, 1862

المترادفات : - بئر الضياع puits perdu

- تنقيب ابتلاعي puits absorbant

9.15 - بئر وقتية Drivewell/puits instantané

هو أنبوب ينتهي في أسفله بمصفاة أو بنهاية منخلية يتم رشقه في الأرض مباشرة عن طريق الدق حتى مستوى الطبقة المائية وذلك خلال طبقة أرضية غير متهاككة .

المرجع : Meinzer, 1923, Boursault, 1900

المترادفات : - بئر الدق Drivewell

- بئر أنبوبية puits tubulaire

- بئر اثيوبية Abyssinian well/puits abyssinien

9.16 - النهاية المنخلية Drive point/pointe filtrante

هي الجزء النهائي المنخلي من أنبوب بئر وقتية مدعوم بنهاية ناقة . وتستعمل مجموعة النهايات المنخلية المتصلة ببعضها والموصولة بنفس المضخة لاستثمار المياه الجوفية في حالة طبقة مائية قليلة العمق كما تستعمل أيضا للحد من تناقص

المنسوب في طبقة مماننة .

المرادفات : - نهاية البئر well point

9.17 - البئر الواسعة Dug-Well/Puits ordinaire

هي بئر ذات قطر متسع تستعمل في حفرها الوسائل اليدوية وتتميز بذلك عن آبار التنقيب والآبار الوقتية إذ يمكن للآسان أن يتعمق داخلها .

المرجع : Meizer, 1923

9.18 - البئر المتفجرة/ البئر النابضة Flowing well/puits jaillissant

هي كل بئر أو تنقيب نابضة في حالة جريان أو قابلة للتفجر ذاتيا عند مستوى سطح الأرض . وهي البئر المتصلة بطبقة مائية باطنية مضغوطة (وفي بعض الحالات بالجزء السفلي من طبقة سائبة) يكون منسوبها اليزومتري فوق مستوى سطح الأرض في الحالة الطبيعية .

ملاحظة : البئر المتفجرة تكافئ البئر الارتوازية وذلك هو المفهوم الأصلي لهذا المصطلح (Cf. Dict. technol. Thomme 1822, revue : Le puits artésien depuis 1837)

المرجع : Meinzer, 1923; Samsoen, 1941

المرادفات : - البئر النابضة ارتوازيا Flowing artesian well

- البئر الارتوازية (stricto sensu) Puits artésien

9.19 - حاجز الماء العذب fresh water barner/barrière d'eau douce

هو مجال مقبب تتجمع فيه المياه المتأينة من شحن الطبقة المائية بشكل تكون فيه حاجزا يسمى «حاجز التغذية» Limite d'alimentation يحد من طغيان المياه المالحة داخل الخزان الباطني المجاور للبحر . وعادة ما يكون هذا الحاجز بين الشاطئ ومطقة الاستثمار .

9.20 - المنطقة المنخلية Gravel filter/Massif Filtrant

هو جهاز متركب من جسم غير متماسك متكون من حبيبات متجانسة القطر (حصي ، حصباء) يوضع في الفضاء الأنبوبي بين غلاف البئر وجدارها وذلك بغرض الزيادة في فاعليتها .

المرادفات : - الغلاف الحصوي Gravel enveloppe

- الغلاف الحصوي المضاف Enveloppe de graviers additionnels

- الجدار الحصوي Gravel pack

- الغلاف الغربالي Filtre

9.21 - تخفيض الطبقة المائية Ground-water lowering/Rabattement de nappe

هي عملية التدخل وقتيا أو بصورة مستمرة للتأثير في الصفحة المائية لطبقة مائية بالتخفيض في نطاق مساحة معينة وذلك بفرض التمكن من القيام ببعض الأشغال أو لتسهيل القيام بها داخل الأرض كحفر الأنفاق ووضع الأسس الخرسانية. ويتم ذلك عن طريق تفريغ هذه المواضع من الماء بواسطة تخفيض منسوب الطبقة المائية.

المرجع : Mayer, 1947

المترادفات : - التخفيض من منسوب الطبقة المائية Lowering of water table

9.22 - استثمار المدخرات Ground-water mining/Exploitation des réserves

هي كـن عملية يقصد منها استخراج المياه الجوفية وينتج عنها عفوياً أو إرادياً على المدى الطويل فائض في مجموعة الكميات المستخرجة طبيعياً أو عن طريق الضخ من الخزان الجوفي مقارنة بما يصله عن طريق التغذية. وينجر عن عملية استثمار المدخرات تناقصها تدريجياً مع انخفاض متواصل للمنسوب المائي. كما أن استثمار المدخرات المائية يتم عادة بصورة غير متوازنة ومحدودة زمنياً إذ يمكن أن يعقبه نظام استثمار متوازن بعد أن يتم استخراج جزء من المدخرات (راجع الاستعاضة : 06 9) كما يمكن أن يستمر إلى الحد الذي يصبح فيه غير مجد اقتصادياً.

المرجع : Thomas, 1955

9.23 - الموارد المائية الباطنية - Ground-water resources/Ressources en eau souterraine

هي كمية المياه الجوفية القابلة للاستثمار ويمكن استخراجها من الطبقات المائية في ظروف اقتصادية مقبولة وذلك في نطاق منطقة معينة وخلال فترة زمنية مصبوبة مع مراعاة العوائق الفنية والعملية

المرجع : Bryan, 1923

9.24 - التغذية الناجمة Induced recharge/Réalimentation induite

تمثل التغذية الناجمة في التأثير الذي تحدثه منشآت استثمار المياه الجوفية في حدّ التغذية في خزان خاضع للاستغلال وينتج عن ذلك ردف مائي إضافي يعوض في نظام ضخ مستمر الدفق المستخرج.

وتنتج التغذية الناجمة عن منشآت الاستغلال القائمة على الطبقات المائية المجاورة للمجرى المائي الذي يرتبط معها بعلاقات مائية تعمل على تسريب الماء من المجرى إلى الطبقة .

المرجع : Chaw, 1964; Margat, 1970

المترادفات : - التسرب الناجم Induced infiltration

9.25 - حوض التسرب Infiltration basin/Bassin d'infiltration

هو تجهيز متسع في الأرض يكون قعره أعلى من مستوى الطبقة المشبعة أو هو حوض مهيأ لتغذية طبقة مائية اصطناعيا عن طريق التسرب وذلك تحت تأثير حولة مائية سائبة ثابتة الارتفاع .

المرجع : Bize, Bourguet, Lemoine, 1972

المترادفات : - حوض التسرب Seepage basin

9.26 - خندق التسرب Infiltration ditch/tranchée filtrante

هو مصرف غير مغطى بصفحة مائية سائبة يستعمل للوصول إلى الطبقة المائية بغرض استغلال مياهها . وعادة ما يحفر خندق التسرب قرب مجرى مائي سطحي أو عند منخفض في الصفحة المائية لطبقة جوفية وذلك عند بروزها في تجويف أرضي أو من خلال بئر خاضعة للضغط .

المرجع : Meinzer, 1923

المترادفات : - خندق تصريف fossé de drainage/Drainage ditch

- خندق راشح fossé filtrant

- خندق تصريف / مصرف tranchée drainante

9.27 - نفق ترشيح / نفق رشاح Infiltration gallery/Galerie filtrante

هو منفذ أفقي يحدث في الأرض الغاية منه الوصول إلى الطبقة المائية . وعادة ما يكون في شكل نفق بصفحة مائية سائبة متصلة بمجرى مياه سطحية مجاور للخزان الجوفي

المرجع : Meinzer, 1923; Darcy, 1856

المترادفات : - نفق التسرب Galerie d'infiltration

- نفق جلب الماء Galerie captante

9.28 - بئر تسرب Infiltration well/puits d'infiltration

هي بئر ابتلاعية تصل في عمقها إلى حد المنطقة غير المشبعة دون أن تدرك الطبقة المائية . وتتميز بئر التسرب عن بئر الحقن أو بئر الشحن بضرورة ابتعاد قاعها عن الصفحة المائية بقدر معين من السمك وكذلك بضرورة جودة نفاذية جدرانها .

9.29 - الحقن / الشحن Injection/Injection

تمثل هذه العملية في إدخال الماء - أو أي مائع آخر - مباشرة في منطقة عدم التشبع عن طريق منقذ يعد لهذا الغرض (بئر أو تنقيب) يكون للتغذية الاصطناعية أو للتخلص من سائل ما لاختبار سرعة التسرب (اختبار الحقن) .

المرجع : AGI Glossary of Geology, 1960; bauzil, 1952

9.30 - بئر الحقن Injection well/Puits d'injection

هي بئر ابتلاعية تصل إلى عمق الطبقة المائية للتمكن من حقن كمية ما من سائل يراد إدخاله إلى الخزان الجوفي مباشرة في المنطقة المشبعة وذلك إما لتغذية الطبقة وإما لتخزين الجوفي بها وإما لاختبار خصائصها الديناميكية .

9.31 - الآبار المتصلة / الآبار المترابطة Interconnected wells/Puits interconnectés

هي مجموعة الآبار المتصلة في ما بينها وفي الغالب ما يتم ذلك عن طريق معاقيف مائية (Siphon) تمكن من ضخ الماء انطلاقاً من أحدها في الوقت الذي تساهم فيه جميعها في تزويد المضخة بالماء .

المرجع : Meinzer, 1923

المرادفات : - الآبار المترابطة Puits en batterie

9.32 - الاستغلال المشط Overdevelopment/Surexploitation

هو استغلال كميات من المياه الجوفية يتجاوز حداً أقصى يصبط حسب عدة اعتبارات ويراعى عادة الدفع الذي يسمح بتوفر توازن ما مدة طويلة نسبياً بين ما يدخل الطبقة المائية وما يخرج منها . هذا المفهوم قريب من مفهوم «استثمار المدخرات» (راجع 9 22) .

المرادفات : - ما فوق الاستغلال Overdraft

- شطط الاستغلال Exhaustion

9.33 - المصفاة Perforated casing/Crépine

تمثل المصفاة في أنبوب متعدد الثقوب حسب أنبساط معينة بشكل منتظم تسمح بمرور الماء من خلالها من الطبقة المائية إلى داخل البئر .

المرجع : Walton, 1970

المرادفات : - الأنبوب الغربالي Stoued casing

9.34 - دفع الضخ Pumpage/Débit pompé

يتمثل دفع الضخ في كمية الماء المستخرجة من البئر أو التنقيب عن طريق الضخ خلال فترة زمنية معينة . ويختلف دفع الضخ عن عملية الضخ ذاتها .

9.35 - بئر الضخ Pumped well/Puits de pompage

هي بئر يقع استغلالها عن طريق مضخة وذلك ما يميزها عن البئر المتفجرة (ذات الدفع الذاتي دون مضخة) وعن الآبار غير المستثمرة (ذات المنسوب غير المتغير أو شبه الثابت) وكذلك عن آبار المراقبة .

9.36 - حفرة التسرب Recharge pit/Fosse d'infiltration

تمثل حفرة التسرب في تجويف يحدث في الأرض لتغذية الطبقة الجوفية اصطناعيا وفق مقاييس وسط بين التي تستعمل في آبار الشحن والتي تستعمل في الأحواض إذ أن حفرة التسرب أكر عرضا وأقل عمقا . ويمكن أن تكون حفرة التسرب واصلة إلى حد عمق منطقة التشبع التي بها الطبقة المائية .

المرجع : Garraud, 1965

9.37 - بئر الشحن Recharge well/Puits de recharge

هي كل بئر انتلاعية (بئر الحقن وبئر التسرب) تستعمل لتغذية الطبقة المائية اصطناعيا .

المرجع : Chaw, 1964

9.38 - مصرف عمودي Relief well/Drain vertical

هو كل بئر أو تنقيب يستعمل لترشيح وسط مائي قصد تخفيض صفحته المائية أو لإحداث منخفض منسوبي بها ويتم ذلك إما عن طريق الضخ وإما بربط ذلك الصرف العمودي بطبقة مائية أعمق منه وذات منسوب أخفض . كما يتم ذلك أيضا عن طريق التفجير الارتواري إذا كانت الطبقة المراد خفض منسوبها مضغوطة بالنسبة إلى الطبقة الأخرى أو المرقع المراد التنقيص من مياهه .

المرجع : Maillet, pacquant, 1951

المرادفات : - الشعبة الفردية Joint drain

- مصرف العمودي Vertical drain

– بئر التخفيض Puits de décompression

9.39 – الدفق المستخرج المضمون Safe yield/Débit de production assuré

هو الدفق الوسطي الذي يمكن استخراجه من طبقة مائية أو من جزء من خزان جوفي وذلك وفق عدة اعتبارات فيزيائية واقتصادية نخص بالذكر منها المحافظة على التوازن بين ما يدخل الطبقة وما يخرج منها خلال فترة زمنية بشكل لا يتطور فيه الاستغلال إلى الشطط .

ملاحظة : هذا المفهوم العام جدًا يبنى نظريًا نسبيًا ومرتبًا بالعديد من العوامل والاعتبارات لكي يحافظ البوم على فاعليته التطبيقية . ونجد الكثيرين يميلون إلى تعويضه بمفهوم «دفق الاستغلال الأقصى» .

المرجع : Meinzer, 1923

المترادفات : الدفق المضمون Débit de sécurité

9.40 – حرمة البئر / منطقة صيانة البئر Sanitary zone of well protection

Périmètre de protection

تمثل حرمة البئر المجال الذي يتم تحديده حولي إحدى المنشآت المائية المستعملة لاستثمار طبقة جوفية سائبة بغرض توفير الماء الصالح للشرب . ويتم في نطاق هذا المجال اتخاذ العديد من الإجراءات منها ما هو تحريمي الغاية منه المحافظة على نوعية الماء استثمار من أخطار التلوث .

المرجع : Garver, Yearbook Agriculture, 1955

9.41 – درج الفرش Spreading basin/Bassin d'épandage

هو تجهيز يعدّ للتغذية الاصطناعية في شكل درج قليل العمق ذي ميل خفيف يدحل الماء إليه ليسيل على صفحة شبه مستوية من أديم الأرض ثم لكي يتسرب باطنيا بعد ذلك دون أن يخضع لأي حولة فوق مستوى سطح الأرض . وتوجد حالة خاصة لأدراج العرش تتمثل في عملية إنشاء مدرجات على مجرى مياه سطحية يمر الماء من أحدها إلى الآخر عن طريق مصب وتكون الغاية من إنشائها التخفيف من سرعة السيالان والمساعدة على التسرب الباطني .

المرجع : Todd, 1959

9.42 – سد جوفي / حاجز باطني Subsurface dam/Barrage souterrain

هو حاجز عازل يتم انشاؤه عرصيا على مستوى سريان طبقة مائية جوفية ذات

تكوين غربي وببساط غير نفاذ وذلك حسب تقنيات مختلفة منها البناء أو الحفر السطحي أو الأسس المحفورة المتصلة في ما بينها عن طريق حزام حاجز أو عن طريق جدران خرسانية . والهدف من إقامة الحاجز الباطني هو نهية الطبقة الجوفية للاستثمار حسب منسوب أعلى من ذاك الذي يكون لها في وضعها الطبيعي كما أن السد الجوفي يساعد على تكوين مخزون جوفي إضافي .

المرجع : Meinzer, 1923

المترادفات : - سد مياه جوفية Ground-water dam

9.43 - الحث الباطني / التآكل الجوفي Suffosion/Erosion souterraine

تمثل عمية الحث الباطني في تطفية وجر اجزيئات الدقيقة جدا الموجودة في الوسط المسامي غير متماسكة وجرها عن طريق الماء الذي يتسرب إلى هذا الوسط وذلك عندما تتجاوز سرعة التخلل الحد الحرج . وينتج عن عملية الحث الباطني زيادة في نفاذية الطبقة المائية . و«حث الباطني» يقابل «التطين» أو «الطمر» .

المرجع : Pavlov, 1898; Schneebeili, 1966

9.44 - الانبثاق الملحي Upconing/Soulèvement de l'interface

يتمثل الانبثاق الملحي في احركة التصاعدية للصفحة المشتركة للماء العذب والماء المالح وذلك في اتجاه عمودي على مستوى مخروط التحريف الذي يحدثه الضخ في الخزان الجوفي .

9.45 - الضغط القاعدي Uplift pressure/Sous-pressure

هو الضغط الذي يسلطه من أسفل إلى أعلى الماء الكائن عند قاعدة تجهيز تخريبي (سد أو جسر) أو عند قاعدة سد جوفي . يعمل الضغط القاعدي على التخفيف من ثقل المنشآت المائية التخزينية فتقل قدرة التوازن لديها .

المرجع : Dumas, 1897, Schultz and Cleaves, 1955

المترادفات : - ضغط التسرب Pression d'infiltration

9.46 - التصريف الابتلاعي / التصريف العمودي Vertical drainage/Drainage

par puits absorbant

يتمثل التصريف العمودي في إخراج الماء الزائد عن الحاجة عن طريق بشر ابتلاعية وذلك بعد تحميجه بمختلف طرق الصرف سواء على سطح الأرض أو داخلها .

9.47 - بئر Well/Puits

هي كل تجويف في الأرض يتم حفره ابتداء من سطح الأرض إلى حد الطبقة المائية ثم يستعمل بعد ذلك لاستخراج الماء أو للتأثير موضعيا على الحمولة المائية داخل الخزان الجوفي .

ملاحظة : مصطلح «بئر» تضاف إليه عدة نعوت توضح :

- طريقة البناء : بئر عادية، بئر تنقيب، بئر وقتية .
- طرق الاستغلال : بئر ارتوازية، بئر ضخ، بئر ابتلاعية، بئر تسرب، بئر حقن

- كيفية التهيز : بئر ذات اختبار، بئر مراقبة، بئر شحن .

المرجع : المراجع متعددة والاستعمال العادي منذ العهد الوسيط أو قبله .

9.48 - تهيئة البئر well completion/Complétion (du puits)

تمثل تهيئة البئر في مجموعة العمليات التي تكون الغاية منها إعداد البئر للاستثمار وهي عمليات تخص التنظيف والتغليف ووضع طبقة تنخيلية بين الغلاف الداخلي والجدار الطبيعي للبئر عند الاقتضاء . كما تشمل هذه العملية أيض اختبار انتاجية البئر .

المرجع : Chaw, 1964

المرادفات : - تهيئة البئر Well completing

9.49 - تنظيف البئر / تحسين البئر Well devolepment/Déve.oppement (d'un puits)

تمثل عملية تنظيف البئر في تحسين مردودها اصطناعيا وذلك بالعمل على الزيادة في نفاذية الوسط المائي حواليتها عن طريق العديد من الطرق المستعملة لتلك الغاية كالتكيس (pistonnage) والضخ المتراوح (Pompage alterné) والحمضنة (Acidification) . والهدف من تنظيف البئر هو الحد من فاقد الحمولة فيها والزيادة في فاعلية الضخ عليها . وعادة ما تتم هذه العمليات قبل دخول البئر في مرحلة الاستثمار .

المرجع : Tolman, 1937; Goguel, 1959

المرادفات : - تحسين Developing

9.50 - مجال الاستثمار Well field/Champ de captage

هو المجال الذي يشمل العديد من التجهيزات المستعملة لاستثمار مياه الطبقة

الجوفية وعادة ما تكون هذه التجهيزات في شكل مجموعة من الآبار المتصلة في ما بينها أو المنفردة والمرتبطة بشكل لا يحدث به التداخل بينها عند الشروع في استغلالها في نفس الوقت .

9.51 - الاستخراج Withdrawal/Prélèvement

هو كل عملية يراد بها استخراج الماء من خزان جوفي ، والاستخراج يعني كذلك كميات الماء المستثمرة من الخزان، مهما كانت الطريقة المستعملة لذلك . كما يمثل أيضا الدفع المستثمر في الموازنة المائية تمييزا له عن الدفع الطبيعي الجملي لطبقة مائية .

المراجع : Tolman, 1937

9.52 - طاقة البئر Yield/Débit de production

هي كمية الماء التي تعطيها إحدى المنشآت المائية أو المستخرجة من بئر عن طريق الضخ وهي تمثل كمية الماء الممكن استغلالها من البئر .

المراجع : Tolman, 1937

المرادفات : - طاقة البئر Well yield

- انتاجية (البئر) : Production (d'eau)

أحمد مسّو

مهندس رئيسي بوزارة الفلاحة
(الإدارة العامة للموارد المائية)

المراجع :

- المراجع الانجليزية :

ANDERSON, T.W , 1968 Electrical analog analysis of groundwater depletion in central Arizona · U S. Geological Survey Water Supply Paper 1860, 21 p

BEAR J., ZASLAVSKY, D IRMAY, S , 1968, Physical principles of water percolation and seepage · Unesco, Paris

CHAMBERLIN, T C , 1885 Requisite and qualifying conditions of artesian wells U S. Geological Survey Fifth Annual Report, p. 125-173.

CHOW, V T , 1964, Handbook of applied hydrology . McGraw Hill Book Company, New-York

COOPER, H H , and others 1964, Sea water in coastal aquifers U S Geological Survey Water Supply Paper 1613 C, 84 p.

- DA COSTA, J A , 1960, Presentation of hydrologic data on maps in the United States of America . I.A.S.H. Pub 52, Commission of subterranean waters, p. 143-186
- DAVIS, S N , DeWIESE, R J M , 1966, Hydrogeology Wiley, New York.
- De WIESE, R.J.M. , 1965; Geohydrology : Wiley, New-York.
- DUFOR, C.N BECKER, E , 1964, Public water supplies of the 100 largest cities in the United States, 1962 : U.S. Geological Survey Water-Supply Paper 1812. 364 p.
- EDMINSTER, T.W. and van SCHILFGAARDE, J. 1955, Technical problems and principles of drainage . In Year Book of Agriculture, 1955, U.S. Department of Agriculture, p. 491-498.
- FERRIES, J G., KNOWLES, D B , BROWN, R H , and STALLMAN, R W , 1968, Theory of aquifer tests . U.S. Geological Survey Water-Supply Paper 1536-E, 174 p.
- FIEDLER, A G , NYE, S.S 1933, Geology and groundwater resources of the Roswell artesian basin . U.S. Geological Survey Water-Supply paper 639, (p. 118) 372 p.
- FULLER, M.L 1906, Significance of the term artesian . U.S. Geological Survey Water Supply and Irrigation Paper No. 160 p. 9-15.
- FULLER, M.L , 1908, Summary of the controlling factors of artesian flows . U.S. Geological Survey Bulletin 319, 44 p
- GILBERT, G K , 1875, U.S. Geog. and Geol. Surveys W (g) 100th Mer. Report, v. 3, pp. 17-155 (Map of hot springs of the United States, pl. 3, table of hot springs, p. 150-153).
- GORRELL, H A 1958, Classification of formation waters based on sodium chloride content . American Association of Petroleum Geologists Bulletin, v. 42, p. 2, 513.
- HANTUSH, M.S., 1964, Hydraulics of wells, in «Advances in Hydrosiences» I Academic Press, New York.
- HARR, M E , 1962, Groundwater and seepage . McGraw-Hill Book Company Inc., New York, 315 p.
- HEM, J D , 1970 Study and interpretation of the chemical characteristics of natural water . U.S. Geological Survey Water Supply Paper 1473, 363 p.
- HENRY H R , 1964, Interfaces between salt water and fresh water in coastal aquifers, In COOPER, H H , and others, Sea water in coastal aquifers . U.S. Geological Survey Water Supply Paper 1613-C, pp. C 35 C 70
- JOHNSON, A I , 1964, Soil mechanics and soil physics . Symbols and nomenclature useful in hydrologic studies . U.S. Geological Survey Hydrological Laboratory, Denver, Colorado.
- KAZMAN, R G , 1965, Modern hydrology . Harper and Row, Publishers, New York, 301 p.
- LANG, S.M. . 1967, Pumping test methods for determining aquifer characteristics . Permeability and capillarity of soils ASTM, STP 417, Am. Soc. Testing Mats, p. 35-55.
- LANGBEIN, W B and ISERI, K T 1960, General introduction and hydrologic definitions : U.S. Geological Survey Water-Supply Paper 1541-A, 29 p.
- LINSLEY R K , Jr , KOHLER, M A and PAULIUS, J.L.H. , 1958, Hydrology for engineers . McGraw-Hill Book Company, Inc., New York, 340 p.
- LOHMAN, S W , and others. 1972, Definitions of selected groundwater terms. Revisions and conceptual refinements . U.S. Geological Survey Water Supply Paper 1988, 21 p.
- MEINZER, O E , 1923, Outline of groundwater hydrology, with definitions . U.S. Geological Survey Water Supply Paper 494

- MEINZER, O E.** (ed.), 1942, Hydrology, physics of the earth series
- MEINZER, O.E.**, 1945, Problems of the perennial yield of artesian aquifers. *Econ Geology*, V. 40, No. 3, p. 159-163.
- MONROE W.H.** 1970 A glossary of karst terminology U.S. Geological Survey Water-Supply 1899-K, 26 p.
- MULLER, S.W.**, 1947, Permafrost or perennially frozen ground and related engineering problems. Ann Arbor, Michigan, Edwards Brothers, 231 p.
- MUSKAT, M.**, 1937, The flow of homogeneous fluids through porous media. J.W. Edwards, Inc., Ann Arbor, Michigan, 763 p.
- PALMER, H.S.**, 1927, The geology of the Honolulu artesian system. Honolulu. Sewer and Water Comm. Report, (see p. 51-52).
- RICHARDS L.A.**, 1949, Methods of measuring soil moisture tension: *Soil Science*, v. 68, p. 95-112.
- ROBINOV, G.J., LANGFORD, R.H. BROOKHART, J.W.**, 1958, Saline water resources of North Dakota: U.S. Geological Survey Water-Supply Paper 1428, 72 p.
- ROUSE, HUNTER**, 1950, Engineering hydraulics. John Wiley and Sons, Inc. New York, 1,039 p.
- SCHEIDEGGER, A.E.**, 1957 The physics of flow through porous media. The MacMillan Co., New York, 236 p.
- SCHULTZ, J.R., CLEAVES, A.B.**, 1955, Geology in engineering: John Wiley and Sons, Inc., New York, 592 p.
- STEARNS, N.D., STEARNS, H.T. and WARING, G.A.**, 1937, Thermal Springs in the United States: U.S. Geological Survey Water-Supply Paper 697-B, p. 59-206.
- SUMGING, M.I., and others**, 1940, Obshchee merzlotovedenie (General permafrostology): Moscow-Leningrad, Akad. Nauk SSR, 340 p.
- THEIS, C.V.**, 1935, Relation between the lowering of the piezometric surface and the rate and duration of discharge of a well using groundwater storage. *Am. Geophys. Union Trans.*, pt. 2, p. 519-524.
- TODD, D.K.** 1959, Groundwater hydrology. Wiley, New York.
- TOLMAN C.F.**, 1937, Groundwater: Mc-Graw Hill Book Company, Inc., New York.
- WALTON Wm. C.**, 1970, Groundwater resource evaluation. Mc Graw-Hill Book Company, Inc., New York, 664 p.
- WENTWORTH, C.K.**, 1948, Growth of the Ghyben-Herzberg transition zone under a rising hypothesis: *Am. Geophys. Union Trans.*, v. 29, No. 1, p. 97-98.
- WILLIAMS, J.W.**, 1970, Groundwater in the permafrost region of Alaska. U.S. Geological Survey Prof. Paper 696, 83 p.
- WISLER, C.O. and BRATER, E.F.**, 1959, Hydrology. John Wiley and Sons, Inc., New York, 408 p. (2nd ed.).
- Anonym**, 1949, Am. Soc. Civil Engr. Hydrol. Handbook.
- Anonym**, 1966, Groundwater and wells. E.E. Johnson, St. Paul, Minnesota.
- Anonym**, 1967, Multilingual technical Dictionary on Irrigation and Drainage. Intern. Com. Irrig. Drain., New Delhi.

- المراجع الفرنسية :

- ANDRIMONT R D (1902-1904)* — Notes sur l'hydrologie du littoral belge. (Ann. Soc. géol. Belgique, XXIX-XXX, Liège).
- ANDRIMONT R.D (1905-1906)* — Sur la circulation de l'eau des nappes aquifères contenues dans des terrains perméables en petit (Ann. Soc. Géol. Belgique XXXII XXXIII, Liège).
- ARAGO F (1834)* — Sur les puits forés connus sous le nom de puits artésiens, de fontaines artésiennes ou de fontaines jaillissantes. (Annuaire 1835 du Bureau des longitudes, Paris).
- ARCHAMBAULT J. (1947)* — Hydrogéologie tunisienne (Tunis).
- ARCHAMBAULT J (1960)* — Les eaux souterraines de l'Afrique occidentale (Paris).
- ASTIER J.L (1971)* — Géophysique appliquée à l'hydrogéologie (Paris).
- AVIAS (1964)* — Sur la méthodologie en hydrogéologie karstique (Montpellier, Mém. C.E.R.H.I.).
- BELGRAND E (1846)* — Etudes hydrologiques dans les granites et les terrains jurassiques formant la zone supérieure du bassin de la Seine (Paris).
- BERKALOFF E (1967)* — Formulaire de l'hydrogéologue (Orléans, B.R.G.M., Serv. hydrogéol.).
- BIZE J, BOURGUET L, LEMOINE J (1972)* — L'alimentation artificielle des nappes souterraines (Paris).
- BOURSAULT H (1900)* — Recherche des eaux (Paris).
- BOUSSINESQ J (1904)* — Recherches théoriques sur l'écoulement des nappes d'eau infiltrées dans le sol et sur le débit des sources (Paris, Journ. math. pures et appl. Sér. t.X fasc. I).
- BUFFON G (1749-1789)* — Histoire naturelle.
- CAMBEFORT B (1955)* — Forages et sondages (Paris).
- CAMBEFORT H (1964)* — Injection des sols (Paris).
- CAQUOT A., KERISEL J (1966)* — Traité de mécanique des sols (4e éd., Paris).
- CASTANY G (1962)* — Traité pratique des eaux souterraines (1re éd., Paris).
- CASTANY G (1968)* — Prospection et exploitation des eaux souterraines (Paris).
- DARCY H (1856)* — Les fontaines publiques de la ville de Dijon (Paris).
- DAUBREE (1887)* — Les eaux souterraines à l'époque actuelle (Paris).
- DELESSE A (1862)* — Carte hydrologique du département de la Seine (Paris).
- DIENERT F (1918-1932)* — Hydrologie agricole et alimentation en eau des exploitations rurales (Paris, 1re éd. 1918, 2e éd. 1932).
- DUPUIT J (1848-1863)* — Etudes théoriques et pratiques sur le mouvement des eaux dans les canaux découverts et à travers les terrains perméables (Paris, 1re éd. 1848, 2e éd. 1863).
- FOURMARIER P (1939)* — Hydrogéologie (Paris, rééd. 1958).
- FOURNET J (1858)* — Hydrographie souterraine.
- FOURNIER E (1902)* — Etude sur les sources, les résurgences et les nappes aquifères du Jura franc-comtois (Bull. Serv. carte géol. Fr. 89. XII, Paris).
- GELIS E DE (1956)* — Elements d'hydraulique souterraine (Rabat, N. mem. Serv. Géol. Maroc).
- GEZE B (1965)* — La spéléologie scientifique (Paris, le Seuil).

- GEZE B (1973)** — Lexique des termes français de spéléologie physique et de karstologie (Paris, Ann. Spéléologie, 28, 1)
- GOGUEL J (1959)** — Applications de la géologie aux travaux de l'ingénieur (Paris).
- GOSSELET J. (1886-1888)** — Leçons sur les nappes aquifères du Nord de la France (Ann. Soc. géol. Nord, Lille).
- GOSSSELIN M., SCHOELEER H (1939)** — observations sur le débit des puits artésiens (AIHS, Washington).
- HAUG E. (1911)** — Traité de géologie (Paris)
- HERICART DE THURY (1829)** — Considérations géologiques et physiques sur la cause du jaillissement des eaux des puits forés ou fontaines artificielles (Paris).
- HOUPEURT A (1958)** — Eléments de mécanique des fluides dans les milieux poreux (Paris, Rev. Inst. Fr. pétroles)
- IMBEUX E (1930)** — Essai d'hydrogéologie (Paris).
- JACQUET Abbé (1861)** — L'hydrogéologie (Lyon).
- JACQOT E, WILLM (1894)** — Les eaux minérales de la France (Paris)
- LAPPARENT A de (1882-1898)** — Traité de géologie (Paris).
- LAUNAY L; de (1899)** — Recherche, captage et aménagement des sources thermominérales (Paris).
- LAUNAY L; de (1920)** — Géologie pratique (Paris, 5e éd.).
- LOUIS Cl (1970)** — Ecoulements à trois dimensions dans les roches fissurées (Paris, com. fr. mécanique des roches).
- LOUIS Cl (1974)** — Hydraulique des roches (Paris, thèse doct.).
- MABILLOT A (1971)** — Les forages d'eau Guide pratique (Paris, Crépines Johnson, France).
- MAILLET E. (1905)** — Essais d'hydraulique souterraine et fluviale (Paris).
- MARCILLY G de (1972)** — Simulation en hydrogéologie (in «Traité d'informatique géologique», chap. 7 Calcul en géologie, Paris).
- MARGAT J (1965-1971)** — Terminologie hydrogéologique. Propositions pour un dictionnaire (Paris, B.R.G.M., «chronique d'hydrogéologie» N° 5-11, puis Bull. B.R.G.M., 2, II).
- MARGAT J (1973)** — Utilisation des eaux souterraines (Paris, in Encycl. Pléiade, Héologie 2).
- MARIOTTE E (1700)** — Traité du mouvement des eaux.
- MARTEL E.A (1894)** — Les abîmes, les eaux souterraines, les cavernes, les sources, la spéléologie (Paris).
- MARTEL E.A (1900)** — La spéléologie (Paris).
- MARTEL E.A (1921)** — Nouveau traité des eaux souterraines (Paris).
- MATHERON G (1967)** — Eléments pour une théorie des milieux poreux (Paris).
- MAYER A (1947)** — Les terrains perméables (Paris).
- MORET L. (1946)** — Les sources thermominérales (Paris)
- PALISSY B (1580)** — Discours admirable de la nature des eaux et fontaines.
- PARAMELLE Abbé (1856)** — L'art de découvrir les sources (Paris).
- PERRAULT P (1674)** — De l'origine des fontaines (Paris).
- POCHET L (1905)** — Etude sur les sources. Hydrauliques des nappes aquifères et des sources, et applications pratiques (Paris, Minist. agric.)
- PORCHET M (1923)** — Etude sur l'écoulement souterrain des eaux (Paris, Ann. Minist. agric.)

- ROCHE M. (1963)* — Hydrologie de surface (Paris)
- SCHNEEBELIG (1957)* — Sur l'hydraulique des puits (Sympos. Darcy AIHS).
- SCHNEEBELIG (1966)* — Hydraulique souterraine (Paris).
- SCHOELLER H (1949)* — Cours d'hydrogéologie (Rueil, Ecole nat. sup. pétroles).
- SCHOELLER H (1955)* — Géochimie des eaux souterraines. Applications aux eaux des gisements de pétrole (Paris, Revue inst. pétrole).
- SCHOLLER H (1962)* — Les eaux souterraines (Paris).
- SCHOELLER H (1973)* — Hydrogéologie. Les eaux souterraines (in Encycl. pléiade, Géologie 2. Paris)
- TISON L.J. (1950-53)* — Cours d'hydraulique (Gand).
- TISON L.J. (1955)* — Principes de l'hydraulique des eaux souterraines (in Le livre de l'eau, Liège)
- VERSLUYS J (1912)* — Le principe du mouvement des eaux souterraines (Amsterdam).

نمو خطة منهجية لوضع معجم ثنائي متخصص : تطبيق على اللسانيات

بقلم : محمد حلمي خليل

يهدف البحث إلى وضع خطة منهجية تفيد من معطيات اللسانيات والمصطلحية وما استجد في المعجمية يمكن الاهتداء بها في وضع المعاجم الثنائية المتخصصة (انجليزي-عربي مثلا) . ويتخذ البحث من اللسانيات مثالا للتطبيق .
ويطرح البحث خطة العمل في نقاط محددة :

1 - مستخدم المعجم :

ان المعجم الثنائي المتخصص لن يجمع اذا حاول اشباع حاجات كل فئات المستفيدين منه (انظر 47: 1983, Tomaszczyk, 1983, Moulin) لاختلاف هذه الحاجات وتنوعها؛ لذا يلزم :

(أ) النظر الى مجموعة المستفيدين من المعجم واحتياجاتهم المهنية أو الاكاديمية . وهؤلاء يمكن تقسيمهم الى :
- المترجمين الذين يترجمون الكتب اللسانية المتخصصة (بفروعها المختلفة) من لغة اجنية الى العربية .

- المؤلفين للكتب اللسانية (بفروعها المختلفة) باللغة العربية .
- المترجمين الذين يقومون بترجمة البحوث والمقالات في امجلات المتخصصة باللغة العربية .

- كتاب البحوث والمقالات اللسانية في المجلات المتخصصة باللغة العربية .
- دارسي اللسانيات باللغة العربية والمكلفين بالاطلاع على مراجع باللغة الاحنية .

- مدرسي اللسانيات الذين يقومون بتدريس المادة باللغة العربية .
- القائمين بالتدريس للغة العربية لغير الناطقين بها والدارسين لبرامج اعدادية لتدريسها مستقبلا .

- المهتمين بالدراسات اللسانية التقابلية من الباحثين ومدرسي اللغات .

كما يمكن تقسيم الدارسين حسب مستواهم العلمي الى :

- المبتدئين

- ذوي المستوى المتوسط

- ذوي المستوى المتقدم

- المتخصصين

فكل مجموعة وكل مستوى يقتضي أسلوبا معجميا خاصا .

(ب) أهداف الاستعمال :

تنوع الأهداف من :

(1) قراءة وفهم ؛ (2) كتابة بالعربية ؛ (3) ترجمة الى العربية .

وتحدد (أ) و(ب) اختيار المداخل ودرجة الشمول والتغطية لمواد المعجم .

وبالنظر الى حقل اللسانيات نجد أربعة معجمات ثنائية اللغة هي :

1- انجليزي - عربي : الخولي (1982) ، وباكلا وآخرون (1983) .

2- فرنسي - عربي : المسدي (1984) ، وبركة (1985) .

وقد تنوعت الأهداف وتعددت فيها فترى أن باكلا ومن معه مثلا (ص ح)

يهدف الى :

1- المساهمة في توحيد مصطلحات علم اللغة الحديث على مستوى الوطن

العربي .

2- مساعدة القارئ العربي في متابعة ما يكتب باللغة الانجليزية في حقل

علوم اللغة الحديثة .

اما الخولي فينوحه بمعجمه (ص IX) «لدارسي اللغة الانجليزية والمتخصصين

فيها ولدارسي العربية والمتخصصين فيها ولعلماء اللغة والراغبين في ترجمة البحوث

اللغوية من الانجليزية الى العربية» . ونشك فيها إذا كانت هذه المعجم - وهي

والحق يقال معاجم رائدة في الحقل - قد حققت أهدافها .

فبالجمع بين أهداف متعددة في حدود معجم واحد عيب من العيوب التي

يجب ان نتلافها وذلك للصعوبة العملية في التنفيذ مما يتسبب في العجز عن إفادة

المستعمل للمعجم .

2 - حجم المعجم :

يتأثر حجم المعجم بعوامل كثيرة منها :

أ- مستوى المستعمل للمعجم: فإذا كان من الدارسين المبتدئين مثلاً دفعنا هذا إلى اختيار المصطلحات الرئيسية الشائعة والتعريفات الموجزة وإنتاج معجم متوسط الحجم .

ب- طبيعة عمل المستفيد من المعجم: فمعجم المترجم مثلاً يختلف في طبيعته عن المعجم الذي قصد به الفهم، فهو لا يعنى بالمصطلح فحسب بل أيضاً بالمرکبات (Compounds) والمتلازمات المصطلحية (Terminological Collocations) وبقدرة من المعلومات النحوية والصرفية .

أما إذا كان المعجم للمتخصصين فإن ذلك يستدعي المعالجة المستفيضة والتعريفات الكاملة والتغطية الشاملة مما يستهلك الوقت والمال والجهد ويقتضي كبر حجم المعجم .

وقد اقترحت الايزو (ISO) ألا يتجاوز عدد المصطلحات في المعجم المتعدد اللغات ألف مصطلح . ونرى أننا في حقل اللسانيات وغيره وياتباع الوسائل التقليدية يطول انتظاراً كمتخصصين ومترجمين للعشور على المقالات العربية، لذا نقترح ان تظهر المعاجم المتخصصة الموجهة للعارفين بالحقل والمترجمين في شكل مسارد تعريفية منتظمة حتى نلحق بالركب، ونقهر مشكلة التحديث، ونتلافى العشوائية في اختيار المداخل . فكثير من المصطلحات اللسانية مما نحن في أمس الحاجة اليه غير موحود في المعاجم اللسانية المتاحة (انظر الفهري 1984) . والمعجم الكبير الشامل يستغرق السنين لاتمامه، بل إن الفترات تطول بين كل طبعة وأخرى، أضف إلى ذلك أن هذا المعجم بعد صلوره لن يكون حديثاً، وبذا تقل أهميته بوصفه أداة من أدوات فهم العلم المعني وترجمته .

3- التوثيق :

ليس ثمة مرجع كامل متكامل في حقل اللسانيات يمكن اعتباره موسوعة شاملة تغطي الحقل برمته، لذا فالحاجة ماسة إلى قائمة مستفيضة من المراجع للإحاطة التامة الدقيقة بمفاهيم الحقل وتعريفاتها قبل البدء في اختيار المقابلات العربية ووضع المعجم المتخصص .

ونلاحظ في المعاجم المتاحة (انجليزي - عربي) ما يلي :

أ- معجم باكلأ وآخرين (1983): نلاحظ أن قائمة المراجع الانجليزية محدودة . فهي تعتمد أساساً على :

1. Pei's Glossary of Linguistic Terminology
2. Pei and Gaynor's Dictionary of Linguistics.
3. Macleish's Glossary of Grammar.

مع إضافات من معجم Hartmann's Dictionary of Language and Linguistics

وأما قائمة المراجع العربية فهي محدودة للغاية .

أما قائمة المصادر في الخولي (1982) فبالرغم من ثرائها في الجانب الانجليزي فإنها تعد فقيرة في الجانب العربي (قارن قوائم المصادر في باكلآ والخولي بقائمة المسدي (1984) وبركة (1985) وانظر ايضا قائمة المراجع في Hartmann 1973-b, Richards et al, 1985)

إن الموارد المحدودة للبيانات الاصطلاحية في معجم متخصص لحقل متلاحق النمو كاللسانيات له أثره في الجانب الانجليزي في المعجم المقترح إعداداه من حيث :

أ - طبيعة المصطلحات التي يضمها المعجم (شيوع استعمالها، حدايتها مثلا) .

ب - المعاني الخاصة بكل مصطلح .

ج - المتلازمات المصطلحية والمركبات .

د - التعريفات

د المقابلات العربية المقترحة

أما في الجانب العربي فلا يساعد ذلك على حسن الاستغلال والافادة من ذخيرة المقابلات المقترحة من جانب ثقافة الحقل و التي قد تكون صالحة (انظر مصلوح 1986) .

ولا يتضح في المعجمين على أي أساس اختيرت المراجع الانجليزية او العربية او المداخل التي ضمها المعجمان أو لاي مستوى من مستويات التخصص أو المستعبدن أعيد المعجمان . وإذا ما قارننا ذلك بمعجم Crystal (1985/80) اتضح لنا أن Crystal توجه بمعجمه للعاملين في مهنة التدريس للأجانب وكذلك للدارسين في حقل اللسانيات في مرحلة الإجازة (اللسانيس) وعلى أساس هذا الاختيار تم انتقاء المداخل والمعاني التي سيضمها المعجم والتي سيلاقيها الدارس دوما في مرحلة دراسته (انظر الصفحات V - XI في طبعة 1985)

إننا في عالمنا العربي في حاجة إلى معاجم مختلفة ومنها المعجم اللساني الشامل والمعاجم في فروع اللسانيات من صوتية ولسانيات تطبيقية وغيرها وكذلك معاجم أولية للدارسين وأخرى للمترجمين وفي كل الأحوال علينا أن نضع تخطيطاً مدروساً لاحتياجاتنا من المصادر حتى تكون عوناً لنا في تعريف المصطلح وانتقاء المقابل العربي. ويمكن أن نصنف هذه المصادر (هليل 1983، 1987 (i)، a - Hartmann, 1973) إلى :

1- المراجع الأحادية اللغة (الانجليزية) .

أ - المعاجم العامة (مثال 1987 Crystal, 1969; Meetham)

ب - المعاجم العامة (مثال 1985 Crystal)

ج - معاجم لفروع الحقل (الصوتيات، النحو، اللسانيات التطبيقية وغيرها مثال : Richards et al, 1985, Onishi, 1981)

د - معاجم خاصة بمدارس لسانية معينة (النحو التحويلي، مدرسة براغ وغيرها مثال : Ambrose - Grillet, 1978; Vachek, 1960)

هـ - مسارد مصطلحية (الحقل ككل أو فروع منه مثال : Mackay, 1970; Lyon, 1987)

و - مصطلحات مقيسة (مثال 1960 American Standard Acoustical Terminology)

2 - المراجع الثنائية اللغة (انجليزي - عربي مثال) :

أ - المعاجم العامة (مثال، الخولي 1982).

ب - معاجم لفروع الحقل (اللسانيات التطبيقية، مثال الخولي 1986)

ج - مراجع مكتوبة باللغة العربية وبها مقابلات أو مسارد للمصطلح الاجنبي (في اللسانيات عامة أو في حقل من حقولها، مؤلفة أو مترجمة. مثال خرما 1978، هليل 1985).

د - مسارد مصطلحية (مجامع، افراد، هيئات، مقالات وبحوث) في اللسانيات عامة أو حقل من حقولها.

هـ - الادبيات المجهولة : (المصطلحات ومقابلاتها العربية الواردة في الدوريات والمجلات العربية المتخصصة ذات المستوى الرفيع مثال، مجلة اللسان العربي)

4 - العمل المعجمي اللفظي، والعمل المعجمي المصطلحي :

إن أهم شيء بالنسبة إلى المصطلح ليس شكله الخارجي كعلامة لغوية ولكن

ما يكمن وراءه من مفاهيم ، ومن ثم أصبح المفهوم محور الأنشطة المصطلحية . وإذا كان المضمون المعجمي ليس له حدود معينة في اللغة المشتركة ، فالمفهوم - أو المعنى الكامن وراء المصطلح في نطاق منظومة مفهومية - يمتاز عما يجاوره من مفاهيم ، فهو وسيلة من وسائل ترتيب الفكر - أو عنصر من عناصره - يستعمله المتخصصون في تواصلهم ، في حين أن المضمون المعجمي (Lexical content) للكلمة أو التعبير المستعمل في اللغة المشتركة لا يستعيد مفهومها .

ثمة فرق بين الكلمة والمصطلح . فالعناصر التي تتميز بالدلالة الخاصة (Special reference) في حقل من حقول التخصص هي مصطلحات هذا التخصص وهي التي تكون في مجموعها مصطلحيته (Terminology) ، أما تلك التي توظف للدلالة العامة (General reference) فتعرف بالكلمات (Words) وتكون في مجموعها المفردات Vocabulary (انظر : 75 : 1980 Sager) ويضرب Sager (75 : 1980) مثلاً موضحاً بتعريفه التالي للأسد بصفته حيواناً :

"a zoological lion is predetermined as a quadruped, a vertebrate, a mammal etc.

«مقرر سلفاً أن الأسد حيوان من ذوات الأربع ، فقاري ، ثديي» :

وان السياق لن يغير من أي من هذه الصفات ؛ فالمصطلحات هي علامات مباشرة لكيان معين خارج حدود اللغة . وبين هذه العلامة (كلمة أو مصطلح) والكيان المسمى ليس ثمة علاقة غير علاقة التخصيص أو التسمية العنصرية (287 : 1980 Sager) . كما يميز فلبر (Felber 1983) بين الكلمة والمصطلح «فالكلمة رمز لغوي يتألف من صيغة ومضمون تضمهما وحدة لا تنقسم ، وقد تتسم معاني الكلمة بالتعدد أي بظلال مختلفة للمعاني ولا بد أن يتوفر للكلمة قدر كبير من المرونة حتى تلبي كل حاجات التواصل في اللغة المشتركة ، بيد أن المعنى المحدد إنما يثبت السبق أي أن عماد الكلمة سياقها . أما المصطلح فهو رمز لغوي يتألف من الشكل الخارجي والمفهوم (وهو معنى من المعاني يماز عن المعاني الأخرى داخل نظام من المفاهيم) ، فلكل من المصطلحات والمفاهيم وجود قائم بذاته إذ أن قصر مصطلح على مفهوم ما عمية مقرر سلفاً . فللمصطلحات والمفاهيم معنى واحد أو أكثر (يلحق بمفهوم واحد أو أكثر) ، واعتماداً على ما للمصطلح من معنى محدد يتم الحاقه بنظام محدد من المفاهيم ويظل هذا المعنى المحدد لصيقاً به حتى إن استخدم خارج النظام . ولهذا يعتمد المصطلح بشكل غير مباشر على نظام المفاهيم الذي ينتمي إليه» .

يتضح لنا انه علينا ان نميز بين العمل المعجمي اللفظي (Lexicography) والعمل المعجمي المصطلحي (Terminological lexicography) أو ما يعرف الآن بالمعجمية المصطلحية (Terminography). فالمعجمي المهتم بالمصطلح يتحرك في اطار المفاهيم وصيغها ونظمها والعلاقات القائمة بينها، أي أن حركته أو توجهه هو من المفهوم إلى التسمية وليس من اللكسيم (Lexeme) إلى التعريف. والمفاهيم تنبثق من السياق الموسوعي (Encyclopaedic context) لامن السياق اللغوي، وهذا فرق آخر (انظر 331 : 1988 Knowles، 598 : 1979 Riggs) ومن ثم نجد ان الحاجة ماسة إلى وصف أو تعريف المفاهيم بكل دقة ووضوح ودراسة العلاقات القائمة بينها في المعجم الخاص وهذا يتيح لنا:

(أ) تلافي التباين في التعريفات المصطلحية للمفهوم الواحد أو لنفس المصطلح في المعاجم المختلفة (انظر 1989 Grinov وقد قام بمسح مائتي معجم خاص في حقل معرني واحد).

(ب) وضع حد للاعتقاد بأن مرادفة المصطلح الاعجمي المدخل بمصطلح عربي هي نوع من التعريف، وتلك هي السمة الغالبة على معظم معاجمنا العلمية العربية المختصة في العصر الحديث فالمصطلحات العلمية والفنية لها «خصوصيات دلالية مضبوطة» وهذا هو ما يميز معجم اللغة العامة عن المعجم الفني (انظر ابن مراد 35-34 : 1986).

5- النظام المفهومي والنظام الالفبائي :

ان المفهره أو المصطلح - كما تشهد بذلك المدارس المصطلحية - لا يقوم وحدة منفصلة بذاتها بل هو جزء لا يتفصل عن منظومة المفاهيم وعلاقات ترابط بين هذه المفاهيم (سبب/ نتيجة، كل / جزء، تناوع زمني، مادة/ نتاج وغيرها). لذا وجب في معالجة هذه المفاهيم معجميا تثبيت موقع كل مفهوم من منظومة المفاهيم وفقا للعلاقات المنطقية والوجودية متلاين هذه المفاهيم (انظر، 1985 Draskau & Felber، 1984). ومن ثم نشأت فكرة المعجم المفهومي الذي يختلف عما هو معروف بالمعجم الالفبائي.

إن النظام الالفبائي هو النظام المتبع في معاجمنا الفنية، ونقصد به ادراج المصطلحات الاحنيية تبعاً لمحاتها الفبائية مع مقابلاتها العربية بتعريف أو بدون تعريف دون النظر إلى الصلات المنعقدة بينها. وقد نعت هذا النظام بأنه «الفوضى المنظمة» (Gnnov, 1989)، إذ أن من معاييه ترتيب المفاهيم ترتيباً تعسفياً لا يسمح

بتمثيل المفاهيم تمثيلاً مترابطاً. فهو لا يظهر أي نوع مجرد من العلاقات غير العلاقة العشوائية لإدراج كلمات لها نفس الجذر. فالعلاقات القائمة بين المفاهيم وشبكاتها تمثل عنصراً هاماً في عملية فهم المصطلح وتعريفه ومن ثم إيجاد المقابل المناسب له في العربية بل والحد من الترادف والتحكم في نظم الاحالة وحصر المصطلحات التكاملية (Complementary terms) ومثالها في اللسانيات narrow transcription / broad transcription, deep structure surface structure/ (graded transcription, deep structure surface structure/ high, mid, low/pitch ومثالها antonyms)

ومن ثم فإن ما نحتاج اليه في حقل اللسانيات هو نظام أو وسيلة لعرض نظم المفاهيم والعلاقات المتداخلة بين المفاهيم قبل البدء في تعريفها. ويمكننا في هذا الصدد اللجوء إلى المكنز (thesauri) أو - وهذا أسهل عملياً - إلى التصنيفات الواسعة (Broad classifications) لتوضيح المفهوم، فالمصطلحات أجزاء من نظام محبوك النسيج (انظر في ذلك Felber, 1984 و Picht & Draskau و Riggs, 1979 و إنييم 1987).

ويجدر هنا الإشارة بوجه خاص إلى معجم في حقل غير اللسانيات وهو معجم (1979) Godman et al المفهومي. يعالج واضع المعجم في قسمه الأول 1300 مصطلح أساسي مستعمل في كل فروع العلوم وحوالي 8500 مصطلح فني في الجزء الثاني تشمل العلوم العامة والفيزياء والكيمياء وعلم الحياة وقد صنفت كلها على هيئة المكنز المعجمي (thesaurus) حيث رتبت حسب علاقات القربى بينها في المعنى. وقد أشير فيه إلى كل حقل بنظام شفري (AA . AB) ودخل كل حقل رتبت المصطلحات حسب الأرقام التسلسلية (AA 404, 405....) مثال NB 008 amplitude, NB. 009 intensity (صفحة 451).

وتشير (NB) إلى حقل Wave Motion (حركة الموجة) وتشير 008 و 009 إلى الرقم التسلسلي للمصطلح. والسهم إلى الاحالة إلى مصطلح سبق ذكره:

NB 008 amplitude¹ (n) The maximum displacement, on either side of a mean position, of an oscillating particle, e.g. the amplitude of a pendulum is half the length of its swing; in a wave it is the displacement between the rest or zero position and a crest (or a trough). In wave motion it is the displacement of a particle in a material medium or in free space. The amplitude of a wave motion determines the amount of energy carried by a wave. WAVE MOTION

NB 009 intensity¹ (n.) the quantity of energy, carried by a wave motion, passing per unit solid angle in unit time. It is measured in watts per steradian (W sr⁻¹). the symbol for intensity is I - intense (adj.) ↑ WAVE MOTION

فالمعجم لا يتبع النظام الالفبائي في عرض المصطلحات لكنه زود في آخره بكشاف الالفبائي يسهل البحث عن المصطلح. فنحن هنا بصدد المعجم المفهومي مع الكشاف الالفبائي.

اما النوع الآخر فهو المعجم الالفبائي في عرضه للمصطلحات والمبني على دراسة المفاهيم. ويمكننا ان نطلق عليه المعجم الالفبائي المفهومي. وثمة نوعان من هذا المعجم:

أ - الالفبائي المفهومي، المعتمد على الاحالات: ومثاله معجم (Hartmann, b) - 1973، ومثال: المصطلح Lexical item

LEXICAL ITEM A unit of the vocabulary of a language such as a word, phrase or term as listed in a dictionary. It usually has a pronounceable or graphic form, fulfils a grammatical role in a sentence, and carries semantic meaning. meaning lexeme lexeme.

ونجده تحت حرف (L). ويجيل السهم مستعمل المعجم الى مصطلحات أخرى متصلة بالمصطلح موضوع البحث.

ب - الالفبائي المفهومي غير المعتمد على الاحالات. ومثاله معجم (Crystal, 1980)، ومنه مثال: المصطلح Contour

contour A term used in SUPRASEGMENTAL PHONOLOGY, particularly by those phonologists working within the American tradition, to refer to a distinctive CONFIGURATION OF PITCHES, TONES, OR STRESSES in an UTTERANCE. Several types of contour are recognised, e.g. 'primary', 'secondary' and 'terminal' contours, which relate to major patterns in the analysis of INTONATION, or the notion of stress contour in GENERATIVE phonology, which refers to a sequence of stresses assigned through the application of the transformational CYCLE See Hyman 1975: Ch. 6; Bolinger 1971 Ch 3

ويستقل كل مدخل في هذا المعجم وحدة قائمة بنفسها تعالج فيه كل العلاقات القائمة بين المفاهيم. فليس ثمة احالة الى أي مدخل آخر لاكمال عرض المعنى فلا نجد اسهما او عبارة (انظر، راجع...) بل نجد ترابطا في مدخل واحد. وقد صنف المعجم حسب المداخل العريضة لكنه لم يتحل كشاف الالفبائي عن المصطلحات في متن النص الشارح للمدخل بل استخدم الفن الطباعي في ابراز هذه المصطلحات فحسب (الحروف الدُرزة والحروف الكبيرة)

6 - التعريف :

نعني بالتعريف هنا الوصف اللفظي لمفهوم ما يسمح بالتفريق بينه وبين مفاهيم أخرى داخل منظومة مفاهيم . وتنحصر أهمية التعريف في :

أ - ترسيخ نظام تواصل بعيد عن اللبس بين المتخصصين في الحقل في البلد العربي الواحد وبين الدول العربية ودول العالم الخارجي .

ب - تحديد موقع المصطلح في منظومة من المصطلحات المتصلة وبذلك ينقل للعربية نظم من أنظمة المعلومات .

ج - التعريف المنضبط الدقيق للمصطلح الاجنبي يتيح لنا تحديد المقابل المناسب في العربية وبذلك يسهل وضع حد لفوضى المصطلح وتعددده ويتحقق تنسيق المصطلح أو تقييسه في اللغة العربية . فتبادل المعلومات الصحيح على المستوى القومي أو العالمي ركيزته أن يكون للمفهوم نفس المعنى بالنسبة إلى كل من يسهم في لعملية الاتصالية ، و تعريف هو المرجع والحكم .

التعريف لوائي

من اللازم معجم أن يتناول التعريف الواضح خصائص المفهوم الضرورية والصالحة للتعرف على محتواه والتفريق بينه وبين المفاهيم الأخرى (انظر في ذلك Sager, 1980: 70 و Nedobity, 1983 و Felber, 1984: 160) .

وقد قمت بدراسة المصطلح اللساني من حيث التعريف ووجدنا أن التعريفات المعجمية تعاني من ثلاث علة (هليل 1987 - ب) ربما وجدناها في حقول أخرى كذلك وهي :

(أ) الغمّة ، (ب) قصور التغطية ؛ (ج) الافتقار إلى الدقة .

مثال (أ) : Collocation

التعريف / أن تتتابع الكلمات في الجملة وفقاً لنظام معين .

فكلمة «مُعَيَّن» لا تساعد على توضيح المفهوم الذي يشير إليه المصطلح ولا تحدد خصائص التابع .

مثال (ب) : Paralinguistics

التعريف / دراسة الاشارات الجسمية التي تصاحب الكلام .

وهنا يقتصر تعريف المصطلح على أحد معانيه أو إحدى خاصيات المفهوم الذي اسند إليه . فالمصطلح يشير إلى .

1 - التنوعات في نعمة الصوت ؛ 2 - المظاهر الحركية .

مثال (ج) : Loan translation

التعريف / كلمة مترجمة عن لغة أخرى . لا يشير المصطلح الى كلمة فحسب بل يمكن ان يكون عبارة او جملة قصيرة وهو قبل كل شيء نوع من الاقتراض يتم فيه ترجمة كل مورفيم او كلمة بما يقابلها في لغة أخرى .

شروط التعريف الوافي :

(أ) الوضوح : ينبغي أن نصل في التعريف الى اكبر قدر من الوضوح وذلك بالتعريف الدقيق لخاصيات المفهوم . فهذه الخاصيات هي التي تساعدنا على تعيين الحدود الفاصلة بين مفهوم وآخر (Sager, 1980: 70)

(ب) الدقة : بما ان تحقيق التواصل الآمن من اللبس هو من اهم اهداف اللغة الخاصة فالدقة تصبح مطلبا رئيسيا من متطلبات لغة التعريف . لذا فالمعايير الفاصلة بين المفاهيم يجب ان تكون حدودها مقننة بكل صرامة (انظر هذه المعايير في حقول مختلفة في 63 - 62 Akhmanova, 1974)

(ج) الاكتمال : ان تعدد المعاني من السمات البارزة للمصطلح اللساني (Glaser, 1985: 345) ولذلك يصبح من اللازم ان لا تمثل التعريفات معنى واحدا او وجهه نظر واحدة وألا تتحيز لمدرسة فكرية بعينها او لساني بعينه وإلا أدى ذلك الى المقابل المبهم او الناقص (انظر في المعاجم الفنية والعلمية 112 - 110 Manuila, 1981)

7 - خصائص المفاهيم والاتساق في لغة التعريف :

مدراسة العلاقات المفهومية المترابطة في شبكاتها يمكننا تحديد الخصائص الرئيسية الضرورية للتعرف على المفهوم وهذا مما يساعد على اتساق لغة التعريف وسهولة الفهم والاستعمال .

أمثلة من اللسانيات :

- (مسمى معين) لأعضاء تشريحية Cricord cartilage
- (مسمى معين) لظاهرة فيزيائية Frequency, intensity
- (مسمى خاص ب) آلة أو جهاز مستعمل في البحوث الصوتية

Spectrograph

- عملية يستخدم فيها الجهاز Spectrography

- نتاج عمل الجهاز Spectrogram

- عملية فسيولوجية airstream mechanism

- فرع من فروع الحقل acoustic phonetics
- ظاهرة أو انطباع سمعي Pitch, loudness
- نظرية من النظريات اللسانية Motor - theory, distinctive feature theory
- وحدة تجريدية (فارقة) Phoneme, morpheme
- وحدة محققة (تنوع في هيئة الوحدة) allophone
- خاصة صوتية acute/ grave
- تنوع لغوي dialect, sociolect, standard
- تصنيف ثنائي stress - timed/, Syllable-timed, animate/ inanimate
- مصطلح مستعمل في تصنيف السواكن Bilabial fricative
- (أ) حسب المخرج bilabial
- (ب) حسب كيفية النطق fricative
- مصطلح مستعمل في تصنيف الحركات high, front, rounded
- (أ) حسب مدى ارتفاع اللسان high
- (ب) حسب الجزء المتحرك من اللسان front
- (ج) وضع الشفتين rounded
- قاعدة نحوية Raising, re - write rule
- وحدة تقوم مقام وحدة أخرى adjectival, adverbial
- فقد المقدرة على aphasia, agraphia, alexia
- أثر صوت في آخر assimilation, nasalization
- تتابع من الوحدات Cluster, geminate, tone - group
- وحدة زمنية / كتابية / تركيبية msc/ graph/ phrase, clause
- وحدات تقسيمية في شكل هرمي foot, syllable
- مختصرات CV, IC, PSG
- مقارنة لسانية Bloomfieldian, Chomskyan
- لواحق وسوابق لها معنى خاص dia - , allo - , macro - , micro

8 - التعريف والشواهد الايضاحية المصورة:

نحتاج في بعض الاحيان الى الاشكال التوضيحية التي تكون صوراً أو مخططات لتوضيح التعريف. ويخلو كثير من معاجمنا المصطلحية من هذا العنصر الهام ولم

يستغل أي من واضعي معاجنا اللسانية المتاحة هذا العنصر.

أمثلة تحتاج إلى الشاهد الايضاحي المصور في اللسانيات :

— أعضاء الكلام (الحنجرة، الأحبال الصوتية، الحنك اللين، اللهاة، اللسان، وتقسياته . . وغيرها).

— الآلات (الصوتيات التجريبية) (رأس الطيف، الطيف الصوتي، رأس الحنجرة . والصور الناتجة . قارن في ذلك (Onishi, 1981).

— المخططات : الحركات الأساسية (cardinal vowels)، مخططات الحركات - التفريع الشجري (في النحو التحويلي) — تعاريج التنغيم وعلاماته - مخططات التركيب (تحليل المكونات constituent analysis، النحو التحويلي) — تحليل الخصائص المميزة (Distinctive Feature Analysis) وغيرها .

وبلزمنا هنا المقارنة بالمعاجم التالية : (Macleish, 1971) بالنسبة إلى النحو وكذلك (b - Hartmann, 1973 و Nicolosi et al 1978) بالنسبة إلى الكلام واللغة والسمع و (Onishi, 1981) بالنسبة إلى الصوتيات (وانظر أيضا هليل ، 1983).

إن الأشكال التوضيحية هي وسيلة من وسائل توضيح التعريف لكنها لا تغني عنه فهي تسهم في تقيس تفهم المصطلح ومن ثم تسهم إلى حد كبير في اختيار المقابل له . فالشاهد الصوري يمكن الفارئ من إدراك أكمل وأدق وأسرع للمفهوم المراد تعريفه وخاصة في توضيح العلاقات التسابعية أو المكانية . فالوسائل البيانية ومثالها الجداول والرسوم تساعدنا في سهولة ويسر على إدراك العلاقات القائمة بين المفاهيم (انظر Gropper, 1963) شريطة أن تتسم هذه الاشكال :

1 — بالتركيز على المفهوم المعنى وعلى العناصر الجوهرية لتمييز المفهوم عن المفاهيم الأخرى والاتاء المستعمل في التفاصيل ، لذا تفضل الرسوم على الصور لسهولة التحكم فيها وإبراز العنصر المراد إبرازه (انظر 113 - 112 : Landau, 1984)

2 — بالخلوص من اللبس في التفسير وقد يسهم التجريد إلى حد كبير في نقل المفهوم وخاصة في الرسوم التشريحية . كما أن استعمال الأسهم والأرقام كفييل بالتخلص من اللبس (انظر : The Oxford - Duden Pictorial English Dictionary)

9- الاحالات في التعريف :

في المعجم الألفبائي المبني على دراسة المفاهيم في حقل اللسانيات وربما في غيرها من الحقول :

1 - إذا وجد في التعريف مصطلح فني مذكور في مكان آخر من المعجم فلا بد أن يشار إلى مكان شرح هذا المصطلح وتعريفه وذلك باستخدام الأرقام أو الحروف البارزة أو أي وسيلة أخرى مبسطة حتى تضمن لمستخدم المعجم فهم التعريف.

2 - الإشارة إلى المفاهيم المتصلة بالمفهوم المعرف مثال ذلك :

Situation, Discourse, Text (Richards, 1985 معجم text (see also Context of Linguistics)

3 - الإشارة إلى معنى المصطلح في مدرسة أو نظرية لسانية معينة . مثال ذلك : phrase فإن لها معنى محددًا في المدرسة التقليدية (traditional) والمدرسة التوليدية (generative) (انظر Crystal, 1980. Nicolosi, et al 1978)

4 - الإشارة إلى الحقل الذي استعمل فيه المصطلح أو إلى فرع من فروع ، وهي ميزة انفرد بها معجم (Crystal, 1980) وتلاه في ذلك معجم (Richards et al 1985) مثال :

register (1) A term used in PHONETICS to refer to the VOICE QUALITY produced by a specific physiological constitution of the LARYNX. Variations in the length, thickness and tension of the VOCAL CORDS combine to produce (in singing) the differences between soprano, contralto, tenor, bass, etc voices, and also (within one person) such differences as between 'head' ('falsetto') and 'chest' voice. Some phoneticians use the term in a functional way in relation to speech, to refer to types of PHONATION which the speaker varies in a controlled manner (as in CREAKY and BREATHY voice). See Catford 1977: Ch. 6; Abercrombie 1967: Ch. 6.

(2) In STYLISTICS and SOCIOLINGUISTICS, the term refers to a VARIETY OF LANGUAGE defined according to its use in social SITUATIONS, e.g. a register of scientific, religious, FORMAL English. In HALLIDAYAN linguistics, the term is seen as specifically opposed to varieties of language defined according to the characteristics of the user (*viz* his regional or class DIALECT), and is given a sub-classification into FIELD, MODE and MANNER OF DISCOURSE. See Gumperz & Hymes 1971: Ch 1; Lyons 1977b: Ch. 14.

إذا أن الدلالة قد تختلف باختلاف فرع الحقل . فدلالة المصطلح قد تكون واحدة في فروع كلها أو متشابهة في فرعين أو أكثر ومختلفة في البقية .

5- الإشارة إلى علاقات التضاد (المتدرج منها وغير المتدرج) والترادف :

- مثال التضاد المتدرج (high/ low/ mid (tone or Pitch)

- مثال التضاد غير المتدرج aspirated/ unaspirated

- مثال الترادف nuclear syllable/tonic syllable

10 - ظواهر جديرة بالعناية من الناحية المعجمية :

على المعاجم المصطلحية ألا تقتصر على الوحدات المعجمية ذات الكلمة الواحدة فحسب بل ينبغي أن تشمل على الوحدات المتعددة الكلمات (multi - word units) أيضا (انظر: 219 - 218 ، Kocourek, 1981) فالمصطلحات المتعددة الكلمات تكون جزءا كبيرا من المصطلحات الكائنة بل إن صوغ هذا النوع من المصطلحات هو إحدى سمات المصطلحية الحديثة . وتمثل هذه المصطلحات أنواعا من الترابط تتمثل في :

أ- ثبات التسلسل ؛

ب- ثبات المعنى وتفرد ؛

ج - شيوخ الحدوث .

كما تشمل :

أ- المركبات (compounds)

ب - المتلازمات المصطلحية (Terminological Collocations)

ولذلك أثر كبير في حقل ترجمة لغة الأهداف الخاصة وفي التمثيل المصطلحي معجيبا وفي إعداد معاجم اللغة الخاصة (انظر 151 : Picht, 1987) . وهذه التجمعات من الكلمات ليست بالتجمعات الحرة (Free combinations) كما هو الحال في اللغة العامة ، بل إن الفحوى المعلوماتية فيها تتغير بتغير العناصر المكونة للمصطلح ولذلك تأثير في القصد الاتصالي (Communicative intention) ومن ثم اكتسبت أهميتها وأصبح من اللازم عليها اشتغال المعجم الخاص عليها (انظر Sager, 1980) .

أ- المركبات الالزامية (Obligatory compounds) :

تتكون هذه المركبات من عنصرين أو أكثر وتجمع بين كلمات مستقلة بلمانها ويكون في أحد عناصرها (النعت adj) تحديد للمعنى الذاتي لعنصرها الآخر وهو ما يشار إليه بنواة المركب (nucleus) التي تشير إلى الفئة (category) التي ينتمي إليها

المركب وهي العنصر الثابت ، أما العنصر المقرر او المحدد فهو العنصر القابل للتنوع .

مثال من حقل علوم الكمبيوتر: analog/ home/ mainframe

digital/ electronic/ computer

مثال من حقل اللسانيات، stress/ group, contrast, mark, change, degree, shift, rule; word/ sentence/ stress

هذه المركبات لها كل صفات المصطلحات وينبغي معالجتها على أنها مداخل مستقلة في المعجم الالفبائي او وحدات منفردة داخل المدخل الواحد او ما يعرف بعش المصطلحية (terminology nest) أي الجزء الذي تعالج فيه المركبات والعبارات التي تحوي مدخل الكلمة المفتاحية (Key word) ويمكن ان تدرج حسب الترتيب الالفبائي مع احلال العلامة : محل الكلمة المفتاحية .

ويمكن عن طريق الحاسب الآلي أن نحول التعابير المركبة الى اجزائها المكونة وإعادة ترتيب اجزائها الى أي نظام مرغوب فيه ، فيمكن للبرنامج أن يحول Sequence Adj + Noun (التسلسل صفة + اسم) إلى Noun + Adj sequence (اسم + صفة) .
مثال computer, hybrid ← hybrid computer ويمكن للمركب حينئذ ان يظهر اما تحت hybrid وإما تحت computer وإما تحت كل منهما ، وهذه ميزة لها قيمتها في الكشف (انظر في ذلك 161: 1982 Vollnhals) .

ب- المتلازمات المصطلحية (Terminological collocations)

يشير مصطلح التلازم (Collocation) في اللغة المشتركة الى التلازم المؤلف الحدوث للوحدات المعجمية (lexical items) . ويرجع الأصل في دراسة هذه الظاهرة اللغوية إلى لغة الأغراض العامة (انظر هليل 1988) . وقد بدأت دراسة التلازم في لغة الأغراض الخاصة ترى النور (انظر 150: 1987 Picht ، حيث يميلنا Picht إلى مرجعين كتباً بلغة غير الانجليزية) .

ويتميز التلازم عن التجمع اخر (Free combination) بخاصتين :

أ- قيود الإبدال الترادفي : ونقصد بهذا أن امكانية إبدال الفعل المرافق للاسم stress مثلاً بمرادف آخر مقيدة . فلا نجد مرادفاً مقبولاً في الانجليزية غير Place, put (on) .

ب- الحدوث المتكرر: وهو الفحص في الحكم على المتلازم وإحدى صفاته المتأصلة : فهو الذي يقفز الى الذهن مباشرة اي انه حلقة اتصال وثيقة تتداعى فيها المكونات وبسبب تكرار حدوث هذه التجمعات عرفت بالمتلازمات او التجمعات

الثابتة (Fixed combinations). ومن أمثلة المتلازمات في حقل اللسانيات : المصطلح Stress:

- free, fixed, bound, lexical, main, strong, weak, primary, secondary, tertiary, silent/ stress.

- lexical, compound, nuclear/ stress rules.

والحاجة ماسة الى المسح المعجمي للمتلازمات في شتى الحقول المعرفية. فالمتلازمات جزء لا يتجزأ من اللغة الخاصة. فالمتخصصون في كل الحقول وكذلك الكتاب والمترجمون يحتاجون الى أكثر من مسارد المقررات في الحقول المتخصصة. فالاسم مثلاً قد يستعمل مع الفعل أو الصفة مع الاسم لتتقل مفهومهما معنا (انظر Baten, 1987). وتزداد أهمية هذه الوحدات في معجم الترجمة حيث يحتاج المترجم الى استعمال المتلازمات المطابقة والمقبولة للمتلازمات الاجنبية التي ينقلها الى لغة الأم. فهد في حاجة الى :

1- فهم التلازم.

2- إيجاد المقابل واستعماله.

ويشير روبرتر (Roberts 1984) الى انعدام وجود المعاجم الأحادية أو الثنائية التي تعالج ظاهرة التلازم أو ما يسميه السلاسل الأفقية الخاصة (Specialized syn- tagsms). ويشير هلاتي Helati أيضاً (37 : 1988) الى فقر المعاجم التقنية في معالجة التلازم. ومن التجارب الجديرة بالدراسة ما قام به (Roberts 1984) في حقل الاقتصاد ودراسته للمتلازمات المصطلحية في هذا الحقل مستعيناً بالحاسب الآلي.

11 - الرموز والاختصارات :

وفقاً لتوصية الايزو (ISO/R 1087) يعد المفهوم «أي وحدة فكرية يعتبر عنها عادة بمصطلح أو رمز حرفي أو أي رمز آخر». وبما أن بعض اللغات الخاصة ومنها اللسانيات تستخدم شفرات مكتوبة أو نظاماً اتصالياً كاملاً اشبه في خصوصيته باللغة الاصطناعية يصبح من اللازم ان يولى هذا النظام من الرموز والاختصارات العناية في المعجم. والاختصارات والرموز المستعملة للتعبير عن المفاهيم في هذا الحقل كثيرة وبدونها لا يمكن تحليل الصوت أو الكلمة أو الجملة. وتختلف هذه الرموز باختلاف المدرسة الشارحة. ان هذه الرموز هامة للفهم وكذلك لترجمة النصوص اللسانية (انظر في ذلك مثلاً - 4 : 1971 : Macleish و - b : 1973 : Hartman - xiii - 14 - 10 : 1978 : Ambrose - Grillet).

12- الجانب اللغوي :

يعنينا هنا الشكل اللغوي الذي يتحقق به المصطلح في الحقل الخاص وطريقة نقله الى العربية :

أ - الاسمة الاشتقاقية او الصيغ المتصلة (Related Forms): قد يكون لغياب الملاحظات النحوية في المعاجم المتخصصة ما يبرره، إلا أن ثمة بعض المصطلحات التي يلزم في معالجتها تحديد خصائصها اللغوية وعلاقة ذلك بمعناها ومقابلها العربي . ومن الامثلة على ذلك :

collocate (V) -

(1) ولها اسمان مختلفان في المعنى يستلزمان مقابلين عربيين، وهما collocation

(n) / collocability (n)

derive (V)

(2) ويشق من هذا الفعل صفتان مختلفتان في المعنى تستلزمان مقابلين

عربيين، هما : derived structure, derivational affix

(3) الفرق بين معنى الصفتين المشتقتين من الاسم Velum (n) وهما velic/ velar

(4) تستخدم بعض المصطلحات بصفة (adj) واسماً (n) بل واسماً في صيغة

الجمع :

lateral, fricative, nasal (adj)

a lateral, a fricative, a nasal (n)

laterals, fricatives, nasals (n. plural)

ويتميز معجم (Crystal 1980) في مداخله بادراج كل الصيغ الاشتقاقية .

ب - طرائق نقل المصطلح الى العربية :

ونقترح في هذا الصدد :

- التخلي عن الوقوف امام الدخيل مما يؤدي الى بذل الجهد وضباع الوقت

والجدل المقيت ووجوب اللجوء اليه في حالات وجود الفراغ المصطلحي

(Terminological gaps) أي غياب المفهوم في اللغة المنقول اليها او في حالة تشابه

المفاهيم وتداخلها بين اللغتين .

- تجنب التعريب الجزئي او تطعيم عناصر اجنبية في المصطلح لها وظيفة معينة

وتمثل مفهوما محددًا في اللغة المنقول منها .

مثال : صرفيم مقابل لـ morpheme

فالجمع بين العنصرين العربي والاعجمي لا يؤدي الى نقل دلالة المصطلح اذ

ان للعنصر *eme* دورا هاما في الحقل بنيت عليه مصطلحات اخرى مثالها *grapheme phoneme, lexeme* وغيرها .

- تحديد الاحوال التي تستوجب استعمال الترجمة والتي تستوجب التعريب (او الاقتراض)، واللجوء الى التعريب في الحالات التي يمكن للمصطلح المعرب ان يحل محل عدة ترادفات أو مصطلحات عربية مقابلة . مثال : المورفيم بدلا من / صَيِّغَم ، صَرْفِيم ، صرفته مجردة ، وحدة صرفية ، صرفية .

- استبعاد النحت ، فدمج عنصرين او صهرهما في العربية قد يؤدي إلى تعثر الفهم إذ تفقد العناصر المنحوتة أو المنصهرة في العربية كيانها ويصعب التعرف عليها وفهمها بل إنها تكون غير مانوسة للمستعمل وباعثة على الغموض مثال : نقحرة (استبدالها بالنقل الحرفي مثلا)

- التحرر من استعمال المقابلات التراثية مقابلات لمصطلحات الاجنية إلا بعد التحقق مما ترمز اليه من مفاهيم .

- دراسة نية المصطلح من حيث الجذور واللواحق والسوابق ومعناها في الحقل الخاص وايجاد الصيغ المقابلة لها في العربية وذلك بعد تحديد المفاهيم التي تعبر عنها في الحقل . مثال لواحق :

(1) - a , dis - , m - un (الوظيفة : التضاد المتدرج وغير المتدرج) .

(2) - Pre - / post (الوظيفة : التسلسل مكانيا أو زمانيا) .

(3) - allo (الوظيفة : التسوع في الهيئة)

ونرى حصرها وادراج قائمة بها وبمعانيها تمثالا بما هو حادث في بعض المعاجم ومنها المعجم الطبي الموحد (1983) حيث أنشئت السوابق واللواحق ومقابلاتها وتم الالتزام بها إلى حد كبير وقد ذكرت في اوان المعجم ، وكذلك معجم الخطيب وحتى (1988) ويشمل قائمة من الجذور واللواحق والسوابق ضمت في الصفحات (469 - 491) مع مقابلاتها العربية في حقل الطب . ام في اللسانيات فلدينا (Nicolosi, et al, 1978) وقد ادرجت فيه السوابق واللواحق مداخل في المعجم تتبع النظام الالفبائي ، وكذلك مسرد (Zemlin 1981: 637 - 655) بالنسبة الى علوم الكلام والسمع ، و Calvert (1980) في الاجزاء المعنونة Rev.ew Vocabulary في كل فصل من فصول الكتاب وهو خاص بالصوتيات ، وكذلك مسرد (Borden 1980)

(283 273) كما تجدر الافادة من بحث Stein (1985) الذي يعنى بصياغة الكلمة ومعالجتها المعجمية .

محمد حلمي هليل

كلية الآداب - جامعة الاسكندرية

ثبت المراجع

أ- المراجع العربية :

- ابن مراد، ابراهيم (1986) «المشاكل المنهجية في نقل المصطلح العلمي الاعجمي الى العربية تطبيق على «معجم مصطلحات علم النبات» مجلة المعجمية 2 : 31 - 47
- تيم، محمود أحمد (1987) بناء المكانز وتطويرها . تونس . الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، مركز التوثيق المعلومات .
- باكلا، محمد حسن وآخرون (1983) معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عربي - انكليزي وانكليزي - عربي) بيروت : مكتبة لبنان .
- بركة، بسام (1985) معجم اللسانية (فرنسي/ عربي) مع مسرد الفبائي بالانفاظ العربية، طرابلس : جروس .
- خرما، نايف (1978) أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة الكويت - سلسلة عالم المعرفة .
- الحطيب، احمد شفيق، وحتى، يوسف (1988) قاموس حتى الطبي للجيب (انكليزي - عربي) . بيروت : مكتبة لبنان .
- الخرلي، محمد علي (1982) معجم علم اللغة النظري (انكليزي - عربي مع مسرد عربي - انكليزي) بيروت : مكتبة لبنان .
- نفسه (1986) معجم علم اللغة التطبيقي (انكليزي - عربي مع مسرد عربي - انكليزي) .
- المهري، عبد القادر العاسي (1984) «المصطلح اللساني (معجم انكليزي - فرنسي - عربي)» اللسان العربي (23) .
- المسدي، عبد السلام (1984) قاموس اللسانيات (عربي/ فرنسي، فرنسي/ عربي) مع مقدمة في علم المصطلح . تونس : الدار العربية للكتاب .
- مصلوح، سعد (1986) «رصيد مصطلحي بغير امشاز» ندوة التعاود العربي في مجال المصطلحات علما وتطبيقا، تونس من 7 - 10 جويلية/ تموز 1986
- المعجم الطبي الموحد (1983) اتحاد الاطباء العرب ، ط 3 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . سويسرا/ ميليفانت .
- هليل، محمد حلمي (1983) «المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة . دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي» اللسان العربي (21) .
- نفسه (1985) (ترجمة) برتيل مالمريج . الصوتيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : الخرطوم .

نفسه (1987 - أ) «دراسة معجمية حول المصطلح اللساني وقاموس اللسانيات» اللسان العربي (28).

نفسه (1987 - ب) «ضبط المصطلح عن طريق تعريفه» حلقة العمل في مجال التقدم الجاري في البحث اللساني في البلاد العربية، اليونسكو، 8 - 11 أبريل 1987، الرباط.
نفسه (1988) «معجم المتلازمات اللفظية: خطوة نحو المهوض بالترجمة» المؤتمر العلمي الأول لترجمة، بغداد 28 - 30 نوفمبر 1988.

ب- المراجع الأعجمية

- Akhmanova, O., and Ogapova, G. (1974) *Terminology : Theory and Methods* Moskov Moscow State University.
- Ambrose-Grillet, J. (1978) *Glossary of Transformation Grammar* Rowley, Moss Newbury House.
- American Standard Acoustical Terminology (1960) American Standards Association.
- Baten, L. et al (1987) "Looking at Collocation from the point of view of terminology" in *TermNet News* (17).
- Borden, G.J., and Harris, K.S. (1980) *Speech Science Primer : Physiology, Acoustics and Perception of Speech*. Baltimore : Williams & Wilkins. (pp. 273-283).
- Calvert, P.R. (1980) *Descriptive Phonetics*. New York : Brain C. Decker.
- Crystal, D. (1980) *A First Dictionary of Linguistics and Phonetics*. London . Deutsch.
- (1985) *A Dictionary of Linguistics and Phonetics*. 2nd ed. London : Blackwell
- (1987) *The Cambridge Encyclopedia of Language*. Cambridge : Cambridge University Press.
- Felber, H. (1983) "The general theory of terminology. A theoretical basis for information" in *Cahiers de la documentation/Bladen Voor de documentatie* 37, n° 2/3 : 85/91.
- (1984) *Terminology Manual. General Information Programme and UNISIST*, Unesco International Centre for Terminology (Infoterm) Paris/Wien.
- Gläser, R. (1985) "Terminological problems in linguistics, with special reference to neologisms" in *Lexicographica, Series Maior 1, Lexeter' 83 Proceedings* ed R.R.K. Hartmann. Tübingen: Niemeyer, 345-51.
- Godman, A. and Payne, E.M.P. (1979) *Logman dictionary of Scientific Usage*. London . Logman
- Grinov, S.V. (1989) "Some problems of terminological dictionaries and their classification" *Unesco ALSED-LSP Newsletter*, Vol 11, n° 2 (27).
- Gropper, G.L. (1963) "Why is a picture worth a thousand words", in *AV Communication Review*, Vol 11, n° 4, 75-95
- Hartmann, R.R.K. (1973 -a) *The language of Linguistics* Tübingen : Tübingen Beiträge zur Linguistik
- Hartmann, R.R.K. and Stork F.C. (1973-b) *Dictionary of Language and Linguistics* London . Applied Science Publishers.
- Helati, P. (1988) "Contrastive analysis of terminological systems and bilingual technical dictionaries" in : *International Journal of Lexicography* 1, 1 32-40.
- ISO. *Vocabulary of Terminology*. Genève ISO, Jan. 1969 (ISO/R 1087-1069).
- Knowles, F.E. (1988) "Lexicography and terminography: a rapprochement?" in M Snell-Hornby (ed.) "Zür.LEX' 86 Proceedings. Papers read at the EURALEX International Congress, University of Zürich, 9-14 September, 1986. Tübingen .

- Francke Verlag. 329-337.
- Kocourek, R. (1981) "Prerequisites for an applicable linguistic theory of terminology" in *Proceedings of the 5th Congress of L'Association Internationale de la Linguistique Appliquée, Montréal, 1978*. Publications of the International Centre for Research on Bilingualism A-16 Québec: Les Presses de l'Université Laval
- Landau, S.I. (1984) *Dictionaries. The Art and Craft of Lexicography*. New York : The Scribner Press.
- Lyons, J. (ed.) (1970) *New Horizons in Linguistics*. Harmondsworth : Penguin Books.
- Mackay, I. (1987) *Phonetics : The Science of Speech Production* 2nd ed. Boston : Little, Brown and Company.
- Macleish, A. (1971) *A. Glossary of Grammar and Linguistics*. New York: The University Library, Grosset and Dunlop.
- Manuila, A. (ed) (1981) *Progress in Medical Terminology*. Basel : S. Karger.
- Meetham, A.R. (ed) (1969) *Encyclopedia of Linguistics, Information and Control* (2 vols.) Oxford . Pergamon.
- Moulin, A. (1983) "LPS dictionaries for EFL learners" in R.R.K. Hartmann (ed) *Lexicography : Principles and Practice* London : Academic Press.
- Nedobny, W. (1983) "The general theory of terminology: a basis for the preparation of classified defining dictionaries, in *Dictionaries* 5: 69-75
- Nicolosi, L. et al (1978) *Terminology of Communication disorders, Speech, Language, Hearing*. Baltimore : Wilkins
- Onishi, M. (1981) *A Grand Dictionary of Phonetics*. Tokyo : The Press, Phonetic Society of Japan.
- The Oxford-duden Pictorial English Dictionary. Oxford Oxford University Press, 1981.
- Picht, H. (1987) "LPS Phraseology" *META* 32, 2 : 149-155
- Picht, H. and Draskau, J. (1985) *Terminology : An Introduction*. The University of Surrey . Guildford Surrey.
- Richards, J. et al (1985) *Logman Dictionary of Applied Linguistics*. London : Logman
- Riggs, F.M. (1979) "Terminology for the Social Sciences" *Infoterm Series 6. Proceedings of the International Symposium on theoretical and Methodological Problems of Terminology*. Moscow 1979-11-27/30. K.G. Saur. Munchen/New York/London/France
- Roberts, R.P. (1984) "Contextual dictionaries for Language for special purposes" in A.K. Pugh and J.M. Vlijn (eds) *Reading for Professional Purposes*. London Heinemann.
- Sager, J.C. et al (1980) *English Special Languages*. Wiesbaden : Brandstetter.
- Stein, G. (1985) "Word-formation in modern English dictionaries" in R. Ilson (ed.) *Dictionaries, Lexicography and Language Learning* *ELT Documents* : 120 Oxford : Pergamon
- Tomaszczyk, J. (1983) "On bilingual dictionaries" in R.R.K. Hartmann (ed) *Lexicography : Principles and Practice*. London Academic Press
- Vachek, J. and Dubsky', S. (1960/1966) *Dictionnaire de Linguistique de l'école de Prague*. Utrecht Antwerp Spectrum.
- Vollnhals, O. (1982) "Technical dictionaries retrieved from a data base" in *META* 27, 2 158-166.
- Zemlin, W.R. (1981) *Speech, and Hearing Science : Anatomy and Physiology*. 2nd ed. Englewood Cliffs, N.J. : Prentice Hall.

الفريب المصنف لأبي عبيد في تحقيقين

(القسم الثاني)*

- 1) تحقيق محمد المختار العبيدي ، 2) تحقيق رمضان عبد التواب ،
بيت الحكمة ، تونس 1989 - مكتة الثقافة الدينية ، القاهرة ،
1990 (جزآن) 1989 (صدر جزء واحد)

تقديم : الحسين البقوي

ربعا : تحقيق الألفاظ :

قام التحقيق في الطبعين (ط . تونس و ط . القاهرة) على أساس مقارنة بين ما في المخطوطات من ضبط لأنها مشكولة ، وهذا المسلك طبيعي في تحقيق عامة المواضيع ، ولكنه يكون غير مجد عندما يتعلق الأمر باللغة ، لأن المعجم المحقق يصبح سلطة في بابه تغني عن الرجوع إلى غيره من المعاجم . ومن هنا وحب التحري في تحقيق لغة والاحتكام . في صورة اختلاف المخطوطات - إلى المعاجم الأخرى وكتب اللغة ، وخاصة كتب اللهجات لأن أبا عبيد كان كثيرا ما يعتمد على الرواية اشفوية

* نظر القسم لأول في العدد 7 (1992) من مجلة المعجمة ، ص ص 201 - 221

وقد ترتبت على عدم انتهاج هذا المسلك في التحقيق خلافات تتعلق بالتصحيف والتحريف والضبط (وخاصة ضبط عين الفعل) وقد جمعناها من «كتاب خلق الإنسان» في الطبعتين وأثبتناها في الجدول التالي وأشرنا إلى وجه الصواب فيها :

ط . تونس	ط . القاهرة	الصواب
ص 26 مَخْطَمٌ	ص 263 مَخْطَمٌ	مَخْطَمٌ
ص 32 المَبْرُشَمُ	ص 265 المَبْرُشَمُ	المَبْرُشَمُ
ص 34 غَرَبَتِ العَيْنُ	ص 266 غَرَبَتِ العَيْنُ	غَرَبَتِ العَيْنُ
ص 40 النَّقْرَةُ	ص 271 النَّقْرَةُ	النَّقْرَةُ (أ)
ص 40 النَّعْوُ	ص 271 انْعَوُ	النَّعْوُ
ص 40 العَرَقَمَةُ	ص 271 العَرَقَمَةُ	لَعَرَقَمَةُ
ص 40 طَلِيَانُ	ص 271 طَلِيَانُ	طَلِيَانُ
ص 40 الخفزة على الإنسان	ص 272 الخفزة من الأسنان	الخفزة على الأسنان
ص 41 الخُذْنَتَانِ - خُذْنَتَاهَا	ص 272 الخُذْنَتَانِ - خُذْنَتَاهَا	الخُذْنَتَانِ - خُذْنَتَاهَا (ب)
ص 41 السُّرَّةُ	ص 272 السُّرَّةُ	السُّرَّةُ
ص 41 القُصْبِرَى	ص 272 القُصْبِرَى	القُصْبِرَى

(أ) ويقال أيضا «نقرة» و «نقرة» [هيئة التحرير]

(ب) قد أورد صاحب اللسان قراءة أخرى عن الأزهري صاحب التهذيب هي «خُذْنَةُ» بالحاء المهملة وقد أورد المقرئ والشاهد في حرف الحاء تحت «خُذْنَةُ» أيضا [هيئة التحرير]

ط . نونس	ط . القاهرة	الصواب
ص 41	الْبَرَضُ	ص 272
ص 44	أَحْلَحُ	ص 275
ص 46	الدَّجَنُ	ص 278
ص 46	دَحَنَ دَجَنًا	ص 278
ص 46	الدَّجَلُ	ص 278
ص 46	الأَجَسُ	ص 278
ص 46	الذي به السقي	ص 278
ص 46	سَقَى - يَسْقَى	ص 278
ص 47	أَجْدَلُ حَدَلٍ جَدَلًا	ص 279
ص 48	تَلَسَّحَجًا	ص 280
ص 48	فيه كَرَعٌ	ص 281
ص 50	أَلَى	ص 283
ص 53	عَسَقَتْ، تَعْسُقُ، عَسَقًا	ص 287
ص 55	تَقَنَّقَتْ عَيْنُهُ تَقَنَّقَةً	ص 289
ص 55	مَرَحَتِ الْعَيْنَ	ص 290
ص 56	بَقَرٌ يَبْقَرُ	ص 291
ص 58	السَّلْبُ	ص 295
ص 58	السَّعْلُ	ص 296
ص 60	الْحَنَزَقَرَةُ	ص 299

(ج) ويقال «سقي» بالكسر أيضا [هـ . ت].
(د) الصواب بالكون، فإنه يقال «تَقَنَّقَتِ الْعَيْنُ إِذْ عَدَّتْ» (ينظر كتاب العين للحليل، تحقيق السامرائي و المخرومي، 28/5، نق، ومقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق هارون، 358/5، نق). عل أنه ورد في اللسان (نق)، «تَقَنَّقَتِ عَيْنُهُ تَقَنَّقَةً» عارت، كذا حكاه يعقوب [ابن السكيت] في الألفاظ () وقال غيره «تَقَنَّقَتِ بَأْتَاءً، وَأَكْرَهَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ يَفْتَنُ بِالنَّاءِ هِطُّ» وفي [العريب] المصنف «تَقَنَّقَتِ بَنَاتَيْنِ» قال ابن سيده «وهو تصحيف» وفي هذا إشارة إلى أن «تَقَنَّقَتِ» بناتين هي قراءة المؤلف الغريب المصنف الأصلية (ينظر في اللسان أيضا مدحل تفق) وقد كان على محقق الطبعة المصرية أن يثبت قراءة المؤلف الأصلية في المتن وأن يثبت إلى صوامها في الهامش، وكان يحسن أن يشمل الطبعة التوسعية على تعليق يثبت إلى حط أبي عبيد [هـ . ت]

ط . تونس	ط . القاهرة	الصواب
ص 61 حَنْطَاءُ	ص 301 حَنْطَاءُ	حَنْطَاءُ
ص 62 الجَعْرُمُ	ص 301 العَجْرُمُ	العَجْرُمُ
ص 63 الدُّعْمَانُ	ص 303 الدُّعْمَانُ	الدُّعْمَانُ
ص 64 الْأَفْصَحُ (تصحيف)	ص 303 الْأَفْصَحُ	الْأَفْصَحُ
ص 65 الْوَحْفَةُ	ص 305 الرَّجْفَةُ	الرَّجْفَةُ (بالحاء)
ص 68 الصَّلْحُ	ص 310 الصَّدْحُ	الصَّدْحُ
ص 71 رَجَّحَ فِي مَنْطِقِهِ	ص 313 رَجَّحَ فِي مَنْطِقِهِ	رَجَّحَ فِي مَنْطِقِهِ
ص 74 الْفَنَحُ	ص 318 الْفَنَحُ	الْفَنَحُ
ص 76 مَسَاكَةٌ وَمَسَاكُ	ص 319 مَسَاكَةٌ وَمَسَاكُ	مَسَاكَةٌ وَمَسَاكُ (هـ)
ص 76 الشَّخْنَحُ	ص 319 الشَّخْنَحُ	الشَّخْنَحُ
ص 76 أُنَحَّ يَأْنَحُ	ص 319 أُنَحَّ يَأْنَحُ	أُنَحَّ يَأْنَحُ
ص 77 مُتَرَبِّعًا (في ز = م)	ص 319 مُتَرَبِّعًا (في ز = م)	مُتَرَبِّعًا (و)
ص 79 التَّبْرُحُ	ص 323 التَّبْرُحُ	لَتُبْرُحُ
ص 83 الْفَوَاهِةُ/أَمْوَاهُ (ص 87)	ص 329 الْهَوَاهِةُ	الْهَوَاهِةُ وَالْهَوَاهِةُ
ص 83 الْمُتَخَبُّ	ص 329 الْمُتَخَبُّ	الْمُتَخَبُّ
ص 83 الْمُسْتَوَهْلُ	ص 329 الْمُسْتَوَهْلُ	الْمُسْتَوَهْلُ
ص 84 الْبُرْشَاعُ	ص 330 الْبُرْشَاعُ	الْبُرْشَاعُ
ص 86 الرُّطِيُّ	ص 333 الرُّطِيُّ	الرُّطِيُّ
ص 87 الْحَخَانَةُ	ص 333 لِحَخَابَةُ	الْحَخَابَةُ
ص 93 الصُّورَةُ	ص 343 لَصُورَةُ	الصُّورَةُ
ص 93 الْقَبِجُ	ص 343 الْقَبِجُ	الْقَبِجُ
ص 96 الدَّالَّانُ	ص 349 الدَّالَّانُ	الدَّالَّانُ

(هـ) ويقان «مساك» بالكسر أيضا [هـ ت].
(و) كلما وردت «متربعا» بالراء في كتاب العين (1/362، ربيع) ومقاييس اللغة (3/47، زرع) وفي اللسان تحت «ربيع»، إلا أن صاحب اللسان رسمها تحت مدحج (قذر) «متربعا» بالراء والياء وهذا يدل على أن هذه القراءة موجودة أيضا [هـ ت].
(ز) الفراء تان صحيحتان، والكسر أجود، ويقان أيضا «عقب» بالضم [هـ ت].

ط . تسونس	ط . انقاهرة	لسان العرب
ص 96 الترمكوك	ص 349 لترهوك	الترهوك
ص 97 الأقر	ص 350 لأقر	الأقر
ص 97 الأتلان	ص 350 لأتلان	الأتلان
ص 102 السمساني	ص 358 السمساني	السمسماني
ص 103 عقة	ص 360 عقة	عقة (ز)
ص 105 القنص	ص 364 القنص	القنص (ح)
ص 111 الأدتون	ص 372 الأدتون	الأدتون
ص 113 يحفشون	ص 374 يحفشون	يحفشون
ص 113 يجلبون	ص 374 يجلبون	يجلبون
ص 119 تقعوس	ص 378 تقعوس	تقعوس (ط)
ص 123 شبع	ص 383 سيع	شبع (ي)
ص 127 ابن عم كلالة	ص 388 ابن عم كلالة	ابن عم كلالة (ب)
ص 128 آيت، أوة	ص 390 أيب، أوة	أوت، آيت، أوة
ص 129 الحيس	ص 392 الحيس	الحيس
ص 130 حواب - حاب	ص 394 حواب - حاب	حواب - حاب (ب)
ص 132 أمسي (دلفح)	ص 396 إنسي (بالكر)	إنسي

(ج) بل الصواب القص والقص ناصد المهمة وهو العدد الكثير من الناس - بظر مقاييس اللغة، 48 5 - 49 (قص)، واللسان اقص)، والفاموس المحيط لعمرو سادي (قص)، أم لقبض بالصاد المعجمة تحريف [هـ ت]

(ط) قراءة لطعة التوسية صحيحة لأنه يقال «تقعوس» بالسین و «تقعوش» بالشین، وكلاهما يستعمل مع الشبع والبناء، فيقال «تقعوس» الشبع و «تقعوش» أي كمر، و «تقعوس» البيت أو البناء و «تقعوش» أي تهدم [هـ ت]

(ي) «لشيع» بالشین والعبر للمعينة و «السيع» بالسین والعين المعجمة صحيحتان لا تحريف فيهما، ومعهما المقدار والاختلاف بين النسخ في قراءتين صحيحتين [هـ ت]

(ب) يجوز أن يقال «ابن عم كلالة» بالرفع، و «ابن عم كلالة» بالنصب، و «ابن عم كلالة» بالجر (بظر حوها جميع لسان، كلل) [هـ ت].

(ب) قراءة الطبعة المصرية هي الصحيحة والكلمتان من «حاب» [هـ ت]

خامسا : تراجم الأعلام

ترجم الدكتور عبد التواب للرواة في قسم الدراسة ترجمة جيّدة الوثيق واكتفى زميله الأستاذ العبيدي بتنوير التحقيق في الهوامش بتراجم نفى بمتطلباته وأضاف إلى تراجم الرواة تراجم الشعراء (64) فكان تحقيقه من الناحية العملية أوضح في ذهن الباحث وأقرب تناولا . ولو أشار الدكتور في هوامش متنه إلى مواضع تلك التراجم لبدد الشعور بالانقصام - في هذا الموضوع - بين الدراسة ونصر التحقيق .

ومن الملاحظ أن جميع الأعلام لم يحظوا بنفس الدقة في التعريف فلم يذكر اسم «الديرية» في (ط . ت) ولا مظانّ ترجمتها (ح 1، ص 155 هـ : 8) واقتصر في ترجمتها على نسبتها إلى بني أسد بناء على ما ورد في حاشية (ت) (65) .

وقيل في ترجمة أبي وعّاس (ج 1)، ص 271، هـ 22 في ط - ت) «هو أحد الشعراء الهذليين الذين لم يجمع شعرهم» بدون تحقيق في الاسم، ذلك أن اسمه كما أثبتته عبد السلام هارون (66) هو «أورعّاش» .
واشترك المحققان في ترك طائفة منهم بدون تعريف .

سادسا : تحقيق الأشعار

يشتمل الغريب المصنّف على نسبة عالية من الشواهد شعرا ورجزا ضبطها المحققان عروضيا ضبطا جيدا غير أننا نلاحظ أن الأستاذ العبيدي لم يحترم في الجزء الأول ثناء الطباعة هندسة بيت الشعر فلا يميّز في أنصاف الأبيات الصدر من العجز، أما عبد التواب فكان لا يهتم إلا نادرا بذكر البحر فقوّت على من ليس له حسّ عروضي الفرق بين البحر والبحر والشعر والرّجر بل إنه قد يكون أربكه بقلة دقته في إطلاق المصطلحات . وشاهدنا على ذلك هذه النماذج من التعليق على الأرجاز التالية (ج 1 : ط . ق) :

ص 272 : هامش عدد 1 : «البيت في المخصّص» وللبيت صدر وعجز

(64) ترجم أ . عبيدي لـ 18 لعوبا وقرائة 42 شاعرا تضمنهم كتاب خلق الإنسان وحده وتضمنت دراسة الدكتور عبد التواب 27 ترجمة للرواة المباشرين و19 ترجمة للرواة بالواسطة تضمنهم الغريب المصنّف كنه .

(65) ذكرت في اللسان باللقب (ح 5، ص 124) وفي شرح الفوائد اسع لأبو بكر الأنباري ص 352 - ط - دار المعارف 1980

(66) انظر - تحقيقات وتسهمات في معجم لسان العرب - دار الحيل - بيروت 1987 - وهو تكملة لتصحیح لسان العرب لأحمد تيمور باش (ح 1 - 59 ص) المطبعة السلعية مصر 1934 و (ح 2 = 48 ص) 1343 هـ

والرجز صدور بلا أعجاز.

- ص 275 : هامش عدد 5 : «الآبيات في ديوان رؤبه».

- ص 321 : هامش عدد 5 : «هذان البيتان» (وهما مصرعاان) أي ما يقابل بيتا واحدا في الشعر.

وعلى عكس ذلك فقد كان دقيقا في تخريج الآبيات حتى ليقال إنه أفرط في ذلك إفراطا، لأنه يمكن أن يكتفي عامه - في إثبات رواية الآبيات :

- أولا بالمختص لعلاقته بالغريب ولتقدمه في الزمن ولحافظته على أصل الرواية.

- ثانيا باللسان لتأخره وجمعه لخمسة مصادر منها «المحكم» ثم لأنه غالبا ما ينسب البيت ويذكره تاما.

- وثالثا الدواوين المطبوعة المحققة.

فإن لم تسعفه هذه المظان بحث البيت في غيرها.

وقد اهتدى الأستاذ المختار العبيدي إلى هذا المنهج ولكنه خلافا لعبد التواب لم يعتمد على المختص في تخريج الأشعار والأرحاز لأن طبعة المختص المتوفرة في المكتبة الوطنية لا تشمل على فهرس للأشعار والأرجاز في آخر المجلد الخامس من المختص، علما أن هذا الفهرس يوجد في طبعة أخرى ثم إن عبد السلام هارون صاحب الفهرس قد طبعه أيضا مفصلا (67)

فلو استعان الأستاذ برواية المختص لأخرج البيت التالي تخريجا آخر - عن اللسان ح 455/6 (ص 39 في التحقيق) - (الطويل) :

وَلَوْ كُنْتُ عَيْرًا كُنْتُ عَيْرًا مَذَلَّةً

وَلَوْ كُنْتُ كَسْرًا كُنْتُ كَسْرًا قَبِيحًا

- ورواية المختص السطر 1، ص 165 :

فَلَوْ كُنْتُ عَيْرًا كُنْتُ عَيْرًا مَذَلَّةً * وَلَوْ كُنْتُ كَسْرًا كُنْتُ كَسْرًا قَبِيحًا
وهو الأسلم لأن البيت في الهجاء.

وانظر أيضا هذا المثال :

- التحقيق (ص 89) في ديوان لبيد : (كامل).

(67) يبدو من التخرج المكرر للبيت الواحد عند عبد التواب مثل ص 264. هـ 6/ ص 267 هـ

4/ ص 276 هـ 3 أنه كان يستعمل فهرسا من هذا لقييل دون أن يذكر ذلك

- علّمت تبليد في نهاء صوائق *
 - في المخصّص = السفر 3 ص 54 :
 علّمت تبليد في نهاء صوائق *
 ونما لاحظناه أيضا في هذا الصدد هو تخريج الأستاذ العبيدي للشواهد
 المنسوبة إلى هذيل بدون مراعاة تعاضل المصادر في التخريج .
 - ص 31/هـ 13 = شرح أشعار الهذليين .
 - ص 43/هـ 110 = الأغاني وخزانة الأدب .
 - ص 85/هـ 24 = شرح أشعار الهذليين والأغاني والخزانة .
 - ص 157/هـ 39 = ديوان الهذليين .
 - ص 153/هـ 4 = ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذوليين .
 - ص 172/هـ 20 = ديوان الهذليين وشرح أشعار الهذليين .
 وكان الأولى أن يقع تحقيقها بالاعتناء على ديوان الهذليين وشرح أشعار
 الهذليين والتمام في أشعار هذيل لابن جني مع الإشارة إلى بعض الروايات
 الأخرى، مثال (ص 60) : قال البريق الهذلي (مقارب) :
 ويحمي المضاف إذا ما دعا * إذا فرّ ذو اللّمة الفيلم
 الروايات الأخرى : - إذا فرّ ذو اللّمة الفيلم
 - كما فرّق اللّمة الفيلم
 - ص 43/هـ 111 :
 نال الله لا نسي مديحة واحد، وفي الديوان : أقسمت لا آتسى .
 - ص 85/هـ 24 (صويل) .
 بعثته في سواد الليل يرقبي * إذا أثر التّوم والذّفء المناجيب
 يروى هذا البيت في شرح أشعار الهذليين لعروة ويروى في الديوان ج 2
 ص 160 لأبي حراش (أنظر ص 88 من التحقيق الهامش عدد 7) .
 - ص 90/هـ 10 يروى صدر البيت في شرح أشعار الهذليين كالتالي :
 - ومنحتني فرضيت حين منحتني *
 ويروى أيضا (كامل) :
 - ومنحتني حذاء لا لبن بها *
 وهو أبلغ في الهجاء خاصة أن هذا انقصيد من النقائص .

- سابعا : شرح عنوان الكتاب :

استقصى الباحثان كل ما يعيد تدقيق عبارة العنوان ولكن لم يهتم أي منهما بشرحه وعلاقته بالمضمون وعلاقة المضمون بالمواد اللغوية التي تتألف منها كتب النوادر والشواذ والألفاظ المشككة حتى نفهم معنى الغرابة.

فقد تدخل بعض مواد هذه الكتب في تأليف مضمون الكتاب كأن يروي أبو عبيد في الغريب 160 كلمة عن أبي زيد الأنصاري (إحصاء عبد التواب ص 81) من كتاب النوادر المشتمل على 1334 كلمة (إحصاء كاتب المقال) أي ما يقارب نسبة 9/1 .

ولكن ما المعيار المعتمد حتى تكون هذه النسبة داخلية في العريب دون غيرها؟ ومن معاني مادة «غرب» في «اللسان» الإمعان في البعد، والطرافة، ومن مشتقاتها في (محيط المحيط) لفظ غراب. ويقال إن الغربة والاعتراب والغريب اشتقت من اسم هذا الطائر. وأكثرها نذير شؤم غراب البين لأن فيه بياضا يتميز به عن سائر الغربن ولا شك أن الألفظ التي يقصد إليها أبو عبيد تجمع بين هاتين الصفتين المتناقضتين: تشترك مع الألفاظ في الغربة وتتميز عنها بضرب من البيان : (بياض - بيان ≠ سواد = غرابة).

- وبهذا التخريج يصبح للعربية مستويان من الدلالة :

الأول : أن يكون اللفظ غير ظاهر المعنى ولا مأنوس الاستعمال . . .

ويقابله المعتاد ويرادفه الوجيه (التهانوي : الكشف ح 2، ص 1086) .
والغريب من هذا النوع قبيح يعاب استعماله مطلقا.

الثاني : الغريب احسن : وهو الذي لا يعاب استعماله على الأعراب الخالص لأنه لم يكن غير ظاهر المعنى ولا غير مأنوس الاستعمال عندهم (التهانوي - نفس المرجع).

ومنه غريب القرآن والحديث .

وبالجملة فالغريب غير المخل بالفصاحة هو الذي يكون غير طاهر المعنى وغير مأنوس الاستعمال لا بالنسبة إلى الأعراب الخالص بل بالنسبة إلينا، (التهانوي 1087/2).

فالغرابة حيث لا تكمن في اللفظ وبما تكمن في المدلول وينهض لزعمنا هذا ما رواه القاضي البيضاوي (716 هـ / 1316 م) في تفسيره (2 / 182)

من أن عمر رضي الله عنه سأل عن قوله تعالى «أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ» (16 : النحل، الآية 47) وهو على المنبر وقال ما تقولون فيها فسكنوا . فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا «التَّخَوُّفُ» التَّنْقِصُ فقال : هل تعرف العرب ذلك في أشعرها . قل نعم . قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته :
(بسيط) :

تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامَكًا قَرْدًا * كَمَا تَخَوَّفَ عُرْدَ النَّبْعَةِ السَّفْنُ
- ويفسر الزركشي معنى غريب القرآن بقوله : «معرفة غريبة هو معرفة المدلول... ويكون بتصيد المعاني من السياق لأن مدلولات الألفاظ خاصة» (68).

إن هذه الأمثلة كلها تظهر أن الغرابة لا تتصل باللفظ وإنما تتصل بالمعنى المتولد من اللفظ في سياق خاص أو في استعمال شاعر أو عند قبيلة، ولذلك حرص أبو عبيد غالباً على ربط الشرح بسياق حملة أو إنشاد بيت أو استحضر هجة، وفي هذا تكمن قيمة «الغريب المصنّف» وإلا كان كسائر كتب الغريب .

ثامناً : ترجمة العنوان

كان من المفروض أن يكون شرح العنوان من المداخل الأولى لتقديم الكتاب فكان من النتائج المباشرة لعدم القيام بذلك أن بقى العنوان صاوياً لسره، ثم لما احتيج إلى ترجمته إلى الفرنسية لم تكن ترجمته في رأينا دقيقة لأنها ترجمة قامت من ناحية على تقسيم الألفاظ إلى نوعين :
- الألفاظ المأنوسة ؛
- والألفاظ غير المأنوسة .

وكان من الأفضل أن تقع هذه القسمة في الغريب : إلى مأنوس وغير مأنوس ومع ذلك فإن الترجمة ستبقى موافقة لغير المأنوس وهذا خلاف مقصد أبي عبيد كما بينا في شرح العنوان .
وقامت من ناحية أخرى على اللفظ دون المعنى، لأن كونها غير مأنوسة

(68) البرهان في غريب القرآن ج 1 الباب 18 - ص 294 - تحقيق محمد أبو الفصّل ط 1 مصر .

1376 هـ / 1957 م .

في الاستعمال يعني أنها غير فصيحة والفصاحة ترتبط في أساسها بالظواهر الشكلية للألفاظ وهذا أيضا مخالف للمقصد لأن لفظ «تخوف» في مثال عمر رضي الله عنه من الألفاظ المأنوسة لفظا ومعنى عند هذين.

ولعل المغربي بالثقة في هذه الترجمة هو اتفاقها مع ترجمة مادة «غريب» (Gharīb) في دائرة المعارف الإسلامية (EI²) = ج 2، ص 1034، ولكن هذه الترجمة لعموم الغريب.

أما الغريب المراد عند أبي عبيد، فهو الغريب المأنوس «الذي لا يعاب استعماله على الأعراب الخلق لأنهم لم يكن غير ظاهر المعنى ولا غير مأنوس الاستعمال عندهم» (التهانوي) (69) حتى أن فهمنا له اليوم لا يتناوله إلا بعد معاناة فكر وهو ما نجد أثره في الشروح المنقولة عن أبي عبيد كما في المحقق لابن سيده (70) :

- قَابَتُ - شَرَبْتُ وهو في الماء والخمر وخص به أبو عبيد الماء.
- نَحَبْتُ - وخص أبو عبيد بالتحبب الحمار.
- رَوَيْتُ - وخص أبو عبيد به الماء.

فإذا كان الغريب المصنف ينحو هذا المنحى فلمطابقة المقصد نترجم العنوان كالتالي : - Le livre des acceptions particulières ou la somme des acceptions particulières.

وهذا أيضا رأي الأستاذ الطالبي فانظره في دائرة المعارف الإسلامية (EI²) ح 3، ص 965 في مقال ابن سيده (71) .

الخاتمة :

ولا بد لنا في خاتمة هذه المساهمة من القول إن كتاب الغريب المصنف لئن حظي باهتمام الدارسين فإن هذا الاهتمام الممتد في الزمن، متفاوت قدرا ونوعا. ولقد نظرنا في مختلف ألوان هذا الاهتمام وتناولنا أهمها بالعرض

(69) لذلك فإن كتاب أبي عبيد لا يشتمل على كامل مدونة الغريب والنادر والناذر... الخ.

(70) المخصص = السفر 11 - ص 92 - 93

(71) اقترح المحقق على الناشر الترجمة الثالثة. Le livre du vocabulaire rare والرأي أن تكون

Le livre des acceptions rares. حتى لا تكون ترجمة للواد والمعلوم أن قسمة من النواذر تدخل في موضوع الغريب (أنظر مقرة شرح العنوان)

والنقد ولا يفوتنا هنا أن نبيّن أننا ركّزنا عملنا على دراسة تحقيقيين لهذا الكتاب. وهما تحقيقان تصدياً لإبراز متن مهم من متون اللغة، وحلقة ثرة من سلسلة التأليف المعجمي عند العرب. على أن صاحبيهما وقد حازا بذلك ما حازاه من جليل الفضل في خدمة التراث، قد سلكا فيها مسالك مختلفة كان كثير منها على قدر وافر من الصواب، وثمة فيها أبصا جوانب رأينا أنها تستدعي الملاحظات.

ولقد أدى بنا النظر في هذين التحقيقين إلى الوقوف عند نقاط ائتلاف كثيرة، ومواطن اختلاف عديدة بينهما وبيّن وجوه ذلك من خلال بعض الجداول المقارنة بين العاملين معا، وبين العاملين وما توقّر من بعض النسخ الخطيّة المشهود بقيمتها كنسخة «أمروزيانا» على سبيل المثال وبعض الأعمال التي عرضت للمصنّف ذاته بالتحقيق. ولا بدّ من الإشارة إلى أنها مثلت زوايا نظر مختلفة مفيدة لمادة الكتاب في أصلها وهذا أمر يساعد على مزيد إغنائها على الرغم ممّا المعنا إليه من مناقص فيها.

ورأينا أن تلك المناقص تردّ إلى نوعين :

- مناقص تتصل ببعض مناهج التحقيق وأساليبه وهي - كما رأينا - عند الأستاذ عبد التواب أكثر مما هي عند الأستاذ . أ . العبيدي ويعزى الأمر فيها إلى بعض النقص في التحقيق أحيانا كما يعزى إلى بعض الغلو في الاجتهاد الخاص في تخريج بعض الكلمات أو المداخل المعجمية الواردة في الكتاب أو تأويلها.

- ونوع يتصل بالمادة المحققة في داتها. إذ من المعلوم أنها مادة تقاسمت نسبتها متون أخرى غير الغريب، وقد كان على محققي هذه المادة أن يتناولوها بمزيد الغرابة، كأن تقع مقارنتها مقارنة دقيقة بنظائرها في المدونات الأخرى.

الحسين البيهقي
كلية لأداب بالقيروان
جامعة الوسط

كتابان :

- (1) الرصيد اللغوي الوظيفي
- (2) المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة

تقديم : إبراهيم السامرائي

بين يديّ كتابان تونسيان وجدت من المفيد أن أثبت ما كان لي بعد أن قرأتها قراءة مستفيد. أولها .

الرصيد اللغوي الوظيفي (1)

وهذا كتاب نشر في تونس وقد شارك فيه ثلاثة من أهل الجّد والعلم وهم :
لامتاد أحمد الأخضر غزال مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في جامعة محمد الخامس في الرباط ، والأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مدير معهد العلوم اللسانية والصوتية في جامعة الجزائر ، والأستاذ أحمد العايد مدير التعليم الابتدائي بـ بوس وعضو مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية (قسم اللسانيات) في جامعة تونس .

وقد وقفت على عنوان الكتاب فوجدت :

1 - «الرصيد» اللغوي «الوظيفي» .

أقول : ليس بي حاجة أن أرجع إلى مادة «رصيد» كما هي في كتب اللغة ومعجماتها فإنها معروفة . غير أنني أثبت هنا أن بساء «رصيد» على فعيل لم يكن في هذه المادة ، ولكن المعاصرين ولّدوا هذا الجديد لحاجة فنية فيما يتصل بالمصارف فكان لهم «الرصيد» المالي ليقابلوا به من غير شئ كلمة انكليزية وشاعت الكلمة مصطلحا فنيا .

(1) «الرصيد اللغوي الوظيفي» (الطبعة الأولى، بوس 1976)، وقد أهديته لأحد الاستاذ أحمد العايد - رضي

ثم توسع أصحابنا الأساتذة العلماء فتقلوا «الرصيد» إلى ميدان العلم فوصفوه بـ «اللغوي». لقد أرادوا بـ «الرصيد» هنا جملة المواد اللغوية التي يحتاج إليها التلميذ في مرحلة الدراسة الابتدائية، وقد أصابوا فيما فعلوا.

غير أنني أود أن أقف على الصفة الثانية وهي «الوظيفي» فأقول: لقد عرف الدارسون هذه الصيغة لدى من قال مثلاً: «النحو الوظيفي» (2) مراداً به المواد النحوية الضرورية لطالب المرحلة الإعدادية.

إن هذه الصفة جيء بها إلى العربية من كلمة (Fonction) الانكليزية والفرنسية. جاء بها أصحابنا في كتابهم «الرصيد اللغوي الوظيفي» من الكلمة الفرنسية المنسوبة إلى (Fonction) فكان من هذه (Fonctionnel).

أقول: ليس في هذا ضير، ولكنني أود أن أشير إلى أن هذه الصفة لا تؤدي غرضها في هذه الدارس الذي لا يعرف شيئاً في أي من اللغتين الفرنسية أو الانكليزية. إن هذه الصفة لتبدو غريبة على هذا الدارس.

ثم إذا كانت (Fonction) يعرفها ويدرك دلالتها من يعرف هاتين اللغتين، فإن «وظيفة» العربية لا تعطي الدارس العربي هذه الفائدة الدلالية.

إن «الوظيفة» في عربيتنا المعاصرة هي عمل العاملين في المكاتب الحكومية وغيرها. وهذا مرئد جديد، فكيف يدرك «الوظيفي» من لم يتجاوز في فهمه هذه الدلالة؟

ومن المفيد أن أشير إلى أن «الوظيفة» في عصور الدولة العباسية المتأخرة كانت تعني «الجراية»، كانوا يقولون مثلاً: أن للجند «وظيفة» في الخبز أو اللحم أو غيرهما، ثم انتهى الأمر بـ «الوظيفة» إلى ما نعرف اليوم (3).

وهذا نظير ما كان يوزع على العاملين في بعض البلاد التي احتلها الانكليز مما هو (Ration).

وإني إذ أعرض لهذا كله لأذهب فيه إلى الفائدة، ولا أقصد أن استعمال «الوظيفي» من الخطأ.

2- وقد وجدت على غلاف الكتاب «النسخة الطباعية الثانية».

(2) «النحو الوظيفي» عنوان نكتب عدة نشرته في بيروت والقاهرة وغيرهما

(3) من المفيد أن أشير إلى أن «الوظيفة» لدى الصوفية تعني «الأراد» و «التراتب» التي يرادوب في رسومهم

ومعارساتهم.

أقول . ألتا أن نوحز القول فنثبت عبارة «الطبعة الثانية» ونبتعد عما هو مقابل للعبارة المثبتة في الفرنسية مثلاً؟

3- ثم آتي إلى «المقدمة» فأقول :

إنها مقدمة حسنة مفيدة تزود القارئ بحملة فوائد ولقد وجدت فيها كلمة «الرتابة» في الصفحة (ج) .

أقول : أريد بمصطلح «الرتابة» نظيره في الفرنسية (Ordinateur) . وكأن «الرتابة» قد وفت بالمصطلح الفرنسي . وإذا كان المصطلح العربي الذي قبول به المصطلح الفرنسي مقبولا فإنه لم يتجاوز هذه البلدان في الشمال الأفريقي (4) .

إن «المشاركة» ، وهو مصطلح يعرفه إخواننا في إفريقيا ، ذهبوا إلى المصطلح الانكلوسكسوني وهو (Computer) وهو في فئته احرفية «الجهاز الحاسب» . وقد بدا لطائفة من أهل العلم من المعيين بالتعريب أن هذا الجهاز هو «الحاسوب» . غير أن «الكومبيوتر» قد شاع فلم يبق مكانا للحاسوب .

أقول أيضا : إن المصطلح الأعجمي «كومبيوتر» لا يترجم الأعمال التي هي مما يتعامل به في هذا الجهاز ، لأنها كثيرا ما تتجاوز الحساب والأرقام ، إنه يحفظ و «يرتب» ويرود بالفوائد ، ويجب عن الأستنة وغير هذا . وعلى هذا كان المصطلح الفرنسي أكثر مطابقة لأنه وُفي أداء مما هو «حاسوب» أو «كمبيوتر» .

4- وجاء أيضا في الصفحة (ج) :

« . . . والعثور على الكلمة مع تواترها وبالتالي على درجة شيوعها . . . »

أقول . إن استعمال كلمة «وبالتالي» من هذه العربية السريعة التي جذت مستفادة من العامية امدارجة فشاعت وعُرف معناها . وبو أننا قلنا : «ومن ثم» نكن استعمالا موفقا .

5- وجاء في الصفحة (و) :

« . . . فنأمل النجاح هذه القائمة الموحدة المشتركة . . . »

أود أن أقف على الفعل «نأمل» ، وحرف الميم قد صُبِطت بالصم .

أقول . كأن الإخوان الأساتذة شعروا أن عامة العرب والناطقين بالعربية يقولون : «نأمل» ويفتحون الميم ، وهو خطأ ، والصواب ضم الميم ، فأرادوا إحياء هذا

(4) إن إخواننا الأساتذة في هذه البلدان وحدوا حاجتهم في المصطلح الفرنسي فأحدوه

الصواب الذي ابتعد عنه العربون ولا سيما في بلدان المشرق العربي .

6- وجاء في هذه الصفحة أيضا :

« . . . القائمة . . . الموحدة الاستعمال البداغوجي . . . » .

أقول : إن وصف «الاستعمال» بـ «البداغوجي» قد جاء من الكلمة الفرنسية (Pédagogie) : وتعني هذه «تعليم الأطفال» وصاحب هذا التعليم هو (Pédagogue) وهذا مما عرفناه في الأدبيات الفرنسية ، وليس شيء منه في بلدان المشرق .

وقد عُربت هذه الكلمة ووجدت طريقها في الاستعمال

7- وجاء في الصفحة (ط) :

«تسكن العين من «عشر» عند تركيبها وينطق بالاسمين كأنهما اسم واحد : وهذا يقتضي أن يعتمد أكثر على وسط الكلمة ، «التطريح» واقع على فتحة هاء التانيث . . . » .

أقول : وقفت هنا على مسألة صوتية تتصل بالحركات التي هي أصوات «صائتة» لها مخارجها وأحيازها وصفاتها في حساب سمعتها . وقد التزم الأساتذة الفضلاء بلغة علماء العربية فاستعملوا الفعل «يعتمد» ، وهذا مما نجده لدى سيبويه وغيره في باب الإدغام . غير أني لم أهنأ إلى السيل الذي سلكوه في قولهم «انتطريح»⁹

إن مادة «طوح» لا تسمى إلى شيء من هذا فتتحول إلى مصطلح صوتي . . . كما أشار الأساتذة في الحاشية (2) من هذه الصفحة فقالوا :

L'accent = «التطريح»

8- وجاء في الصفحة (ي) :

«تحذف الهمزة في مائة نقلها إلى حرف مجانس لحركة ما قبلها : مائة (والألف هنا علامة إملائية وهي ضرورية لتعدد اللس بـ «منه» عند عدم وضوح الإدغام)» .

أقول : كأي وقد رأيت من جد الأساتذة وعلمهم ، قد أخذني العجب أن يرسموا «مائة» على ما هو متعارف ، ولم يرسموها «منة» على نحو ما فعل طائفة من القدماء من أهل العلم ، وغيرهم من المحدثين ولا سيما المستشرقين الذين نشروا المصادر ولا سيما المكتبة الجغرافية نحو كتب البلدان وغيرها .

إنني لأعجب من حفاظنا على شيء غير مفيد . إن الألف في «مائة» التي زيدت اجتماعا أن تقرأ «منه» هي شيء مرفوض في عصرنا بعد أن شاع رسم الهمزة .

ثم إن قول أصحابنا الأساتذة : «والألف هنا علامة إملائية» ينبغي أن يستبعد

منه كلمة «إملائية»، والصواب هو «الرسم»، لأن «الإملاء» قد اكتسب معنى «الرسم» من الاستعمال المدرسي في عصرنا بعد أن صار «الإملاء» مادة تعليمية في المدارس الابتدائية، والصواب هو «رسم الحرف».

ثم أتحول إلى نص الكتاب فأجد الأساتذة قد حافظوا على خطتهم التي رسموها في ترتيب الكلمات . وكان لي أن وقفت على كلمات وها أنذا أثبتها :

1- جاء في الصفحة (1)

«آلة» يقابلها في الفرنسية Machine

أقول : لو أننا جعلنا «آلة» كالأداة فأثبتنا مقابلا لها Instrument; outal لأصينا، ذلك أن Machine قد عرّيت فقلنا : «ماكينة» .

وأرى أن آلة «الخياطة» تكون «ماكينة الخياطة» وهي (Machine à coudre) ومثلها «آلة الغسل» وأحسن منها «مِغسلة» مثل «مِكنسة» وهي «Machine à laver» ثم ينقل هذا إلى حرف الميم إن «ماكينة» مصطلح يشتمل على آلات كثيرة .

2- وجاء في الصفحة (2) :

«أبدأ (مع النفي) . . .» .

أقول : إذا كن الظرف «أبدأ» يستعمله التلميذ الصغير مع النفي فيقول : «لا أفعله أبدا»، فقد وجب علينا أن نعلمه أن هذا الظرف يفيد الدوام في الجملة المثبتة . يقال مثلا : هو حق أبدا .

إن تنبيهي هذا يرمي إلى زيادة معرفة التلميذ الذي يملك شيئا من المعرفة لئلا يذهب به التصور أن استعمال «أبدأ» في غير لنفي من الخطأ .

3- وجاء في هذه الصفحة أيضا :

«أنكم، ج : بكم، م : نكماء، ح : نكماءات» .

أقول : إن جمع «أنكم» هو «بكم»، وهو أيضا جمع المؤنث «بكماء»، ومثل هذا كل ما ورد على «أفعل فعلاء» في هذا الكتاب مثل أبيض بيضاء، وأحمر حمراء، وأخضر خضراء وغيرها قال تعالى : «... وسع شبلات خُضر» و «خُضر» جمع خضراء .

فأما الجمع بالألف والتاء وهو : بكماءات وبيصاوات وحمراوات ونحو ذلك فهو

صحيح أيضا ولكنه في الأغلب الأعم جمع قلّة (5) وشاهد هذا قوله تعالى في الآية المذكورة . وإذا قيد جمع الكثرة بقرينة دل على القلة بسبب القرينة ، قال تعالى : «كمثل حبة أنبتت سبع سابل» ، ودلالة لقلة تكون بالعدد «سبع» 4- وجاء في الصفحة (3) :

«أناث» ، ح : أنث .

أقول : هذا «الكتاب» وهو «الرصيد اللعوي . . .» هو الحاجة التلميذ في المدرسة الابتدائية ، وهو عربية معاصرة . و«الأناث» في هذه العربية المعاصرة اسم جمع Nom Collectif فهو يدل على الجمع . وليس في هذه العربية الجمع «أنث»

5- وجاء فيه أيضا

«أثلج (للسماء)»

أقول : ان الفعل «أثلج» هو أكثر استعمالا في «الأرض» ، يقال : أثلجت الأرض ، إذا اكتست بالجليد وهو «الثلج» . 6- وجاء في الصفحة (4) :

«أجر» ، ج : أجور Récompense divine

أقول : «أجر» هو بهذه الدلالة كما يشير المقابل الفرنسي . غير أن «الأجر» بهذه الدلالة أقل اتصلا بحاجة التلميذ المبتدئ من «الأجر» الذي هو (Salaire) الذي وضع في هذا الكتاب مقابلا لـ «أجرة» .

7- وجاء في هذه الصفحة أيضا .

«أجرَسَ الجرَسُ» (Sonner)

أقول . إني لأنساءل عن الفعل «أجرَسَ» أهو مما يعرفه التلاميذ في المدارس الابتدائية أو يدركونه؟

8- وجاء فيها أيضا :

«احتذر Prendre des précautions»

أقول : دهشت أن يكون الفعل «احتذر» في هذا الكتاب الذي اشتمل على الكلم

(5) قسّ - إن الجمع بالآلف والياء بعد القلة في الأغلب وشاهد ذلك قوله تعالى : «سبع سابل خصر» ، ودلالة القلة في العدد «سبع» . وقد يدل هذا الجمع بالآلف والياء على الكثرة إن كان المفرد لم يسمَعْ له جمع آخر نحو بسات وحامات ، وفي هذه الحال إذا أريد معنى القلة اقتضى لذلك قرينة تصد القلة نحو سبع سات وثلاثة حمامات

التي ينبغي أن يعرفها التلميذ في المرحلة الابتدائية . إن الفعل المجرد «حَذَرَ» هو الشائع الكثير، وهو كذلك في معجمات العربية .

وبناء «افتعل» من «حَذَرَ» وهو احتذر لم يعرف إلا عن ابن الأعرابي ، وأنشد :
قلت لقوم خرجوا هذا الليل احتذروا لا يَلْقَكُمُ ظَمَالِيلُ
فهل لنا بعد هذا أن نجعل الفعل «احتَذَرَ» من مواد هذا «الكتاب» في المعاط
التلميذ في المرحلة الابتدائية؟

9 - وجاء في الصفحة (5) :

«أحد (مع النفي) Personne»

أقول : إن كلمة «أحد» مع غير النفي أكثر فَيَسَمُ يُجْعَلُ استعمالها في النفي مقصودا دون ورودها في الإيجاب؟
10 وجاء في هذه الصفحة أيضا :

«أحرش، ج : حُرْش، م : حُرْشاء، ج : حرشوات Rugueux»

أقول : إن الصفة «أحرش» ثبتت في هذا الكتاب بحسب ما اقتضاه ترتيب الحروف ، وهي مما يقال في العربية الدارجة في بلدان الشمال الأفريقي . غير أنها من فصيح العربية المهجور في سائر الأقطار العربية الأخرى . إن معنى «أحرش» هو «السَخْسَنُ» . وهذه الصفة في فصيح العربية القديمة ذات خصوصية في الاستعمال ، يقال :

الأحرش من الدنانير: ما فيه خشونة لحدته ، وهكذا وردت في الحديث الشريف في قوله ﷺ : «أن رجلا أخذ من رجل آخر دنانير حُرْشًا» (6) جمع أحرش ، وهو كل شيء خشن .

وكذلك : دراهم حُرْش : جياذ حُشْنٌ حديثة العهد بالسَّكَّة . والنُضْبُ أحرش : أي خَشِنَ الجلد .

11 - وجاء في الصفحة (7) :

«ادَّخَرَ، [دَخَرَ] Epargner (Economiser)»

أقول : ليس من العلم أن يوضع «دَخَرَ» هنا على أنه الأصل للفعل «ادَّخَرَ» ،

(6) إن وصف الدنانير والدراهم بـ «حُرْش» يدلّ على اصبع المؤنث . وهذا يعني أن «حرشوات» على صحتها هو جمع خاص للنقطة . قال تعالى : «سبع مكرات سبآن» ، ثم ورد قوله تعالى «إن البقر تشابه علي» لإرادة الكثرة

وكان إخواننا الأساتذة الأجلاء قد تساهلوا قليلا مع التلاميذ فأرادوا تخفيف الأمر عليهم فذهبوا الى هذا .

أقول : إن الأصل للفعل «اذْخَرَ» هو «ذَخَرَ» بالذال المعجمة ، وقد بُني على «افتَعَلَ» فصار «إِذْخَرَ» ، فقلبت تاء «افتَعَلَ» دالاً ، وهذا شيء مطرّد ، فصار الفعل «إِذْخَرَ» . وقانون التناسب في الأصوات يقتضي هنا إما إبدال الدال التي هي تاء «افتَعَلَ» ذالاً فيكون لنا «إِذْخَرَ» ثم تُدغم الذال في الذال فيكون لنا «اذْخَرَ» ، وإما إبدال الذال الأولى ، وهي من أصل الفعل دالاً فيكون لنا «اذْخَرَ» ثم تُدغم الدال في الدال فيكون لنا «اذْخَرَ» .

12 - وجاء في الصفحة (8) :

«أَذَن ، وَأُذِن ، وَإِذْنٌ ، وَإِذْنٌ» .

أقول : ولمَ لم يرد الفعل «إِذِنَ» وهو مما يجب أن يعرفه التلميذ؟

13 - وجاء في هذه الصفحة أيضا :

«أُزْبَة ، ج : ات Cravate»

أقول : «الأُزْبَة» بهذه الدلالة عربية جديدة معاصرة ، ولا أدري أمعروفة هي على هذا المعنى في بلدان الشمال الإفريقي؟ أم اجتهد فيها أساتذتي الأجلاء؟ إن «الأُزْبَة» في فصحى العربية أُخِيَتُ الدابّة ، وهي الحلقة تُوارى في الأرض . و«الأُزْبَة» : قلادة الكلب يُقاد بها .

ولابدّ من الإشارة إلى أن هذه القطعة من اللباس الحديث يطلق عليها «رَبْطَة» أو «رَباط» في بعض بلدان المشرق أو أن الكلمة الفرنسية قد عُرِّبت ، كما في مصر فيقال : «كُرْكُتَة» .

14 - وجاء في الصفحة (10) :

«استَخْدَمَ qn Employer»

أقول : شاع الفعل «استخدم» بمعنى «استعمل» في بلدان المشرق العربي فيقال : «تُستخدَم» هذه الكلمة لهذا المعنى وهذا غلط ، والصواب ما هو في «الرصيد اللغوي» . فالاستخدام هو اتخاذ الرجل أو المرأة خادماً أو خادمة .

15 - وجاء في الصفحة (18) .

«ألف ، ج : آلاف Mille, millier» .

أقول : يُستحسن أن يكون مع «آلاف» اجمع الآخر «آلوف» لشيوعه لدى

التلاميذ في الأقل . ثم إن الأساتذة الأعلام قد أثبتوا صيغتين للجمع كما في «أخ»
إخوة وإخوان .

16 - وجاء في الصفحة (22) :

«أوراق (الشجر)» .

ثم جاء بعدها «أوراق (اللعب) (Cartes à jouer)»

أقول : أما كان أولى أن يكون هنا «أوراق الكتاب» وتُستبعد «أوراق اللعب»؟

17 - وجاء في هذه الصفحة :

«أيسر، م : يُسرى (Gauche)» .

أقول : من الضروري أن يُشار إلى الجمع هنا .

18 - وجاء في الصفحة (26) :

«ثُرمة، ح : ات (Chaudron)» .

أقول متسائلاً هل كانت كلمة «ثُرمة» معروفة في العربية المحكية في الأقطار

الثلاثة؟

وأضيف أن «الثُرمة» كلمة فصيحة قديمة للقدّر المأخوذ من حَجَر (7) . ثم إن

(Chaudron) تعني القدر الصغير، فهل المقابلة بين الكلمتين كانت موفقة؟

ثم إن الجمع هو «ثُرَم» و «بُرَام» ولا يذهب المعربون إلى الجمع بألف وتاء إلا

لضرورة .

19 - وجاء في الصفحة (29) :

«بقراج، ج : بقاريج (Bouilloire)»

أقول : لا بد أن تكون كلمة «بقراج» من العامية الدارجة التي لا يفهمها غير

العرب الأفارقة . ولولا الكلمة الفرنسية لم يكن لي أيّ تصوّر للكلمة بقراج .

20 - وجاء في الصفحة (37) :

«سَنَسَن (Se doucher)» .

أقول : إن الفعل «سَنَسَن» من الفعل «سَنَ» . وجاء في فصح العربية : سَنَ الماء

على وجهه أي صبّه عليه صبّاً سهلاً وفي الحديث : «إذا حُمَّ أحدكم فَلْيُسِّنْ عليه

الماء» بمعنى : فَلْيَرْشْ عليه رَشاً .

* «البرمة» من فصح الدارجة التونسية (هيئة التحرير) .

(7) رمي هذه الصفة في الحجار واليمن وما زالت الثُرمة في اليمن من الحجر في عصرها

ولعل سبب تعقيبي هذا هو أني سمعت لأساتذتي الأعلام رجوعهم إلى الفصح المهجور، فعجبت في الوقت نفسه كيف جاءوا بالكلمة «بُقراج» التي لا تخرج عن حدود الجزائر أو المغرب أو تونس!

ومن المفيد أن أقول : إنني لاحظت في «الجزائر» كلمة «المِشْن» مكتوبة على واجهة الحمام، ومنهم من كتب «المِرْتَش»، وهذا طريف كله.

21- وجاء في الصفحة (38) :

«تصين [صبن] Lessive» .

أقول : لعل المصدر «تصين» من اللغة المحكية في الأقطار الثلاثة : تونس والجزائر والمغرب أو في لغة أي من هذه الديار. إن هذا «التصين» معروف في بعض اللهجات العربية الدارجة كما في اليمن وهو وضع الصابون على الوجه قبيل حلق اللحية . . . وقد بدا لي أن «التصين» لا يمكن أن يدل على ما تدل عليه الكلمة الفرنسية، لأن هذه الكلمة الفرنسية فيها «الغسل ومسحوق الصابون وشيء من مادة أخرى من البوناس في الماء المغلي»، فأين كل هذا من «التصين»؟
لعل كلمة «الغسيل» على بقصها أكثر قربا إلى الكلمة الفرنسية.

22- وجاء في الصفحة (40) :

«تَكَرْدَغَ رأسه (Se faire une bosse (à la tête, au front))

أقول : لعل الفعل «تَكَرْدَغَ» من العربية الدارجة

23- وجاء في الصفحة (41).

«تَلْفَزَة، ج : ات Télévision» .

أقول : إن «التلفزة» بناء لغوي قريب من المصدر، وأرى أن المعرب «تلفاز» أحسن من «تلفزة»، لأن «التلفاز» بناء للأدوات نحو «تجفاف» و«تقصار».

24- وجاء في الصفحة (42) :

«تنقيلة dessert» .

أقول : كان للأقدمين لفظ «نُقْل» لهذا الذي يُدعى «dessert» .

25- وجاء في الصفحة (46)

«جَبَاءَة، ج : ات établi» .

أقول : إن الكلمة الفرنسية تعني شِبَّة المتصلة يضع النحر عليها أدواته

ويعمل . وأما «الجُبْنَاءُ» فهي في كتب اللغة «الْقُرْزُومُ» ، وهي خشبة الحذاء التي يحذو عليها .

26- وجاء في هذه الصفحة أيضا :

«جُبْنَج ، ج : أجباح Ruche» .

أقول : و «اجْبُج» من مثلث اللغة فهي جَبْنَح وجُبْنَح وجَبْنَح : حيث تُعْسل النحل إذا كن غير مصنوع .

والذي أراه : أن الكلمة غريبة لا يعرفها إلا خاصُ الخاصة* ، وأرى أن «الحَيَّة» أنسب منها لأنها معروفة .

27- وجاء فيها أيضا :

أقول : الفعل «جَنَدَ» مقلوب الفعل «جَذَبَ» ، وهو الأصل ، وهو مثبت في الكتاب وسيأتي بحسب الترتيب . وليس من موجب أن يذكر الفعل ومقلوبه .

28- وجاء في الصفحة (55) :

«حَرَدَ حَرَدًا Boudet» .

أقول : ورواية الفعل الفاشية : حَرَدَ يَحْرُدُ حَرْدًا أي أبدى غضبًا ، ومنع ، وغير هذا . وأما «حَرَدَ يَحْرُدُ حَرْدًا» فلغة ثانية ، وعلى اللغة الأولى ، وهي الكثيرة ، جاءت الآية (سورة القلم ، 25) : «وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ» .

أقول أيضا : إن الفعل «حَرَدَ» غريب** ، ولا يناسب التلميذ الابتدائي .

29- وجاء في الصفحة (64) :

«حَرْشُوف Cardon» .

أقول : لم أهتم إلى «حَرْشُوف» ولعله من العربية الدارجة في بلدان الشمال الإفريقي ، ذلك أنها ليست من مصيغ العربية .

غير أن «الحَرْشُوف» من كلمات بلاد الشام بمعنى Artichaut . ذكره R. Belot في «معجمه» .

30- وجاء في الصفحة (70) :

«دَرْبُوكَة ، ج : أت (Derbouka sorte de petit tambour)»

* «الحَبْنَج» من مصيغ الدارجة التونسية (هيئة التحرير)

** «حَرَدَ» من مصيغ الدارجة التونسية (هيئة التحرير)

أقول : ليس في العربية الفصيحة الفعل «دُرْبَكَ» ، غير أني أراه قد أتى من الفعل المضاعف «دَبَكَ» ، فإذا فُكَّ التضعيف أبدلت الباء الأولى راءً . وهذا نظير الفعل «فَرَقَعَ» الذي أتى من المضاعف «فَقَعَ» ، ثم فُكَّ التضعيف فأبدلت القاف الأولى راءً .

31- وجاء في الصفحة (90) :

«سَفَنْج» beignet; éponge

أقول : هو «الإنْسَفَنج» وهو الاسم الشائع في علم الأحياء البحرية ، وهو الاسم التجاري أيضا

32- وجاء في الصفحة (92) :

«سِلْهام» ج : سُلاهيم Burnous .

أقول : «سلهام» كلمة يعرفها إخواننا في الشمال الاقريقي ، وهي ليست من فصحى العربية . والكلمة الفرنسية قد عُرِّت في المشرق العربي ، يقال : «تُرْس» .

33- وجاء في الصفحة (111) :

«طاكسي» Taxi .

أقول : هل من ضرورة أن يُبدل بالتاء الأعجمية طاءً على ما سار عليه أهل المغرب قديماً وحديثاً ، وعامة الناس من يعلم منهم ومن لا يعلم يقولون : «تاكسي» ولم يعتمد القدماء هذه القاعدة في التعريب لأننا نجد ألفاظاً أعجمية كثيرة فيها حرف التاء قد احتُفظ فيها بالتاء .

34- وجاء في الصفحة (130) :

«فِرْقِيعَة» ج ات Pétard

أقول : ليس لي على «فِرْقِيعَة» إلا بناؤها العامي الدارج . ثم إنها من غير الكلام أو المصطلح الفني . فلمْ عَدَلْ الأساتذة الأجلاء عن «مَرْقِيعَة» أو «متفجرة» أو نحو هذا؟

35- وجاء في الصفحة : (138) :

«قَشَابِيَة» Kachabia (vêtement) .

أقول : هذه كلمة عامية محلية دارجة ، ولكن الأساتذة وجدوا ضرورة في إدراجها لشيوخها ولهم ذلك .

ولكن لِمَ أدرجوا بعدها «قَشْدَة» بمعنى Crème ، وهي «قَشْطَة» وكلتاها كلمتان

حديثان؟ إنى أرى «قشطة» أكثر وجاهة لأن الفعل «قَشَطَ» في أصل هذا المولّد الجديد، لأن المادة الدهنية التي هي Crème «تُقَشَطُ» من فوق اللبن الحليب عند صنعها.

36- وجاء في الصفحة (139) :

«قَعيدة، ح : قعائد Tabouret»

أقول : «قعيدة» غير موفقة لأنها تدلّ كثيرا، وهي صفة مؤنثة، على المرأة المريضة التي لا تطيق القيام على رجلها فلا يمكنها السير.

37- وجاء في الصفحة (146) :

«كُزْدوغة . . . Bosse» .

ثم جاء فيها «كُرْكوز Marionnette» .

أقول : مرّ بنا في حرف الناء «تَكْزُدغ» المفعول، وقلْتُ فيه : إنه فعل دارج وكان يمكن أن نجد غيره . و «كُزْدوغة» الآن الاسم مثل الفعل .

وأما «كُرْكوز» فلا أدري لِمَ لم يبدل الأساتذة الفضلاء الكاف قافاً على نحو ما هو كثير شائع؟

38- وجاء في الصفحة (147)

«كُلْسَة Chaussette»

أقول : «الكلسة» هذه عامية دارجة، وأظنها جاءت إلى الشمال الأمريقي مما جاء إليهم من الكلمات الشامية .

39- وجاء في الصفحة (163) : المفعول «مَرْحَح» ثم مَرْحَحِي، ولا أدري لِمَ لم تُدرج الصفة «مَرْحَحِي» للسُّكَّر وغيره عبر الحُشِين؟

40- وجاء في الصفحة (178) :

«مُواطن Citoyen» .

أقول : إن «المواطن» تناسبه وتقابله الكلمة الفرنسية Compatriote .

كلمة أخيرة :

وقد وقفت في هذا العمل الجيّد الفائق على «غرائب» كثيرة كان يمكن أن يسدّ غيرها مسدّها ومن ذلك «نُمرّقة» و «وِثَار» وغيرها .

الكتاب الثاني : المعرب الصوتي عند العلماء المغاربة⁽¹⁾

قل الأستاذ إبراهيم بن مراد مؤلف الكتاب في تعريف كتابه هذا :
« بحث في طرق نقل الأصوات الأعجمية إلى العربية عند ثلاثة من العلماء المغاربة المسلمين القدامى » .

وهم : ابن الجزار، والإدريسي ، وابن البيطار.
أقول : إن الأصوات التي نعتها الأستاذ الفاضل ليست كلها أعجمية ، ذلك أن فيها أصواتا عرفت أصالة في العربية كالتاء والكاف والسين وغيرها ، فليس لنا أن ننتهها بالعجمة إذا وجدناها في ألفاظ أعجمية .

لقد أدرك أخي الأستاذ محمد رشاد الحمزاوي قيمة هذه الصنعة البارة التي قدمها إلينا الأخ العالم الأستاذ إبراهيم بن مراد . لقد أشار الأستاذ الحمزاوي إلى أن المؤلف كان يرمي من وراء عمله إلى « استجلاء صلات العربية وثقافتها باللغات والثقافات الأخرى مقرا بذلك ما أخذته ثقافتنا وما أعطت ميثاقا أواصر المودة العلمية وصلة الرحم الفكرية التي ما انفكت تربط الفكر الإسلامي بالتراث الإنساني مهما كانت مشاربه . إن بحثه في المعربات وأنواعها هو في الحقيقة بحث عن مدى كونية العربية وتفتحها العظيم على العلوم الإنسانية شرقها وغربها »⁽²⁾

أقول : إن الأستاذ إبراهيم بن مراد أدرك صنعته فوقف من مسألة المعرب موقفا علميا أدرك فيه المسألة التاريخية والظروف الثقافية التي مرت بالعربية وهي تواجه الثقافات العالمية في خلال عصور متلاحقة .

(1) هذا كتاب صغره عام تونسي أدرك عمله فأصاب هو الأستاذ إبراهيم بن مراد - طبع الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس . 1978 (235 ص) . وكان لي فيه وقفات أحبت أن أسجلها في هذا الموحى
(2) من مقدمة الأستاذ الحمزاوي ص 7

إن المنهج العلمي لدى المؤلف العالم ليبدو في استقراءه ما أنحزه ثلاثة من المغاربة
الأعلام والوقوف على الخطوط البارزة في نهج كل منهم .

لقد أدرك أن هؤلاء الأعلام كانوا من العارفين بغير العربية كالاتينية واليونانية
والبربرية وغيرها . ومن هنا كان احتيادهم في الوصول إلى المعرب قد سار في أرض
صلبة ، ولكنهم لم يسلموا من السير في متاهات مضلة أبعدتهم أحيانا عما رسموه
لأنفسهم .

ولي هنا أن أشير إلى أن الذين كتبوا في « المعرب » من المشاركة المتقدمين لم يكن لهم
معرفة بغير العربية من لغات الأعاجم . لقد عقد سبويه بابا في التعريب أشار فيه
إلى الحروف في الكلمات الأعجمية وما يقابلها من الحروف العربية ، ولكنك لا تصل
في كلامه إلى أنه يفقه الفارسية فقه خبير يعرفها معرفة وافية .

ولو حثنا إلى ابن الجواليقي الذي صنف « المعرب » لوقفنا على شيء يوميء إلى
جهله من غير شك باللغات السامية . وإذا كان له أن يذكر شيئا منها فإنه يأتي
بالعربية والسريانية ، ولا يدرك مثلا الآرامية ، والآرامية اليهودية ، ولا البابلية
الآشورية . وقد يأتي بغرائب يخلط فيها ما هو سامي الأصل بما ليس من أصول
سامية فيقول مثلا : أن « البيعة » والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين
معربين⁽³⁾ . غير أن المتأخرين من اللغويين الذين عرضوا للمعرب كان منهم من
يعرف شيئا من غير العربية كالفارسية مثلا⁽⁴⁾ . وكلتا الكلمتين من المواد السامية ،
وإن كانت « البيعة » ألصق بالآرامية السريانية .

وأعود إلى شيء من منهج أصحاب المعرب مغاربة ومشركة مما يتصل بنقل
الأصوات فأحد لديهم مثلا أنهم أبدلوا التاء في الألفاظ الأعجمية طاء فأنت تجد
أنهم قالوا : « طهران » والأصل « تهران » . و « طرباق » أو « درباق » والأصل « ترياك » و
« طبرستان » والأصل « تبرستان » وكثير غير هذا . كما تجد أنهم أبقوا التاء في « ترمذ » و

(3) المعرب ص 129 (ط - دار الكتب 1969)

(4) ومن هؤلاء الحفاحي وكتابه « شفاء العليل » ، وأدي شير وكتابه « الألفاظ الفارسية المعربة » ، والميرزا محمد
علي بن محمد صادق الشيرازي وكتابه « المعيار » .

«تبريز» وغيرها. ومثل هذا صنع المعربون في عصرنا فقالوا: بريطانيا ويطاليا وغير هذا⁽⁵⁾.

وقد تعجب أن ترى المعاصرين المتأخرين قد جهلوا هذا المنهج فقالوا: «تاهيتي» ولم يقولوا: «طاهيتي»، وقالوا: «تايوان» ولم يقولوا: «طايوان» وغير هذا كثير. ومن غرائب أهل التعريب من المشاركة أنهم قالوا: «بَرْق» للحمَل، والأصل الفارسي «بَرَه»، و«باشق» للطائر المعروف، والأصل «باشه» كما ذكر صاحب «القاموس»، و«الباذق» من الأثرية، والأصل «باده» وليس بالذال كما ورد في «المعرب». أقول: لم أتبن ذهابهم إلى القاف في هذه الألفاظ وغيرها، ذلك أن القاف قد يبدلون بها الكاف كما في «خَوْسُق» التي هي «كشك»⁽⁶⁾، و«جُرْموق»، و«جُرْموق» للخُف الصغير يُلبس فوق الخُف، وأصله «جُرموك» و«الجرق» للجماعة من الناس، وأصله «حوك»⁽⁷⁾. ومن غرائبهم إضافة الجيم في آخر الألفاظ: بابونج، إهليلج، فالودج،

(5) ومن المفيد أن أثبت هنا ما ذكره ابن الخوالقي من منهج أهل التعريب في «المعرب» ص 52 - 56 مما عثروه من الحروف ما كان بين الحميم والكاف، وربما جعلوه جيمًا، وربما جعلوه كافًا، وربما جعلوه قافًا لقرب القاف من الكاف.

أقول: إن هذا ليدل على حيرتهم وبعدهم عن إدراك الكساف الثقيلة التي هي الكساف ذات العَصَوس على رسم الأعاجم «كك» وهذا كله يشير إلى غيب السهح.

ومن هذا: «جُرْبُر» والأصل «كُرْبُر» و«جُور» وأصله «كُور» وقال أيضا: «وَأُبدلوا الحرف الذي بين الاء والفاء فاءً وربما أُبدلوه باءً» قالوا «فلوذ» و«فِرْنْد» والأصل «ف» وهو الذي يعجمه الفرس بثلاث تحت «ف»

وأبدلوا السين من الشين فصار «دُشت» لصحراء وهو «دُشت» أقول: وشذأهم قدر «الصين» وهو من «شين» (CH). وقال: «وَأُبدلوا لام من الراء في «فشتين» وهي المعرفة، وأصلها «كفجلا» وجعلوا الكاف قافًا، والحيم شين...»

وربما غيروا بناء الكلمة لأصحبه لتحق بالأبج العربية فقالوا مثلاً: «درهم» وقد ألقوه «هَجْرَج» وهو الأحق.

(6) أقول: إن «الكشك» في العربية معصرة يصنع على الدكان لدى يقيمة الباعة عن أرضه انطوى أو في الساحات العامة لبيع الصحف أو بحر ديك وقال من العمم به من «كيسوك» الكلمة الفرنسية، ولم يعرفوا أن العرب قد جاءوا بـ «كشك» من لغارسة وعزبوه فقالوا: حوسن وست على علم بالكلمة الفرنسية أكانت من أصل فارسي أم كانت من أصل آخر؟

(7) على أن المعربين قد أمقوا الكاف في ألفاظ أصحمية على حاشا نحو: كابل وكُرماء وغيرها

برنامَج، مألَج، فيروزَج، لوزينَج وغيرها كثير. والأصل : بابونه، وإهليلج،
وبالوتة، وبرنامه، وماله، وببروز، ولوزينه. . . .
أقول وكثير من هذه الألفاظ ما زالت على الأصل الفارسي في عامية أهل
العراق.

وكنيت قد أشرت إلى أن اللغويين المتقدمين لم يكونوا على اطلاع وافٍ بغير
العربية، بل أن كثيرا منهم يجهل اللغات القريبة من العربية جهلا تاما، فكيف لنا
أن نطمئن إلى ما أثبتوه من فوائد تتصل بالمعرب؟
ذكر ابن دريد (8) صاحب «الجمهرة» في مادة «كُفِرَ» : «أحسبها سريانية، وذكر
في «قُسطاس» بمعنى الميزان. إنه من الرومية.

وأما أن تكون «قُسطاس» من الرومية فهو قول يفتقر إلى معرفة يقينية، وهو أقرب
إلى الخدس منه إلى العلم. ثم إن «الرومية» هذه قد تكون إغريقية يونانية، وقد تكون
شيئا آخر.

أقول هذا لأصنع الفرق ابواضح بين العلماء المغاربة الذين استشهد الأخ الأستاذ
إبراهيم بن مراد بثلاثة منهم، وبين المشاركة بدءا بالمتقدمين منهم.

ومن العجيب أن كثيرا من علماء المشاركة لم يكن لهم معرفة يقينية بالفارسية، وقد
كان واجبا عليهم أن يعرفوا هذه اللغة الفارسية التي استعادت من العربية الكثير
الكثير وأمدت العربية بشيء ذي قيمة تاريخية.

ولا يحسب القارئ أني ابتعدت كثيرا عن كتاب أخي الأستاذ إبراهيم بن مراد،
ذلك أني وددت أن أشير إلى شيء آخر غير الذي ذهبت إليه من أمر المعرب في
المغرب والمشرق وهو :

إن المعرب لدى المغاربة ومنهم الثلاثة العلماء اشتمل على كثير من ألفاظ العلم

(8) ابن دريد أبو بكر هو محمد بن الحسن المتوفى سنة 321 هـ - انظر إنباء الرواة 7 92 والمصادر الأخرى
أقول : إن «كُفِرَ» قد تكون سريانية لأنها كلمة معروفة في كثير من اللهجات السامية. إن «الكُفِرَ» تعني القرية
والخض. وهي ترد بهذا المعنى تنصدر أسماء كثير من القرى في بلاد الشام ولم نحل العربية من هذا المعنى «والكاوَر»
هو : الفلاح المزارع. قال ابن اللغة : سُمِّيَ الفلاح «كاوَرًا» لأنه يغطي البدر ومن هذا أطلق الكافر عن ما يعرفه لأنه
يستر لإيذاء محروجه من الحق ثم إن «لكيسة» من أصل سامي رحد في عامة اللغات السامية ومنها العربية،
و«الكُفَس» و«الحُفَس» في لغة التزليل من ذلك.

والحضارة، على حين كان المعرب في المشرق طائفة من ألفاظ الحضارة المادية فهو آلات وأدوات وأسماء نبات وشجر وحيوان .

ولي أن اقترح على أخي الأستاذ أن يعتمد لي وضع معجم للمعرب يشمل على جميع ما كان في تراثنا من ألفاظ دخلت إلينا في المغرب والمشرق ، وما زال الكثير من ألفاظ الحضارة ومصطلحاتها يدخل ، وليس في طوقنا أن تأتي على هذا القدر الكبير بألفاظ من العربية نتمتع فيها عن نهجنا في التعريب .

وأعود إلى أخي فأجده قد استعمل الحروف « اللينة » ولي في هذا المصطلح نظر : أقول : إن مصطلح « اللينة » يقابل « اليابسة » ، والأمر كما أراه في « أصوات اللين » يتجاوز هذه الصفة ، وربما ابتعد عن طبيعة الصوت .

إن الألف والواو والياء ومعها ما سمي بالحركات وهي الفتحة والضممة والكسرة وما يتصل هذه من إمالة هي « أصوات مدّ » و « أصوات المدّ » محسوبا فيها سعة الامتداد ، وليس اللين فيها إلا قاصرا

وهكذا أدرك أولو التلاوة والأداء فقاموا المد كما قاموا بالحركات ، وكان من هذا علم صوتي .

كلمة أخيرة :

لعلي ، وأنا في نهاية هذه المسيرة ، أن أعرض إلى شيء يتصل بالمعرب وما صاحبه من مسائل تاريخية وذلك فيما أسطه بين يدي الفارسي فأقول :

« التبغ » معروف وهو نبات معروف في الأصل ، وهو معرب Tabac أو Tabaco وهو الآن مستعمل في كل بلاد العرب ما عدا مصر فقد درج المصريون على استعارة « الدخان » استعارة مولدة « للتبغ » .

أقول : فأتنا جميعا أن لأصل « للتبغ » الذي أتينا به معربا هو « الطُتاق » وهو من أسماء النبات ، وهو شجر أيضا .

قال أبو حنيفة الديثوري :

«الطَّبَاقُ شجر نحو ال قامة ينبت متجاورا لا يكاد يُرى منه واحدة منفردة، وله ورق طول دقاق خضر تلسج إذا غُمِرَ، وله سَوْرٌ أصغر مجتمع . . .» (4)
 قول : كَانَ «الطَّبَاقُ» وجد سبيله إلى الغرب في عصور سلفت وبعدها العصور الأولى للحروب الصليبية، ثم عاد إلينا Tabac أو Tabaco فعَرَّبْنَاهُ «التبغ» * .
 وهذا بعض مسيرة برحلة الألفاظ .

وكأنني محتاج إلى الوقوف على «الأستاذ» فأجد أن عامة الناس عَرَّبُوها في عصورنا الحديثة بغير الأستاذ التي كانت للقدماء . ان عامة امشارقة عرفوا «أُسْطَه» وهي المعرَّب الدارج لـ «أُسْتَه» المدرسية، وقد أطلقوه على البناء الماهر في صنعه ثم ذهب إلى غير البناء

ومن المفيد أن العوام في عراق فَرَّقُوا بين المذكر والمؤنث فقالوا : «أُسْطَه» للرجل، و «إُسْتَه» للمرأة الماهرة في الحياطة دون غيرها، وهذا طريف .

أجتزئ بهذا القدر فيما بسطته من الكلام على كتاب الأستاذ الجليل ابراهيم بن مراد، وعسى أن يكون لي لقاء أسعد فيه به وبب أنجر وصحبه الميامين جماعة «المعجمية» .

إبراهيم السامرائي
 كلية الآداب
 جامعة صنعاء

(9) انظر «طبر» في «لسان العرب» .

* ليس «لتبغ» من «الطَّبَاق» من سَع دحر العرسة من العرسة Tabac، وهذه من لاسبانية Tabaco، (الاسبانية بدورها من لغة قبائل أرواك Arcuaks، في جزيرة هيتي وأصل الكلمة عندهم Tstbalt، ولم يعرف العرب شمع قديراً، هي نبات أميركي صرُف، وليس بينه وبين الطباقي صلة لأبهي من فصيلتين مختلفتين، فالطباقي من جنس اسمه العلمي Inula، وأُسْبَغ من جنس اسمه العلمي Nicotiana، وقد نته المرحوم لأمير مصطفى الشهابي في كتابه للراعية والمصطلحية أكثر من مرة عن خلط بين السائتين والتسميتين في كتابات بعض المحدثين من العرب، ومن تسهاته قومه في معجم الألفاظ الزراعية في مداه Tabac (ط 3، مكتبة لسان، بيروت، 1982 ص 625) «شُعْث» مفتوحة، تعريب العرسة تعريباً محرفاً، وقد ذكرت ومن أسماه العامية لدخان والتبغ، وتسميته «طَبَاق» عنده شمع، فالطباقي نبات أو نباتات من جنس Inula، وليس للتبغ ذكر في المعجم ولا في المعردات لأن أميركا مهدده ولم يعرف العرب ولا الأوروبيون قبل الكشف عنها (هبة التحرير)

معجم المعاجم تعريف بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية

تأليف : أحمد الشرقاوي إقبال
الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي
بيروت، 1987 (391 صفحة)

تقديم : لطفي دبتيش

«معجم المعاجم» كتاب لأحمد الشرقاوي إقبال، وهو على حدّ قول مؤلّفه في المقدمة «مجهود ربع قرن»، وثمرة اشتغال طويل بالمعجم العربية التراثية إحصاءً ودراسة، وقد جاء للتعريف بالمعاجم العربية «مسوبة ومخطوطة ومطبوعة»⁽¹⁾ وهو في نظرها تجربة متميّزة في تاريخ المعجم العربيّ لأنّه أحاط «بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية»⁽²⁾، ولأنّه ارتاد مجالا لم تعهده المكتبة العربية في الجمع والتّصنيف.

فأهمية «معجم المعاجم» تكمن في طمعه التوثيقي وفي محاولة صاحبه جمع شتات المعاجم العربية القديمة التي ما زالت معبونة، فإن كثيرا منها مسّته يد الضبايع ولم يصل عصرنا هذا أو هو لا يزال مخطوط، أما المنشور فقليل ولم يحظ دائما بتحقيقات علمية جيّدة ولم تخرج نصوصه إخراجا علميا دقيقا، وإذا ما عمنا ذلك أدركنا ما يتطلبه عمر شامل جمع من هذا القبيل من طول وقت وعظيم جهد.

وقد ذهب صاحب الكتاب إلى أن ما دفعه إلى هذا العمل إنما هو «الاعتقاد الحازم بقيمة المعجم العربيّ أو المعاجم العربية في حفظ حضارة الإسلام بكل ما فيها من ماديّات ومعنويّات جملة وتفصيلا من غير فوّت ولا نقصان

(1) مقدمة كتاب معجم المعاجم ص (ر)

(2) انظر لغوוא اعرعي لكتاب معجم المعاجم وهو تعريف سحر ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية، ترجم للمؤلف لـ 1407 معجم

واحتوى عليها احتواء أوفى على الغاية» (3) .
 فدوافعُ هذا الكتاب متنوعة ، منها ما هو حمائي ومنها ما هو توثيقي ،
 والدافعان هذان إلى حفظ التراث العربي المعجمي وإثبات مختلف مصنفاته
 وبذلك يصير كتاب «معجم المعاجم» بمثابة السّاكرة التي تختزن مجهودات
 العرب القدامى المعجمية وتختزلها في مصنف قائم الذات .
 وإذا ما كانت معاجم الألفاظ «تجمع الألفاظ وترتبها على نحو معين
 مصحوبة بتعريف أو ترجمة وغرضها إعانة القارئ على حذق الألفاظ نطقاً
 ومعنى معرفة الأساسي مما يتعلق بها من معلومات الصوتية والصرفية
 والحوية والدلالية والبلاغية أو من المعلومات الثقافية العامة» (4) فإن «معجم
 المعاجم» يجمع المصنفات المعجمية العربية القديمة ويرتبها على نحو معين
 مصحوبة بتعريف يمكن القارئ من معرفة الأساسي مما يتعلق بها ، ومن ثمة
 تكتسب تسمية كتاب «معجم المعاجم» شرعيتها .
 ويحتوي الكتاب على مقدمة (ص ص : [أ - ي]) وعلى قسم واحد هو
 متن الكتاب ، وقد فهرس المؤلف فيه ما يقارب الألف ونصف الألف من
 المعاجم العربية التراثية بعد أن وزّعها على تسع مجموعات هي على التوالي :
 - مجموعة اللغات (ص ص 5 - 89) ؛
 - ومجموعة الموضوعات (ص ص 93 - 159) ؛
 - ومجموعة القلب والإبدال (ص ص 163 - 176) ؛
 - ومجموعة الاشتقاق (ص ص 179 - 186) ؛
 - ومجموعة الحروف (ص ص 189 - 248) ،
 ومجموعة الأنسية (ص ص 251 - 279) ؛
 - ومجموعة المعاني (ص ص 283 - 314) ،
 - ومجموعة الأوشاب (ص ص 317 - 333) ،
 - ومجموعة الطرائف (ص ص 337 - 354) ؛
 وختم الكتاب بمجموعة من الفهارس هي فهرس المعجم (ص ص 359

(3) مقدمة ص (١)

(4) محمد صلاح الدين الشريف «معجم بين الطرية واللغوية والتطبيق النصي» ، مجلة المعجمية ،

عدد 2 سنة 1986 (ص ص 15 - 36) ، ص 16

- (381) وفهرس الاعلام المؤلفين (ص ص 382 - 391) وفهرس المجهولين من المؤلفين (ص 392).

وقد ذكر المؤلف في المقدمة مجهودات المهتمين بالعمل في المعجم العربي «كشفا وتحقيقا ونشرا ودراسة» فبدأ بذكر المستشرقين من الأنجليز والألمان والمساويين والإيطاليين والأمريكيين والهولانديين والفرنسيين والسويديين والاسبان والروس. وذكر مجهودات «الشرقيين»، والتعبير هنا غير دقيق موقع في اللبس لأنه يعني بالشرقيين العرب عامة لا المنتمين إلى الشرق العربي وحدهم ولذلك ذكر حسن حسني عبد الوهاب - وهو تونسي - ضمن «الشرقيين» الذين عُنوا بالمعجم العربي (ص : [د]) (5)، ثم اعتبر أن أوفى ما كُتب حول المعجم العربي نشأة وتطورا كتاب الدكتور حسين نصّار «المعجم العربي نشأته وتطوره» (ص : [ز])، ولعله بذلك يهضم حق بعض المؤلفين في المعجم العربي.

كما عرّض المؤلف في المقدمة خطة تصنيفه وكيفية فهرسته للمعاجم العربية التراثية فضبط جملة معطيات يعتقد أنها كافية لتقريب تلك المعاجم من القارئ من ذلك :

- تسمية المعجم.

- التعريف بمؤلفه.

- توثيق نسبه إليه.

- ذكر موضع حفظه إن كان مخطوطا.

- ذكر مكان طبعه وسنته إن كان مطبوعا.

وبحن نرى أن هذه المعطيات المادية على أهميتها غير كافية لتقريب معجم ما من القارئ وتبيين مضمونه ومختلف اهتمامات صاحبه فضلا عن أن التعريف بالمعاجم يكاد يختلف من معجم إلى آخر فهو يطول أحيانا (6) وقد يقتضب اقتضابا أحيانا أخرى ويجرد حتى من بعض المعطيات التي أشار إليها

(5) حق حسني عبد الوهاب «كتاب بفعل» للصحاح وطبع التحقيق بتونس سنة 1343 هـ وحقق أيضا «كتاب الحانة في إدارة الرحانة» وطبع التحقيق بالقاهرة سنة 1953

(6) نوسخ المؤلف في ذكر كتاب «العرب المصنف» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المرقوم سنة 224 هـ (انظر ص 141) أو في ذكر كتاب «المحكم والمحيط الأعظم» لابن سيده المرقوم سنة 458 هـ (ص

المؤلف في المقدمة وقال إنه سيلتزم بها عند تعريفه بكل المعاجم منسوبة كانت أو مخطوطة أو مطبوعة (7)، فعمل المؤلف من هذه الزاوية لم يخل من الهنات والنقص بل جاء مترددا غير مستقر على طريقة واحدة في الترجمة والتعريف.

وقد ذكر المؤلف في المقدمة المصادر وأمهات الكتب التي اعتمدها في تسمية المعاجم ونسبتها إلى مؤلفيها (ص ص : [ح ط]) خاصة تلك التي لحقتها يد الضياع قبل أن ترى النور وتنتشر بين الناس ونذكر منها : «الفهرست» لابن النديم و «كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون» لحاجي خليفة و «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» للأبناري واستند المؤلف فيما يبدو إلى هذه المصادر وعددها واحد وأربعون استناد المصدق الوثائق بما يقول أصحابها دون نقد أو تعديل أو إثارة للسؤال حول صحة ما جاء فيها من معلومات، ونعتقد أن الاطمئنان الكبير إلى المصادر القديمة محزنة لا يمكن الإقرار دائما بسلامة نتائجها، هذا بالإضافة إلى كونها ليست حجة على حقيقة ما تقول دائما، ثم إن المؤلف لا يتردد في ذكر بعض المعاجم الضائعة فيسميها ويسمي أصحابها دون توثيق أو ذكر لمطابقتها ونجدنا بذلك لا يدري من أين للمؤلف ها وهل يوثق فعلا بوجودها، يذكر مثلا (ص 119) كتاب «شرح كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري» لأبي مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد (المتوفى سنة 489 هـ) دون أن يذكر المصدر الذي رجع إليه، والأمثلة من هذا القبيل كثيرة (8).

(7) اكتفى المؤلف ص 15 - كتاب رقم 46 «كتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين ت 756 هـ - يذكر عنوان الكتاب وصاحبه دون ذكر ما التزم به في المقدمة من توثيق نسبه إليه أو ذكر موضع حفظه، كان مخطوطا ومكان طبعه ومنته إن كان مطبوعا

انظر كذلك : ص 77، كتاب رقم 329 : كتاب «تفسير إصلاح المصطلح لابن السكيت» والأمثلة في هذا المجال كثيرة

(8) انظر مثلا : ص 39 كتاب رقم 163 «كتاب شرح غريب الحديث للحطاي» لأبي مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد المتوفى 489 هـ

وكذلك ص 240 كتاب رقم 391 «بتهاج العوس يذكر ما فات إقاموس» لمحمد بن يوسف لهالي المعروف بابي راده المتوفى سنة 1186 هـ

وكذلك ص 300 كتاب رقم 1215 «مختصر كتاب الأضداد لابن الأبناري» لتقي الدين عبد القادر التميمي المصري المتوفى سنة 1009 هـ

افتتح المؤلف كتابه بذكر معاجم غريب القرآن، وتنتمي هذه المعاجم إلى «مجموعة اللغات» وقد صدر كتابه بذكرها لأن البحث اللغوي في اعتقاده «ابتدأ انطلاقاً من كَلِم القرآن الكريم» (ص 7).

وقد ذكر المؤلف في المجموعة نفسها معاجم لغات القرآن والوجوه والنطائر في القرآن ومعرب القرآن وغريب الحديث ومعاجم المصطلحات وكتب اللهجات ومعاجم النوادر (9) ومعاجم المعرب ومعاجم التصويب اللغوي وبلغ عدد معاجم المجموعة الأولى 397 معجماً.

وقد ضمت المجموعة الثانية - وهي «مجموعة الموضوعات» - «المعاجم التي دوت فيها الكلم على الموضوعات» (ص 93) نحو معاجم خلق الإنسان وخلق الفرس والخيل والإبل والوحوش والحشرات والأنواء والأمكنة وعدة الحرب وغير ذلك من الموضوعات.

واجتهد المؤلف في تصنيف تلك المعاجم وتبويبها وهي، لا ريب، مهمة عسيرة تستوجب جهداً كبيراً ومعرفةً معجميةً واسعة.

وقد تعامل المؤلف أحياناً مع معاجم المجموعة الثانية وخاصة المنسوبة منها تعاملاً نقدياً فلم يذكر أسماءها ذكر التسليم والتصديق بل شكك في بعضها إذ اعتبر «أن كتاب الشجر والكلأ ليس بكتاب النبات» (ص 115) وكلاهما ينسب إلى أبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري الخزرجي المتوفى سنة 215 هـ.

وفهرس المؤلف في المجموعة الثالثة وهي «مجموعة القلب والإبدال وما اشتبه في كيمية نطقه أو صورة خطه» «المعجم التي يقوم الشأن فيها على أصوات الحروف وما يعرض لها من قلب وإبدال وتعاقب وإعلال أو اشتباه في كيفية النطق أو صورة الخط» (ص 163). وقد ميز المؤلف بين هذا النوع من المعاجم ومعاجم اللغات كمعاجم غريب القرآن والحديث.

وضمت المجموعة الرابعة : «مجموعة الاشتقاق» 34 معجماً وهي

(9) معاجم النوادر . «هو صنف من المعاجم يحشوه مؤلفوه بالمواد اللغوية [] وعلى ما يحصرهم في الوقت والحيز وهم يودعون في الغالب ما يندرج تحت اسم اللهجات من شاذ اللغات وغريب الكلم وسائر الألفاظ مما لا يعرفه لكثير من الناس» ص 53 من معجم المعاجم

معاجم تهتم بـ «إرجاع مفردات كل مادة إلى معنى أو عدة معانٍ مشترك فيها تلك المفردات» (ص 179).

وعرّف المؤلف في المجموعة الخامسة بـ 252 معجماً وضمت هذه المجموعة، «مجموعة الحروف»، أبرز المعاجم العربية التي «يسير أصحابها في إيراد الكلم تبعاً للحروف» (ص 189) سواء على نظام المخارج أو على نظام التقفية أو على نظام الألفباء مثل: «كتاب العين» للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175 هـ) و «جمهرة اللغة» لأبي بكر محمد بن دريد (ت 321 هـ) و «تهذيب اللغة» لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) و «المحكم» لأبي الحسن علي بن أحمد المعروف بابن سيده (ت 458 هـ) و «تاج اللغة وصحاح العربية» لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (توفي 393 هـ على التقريب) و «لسان العرب» لجمال الدين أبي الفضل المعروف بابن منظور (ت 711 هـ) و «القاموس المحيط» لمجد الدين الفروزيابادي (ت 817 هـ).

كما عرّف المؤلف بالكتب التي اعتنت بأمهات المعاجم المرتبة على الحروف «تحشية وتكميلاً واختصاراً وترتيباً ونظماً وانتقاداً» (ص 218) مثل «مختصر كتاب العين» لأبي بكر محمد الزبيدي الأثبيلي (ت 379 هـ) و «مختصر الجمهرة» لأبي غالب تمام المعروف بابن التبان (ت 436 هـ) و «الحواشي على الصحاح» لأبي القاسم الفضل بن محمد بن عبي الفصاني (ت 444 هـ) و «مختار الصحاح» لزيين الدين أبي عبد الله الرازي (توفي بعد سنة 666 هـ) وغير ذلك كثير.

وقد عرّف المؤلف في المجموعة السادسة وهي «مجموعة الأبنية» بـ 138 معجماً «أقامها أصحابها على نظام الأبنية» أسنية الأفعال والمصادر والأسماء «ثم حشوها بالكلم المترنة عليها أحرفاً وحركات» (ص 251)

وجعل المؤلف تحت «مجموعة المعاني» وهي المجموعة السابعة «المعاجم التي قام الأمر في تأليفها على العلاقات المعنوية التي تكون بين الكلم إما اختلافاً في اللفظ واتفاق في المعنى وإما اتفاق في اللفظ واختلافاً في المعنى وإما تضاداً كما عليه الحال في لفظ يعتوره معنيان متضادان يكون المراد منهما أحدهما بدلالة السياق» (ص 302) فاحتوت هذه المجموعة معاجم الترادف ومعاجم

الاشترار ومعاجم التّضاد وأخيرا معاجم المثلثات (10).

وعرّف المؤلف في المجموعة الثامنة وهي «مجموعة الأوشاب» (11) بكتب اللغة التي لم يتأت له تصنيفها ضمن التراجم السابقة (ص 317) وبالكتب التي فاتته ذكرها وكن يمكن إدماجها في إحدى المجموعات السابقة فأدجها في هذه المجموعة استدراكا لما فات على حدّ قوله (ص 317). فمجموعة الأوشاب هي مجموعة المعاجم ذات الاهتمام اللغوي المتنوع وبلغ عددها في «معجم المعاجم» 96 معجما.

أما المجموعة التاسعة والأخيرة وهي «مجموعة الطرائف». فقد عرّف فيها المؤلف بـ 39 معجما وأودع فيها من «كتب اللغة ما أغرب مؤلفوه في وضعه أو موضوعه عما يستطرقه القارئ ويستريح إليه بعد تلك المسيرة الطويلة من المعاجم المصنّعة في تراثيها السابقة (ص 337) ومن تلك المعاجم ما احتوى على المكنيات مثل قولهم : «أبو خالد تكية للبحر، وأبو جمع تكية لليل، وقولهم في الكذب : أبو العجب، وفي الجوع : أبو جهاد، وفي الموت : أبو يحيى» (ص 337).

لقد قدّم لنا المؤلف المغربي أحمد الشرقاوي إقبال بهذا العمل تعريفًا بمجموعة ضخمة من معاجمنا التراثية من بداية التأليف في المعاجم إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ولفت انتباه القراء عموما وأباحثين خصوصا إلى المفقود من تلك المعاجم وذكر بالمحطوط منها والمطبوع فجاء عمله نبشا في ذاكرة تراثنا المعجمي ودعوة إلى مزيد النظر في هذا المجال الواسع - الذي ما زال يشكو الكثير من الغيب والإهمال - لتحقيقه ودراسته وإعادة تبويبه وتصنيفه بكيفية تجعله في متناول قراء العربية.

على أن الكتاب - على أهميته وعظيم فائدته - لم يخل من اهتات، ونُبه فيما يلي إلى ثلاث منها :

(10) المثلث . «اسم يقع على الكلم التي تتعاقب على أولها أو وسطها الحركات الثلاث مع اختلاف معنى أو مع النحده، وهذا مثال من المثلث المصنف المعنى لأبء بالفتح والإبء بالكسر والأبء بالصمّ فالأول الفصل والثاني الامتناع من الشيء والتوليّ عنه والثالث كراهة الطعام وفقدان الشهوة له» ص 302 من كتاب معجم المعاجم

(11) الأوشاب جمع لا مفرد له، معاء الاحلاط المنفرقة من الناس وعبر ذلك

أولاً هي النقص في جمع المادة. وليس هذا النقص بالفادح، فإن المؤلف قد بذل الجهد المضي في البحث رغبة في الاستقصاء والاستيفاء، لكن عناوين كثيرة قد فاتته أو لعله تعمّد إسقاطها. ومما أسفط كل ما ألف بالعربية في الأدوية المفردة. فإن كتب الأدوية المفردة العربية معاجم علمية مختصة في أسماء الأدوية ومصطلحاتها. وهي معاجم تامة الشروط والأركان، ثم إن المؤلف قد أهمل كتباً لا يمكن أن ننكر صلتها بها سمّاها «معاجم المصطلحات» (ص ص 42 - 50)، مثل «كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم» - في شرح المصطلحات الطبية الواقعة في الكتاب المنصوري لأبي بكر الرازي - لأبي جعفر أحمد بن الحشّاء المتوفى بتونس حوالي سنة 647 هـ، وقد طبع بالرباط سنة 1947، وكتاب «قاموس الأطباء وقاموس الألباء» في المصطلحات الطبية - لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المتوفى بعد سنة 1044 هـ، وقد نشر هذا المعجم مصوراً مجمع اللغة العربية بدمشق في جزئين (1979 - 1980)، ويمكن أن نضيف إلى هذا الصنف كتاب «حياة الحيوان الكبرى» لمحمد بن موسى الدميري المتوفى سنة 808 هـ، فإنه معجم مرتّب على حروف الهجاء في أسماء الحيوان، والكتاب منشور مشهور.

ولا شك أن بعض السّقط ناتج عن السهو. فإن كتاباً مثل «الزاهر في معاني كلمات الناس» لأبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشر الأنباري المتوفى سنة 328 هـ لا مبرر لإهمال ذكره. وهو كتاب مشهور قد ذكرته مصادر قديمة كثيرة واعتمد عليه بعض المعجميين القدامى فنقلوا منه. وقد عدّه ابن خلدون في المقدمة (ص 1062 من ط. بيروت) من «أصول كتب اللغة» (وينظر حوله وحول مخطوطاته: بروكلمان: تاريخ لأدب العربي، الترجمة العربية ج 2، ص ص 214 - 215؛ سزكين: تاريخ التراث العربي، الترجمة العربية. المجلّد الثامن: علم اللغة، ص ص 271 - 272). وللكتاب مختصران لم يذكرهما مؤلف «معجم المعاجم» أيضاً ولهما عنوانه «اختصار الزاهر» لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة 337 هـ، وثانيهما عنوانه «اختصار الزاهر» أيضاً لأبي بكر خطاب بن يوسف بن هلال الماردي القرطبي المتوفى بعد سنة 450 هـ (ينظر حول المختصرين: سركين في

المرجع المذكور، ص 272 (12).

والهنة الثانية هي الخلط في تصنيف بعض المعاجم. من ذلك أن المؤلف اعتبر «مقاييس اللغة» لأحمد بن فارس من معاجم «الاشتقاق» (ص 184)، مثله مثل «تفسير أسماء الشعراء» لأبي عمر الزاهد و «المبهج في اشتقاق أسماء الشعراء» لأبي الفتح عثمان بن حنّ، واعتباره «جمهرة اللغة» لأبي بكر بن دُرَيْد مرتباً بحسب مخارج الحروف، على طريقة الخليل في كتاب العين (ص 195 - 198)، مثله مثل «تهذيب اللغة» لأبي منصور الأزهرى و«المحكم» لابن سيده.

وليس بين «مقاييس» ابن فارس ومعاجم الاشتقاق صلة تذكر، فهو معجم لغوي عام مرتّب على حروف المعجم من الألف إلى الياء ترتيباً ألفبائياً عادياً، وقد خالف فيه ابن فارس سابقه ولاحقه من مؤلفي المعاجم اللغوية العامة فأرجع المداخل المعجمية وهي الجذور اللغوية - إلى دالاتها التي وضعت لها في أصل اللغة ثم بيّن - في شروحه - ارتباط المداخل الفرعية - وهي المفردات المفسرة - بدلالة الجذر الأصلية.

وأما صلة «جمهرة اللغة» لابن دريد في ترتيب المداخل بكتاب العين للخليل بن أحمد فغير تامة. ذلك أن ابن دريد قد قلب طريقة الخليل تسهيلها. فإن الخليل قد صوّف مداحل معجمه تصنيفاً الأول بحسب مخارج الحروف متتابعة من الخلق إلى الشفتين فرتب حروف المعجم بحسب تنالي مخارجها وليس تناليها في الهجاء العادي، وخص كل حرف بباب، ثم رتب داخل الباب الواحد المداخل بحسب أبينتها، فبدأ بالمداخل الثنائية ثم أورد المداخل الثلاثية - وقد فصل بين الثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل واللفيف ثم المداخل الرباعية ثم المداخل الخماسية أما ابن دريد فقد بدأ بالترتيب بحسب الأبوية، فبدأ بالثنائي - وهو صحيح وملحق - الرباعي

(12) لقد أهمل المؤلف كتباً ورسائل غير قليلة ليست في درجة «الزاهر» في الشهرة - منها معجم «التنوير في الاصطلاحات الطبية» لأبي منصور الحسن بن روح المقرئ المتوفى حوالي سنة 390 هـ، ومعجم «تحرير السبب» (في شرح مصطلحات الفقه الواردة في كتاب التنبيه لأبي رهم بن علي الشيرازي)، ليحيى بن شرف النووي المتوفى سنة 676 هـ، ومعجم «المعجم السوي» لابن قيم الجوزية المتوفى سنة 751 هـ، وهو مرتّب على حروف المعجم، وقد نشر أكثر من مرة، و «رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية» لأحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى سنة 940 هـ، و «رسالة في التعريب» لمحمد بن بدر الدين الرومي المتوفى سنة 1001 هـ - إلخ

المكرر ومعتل - ثم أورد الثلاثي - وهو صحيح ومعتل - ثم الرباعي وهو صحيح ومعتل أيضاً، ثم الخماسي وما لحق به من الحروف الزوائد، ثم أورد أبواباً لغوية متفرقة، منها ما روعي فيه الوزن، ومنها ما روعي فيه الموضوع، ومنها ما روعي فيه ظاهرة لغوية مآ، مثل اعرب، والاتباع، والاستعارة... إلخ. وقد رتب أس دريد مداخل الباب الواحد - أي البناء - على الحروف، لكنه لم يأخذ بطريقة التحليل المخرجة بل اعتمد الترتيب الألفبائي العادي من الألف إلى الياء، مع خلط واضطراب غير قليلين أحياناً، على أن هذا الترتيب الألفبائي يقف بنهاية الرباعي الصحيح. ولم يأخذ ابن دريد في الترتيب على الحروف إلا طريقة التقلب، فإنه - في الثلاثي الصحيح خاصة - يذكر المدخل بحسب مرتبته في الترتيب الألفبائي، ثم يورد تحته تقليباته، ويفسره (مثل ذلك إirاده تحت «تر» : «بتر» و «تبر» و «برت» و «رتب» و «ترب» ولا تكرر المداخل الحاصلة من التقلب في مواضعها الأصلية من الكتاب) فأين هذا كله من طريقة التحليل المخرجة في كتاب العين؟

واحدة الثالثة هي خطأ المؤلف في بعض ما قال. ومن ذلك ما أورده حور نشر كتاب «المدخل إلى تقويم اللسان» لابن هشام اللحمي، فقد قال (ص : [هـ] من المقدمة، وص 73 في النص) إن عبد العزيز الأهواني قد نشر كتاب «المدخل» بالقاهرة سنة 1962. وليس هذا بصحيح لأن الأهواني لم ينشر من الكتب إلا بابه الأخير وهو «ومما تمثلت به العامة عما وقع في أشعار المتقدمين والمحدثين، تلقنوه عن المصحاء وهم لا يعرفون الأشعار التي أخذت منها، ورم حرقوا بعض ألفاظها»، وقد شره في الكتاب المهدى إلى طه حسين (القاهرة 1962، ص ص 273 - 294) ولم يصدر الكتاب محققاً تحققت تام كاملاً... إلا سنة 1990 بمدريد، وهو من تحقيق المستشرق الإسباني خوسيه بيريث لاثارو (JP Lazaro).

على أن الملاحظات النقدية التي أوردناها لا تنقص من قيمة هذا العمل القيم الذي يعد محاولة جادة وإسهاماً مفيداً في الحقل المعجمي وإضافة إلى المكتبة اللغوية العربية

لطفي ديش
جامعة تونس الأولى
معهد بورنية للغات الحية

ببليوغرافيا المعجمية العربية (1983 - 1992)

إعداد: إبراهيم بن مراد

ونقدم فيما يلي مصادرنا المعتمدة في استقراء العناوين المدونة في هذا العدد، وقد رتبناها بحسب مختصرات عناوينها ترتيب القبايل في القائمة التالية:

1 - باللغة العربية:

- الأبحاث: مجلة تصدرها الجامعة الأمريكية ببيروت.

- أي: أبحاث اليرموك: جامعة اليرموك، اردن، الأردن

- بحوث: بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، تأليف إبراهيم بن مراد، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1991 (641 ص)

- ب ع: البحث العلمي، يصدرها المعهد اجمعي للبحث العلمي بالرباط.

- ت م ط: ندوة توحيد تعريب لمصطلح الطبي (تونس)، 3 - 5 مايو 1992، اتحاد الجامعات اللغوية العلمية لعربية، القاهرة، 1992 (133 ص).

- ت ع: التراث العربي، يصدرها اتحاد الكتاب العرب بسوريا، دمشق.

- ت ل: التواصل اللساني، الرباط.

- ح ك آ: حوليات كلية الآداب، جامعة انكويت.

- د م ت: دائرة المعارف التونسية، يصدرها بيت الحكمه بتونس.

نواصل في هذا العدد من مجلة المعجمية» متانة ما نشر من كتب وبحوث مفردة في المعجمية العربية، متين في الاستقراء بأواخر سنة 1992، وبذلك تصل الفترة التي شملها استقراؤنا منذ صدور الحلقة الأولى من هذه الببليوغرافيا في اعداد الأوب من المجلة (سنة 1985) عشر سنوات، لأن متعلقنا كان سنة 1983، سنة تكوين جمعية المعجمية، وتشتمل القائمة الجديدة على 208 عنوان، منها 130 عنوان عربي، و78 عنوانا بعبر العربية، ومن العناوين العربية 24 كتابا تراثيا، و47 كتابا حديثا، و50 بحثا مفردا، وتسعة عناوين في النقد؛ أما العناوين الاعجمية فمها 24 كتاب، و48 بحثا مفردا، وستة عناوين في نقد، وبالعناوين الجديدة التي تقدم في هذا العدد من المجلة يبلغ عدد العناوين الجمي - في السنوات العشر (1983 - 1992) - ألفا وثلاثمائة وثلاثين (1330) عنوانا، منها 1183 بالعربية، و147 باللغات الاعجمية، وليس هذا العدد استقصائيا لان استقراءنا لم يستوعب كل ما نشر في المعجمية العربية خلال السنوات العشر، فان عناوين كثيرة لم تصلنا، وخاصة ما نشر بعبر العربية، وذن فان قائمتنا مارالت قابلة لكثير من الإضافة.

- ARAB : The Arabist. Universite de Budapest. Hongrie.
- ARB : Al-Arabiyya, AATA, the Ohio State University.
- A Y : Abbath al-Yarnouk = ي
- BAEO : Boletin de la Asociacion Espanola de Orientalis- Madrid.
- B E O : Bulletin des Etudes Orientales, Institut Francais de Damas.
- ISLAM : Islam, Storia e Civiltà. Revista Edità dell'Accademia della Cultura Islamica. Roma.
- L A : Al-Lisân al-Arabî = ل ع
- L I C : Linguistica Communicatio = ت ل
- M E A H : Miscelanea de Estudios Arabes y Hebraicos-Universidad de Granada.
- M G : Mas Gellas : Matenaux Arabes et Sud-arabiques Paris
- Q A N. Al-Qantara- Madrid
- S H A. Sharq al Andalus.
- S M : Studi Maghrebini-Napoli.

1 - باللغة العربية :

1 - الكتب :

أ - الكتب التراثية :

- ابن الأباري (أبو بكر محمد بن القاسم - ت. 328 هـ / 940 م) كتاب الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987 (517 ص).

- ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن، ت. 321 هـ / 933 م) : كتاب وصف المطر والسحاب وما نعتته العرب الرواد من الباع، تحقيق عز الدين التنوخي، ط. 2، دار صادر - بيروت، 1992 (111 ص).

- ابن طاطبيا العلوي (أبو الحسن محمد بن أحمد - ت. 345 هـ / 956 م) : رسالة في استخراج المعنى، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الصديق، م م م ع، 32 / 1

- صناعة : صناعة المعنى وتأويل النص، أعمال الندوة التي نظمها قسم العربية بكلية الآداب بعنبرية، من 24 الى 27 أبريل 1991، مشورات كلية الآداب بعنبرية، تونس، 1992 (477 + 119 ص)

- العرب : تصدرها دار اليامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

- ل ع : اللسان العربي، يصدرها مكتب نسيق التعريب، الرباط.

- م ب ج ح : مجلة بحوث جامعة حلب، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية.

- م ت ع : المجلة التونسية للعلوم الاجتماعية، بشرية مركز الدراسات والامحاث الاقتصادية والاجتماعية بتونس.

- م ج م س : مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، سلسلة العلوم التربوية، والعلوم التربوية والاسلامية.

- م ع ع : المجلة العربية للعلوم الانسانية، جامعة الكويت.

- م م ل ع أ : مجلة مجمع اللغة العربية الاردني، عمان.

- م م ل ع د : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق.

- م م م ع : مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت.

2 - باللغات الأجنبية :

- الأبحاث : A B - Al - Abhâth
- A E A : Anaquel de Estudios Arabes, Universidad Complutense de Madrid. Facultad de Filologia.
- A J A : Arab Journal for the Humanities = م م ع
- A O : Aula Orientalis Barcelona.
- A R : Arabica Paris.

(1988)، ص ص 61 - 99

- ابن عربي (عبي الدين ابو عبد الله محمد بن علي - ت. 638 هـ / 1240م): معجم اصطلاحات الصوفية، تحقيق بسام عبد الوهب الجابي [بعنوان: اصطلاحات الشيخ عبي الدين بن عربي]، دار الامام مسلم للنشر والتوزيع، بيروت، 1990 (80 ص).

- ابن عمار المقرئ (أبو العباس أحمد - ت. 440 هـ / 1048 م): كتاب ظاءات القرآن الكريم، شرح أبي الطاهر اسماعيل بن أحمد التجيبي الرقي، ويليهِ: كتاب الفرق بين الظاء والضاد، لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، تحقيق محمد سعيد الموسوي، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991 (207 ص).

- ابن عيسى العمري (أبو الوجاهة عبد الرحمان - بن مرشد ت. 1037 هـ / 1627م): صفو الراح من مختار الصحاح، تحقيق رمسري بعلبكي، الأبحاث، 44 (1992)، ص ص 3 - 105

- ابن كمال باشا (شمس الدين أحمد بن سليمان - ت. 940 هـ / 1534م): رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية:

أ - تحقيق أحمد خطاب العمر [بعنوان «في التعريب»]، مركز الحوث الحضارية والأثرية، جامعة الموصل، 1983.

ب - تحقيق سليمان بن ابراهيم العايد، ضمن: رسالتان في التعريب، لأبر كمال باشا والمنشي، تحقيق وتقديم، معهد اللغة العربية، جامعة أم لقرى، مكة، 1407 هـ / 1987م (253 ص)، ص ص 77 - 125 [ينظر: المنشي].

ج - تحقيق محمد سراي، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1991 (172 + 13 ص).

- ابن مالك (أبو عبد الله محمد بن عبد الله - ت. 672 هـ / 1273م): ثلاثيات الافعال المقول فيها أفعل وأفعل بمعنى واحد، وزائده: لأبي الفتح محمد بن أبي الفتح البعلبي الحنبلي، تحقيق سليمان بن ابراهيم العايد، جامعة أم القرى، مكة، 1990 (169 ص) [انظر أيضا: البعلبي].

- ابن هشام اللخمي (أبو عبد الله محمد بن أحمد - ت. 577 هـ / 1182 م): شرح الفصيح [لثعلب]، تحقيق مهدي عبيد جاسم، نشر وزارة الثقافة والاعلام، دائرة الأثر والتراث، بغداد، 1988 (416 ص).

- الأصفهاني (أبو عبد الله حمزة بن الحسن - ت. قبل 360 هـ / 970م): سوائر الامثال على أفعل، تحقيق فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، 1988 (567 ص).

- الانصاري (أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا - ت. 926 هـ / 1520م) حدود الانفة والتعريفات الدقيقة، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1991 (93 ص).

- البعلبي (أبو الفتح محمد بن أبي الفتح الحنبلي، ت. 709 هـ / 1309م):

1 - شرح حديث أم زرع؛
2 - المثلث ذو المعنى السواحد، تحقيق سليمان بن ابراهيم العايد، ضمن كتابه: «البعلبي اللغوي وكتابه» [ينظر: العايد: البعلبي اللغوي وكتابه].

- 3 - زوائد ثلاثيات الافعال لابن مالك
[ينظر: ابن مالك ثلاثيات الافعال].
- الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد
الرحمان - ت 471 هـ / 1078 م): دلائل
الاعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة
الخانجي، القاهرة، 1984 (684 ص).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت. 175
هـ / 791 م). كتاب العين، تحقيق مهدي
المخزومي وإبراهيم السامرائي ط. 2،
مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت،
1988 (8 أجزاء).
- اليربوعي (أبو بكر محمد بن الحسين -
ت. 379 هـ / 989 م): مختصر [كتاب]
العين (للخليل)، تحقيق صلاح مهدي
المرطوسي، نشر وزارة الثقافة والاعلام
بغداد، 1991 (الجزء الاول: 395 ص).
- الزنجاني (أبو القاسم سعد بن علي -
ت. 471 هـ / 1078 م). كتاب الفرق
بين الظاه والباطن. [ينظر: ابن عمار
المقريء].
- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد - ت.
207 هـ / 822 م): المقصور والممدود،
تحقيق ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة،
بيروت، 1983 (160 ص).
- القمري (أبو منصور الحسن بن نوح -
ت. حوالي 390 هـ / 999 م): كتاب
التنوير في الاصطلاحات الطبية.
- أ - تحقيق وفاء تقي الدين، م م ل ع د،
4/65 (1990)، ص ص 689 - 720؛
1/66 (1991)، ص ص 32 - 64؛
2/66 (1991)، ص ص 240 - 284.
- ب - تحقيق عادة حسن الكرمي، مكتب
التربية العربي لدول الخليج، الرياض،
- 1991.
- اللبلي (أبو جعفر أحمد بن يوسف -
ت. 691 هـ / 1292 م): بغية الآمال في
معرفة النطق بجميع مستقبلات الافعال،
تحقيق سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة ام
القرى، مكة، 1991 (192 ص).
- المساوي (محمد عبد الرؤوف - ت.
952 هـ / 1545 م): التوفيق على مهمات
التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، دار
الفكر المصاصر ببيروت، ودار الفكر
بدمشق، 1990 (784 ص).
- المنشي (يحيى اسدين محمد بن بدر
الدين الرومي - ت. 1001 هـ / 1593
م): رسالة في التعريب، تحقيق: سليمان بن
إبراهيم العايد، ضمن: رسالتان في التعريب
لابن كمال باشا والمنشي، ص ص 127 -
204 [ينظر: ابن كمال باشا].
- ب - الكتب الحديثة:
- آل عصفور (الشيخ محسن): فهارس
كتاب العين، مؤسسة دار الهجرة، قم،
1410 هـ / 1990 م.
- آل غنيم (صالحه راشد غنيم):
اللهجات في «الكتاب» سيبويه، أصواتنا
ونيتة، دار اندني، جدة، 1985 (706
ص).
- آل ياسين (جعفر): الفارابي في
حدوده ورسومه، عالم الكتب، بيروت،
1985 (685 ص).
- ابن الزبير (محمد): موسوعة السلطان
نابوس لاسماء العرب (إشراف -)، جامعة
السلطان قابوس، عُمان، مكتبة لبنان،
بيروت، 1991 (حزآن).

- أبو السيدة (عبد الفتاح): مبادئ المعجم العربي الانجليزي للتعابير الاصطلاحية العربية، ل ع، 36 (1992)، ص ص 208 - 262.
- أبو الفتوح (محمد حسنين): قائمة معجمية بألفاظ القرآن الكريم ودرجات تكرارها، مكتبه لبنان، بيروت، 1990 (248 ص).
- الأرنؤوط (شفيق): قاموس الاسماء العربية، دار العلم للملايين، بيروت، 1988 (191 ص).
- الأسعد (عمر): مجمع اشعار معجم البلدان [الياقوت الحميري]، دار النفائس، بيروت، 1991 (جزآن).
- البيطار (عاصم بهجة): فهارس شرح المفصل لابن يعيش، منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، 1990 (374 ص).
- الجبوري (يحيى): الملابس العربية في الشعر الجاهلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1989 (458 ص).
- الحمزاوي (محمد رشاد): المعجم العربي، اشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، قرطاج - تونس، 1991 (442 ص).
- الخصب (أحمد شفيق): حول صياغة «فَعُول» من الفعل «فَعَس» صفة لما يمكن عمله أو انتعاله، مكتبة لبنان، بيروت، 1992 (32 ص).
- خليل (أحمد خليل)، مديح العلوم الانسانية، معجم عربي فرنسي انكليزي، دار الطليعة، بيروت، 1989 (499 ص).
- الخولي (محمد علي): الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1988 (251 ص).
- الدحداح (أنطوان): معجم مصطلحات الاعراب والبناء في قواعد العربية العالمية (عربي، فرنسي، فرنسي عربي)، مكتبة لبنان، بيروت، 1987 (279 + 128 ص).
- ذياب (أحمد): المعجم الطبي، فرنسي عربي، تونس، 1992 (739 ص).
- واثق (أحمد فؤاد): معجم مصطلحات هندسة الانتاج، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، 1989.
- السامرائي (ابراهيم).
- 1 - دراسات في اللغتين السريانية والعربية، دار الجليل، بيروت، 1985.
- 2 - معجميات، المؤسسة الجامعية للدراسات ونشر والتوزيع، بيروت، 1991 (407 ص).
- سكري (محمد نذير): مفردات ديسقوريدس كما ظهرت في كتاب (المفردات) لابن البيطار، معهد التراث العلمي العربي، جامعة حلب، حلب، 1991 (180 ص).
- الشال (عبد الغني) مصطلحات في الفن والزينة لغنية، عمادة شؤون المكتبة، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984.
- الشسايب (فوزي حسين): ضوابط الغنية، أصولها وتطورها، ح ك آ، 46/8، 1986 - 1987 (47 ص).
- شرف الدين (عبد الوهاب)، والشاعر (عبد الفتاح): المعجم الموسوعي لعلوم

- المكتبات والنوئيق والمعلومات، شركة
كاظم للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت،
1984 (446 ص).
- شفيق (محمد): المعجم العربي
الامازيني، مطبوعات أكاديمية المملكة
المغربية، الرباط، 1990
- الشمسان (أبو أوس إبراهيم):
1 - الفعل في القرآن الكريم، تعديته
ولزومه، مطبوعات جامعة الكويت،
الكويت، 1986
- 2 - أبية الفعل، دلالاتها وعلاقاتها،
دار المدي جدة، 1987.
- الصائغ (ماجد): الأخطاء الشائعة
واثرها في تطور اللغة العربية، دار الفكر
اللياني، بيروت، 1990 (288 ص).
- عاصي (ميشال)، ويعقوب (إميل
بديع) المعجم المفصل في اللغة والأدب،
دار العلم للملايين، بيروت 1987
(جزآن).
- العايد (سليمان بن إبراهيم):
1 - البعلي اللغوي وكتابه شرح حديث
أم زرع والمثلث ذو المعنى الواحد، تحقيق
ودراسة، مكتبة الطالب الجامعي، مكة.
[1987]، (176 ص)
- 2 - أثر السمية في بنية الكلمة وموضع
اعربها، مكة، 1991 (143 ص)
- عبد لرحمان (وجيه حمد): القاموس
الوحي في اجدور العلمية، لا تبي يوناني
انجليري عربي، مكتبة لبنان، بيروت،
1992 (83 ص)
- عبد المسيح (حورج متري)، وتيري
(هسي حورج): الخسيس، معجم
مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان،
- بيروت، 1990 (535 ص).
- فاختوري (عادل): علم الدلالة عند
العرب، دراسة مقارنة مع السبعاء
الحديثة، دار الطليعة، بيروت، 1985.
- فرعون (صادق): نواة لمعجم
الموسيقى، م م ل ع د، 3/62 (1987)،
ص ص 463 - 487؛ 4/62 (1987)،
ص ص 735 - 759؛ 2/63 (1988)،
ص ص 237 - 252؛ 3/63 (1988)،
ص ص 437 - 453؛ 2/64 (1989)،
ص ص 282 - 286؛ 4/64 (1989)،
ص ص 602 - 616؛ 2/65 (1990)،
ص ص 270 - 279؛ 4/65 (1990)،
ص ص 651 - 659.
- القاسمي (علي): مقدمة في علم
المصطلح، سلسلة الموسوعة الصغيرة، عدد
187، وزارة الثقافة والأعلام، بغداد،
1985.
- الكرمي (حسن سعيد): المغني
الاكبر، انكليري عربي، مكتبة لبنان،
بيروت، 1987 (1710 ص).
- المجلس الدولي للأرشيف: معجم
المصطلحات الأرشيفية (انجليزي فرنسي
عربي)، إعداد بيتر قالر وعسان منير سنو،
الدار لعربية للعلوم، بيروت، 1990
(278 ص).
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. معجم
المصطلحات الطبية، القاهرة،
1985-1990 (جرآن).
- ممر (أحمد): في المعجم
الهيدروحيولوجي لعربي (القسم الثاني)،
م م، 7 (1991)، ص ص 75، 112.
- المنظمة العربية لتربية والثقافة

والعلوم:

- 1 - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (انجليزي فرنسي عربي)، تونس، 1989 (206 + 66 ص).
- 2 - المعجم الموحد لمصطلحات الفيزياء لعامة والنوعية (انجليزي فرنسي عربي)، تونس، 1989 (270 + 117 ص).
- 3 - المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك (انجليزي فرنسي عربي)، تونس، 1990 (270 + 82 ص).
- 4 - المعجم الموحد لمصطلحات الموسيقى (انجليزي فرنسي عربي)، تونس، 1992 (68 + 28 ص).
- 5 - المعجم الموحد لمصطلحات الكيمياء (انجليزي فرنسي عربي)، تونس، 1992 (292 + 100 ص).
- 6 - المعجم الموحد: لمصطلحات علم الصحة وجسم الانسان (انجليزي فرنسي عربي)، تونس، 1992 (130 + 46 ص).
- 7 - المعجم العربي الميسر منسوخاً من المعجم العربي الاسامي، تونس، 1991 (558 ص).
- ويتكلم (يسان يوست): المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي - الجزء الثامن: الفهارس، در الدعوة، استانبول، 1988.
- اليارحي (الشيخ ابراهيم): كتاب نجمة الراءد وشرعه السوارد في المترادف والمترادف، ط. 3، مكتبة لبنان، بيروت، 1985 (جزآن).
- يعقوب (إميل بديع): موسوعة

الامثال اللبنانية، منشورات جروس برس (لبنان)، 1989 (3 أحرار).

2 - الدّوريات :

أ - المقالات والبحوث :

- ابن مراد (ابراهيم):

- 1 - المصادر التونسية في كتاب «الجامع» لابن اليطار، بحوث، ص ص 31 - 177.
- 2 - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في كتاب «الأدوية المفردة»: دراسة في الكتاب وتحقيق لمقدمته وثلاثة من أبوابه، بحوث، ص ص 351 - 400.
- 3 - أبو جعفر احمد الفاسقي في كتاب «الأدوية المفردة»: دراسة في الكتاب وتحقيق لمقدمته وسأذج من شروحه، بحوث، ص ص 401 - 464.
- 4 - ابن البيطار المالقي في كتاب «الابانة والاعلام بما في المناهج من الخلل والأوهام»: دراسة في الكتاب وتحقيق لتأذج من مواده، بحوث، ص ص 465 - 556.
- 5 - في النظرية المعجمية العربية، م م، 7 (1991)، ص ص 5 - 10.
- 6 - المصطلحات اليونانية واللاتينية في كتب الادوية المفردة المغربية والاندرلسية من القرن الرابع الى القرن السابع الهجريين، م م، 7 (1991)، ص ص 23 - 42.
- 7 - ملاحظات نقدية حول معجم المصطلحات الطبية لمجمع للغة العربية بالقاهرة، ت ت م ط، ص ص 89 - 95.
- أبو هيف (عبد الله): مصطلحات

- تراثية للقصة العربية، ت ع، 48/12 (1992)، ص ص 109 - 117.
- الكوش (الطيب). هل الفصحى والدارجة لعتاد؟ م ت ع إ، 100/27 (1190)، ص ص 80 - 95.
- الكوش (الطيب) والماجري (صالح): صالح القرمادي (1933 - 1982)، د م ت، 3 (1992)، ص ص 52 - 60.
- بلاسي (محمد السيد علي). وقوع المعرب في القرآن الكريم، ل ع، 36 (1992)، ص ص 117 - 130 [لا يجلو من خطاب مذهبي].
- بنلقبة (الحسن) مفهوم الحرار والطحلب والاشن في اللغة والطلب وعلم النبات، ل ع، 36 (1992)، ص ص 175 - 188.
- التازي (عبد الهادي): اهتمام المغاربة بالتأليف حول العامي والعصيح، ب ع، 40/25 (1990 - 1991)، ص ص 105 - 120.
- الحاسر (محمد): ملاحظات حول المعجم لكبير [علي مواد من باب الحاء]، العرب، 3/26 (1411 هـ/ 1991م) ص ص 221 - 243.
- جمر (بجبي عبيد الرؤوف): الاصطلاح، مصادره ومشاكله وطرق توليده، ل ع، 36 (1992)، ص ص 142 - 160.
- جمال (محمود): شذرات معجمية في كتاب الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، أي، 1/9 (1991)، ص ص 181 - 223.
- حماد (محمد): نظرية المعنى بين الشرح والتفسير والتأويل، صناعة، ص ص 139 - 154.
- الحمد (علي توفيق): المعجم التاريخي للغة العربية، مفهومه، وظيفته، محتواه، أي، 1/9 (1991)، ص ص 139 - 179 [وقد سبق نشره في م م، 5 - 6 (1989 - 1990)].
- الحمزاوي (محمد رشاد):
- 1 - اسمجسم ولصرف، م م، 7 (1991)، ص ص 11 - 21.
 - 2 - المعنى في المعجم، أحيائه وأماته، صناعة، ص ص 13 - 26.
- الحناش (محمد): المعاجم الآلية للغة العربية: بناء قاعدة المعطيات، ت ل، 1/4 (1992)، ص ص 81 - 168.
- الخولي (محمد علي): تأثيرات الشائبة اللغوية، م ج م م، 2 (1990)، ص ص 151 - 176.
- الدريسي (فرحات): في بنية النص المعجمي، م م، 7 (1991)، ص ص 43 - 55.
- ذاكر (عبد النبي): إشكالية نقل المعنى في ترجمات القرآن الكريم، صناعة، ص ص 255 - 276.
- السامرائي (إبراهيم)
- 1 - الذهاب من مراد النحر القديم في العربية الحديثة، م م ل ع أ، 39/14 (1990)، ص ص 11 - 66.
 - 2 - المعجم الكبير في حرله الثاني، العرب، 5/26 - 6 (1411 هـ/ 1991م)، ص ص 317 - 341.
- سيج (حسني): تعريب علوم الطب،

- م م ل ع د، 4/60 (1985)، ص ص 647 - 665.
- السمان (وجيه):
- 1 - مصطلحات الفلك الحديث، م م ل ع د، 1/58 (1983)، ص ص 70 - 88.
- 2 - المصطلحات العربية للاتصالات السلكية واللاسلكية، م م ل ع د، 2/60 (1985)، ص ص 227 - 237.
- شبير (قنديل شاكر): توحيد تعريب المصطلح الطبي، ت م ط، ص ص 105 - 118.
- شحلان (أحمد): لمعجم العبري بين اللباسات التاريخية والواقع اللغوي، ل ع، 36 (1992)، ص ص 131 - 141.
- الشهابي (يحيى): مشروع معجم مصطلحات الآثار، م م ل ع د، 4/63 (1988)، ص ص 618 - 629، 1/64 (1989)، ص ص 79 - 90 [في التقيب على مشروع «معجم مصطلحات الآثار» لمكتب تنسيق التعريب]
- عبد الله (طارق نجم): رأي في شواذ أبنية الاسماء الثلاثية المجردة، ت ن، 1/4 (1992)، ص ص 35 - 45.
- العريبي (علي): الفاظ الرمن في القرآن، م م، 7 (1991)، ص ص 113 - 142.
- عمران (عصام): المعجم المنهجي لعلم المصطلحات «المصطلحية»، ل ع، 36 (1992)، ص ص 191 - 207.
- انفرطوسي (صلاح مهدي): من ندثس مخطوطات خزانة انقروير: كتاب مختصر [كتاب] العين، لابي بكر الربيعي، ب ع، 39/24 (1989)، ص ص 149 -
- 163.
- فضل (محمد عبد المجيد): دراسة تحليلية احصائية لمصطلحات في الفن والتربية الفنية، م ح م س، 3 (1991)، ص ص 171 - 196 [في تحليل كتاب بعنوان «مصطلحات في الفن والتربية الفنية» لعبد الفني الشال - ينظر: الشال]
- فياض (شاكر ديب): بيان احصاء المعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي، م ج م س، 4 (1992)، ص ص 359 - 376.
- كزارة (صلاح) وسلامي (عبد القادر): ظاهرتا المشترك والتضاد عند ابن سيده (ت. 457 هـ)، م ب ج ح، 14 (1989)، ص ص 63 - 84.
- ماطوري (جورج): اللفظ ومعناه التصوري، ترجمة عبد لعللي الودغيري، ل ع، 36 (1992)، ص ص 69 - 82.
- مطوب (أحمد): دور المجمع العلمي العراقي في وضع لمصطلحات، الموسم الثقافي التاسع لمجمع اللغة العربية الأردني، عمان 1991 (126 ص)، ص ص 51 - 75.
- المطوي (محمد الهادي): مقالات لغوية جديدة للشدياق، م م، 7 (1991)، ص ص 143 - 172.
- منسية (منجيه عره): قراءة حضارية لمصطلح اللباس عند ابن منظور، م م، 7 (1991)، ص ص 57 - 74.
- ميلاد (خالد): المعنى عند البلاغيين، السكاكي مودجا، صاعة، ص ص 155 - 170.
- نيهان (عبد الاله): بهرس شواهد

- المفصل، م م ل ع د، 3/61 (1986)،
ص من 466 - 497؛ 4/61 (1986)،
ص من 711 - 750.
- هاشم (مختار): أوزان الأطباء
ومكائيلهم، م م ل ع د، 1/61 (1986)،
ص من 3 - 48.
- مبر (أحمد رحيم)، والبطمان
(سويبي): الفعل في اللغتين العربية
والسريانية، م ب ج ح، 10 (1987)،
ص من 105 - 121.
- هلال (يحيى): التوليد من الجذر
والوزن، ث ل، 1/4 (1992)، ص من
77 - 80.
- الودغيري (عبد العلي): ملامح من
المجتمع الاندلسي من خلال نصوص لحن
العامة، مقارنة سوسiolinguistic، ب ع،
37/22 (1987)، ص من 165 - 190.
- اليافي (عبد الكريم): المعلم بطرس
البستاني وقاموسه «محيط المحيط»، ت ع،
48/12 (1992)، ص من 7 - 26.
- ب - نقد الكتب:
- الاشتر (صالح): معجم موسوعي
وثائقي بالمفردات والمصطلحات
الدبلوماسية والدولية، انكليزي فرنسي
عربي، تأليف زكرياء السباهي [دمشق،
1991]، م م ل ع د، 1/67 (1992)،
ص من 23 - 36.
- الأعرجي (محمد حسين): «الآلة
والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق»
للرصافي، واستدراك السامرائي [في نقد
معجم «الآلة والأداة وما يتبعها من
الملابس والمرافق والهنات» لمعروف
- الرصافي، ومستدرك ابراهيم السامرائي
عليه]، بغداد، (1980)، م م ل ع د،
1/66 (1991)، ص من 107 - 128.
- البيطار (عاصم): فهارس شرح
المفصل لابن يعيس، م م ل ع د، 4/66
(1991)، ص من 752 - 759
[استدراكات صاحب البحث وتصويباته
للمطبع].
- جعبر (عبد الستار): الموسوعة
الفلسفية العربية، (الجزء الاول)، نشر
معهد الانماء العربي، بيروت، م م، 7
(1991)، ص من 191 - 199.
- الحمزاوي (محمد رشاد):
(أ) تأسيس القضية الاصطلاحية؛ (ب)
الترجمة ونظرياتها [نشر بيت الحكمة،
تونس]، م م، 7 (1991)، ص من 175 -
189.
- الخليفة (فاطمة ابراهيم): الحياة مع
لغتين (الثنائية اللغوية)، [تأليف محمد علي
الحرلي]، م م ع ل، 92/10 (1992)، ص
من 242 - 249.
- سعيد (عمود شاكر): المستدرك علي
«المعجم العربي الاساسي»، م م ل ع أ،
41/15 (1991)، ص من 199 - 210.
- الصاغري (مأمون): حاشية ابن
بري على كتاب المغرب للجوالقي، تحقيق
الدكتور ابراهيم السامرائي، م م ل ع د،
3/60 (1985)، ص من 613 - 624.
- يعقوبي (الحسين): الغريب المصنف
لابي عبيد في تحقيقين [في نقد تحقيق المختار
العيدي، تونس، وتحقيق رمضان عبد
التواب، القاهرة] القسم الاول، م م، 7
(1991)، ص من 201 - 221.

2 - باللغات الأجنبية

HEBBO (Ahmed Irhayem) : Die Fremdwörter in der arabischen Prophetenbiographie des Ibn Hichâm (gest. 218/834), Francfort, Berne, Nancy, New York, Peter Lang ("Heidelberger Orientalistische Studien", 7), 1984 (371 p.).

HOUTSMA (M. Th.) ARNOLD (T.W.), BASSET (R.), HARTMANN (R) : E.J. Brill's first Encyclopedia of Islam (Edited by...), 1913-1936. E.J. Brill, Leiden - New York - København - Köln, 1987 (9 vols).

LEWIS (B.) : The political language of Islam, Londres, 1988.

MANSOUR (Jacob) : The Jewish Baghdadi Dialect. Studies and texts in the Judaeo-Arabic dialect of Baghdad. The Babylonian Jewry Heritage Center, The Institute for Research on Iraqi Jewry Or - Jehuda, 1991 (XXI + 325 p.).

MARIN (Manuel) : Estudios onomástico-biográficos de al-Andalus, CSIC, Madrid, 1988 (610 p.).

MOSTYN (Trevor) : The Cambridge Encyclopedia of Middle East and North Africa. Executive editor Trevor Mostyn, Cambridge University Press, 1988 (504 p.).

PLAMENTA (Moshe) : Dictionary of Post Classical Yemeni Arabic. Part I: **لش** Brill, Leiden, 1990 (XXIV + 274 p.).

RICHERT (Nicole) : Arabisation et technologie, IERA. Rabat, 1987 (523 p.).

ROMAN (André) : Enxe de la phonologie et de la morphologie de la koiné arabe. Publications de l'Université de Provence. Jeanne Laffitte. Aix-en-Provence, 1983 (2 vols).

SALIB (Maurice) : Spoken Arabic of Cairo, The American University in Cairo, 1985 (XII + 387 p.).

TAINÉ-CHEIKH (Catherine) : Dictionnaire hassâniyya français, Gentner, Paris, 1988-1990 (6 vols).

TERES (Eliás) : Materiais para el estudio de la toponimia hispano árabe. Nomia fluvial - CSIC, Madrid, 1986 (519 p.).

VERSTEEGH (Kees) : Pidginization and

1) LIVRES

AQUILINA (Joseph) : Maltese-English Dictionary, Midsca Books - Malte, 1987-1990 (2 Vols).

ASBAGHI (Asya) : Die semantische Entwicklung arabischer im Persischen, Franz Steiner verlag, Stuttgart, 1987 (XVII + 180 p.).

BEHNSTEBT (P), WOIDICH (M.) : Die Agyptische arabischen dialekte, Wiesbaden, 1985 (2 vols).

BINARQ (Ismet), AREN (Khaled) : World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'ân. Printed translations 1515 - 1980, O.I.C., Istanbul, 1986 (880 + 43 p.).

BLAU (Joshua) : Studies in Middle Arabic and its Judaeo - Arabic Variety, Jerusalem. Magnes Press, Hebrew University 1988 (482 p.).

BOHAS (Georges), GUILLAUME (Jean-Patrick), KOULOUGHLI (Djamal Eddine) : Lexique de linguistique, français anglais arabe, in *LIC*, IV/2 (1992), pp. 43-79.

COROMINES (Juan), MASCARO (I) : Toponimia antiga de les illes Balears, Barcelona, 1989.

CORRIENTE (Federico).

1) El Lexico arabe andalusi según P. de Alcala, Universidad Complutense, Madrid, 1988 (259 p.).

2) El Lexico arabe andalusi según al "Vocabulista in arabico. Universidad Complutense. Madrid, 1989 (334 p.).

DARRADJI (Abdelhamid) : Lexique du vocabulaire politique et social. Français-arabe. Entreprise Nationale du Livre [Alger], 1985 (252 p.).

GUIMARET (Daniel) : Les noms divins en Islam : Exégèse lexicographique et théologique. Le Cerf, Paris, 1988 (448 p.).

CORRIENTE (Federico):

1) Algunos sufijos derivativos romances en mozárabe, hispanoárabe y en los arabismos hispanicos, *AO*, 1 (1983), pp. 55-59.

2) Nuevas apostillas de lexicographia hispanoárabe (al margen del diccionario etimológico i complementari de la lengua catalana de Joan Coromines), *SA A.1* (1984), pp. 7-14.

3) Notas adicionales a la edición del *Lexico arabe andalusi* de Pedro de Alcalá, *QAN*, X/2 (1989), pp. 413-451.

DIAZ (Amador Garcia), GOMEZ (Manuel Lorente): Toponimia de la Sierra de Baza, *MEAH*, XXXVII (1988), pp. 57-77.

EL AMIN (Saadia): La recherche terminologique et son importance en traduction, *LA*, 25 (1985), pp. 19-61.

GIL'ABI (Amer): On the origin of two key-terms in al-Gazzâlî's *Ihyâ' 'Ulûm al-Dîn*, *AR.*, XXXVI (1989), pp. 81-92.

EL-HANNACH (Mohamed): Lexique-Grammaire de l'arabe: "classe des verbes qualitatifs", *LJC*, 1/1 (1989), pp. 9-18; 1/2 (1989) pp. 31-41.

HARY (Benjamin): Middle Arabic, proposals for new terminology, *ARB.* 22/1-2 (1989), pp. 19-36.

EL-HASSAN (Shâhir): Synonymy and its distribution in Arabic, *AY*, 8/1 (1990), pp. 23-43.

HLAL (Yahia): Reconnaissance des mots outils arabes, *BEO*, XXXV (1983), pp. 37-42.

IVANYI (Tamás): Lahn and luga, *ARAB*, 1 (1988), pp. 67-86.

AL-JOHANI (Manch): Arabic americanisms: Arabic words in American english, *AJH*, 11/41 (1992), pp. 355-380.

KADI (Samir A.): English and Arabic Binomials, *AB.*, XXXVI (1988), pp. 43-54.

AL-KASIMI (Ali M.): The Arabic lexicography, *LA*, 36 (1992), pp. 3-13.

KINBERG (Leach): *Muhtamât* and *Mutashâbihât* (Koran, 3/7): Implication of a Koranic pair of terms in medieval exe-

crolization: The case of Arabic-Amsterdam - Philadelphia, 1989.

B) ARTICLES:

ABDERRAHMAN (Wajih H.): A linguistic study of lexical borrowing in arabic and english, *LJC*, 1/1 (1989), pp. 73-91.

AGIUS (Dionisius A.): Focus of Concern in Ibn Makki's *Tajîf al-Lisân*. The case of the gender in the medieval arabic of Sicily, *ARAB*, 3-4 (1991), pp. 1-7.

ALI (Salâh Salim): Aspects of structural and lexical ambiguity in english-arabic and arabic-english translation, *LA*, 31 (1989) pp. 43-48.

ALVARADO (Salusto). TRIP (Ladislav): Algunos Arabismos communes al Eslovaco y al Castellano, *BAEO*, XXVI (1990), pp. 175-190.

AMAYREH (Mohamed): Analytical study of Modern Arabic linguistic terms, *LA*, 31 (1989), pp. 19-32.

ANGHELESCU (Nadia): L'expression de l'incertitude en arabe, *ARAB*, 3-4 (1991), pp. 29-35.

AL-ANI (Salman H.): Lexical stress variation in Arabic: an acoustic spectrographic analysis, *ARAB*, 3-4 (1991), pp. 9-27.

AYOUB (Georgine): La forme du sens: le cas du nom et le mode du verbe, *ARAB*, 3-4 (1991), pp. 37-87.

BAALBAKI (Ramzi): A Balâghî approach to some grammatical *ṣawâhid*, *ARAB*, 3-4 (1991), pp. 89-100.

CABO GONZALES (Ana Maria): Abû Ḥanîfa al-Dînawarî en el "Kitâb al yâmi" de Ibn al-Baytâr, *BAEO*, XXVIII (1992), pp. 136-142.

CALABRO (Claudia): L'influenza dell'arabo nel dialetto Siciliano, *ISLAM* 29 (1989), pp. 289-292.

CHIAUZZI (Giola): La spedizione de Napoli contro Tripoli d'Occidente secondo il cronista tripolino Ḥasan al-Faqîh. Traduzione et osservazione linguistiche, *SM*, XV (1983), pp. 75-153; XVI (1984), pp. 91-178; XVII (1985), pp. 57-96; XVIII (1986), pp. 69-90.

SIMEONE-SENELLE (Marie-Claude),
LONNET (Antoine) :

1 - Lexique des noms des parties du
corps dans les langues sud-arabiques mo-
dernes. Première partie : La tête *MG*, 3
(1985-1986), pp. 259-331.

2 - Les noms des parties du corps dans
les langues sud-arabiques modernes. Deu-
xième partie : Les membres, *MG*, Nlle
série, 2 (1988), pp. 191-254.

SOUTO (Juan A.) : El poblamiento del
termino de Zaragoza (siglos VIII - X): los
datos de los fuentes geográficas e histori-
cas, *AEA*, 3 (1992), pp. 113-151.

TAHMI (Mahmoud) : Lexique phi-
losophique de Maqdisi : I - Logique et dia-
lectique *MG*, 3 (1985-1986), pp. 207-256;
II - Métaphysique, *MG*, Nlle série, 1
(1987), pp. 167-213; III - Physique, *MG*,
Nlle série, 2 (1988) - 1989), pp. 125-158.

THALJI (Abde-El-Majid) : The morpho-
logy of the Arabic verb : the derivational
and inflectional paradigms, *AB*, XXXVI
(1988), pp. 81-100.

TOELLE (Heidi) : L'Etranger : Etude
sémantique lexicale de quelques racines et
de leur inter-relation, *AR.*, XXXVI (1989),
pp. 272-285.

TRILLO (Carmen San José),
HERNANDEZ (Pedro Benito) : Toponi-
mos de la Alpujarra segun un manuscrito
de rentas de Habices, *MEAH*, XXXVII
(1988), pp. 285-306.

VAZQUEZ (Concepcion), REBERA
(Ma. T.) Adiciones a los Arabismos de la
medecina y farmacopea medievales : (III),
BAEO, XXVI (1990), pp. 55-62; (IV),
BAEO, XXVII (1991), 130-140.

C) - COMPTES RENDUS :

BENCHEIKH (Omar) : Dirâsât fi-l-
mu'ğam al-'arabî (de Ibrâhîm BEN
MRAD), *AR.*, XXXVI (1989), pp. 242-
245.

CORRIENTE (Federico) :

1 - Taine-Cheikh : Dictionnaire hassâ-

gis, *AR.*, XXXV (1988), pp. 142-172.

KINBERG (Naphtali) : "Clause" and
"Sentence" in *Ma'aânî al-Qur'ân* by al
Farrâ', a study of the term *Kalâm*, *ARAB*,
3-4 (1991) pp. 239-246.

KOULOUGHLI (D.E.) : A propos de
Lafz et Ma'nâ, *BEO*, XXXV (1983), pp.
34-63.

LAINO (Gabiella) : Antroponymia
Araba in Tunisia, *SM*, XVII (1985) pp.
113-173; XVIII (1986), pp. 91-138.

MILLER (Ann M.) : The origin of the
modern Arabic sedentary dialects. An eva-
luation of several theories, *ARB*, 19/1-2
(1986), pp. 47-74.

MONES (Husain) : Commentary on the
chapters on Egypt of Nazhat al-Mushîq by
al-Sharîf al-Idrîsî, *SM*, XVIII (1986), pp.
13-60; XX (1988), pp. 45-112.

OMAN (Giovanni) : Les noms propres
arabes en Mauritanie. Matériaux pour
l'étude de l'antroponymie arabe, *SM*, XV
(1983), pp. 181-207.

OWENS (Jonathan) : The syntactic
Basis of Arabic word classification, *AR*,
XXXVI (1989), pp. 211-234.

PENA (Salvador) : El Corpus de los lin-
guistas musulmanes y la noción de autori-
dad, *MEAH*, XXXVI (1988), pp. 195-209.

PEREZ (Dolores Oliver) : Contribucio-
nal estudio de la terminología agrícola.
Apuntes de la raíz HRK, *AEA*, 3 (1992), pp.
189-216.

PEZZI (Elena) : Aportaciones para un
estudio de lingüística Ario-Semítica (III),
La "Palabra" como sonido y como símbo-
lo, *BAEO*, XXV (1989), pp. 121-128.

ROMAN (André) : Les divers nombres
de consonnes de la racine arabe, *ARAB*, 3-
4 (1991), pp. 313-333.

SAWAIE (Mohammed) : A sociolin-
guistic study of classical and colloquial
Arabic varieties : a preliminary investiga-
tion into some arabic speakers' attitudes,
LA, 26 (1986) pp. 1-19.

SHIVTIEL (Avi-hai) : The semantic
field of colours in arabic, *ARAB*, 3-4
(1991) pp. 335-339.